

السيرة النبوية لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

للدروس بالمدارس
الأميرية

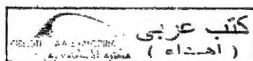
أبراهيم الأبري

للدروس بالمدارس
الأميرية

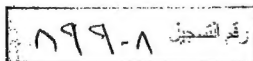
مصطفى السقا

للدروس بكلية الآداب
بجامعة القاهرة

الجزء الثالث



جميع الحقوق محفوظة



مطبعة مصطفى طه في إكسافي الجبلية وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أسرى قريش يوم بدر

من بنى هاشم

قال ابن إسحاق :

وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ، من بنى هاشم بن عبد مناف :
عقيل^(١) بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ ونوفل^(٢) بن الحارث بن عبد
المطلب بن هاشم^(٣) .

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب ؛ وثُمّان بن عمرو بن علقمة بن المطلب . رجلان .

(١) أسلم عقيل عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا
يزيد ، إني أحبك حين : حبا فراقك مني ، وجبا لما أعلم من حب مني لك . وقد سكن عقيل
البصرة ، ومات بالثام في خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وهاجر ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال له : افد نفسك ؛ قال : ليس لي مال أفندي به ؛ قال : افد نفسك بأرماحك
التي بعت ؛ قال : والله ما علم أحد من بني ببيعة أرماحا غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو
من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رج ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأنني أنظر إلى
أرماحك هذه تعصف ظهور للمشركين .

ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، رضى الله عنها .
(٣) قال أبو ذر : « ولم يذكر معهما البياض بن عبد المطلب ، لأنه كان أسلم ، وكان يكتم
إسلامه خوف قومه » .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب
 ابن أمية بن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجره^(١) بن أبي عمرو بن أمية
 ابن عبد شمس . ويقال : ابن أبي وجره ، فيما قال ابن هشام^(٢) .

من بني عبد
 شمس وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن [عبد] شمس ؛ وأبو العاص
 ابن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبي عمرو ؛ وعمرو بن الأزرق ؛ وعقبة بن عبد
 الحارث بن الحضرى . سبعة قر .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن إنيار بن عدى بن نوفل ؛ وعثمان

من بني نوفل
 وحلفائهم

ابن عبد شمس بن أخى عزوان بن جابر ، حليف لهم من بني مازن بن منصور ؛
 وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة قر .

ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو عزيز بن حمير بن هاشم بن عبد مناف

من بني عبد
 الدار وحلفائهم

ابن عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود
 ابن عامر بن عمرو بن الحارث بن السباق . رجلا .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : السائب^(٤) بن أبي حبيش بن المطلب
 ابن أسد ؛ والحويث بن عباد بن عثمان بن أسد .

من بني أسد
 وحلفائهم

(١) في م ، ر : « وجره » وهو تصحيف .

(٢) قال أبو زر « كنذا قيده البارقي كما قال ابن هشام » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) والسائب هذا ، أخو فاطمة بنت أبي حبيش السخامنة ، وهو الذى قال فيه عمر بن
 الخطاب : ذاك رجل لا أعلم فيه عيبا ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . وقد قيل : إن هذه المقالة قالها عمر في ابنة عبد الله بن السائب . (راجع الروض
 الأتق) .

قال ابن هشام : هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن شتماخ ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

- ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله من بني مخزوم
٥ ابن عمر بن مخزوم^(١) ؛ وأمّية بن أبي خديفة بن المغيرة ؛ والوليد بن الوليد
ابن المغيرة ؛ وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛
وصفي بن أبي رفاعه بن عابد^(٢) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو النذر^(٣)
ابن أبي رفاعه بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله
ابن أبي^(٤) السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمطلب
١٠ ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ؛ وخالد بن الأعم ،
حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكرون - أول من ولي فارساً منهمزماً ، وهو
الذي يقول :

ولسنا على الأدبار تدعى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم^(٥)

تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى : « لسنا على الأعقاب » . ١٥

وخالد بن الأعم ، من خزاعة ؛ ويقال : عقيلى .

(١) قال السهلي : « وذكره - يريد خالدًا - بعضهم في المؤلفات قلوبهم » .

(٢) كذا في ١ هنا وفيها سيأتي ، وفي سائر الأصول : « عائد » قال أبو ذر : « كل ما كان
من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالياء والبال المهملة ، وكل من كان من ولد عمران بن

مخزوم فهو عائد ، يعني بالياء المهموزة والبال المعجمة » . ٢٠

(٣) قال أبو ذر : « ويروى أيضاً : للنذر بن أبي رفاعه . وكذا قال فيه موسى بن عقبة

في المغازي » .

(٤) في ١ : « عبد الله بن السائب » والظاهر أنه تحريف ؛ إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن

عائد بن عبد الله ، وأن له ابناً يقال له : السائب .

(٥) الكلام : الجراحات . ٢٥

قال ابن إسحاق :

من بني سهم

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : أبو وداعة بن ضُبيرة^(١)
ابن سَعِيد بن سَعْد بن سَهْم ، كان أول أسير أُقْتَدِيَ من أسرى بدر ،
اقتداء ابنه الطَّالِب بن أبي وداعة ؛ وَفَرَوَة بن قَيْس بن عَدِي بن حُذَافَة
ابن سَعْد^(٢) بن سَهْم ؛ وَحَنْظَلَة بن قَبِيصَة بن حُذَافَة بن سَعْد بن سَهْم ،
والْحِجَّاج^(٣) بن الحارث بن قَيْس بن عَدِي بن سَعْد بن سَهْم . أربعة قر .

من بني جحج

ومن بني جُحْجَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عبدُ الله^(٤) بن أبي
ابن خلف بن وهب بن حُذَافَة بن جُحْجَح ؛ وأبو عَزَّة عمرو بن عبد بن عُثْمَان
ابن وهيب^(٥) بن حُذَافَة بن جُحْجَح ؛ والقاكه ، مولى أُمَيَّة بن خلف ، أدعاه بعد
ذلك رِبَاح بن المُفْتَرِف ، وهو يزعم أنه من بني شَمَّاخ بن مُحَارِب بن فهر -
ويقال : إن القاكه : ابنُ جَزُول بن حِذِيم بن عوف بن غَضَب بن شَمَّاخ
ابن مُحَارِب بن فهر - وَوَهْب^(٦) بن مُعْمِر بن وهب بن خَلَف بن وهب بن حُذَافَة
ابن مُجَح ؛ ورَبِيعَة بن دَرَّاج بن العنابس بن أَهْبَان بن وَهْب بن حُذَافَة بن مُجَح .
خمسة قر .

من بني عامر

ومن بني عامر بن لُؤَي : سُهَيْل^(٧) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود^{١٥}

(١) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة وهما روايتان فيه .

(٢) في الأصول هنا وفيما سيأتي في نسب الحجاج : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم
الكلام على هذا في الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٣) قال السهيلي : « وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع وهما ، فإنه من مهاجرة الحبشة ،
وقدم المدينة بعد أحد ، فكيف يمد في أسرى المراكين يوم بدر » .

٢٠

(٤) أسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .

(٥) في م ، ر : « أهيب » .

(٦) أسلم وهب بعد أن جاء أبوه عمير في فئائه ، فأسلموا جميعا .

(٧) أسلم سهيل ومات بالثام شهيدا ، وهو خليل قريش .

ابن نصر بن مالك بن حِثْل بن عامر ، أسره مالك بن النخشم ، أخو بني سالم بن عوف ؛ وعبد^(١) بن زمة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِثْل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشنوء^(٢) بن وقدان بن قيس ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِثْل بن عامر . ثلاثة قر .

٥ ومن بني الحارث بن فهر : الطقيّل بن أبي قُنيح ؛ وعُتْبة بن عمرو بن من بني الحارث جُظْظم . رجلا .

قال ابن إسحاق :

فجميع من حُطِّ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .

قال ابن هشام :

ما مات ابن
إسحاق ذكرهم

١٠ وقعن جُملة المدد رجل لم يدكر أسمه . ومن لم يدكر ابن إسحاق من الأسارى :

من بني هاشم بن عبد مناف : عُتْبة ، حليف لهم من بني فهر . رجل . من بني هاشم

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عَتِيل^(٣) بن عمرو ، حليف لهم ؛ وأخوه تميم بن عمرو ؛ وابنه . ثلاثة قر . من بني المطلب

١٥ ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ؛ وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أمية . رجلا . من بني عبد شمس

ومن بني نوفل بن عبد مناف : تَبْهَان ، مولى لهم . رجل . من بني نوفل

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبدُ الله^(٤) بن مُحمّد بن زُهير . من بني أسد ابن الحارث . رجل .

٢٠ (١) هو أخو سودة بنت زمة ، أسلم . وهو الذى خاصمه مسعد بن أبي وقاص في أخيه من أبيه عبد الرحمن بن زمة ، ابن وليدة زمة . وهو الذى قال فيه النبی صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمة . (راجع الروض الأثف والاستياب في ترجى عبد بن زمة وعبد الرحمن أخيه) .

(٢) في ١ : « مشنوء » .

(٣) في ٢ ، ٣ : « عليل » .

٢٥ (٤) قال السهيلي : « اللروف فيه : عبيد الله بن حيد ، وكذلك ذكره ابن كتيبة وأبو عمرو الكلّاباني وأبو نصر ، وهو مولى لحطب بن أبي بلصة » .

| | |
|--|------------------|
| ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : عَقِيل ، حليف لهم من اليمن . رجل . | من بنى عبد الدار |
| ومن بنى تَيْمٌ بن مُرَّة : مُسَافِع بن عِيَاض بن صَخْر بن عامر بن كَعْب | من بنى تيم |
| ابن سعد بن تيم ؛ وجابر بن الزبير ، حليف لهم . رجلان . | |
| ومن بنى مَخْزُوم بن يَقْطَعَة : قَيْسُ بن السَّائِب . رجل . | من بنى مخزوم |
| ومن بنى جَمَح بن عمرو : عمرو بن أَبِي بن خَلَف ؛ وأبورْهُم بن عبد الله ، | من بنى جمح |
| حليف لهم ؛ وحليف لهم ذهب عَنَى أَسْمُهُ ؛ ومَوْلِيَان لَأُمَيَّة بن خَلَف ، أحدهما | |
| نِسْطَاس ^(١) ؛ وأبورافع ، غلام أُمَيَّة بن خَلَف . ستة نفر . | |
| ومن بنى سَهْم بن عمرو : أَسْلَم ، مولى نُبَيْه بن الحجاج . رجل . | من بنى سهم |
| ومن بنى عامر بن لُؤَيٍّ : حبيب بن جابر ؛ والسَّائِب بن مالك . رجلان . | من بنى عامر |
| ومن بنى الحارث بن فِهْرٍ : شافع وشَفِيع ، حليفان لهم من اليمن . رجلان . | من بنى الحارث |

ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق :

وكان تما قيل من الشعر في يوم بدر ، وتراد به القومُ بينهم لما كان فيه ،
قولُ حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله :

١٥ - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها وقيضتها .
ألم ترَ أرا كان من عَجَبِ الدهرِ وللحين أسبابٌ مُبَيَّنَةُ الأمرِ^(٢)
وما ذاك إلا أنتَ قوماً أفادمُ فخانوا تَوَاصٍ بالثوق وبالكَفرِ^(٣)

(١) أسلم نسطاس : دأحد ، فيا يقال .

(٢) الحين : الملاك .

(٣) أفادم : أهلكهم ، يقال : فاد الرجل : إقامته . وتواص ، تعامل ، من الوصية ، وهو التفاعل لقتل (أفادم) .

- عَشِيَّةً رَاحُوا نَحْوَ بَلَدٍ يَجْتَنِمُهُمْ
وَكُنَّا طَلِبَتَا الْعَيْدِ لَمْ نَبْتَغْ غَيْرَهَا
فَلَمَّا التَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةً
وَضَرْبٌ بِيضٍ يَحْتَلِي الْمَاءَ حَذُّهَا
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ النَّعْيِ ثُلُوثًا
وَعَمْرُو نَوَى فِيمَنْ نَوَى مِنْ مُهَامَتِهِمْ
جُبُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ
أَوَّلُكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي صَلَاحِهِمْ
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إِلَى أَيْلُسٍ أَهْلُهُ
وَقَالَ لَهُمْ ، إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَانْهَجَا :
فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
قَدَّمْتُ لَهُمُ اللَّحِينَ حَتَّى تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا عُدَاةَ الْبَيْتِ أَفْقًا وَجَمْعًا
وَفِينَا جَنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
- ٥
- ١٠
- ١٥

- (١) الرهون ، جمع رهن . والركبة : البئر غير اللطوية .
(٢) مثنوية : أى رجوع وانصراف . والمثقة : الرماح المقومة .
(٣) يحنى : يقطع . والمهام : الروس . والأثر (بضم الهاء) : وفى السيف وفرسه .
(٤) ثلويث : ثلثا . ونجرجم : نقطع . والجفر : البئر للمسمة .
(٥) نرعن : علون . والقوالب : الأعال .
(٦) طس : غدر .
(٧) القسر : القهر والالامة .
(٨) تورطوا : وقصوا فى الملكية .
(٩) اللسعة : الفحول من الإبل . والرهى : البيض .
(١٠) فى ١ : « متايا بهم نجري » .
- ٢٠
- ٢٥

فأجابه الحارثُ بن هشامُ بن المُغيرة ، فقال :

- ألا يا لقومي^(١) للصَّباية^(٢) والمهجر
وللدمع من عيني جوداً كأنه
على البطل الخلو الشائل إذ توى
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة
فإن يك قومٌ صادفوا منك دولةً
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى
غالباً أُميت يا عمرو أثرُك نائراً
وأقطعُ ظهراً من رجال بمشعر
أغرهم ما جمعوا من وشيطة
فيال لؤي ذببوا عن حريمكم
توارثها آباؤكم وورثتم
فما لحليم قد أراد هلاككم
وجيدوا لمن عاديتهم وتوارزوا
- واللحزن مقي والحارة في الصدر
فريد هوى من سلك ناطله يجري^(٣)
رهين مقام الركية من بندر
ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر^(٤)
فلا بد للأيام من دول الدهر
ترهم هواناً منك ذا سبل وعز
ولا أبقى بقيا في إياه ولا صهر^(٥)
كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهرى
ونحن الصمم في القبائل من فهر^(٦)
والهبة لا تتركوها لدى الغمر^(٧)
أواسيتها والبيت ذا السقف والسر^(٨)
فلا تمذروه آل غالب من عذر^(٩)
وكونوا جميعاً في الناس وفي الصبر^(١٠)

١٥

(١) في ١ : « ألا يا قوم » .

(٢) الصباية : رقة الشوق .

(٣) الجود : الكثير : يقال : جادت السماء تجوداً (بالفتح) : إذا كثرت مطرها .

والفريد : القصب والهر .

(٤) كذا في ١ . والسر : الواسع الخلق ؛ يقال : رجل سر الخلق : إذا كان واسعها

٢٠

حسنها . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٥) ثائر : ذو ثأر . وفي ١ : « ثابرا » . والثابر : الخاسر .

(٦) الوشيطة : الأبناع ومن ليس من خالص القوم . والصمم : الخالدون في أولياتهم .

(٧) ذببوا : ادفوا ولمنعوا .

(٨) الأواسى : جمع أسية ، وهى ما أسس عليه البناء .

٢٥

(٩) غالب (هنا) : اسم قبيلة ، ولذلك لم يصرفه .

(١٠) توارزوا : تقاتلوا .

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ ولا شيء إن لم تتأثروا بدوي عمرو^(١)
 بِطَرَدَاتٍ فِي الْأَكْفِ كَأَنَّهَا وميض تطير الحام بينة الأثر^(٢)
 كَأَنَّ مَدَبَ النَّفْرِ فَوْقَ مُنُونِهَا إذا جردت يوماً لأعدائها الخزر^(٣)

قال ابن هشام :

أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق ، وهما « الفخر » في آخر البيت ، و« فالحليم » ، في أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر :

١٠ - قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يرفها ولا يقيضها ، وإنما كتبناها لأنه يقال إن عمرو بن عبد الله بن جُدعان قُتل يوم بدر ، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر -

ألم تر أن الله أنزل رسولاً — وله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل^(١)
 بما أنزل السكفَارَ دارَ مَدَلَّةٍ فلاقوا هواناً من إسرائٍ ومن قتل
 فأمسى رسولُ الله قد عزَّ نصرُهُ وكان رسول الله أُرْسِلَ بالعدل
 فجاءَ بفرقانٍ من الله مُنْزَلٍ مُبَيَّنَةٍ آيَاتِهِ لنوى القل
 فَأَمَّنْ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيُّنُوا فَأَمْسُوا بِمُحَمَّدٍ اللهُ يُجْتَمِعِي الشَّل
 وَأَنْكَرْ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فزادهم ذو المَرَشِ خَبَلاً على خَبَلٍ^(٢)

(١) تتأثروا بأخيك ، أى تأخفوا بأثره .

(٢) بطردات ، أى بسيف مهترات . والوميض : ضوء البرق . والمهام : الروس .

(٣) القتر : صفار الجبل . والخزر : جمع أخزر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه كبرا . وعجبا .

(٤) أبى : أى من عليه وأسم ، وصنع له صنعا حسنا . قال زهير :

* فأبى هنا خير البلاء الذى يلو *

(٥) زافت : ماتت عن الحق . والحبل : الفساد .

- وأمكن منهم يوم بدر رسوله
بأيديهم بيض خفاف عصوا بها
فكم تركوا من ناثي ذي حمية
تبيت حيون الناثات عليهم
نوائح تنعى عتبة النثي وابنه
وذا الرجل تنعى وابن جلعان فيهم
ثوى^(١) منهم في بدر عصابة
دعا النثي منهم من دعا فأجابه
فأضحو لذي دار الجحيم بمزول
فأجابه الحارث بن هشام للنفرة ، قال :
- عجبت لأقوام تنفى سقيمهم
تنفى بقتلى يوم بدر تتابعوا
مصاليت^(٢) بيض من لوى بن غالب^(٣)
بأحر سقاء ذي اعتراض وذى بطل
كرام للساعي من غلام ومن كهل
مطاعين في الهيجا مطاعم في المغل^(٤)
- (١) بيض خفاف ، يعنى السيوف . وعصوا بها : ضربوا ، يقال : عصيت بالسيف ، إذا ضربت به . وحادثوها : تهنئوها .
- (٢) الإسبال : الإرسال ؛ يقال : أسبل دمه ، وذلك إذا أرسله . والرشاش : المطر الضيف . والويل : الكثير ، استعزها هنا لفيل الجمع وغزيره .
- (٣) يريد « بنى الرجل » : الأسود الذى قطع حمزة رجله عند الحونس . والملبة : التى لبست السلاب ، وهى خرقة سوداء تلبسها الكلى . وحرى : محرقة الجوف من الحزن .
- والشكل : القدد .
- (٤) فى ١ : « ترى » .
- (٥) مرمقة : ضيقة ، من الرمق ، وهو القيء . اليسير الضيف .
- (٦) الشعب : التشعب .
- (٧) للمصاليت : الشيطان .
- (٨) فى ١ : « من ذؤابة غالب » وذؤابة كل شئ : أعلاه .
- (٩) مطاعين ، جمع مطعان ، وهو الذى يكثر الطعن فى الحرب . والمهيباء (بلاد ، وتصير لشعر) : الحرب . والمطاعم : جمع مطعام ، وهو الذى يكثر الإطعام . والمحل : القسط والجذب .

- أَصِيبُوا كَرَامًا لَمْ يَدِينُوا عَشِيرَةً
 كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَّانٌ فِيكُمْ بَطَانَةٌ^(١)
 مَعْقُوفًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقِطِيعَةٌ
 فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
 ٥ فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ قَتَلْتَهُمْ
 فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بِمَدِّ قَتْلِهِمْ
 يَفْقَدُ ابْنُ جُدْعَانَ الْحَمِيدُ ضَاغَةً
 وَشَيْبَةَ فِيهِمْ وَالْوَلِيدُ فِيهِمْ
 أَوْلَئِكَ فَايُكُ نَمَّ لَا تَبْكُ غَيْرُهُمْ
 ١٠ وَقُولُوا لِأَهْلِ الْكَتِّينِ تَحَاشَدُوا
 جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَثَبٍ وَذَبُّوا
 وَإِلَّا فَيَنْتَوُوا خَائِفِينَ وَأَصْبَحُوا
 عَلَى أُنْقَى وَاللَّاتِ يَاقَوْمُ فَاعْلَمُوا
 سِوَى سَجْمِكُمُ لِلسَّابِغَاتِ وَلَلْقَنَا
 ١٥ وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٢) بَنُ مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبٍ بَنِ فِهْرٍ ، فِي
 يَوْمِ بَلَدٍ :

عَجِبْتُ لَفَتْحِ الْأَوْسِ وَالْحَمَيْنِ دَائِرُ
 عَلَيْهِمْ غَدَاً وَالْبَهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ

(١) بطانة الرجل : خاصته .

(٢) الشئيت : للفرق .

٢٠ (٣) المعترون : المحتاجون المترضون للسألة . ويروي : « المعترون » والمعت : الفقير .
 وذو الرجل : الأسود الذي قطع حمزة رجله عند الجوف .

(٤) مكئين : أي مكة والطائف . والأطام : جمع أطم ، وهو الحصن .

(٥) ذبوا ، أي امنعوا وادفعوا .

(٦) النيل : المناوة وطلب الثأر .

(٧) السابغات : البروع .

(٨) في م : « الخطيب » وهو تعريف .

- وَنَحْرُ بَنِي النَّجَارِ إِنْ كَانَ مَعَشَرٌ
فَإِنْ نَكَ قَتَلُ غُرْدَتْ مِنْ رَجَالِنَا
وَتَرَدَى بِالنَّجْدِ الْعَنَاجِيجُ وَسَطَكُمْ
وَوَسَطُ بَنِي النَّجَارِ سَوْفَ نَكْرُهَا
فَنَتْرِكُ صَرْعَى تَقْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ نِسْوَةٌ
وَذَلِكَ إِنَّا لَا تَزَالُ سَيُوفُنَا
فَإِنْ تَقْلُقُوا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ فَأِنَّمَا
وَبِالنَّفَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ
يُعِدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَسْبُزَةٌ فِيهِمْ
وَيُدْعَى أَبُو خَصَصٍ وَغَمَانُ مِنْهُمْ
أُولَئِكَ لَا مَنَ تَنْتَجِعُ فِي دِيَارِهَا
وَلَسَكُنْ أَبْوْهُمْ مِنْ لَوْئِ بْنِ غَالِبٍ
هَمُّ الطَّاعِنُونَ الْخَلِيلُ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ
فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ ، قَالَ :
عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرٌ
عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرٌ

- (١) فِي م : « رَجَالًا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) تَرَدَى : تَسَرَّعَ . وَالْجُرْدُ : الْحَيْلُ الْتَقَى الْقَصِيرَاتِ الشَّرَّ . وَالْعَنَاجِيجُ : جَمْعُ عَنَجُوجٍ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ السَّرِيعُ . وَالتَّائِرُ : الطَّالِبُ بِأَوَّلِهِ .
(٣) الزَّوَانِي : جَمْعُ زَاوِرَةٍ ، وَهِيَ الْهَامَلَاتُ لِلْقَتْلِ .
(٤) تَقْصِبُ : يَجْتَمِعُ عَصَائِبُ عَصَائِبِ .
(٥) فِي م : « لَهْم » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٦) فِي م : « مِمَّا » .
(٧) مَثَرُ : سَاقَلُ .
(٨) الْأَلْوَاءُ : الْقِدَعُ .
(٩) تَنْتَجِعُ : وَلَدَتْ .
(١٠) فِي م ، م : « الْأَكْبَرُ » .

- قَفَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ تَلَقَى مَعْرَكًا
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَفَرُّوا مِنْ يَدِهِمْ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلْ غَيْرَنَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ
فَلَا لَقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ
شَهِدَنَا أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
وَقَدْ عُرِيتَ بِيضُ خِفَافٍ كَأَنَّهَا
بَيْنَ أَبْدَانَا جَمْعُهُمْ قَبِدَدُوا
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ
وَشَيْبَةُ وَالتَّيْمِيُّ غَادَرْنَ فِي الْوَعَى
فَأَمْسَوْا وَقَوَدَ النَّارُ فِي مُسْتَقَرِّهَا
تَلَطَّى طَلِيمٌ وَهِيَ قَدْ شَبَّ سَحْمُهَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
لَأْمُرٍ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَُوا بِهِ
- ٥
- ١٠
- ١٥

- (١) النحل : الموضع للنخ .
(٢) وروى : « عيسون » . ولليس : التبختر والاختيال .
(٣) للسائى : الدروع البيض اللينة . والتعج : الغبار .
(٤) يزحمها : يستنفثها ويحركها .
(٥) أبْدَانَا : أهلِكنا .
(٦) كَفَا في الأصول . والمائر : السائط . وروى : « عافر » ، بالفاء ، وهو الذى لصق
بالفر ، وهو التراب .
(٧) في ١ : « ومانعها » .
(٨) تَلَطَّى : تَلَهَّب . وشب : أوقد . وزير الحديد (يفتح الباء وسكن اللام) : قطعه .
٢٥ وساجر : موقد ؟ يقال : سبجت النور : إذا أوقدته نارا .
(٩) حَمَهُ الله : قدره .

وقال عبد الله بن الزبيري السهمي يكي قتل بدر :
 قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النباش ، أحد بني أسيد
 ابن عمرو بن تميم ، حليف بني نوفل بن عبد مناف .
 قال ابن إسحاق : حليف بني عبد الدار - :

- ماذا على بدر وماذا حوله من فتية بيض الوجوه كرام
 تركوا نُبهاً خلفهم ومُبهاً وأبني ربيعة خيرَ خصمٍ فَنَامَ^(١)
 والحارث القياض يبرق وجهه كالبرق ليلاً الإِظْلَامَ^(٢)
 والماضي بن منبّه ذا مرة رُمحاً تميمياً غير ذي أوصام^(٣)
 تميمي به أعرافه وجُودُوه ومآثر الأخوال والأعمام^(٤)
 وإذا بكى بالكَفْعُولِ شَجْوَهُ فلى الرئيس للماجد بن هشام^(٥)
 حياً الإله أبا الوليد ورَهْطَهُ رَبِّ الأَمان ، وخصمهم^(٦) بسلام
- فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

- يا بك بكيت عينك ثم تبادرت بدم تمل غروبها سَجَامَ^(٧)
 ماذا بكيت به الذين تتابعوا^(٨) هلا ذكرت مكارم الأقسام
 وذكرت منا ما جِداً ذا همة ستمج الخلائق صادق الإقدام^(٩)
 أعني النبي أبا للكارم والندي وأبر من يولي على الإقسام^(١٠)

(١) الفتام : الجماعات من الناس .

(٢) القياض : الكثير الإعتاء .

(٣) للرة : القوة والقدرة . والتميم (هنا) : الطويل . والأوصام : السيوف ؛ الواحد : وصم .

(٤) للمآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به عن الرجل من خير وفعل حسن .

(٥) الإيعوال : رفع الصوت بالبكاء . والشجو : الحزن .

(٦) في م : « وخصه » .

(٧) تمل : تكرر . مأخوذ من الملل ، وهو التعب بعد التعب . والغروب : جمع غرب ،

وهو مجرى النعم . والسجام : السائل .

(٨) تتابعوا ، أى ألفوا بنفسهم في التهلكة .

(٩) يولي : يحلف .

فَلَيْتَهُ وَلَيْتَ مَا يَدْعُو لَهُ كُلُّ الْمَلْحَمَةِ غَيْرَ كَهَامٍ (١)
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَيْضًا :

شعر لحسان
في بدر أيضا

تَبَلَّتْ قُودَاكَ فِي النَّامِ خَرِيدَةً تَسْقِي (٢) الصَّبْجِيعَ يِيَارِدَ بَسَامٍ (٣)
كَلِمَتِكَ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِي كَدَمِ الدَّبِيحِ مُدَامٍ (٤)
نُفْجُ الْحَقِيبَةِ يُوضُّهَا مَتَنَصَّدٌ بِلَهَاءِ غَيْرٍ وَشِيكَهُ الْأَقْسَامِ (٥)
بُنِيَتْ عَلَى قَطْنٍ أَجَمٍّ كَأَنَّهُ فَضْلًا إِذَا قَمَدَتْ مَدَاكُ رُخَامٍ (٦)
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرَّعَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ (٧)
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أَقْتَرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلُ تُوزِعُنِي بِهَا أَخْلَامِ (٨)
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا حَتَّى تُثَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي (٩)

(١) الكهلام : الضيف .

(٢) كذا في الديوان . وفي الأصول : « تسقي » .

(٣) تبلت : أسست . والخرقة : الجارية الحسنة الناحية .

(٤) العاتق : الحُر القديعة . قال أبو ذر : « ومن رواه بالكاف ، فهو أيضا الحُر القديعة التي أحررت . والقوس إذا قدمت وأحررت قبل لها : عاتكة ، وبها سميت المرأة » .
والمدام : اسم من أسماء الحُر .

(٥) هج (بالميم) : مرتفعة . ويروي بالحاء المهملة ، ومنها : مقسة ؛ والأول أحسن .
والحقبة : ما يجمله الراكب وراءه ، فاستعارها هنا لردف المرأة . والبوس (بالضم والفتح) :
الردف . ومتنصد ، أى علا بوضعه بعضا ، من قولك : نصبت للناس ، إذا جعلت بعضه
فوق بعض . وبلهاء : غائقة . وشيكة : سرية . والأقسام (بالفتح) : جمع قسم ، وهو الميم ؛
(وبالكسر) المصدر من أقسم .

(٦) القطن : ما بين الوركين إلى بطن الظهر . وأجم : بمعنى بالجم غائب العظام . ولذلك :
الحجر الذي يسقى عليه الطيب .

قال السهيلي : « نصب فضلا على الحال ، أى كأن قطنها إذا كانت فضلا ، فهو حال من
الماء في كآته ، وإن كان الفضل من صفة المرأة لامن صفة القطن ، ولكن لما كان القطن
بعضها صار كآته حال منها ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في « قدمت » ، لاستدالة أن
يسل ما بعد إذا نيا قبلها . والفضل من النساء والرجال : للتوشع في ثوب واحد » .

(٧) الخرقة : اللينة الحسنة الخلق . وأصل الخرقة : النهن الناعم .

(٨) توزعني : تفرقني وتوليني .

(٩) الضريح : شق القبر ؛ يقال : ضرح الأرض : إذا شقها .

- يا مَنْ لِمَا ذَلِكْ تَلُومُ سَفَاهَةً
بَكَرْتُ عَلَى بُسْخَرَةٍ بَعْدَ الْكَرَى
زَعَمْتُ أَنَّ لِلرَّبِّ كَرْبُ مُعْمَرِهِ
عَدَمٌ لِمُتَكَبِّرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ^(١)
إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي
فَنَجَوْتُ مِنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكْتُ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِحَامِ^(٢)
تَذَرُ الصَّنَاجِيجَ الْمِجَادَ بِقَفْرَةٍ
مَرَّ الدَّمُوكُ بِمُخَصَّدٍ وَرِجَامِ^(٣)
مَلَأْتُ بِهِ الْفَرَجَيْنِ فَأَرْمَدْتُ بِهِ
وَتَوَى أَحِبَّتُهُ بَشَرٌ مَقَامِ^(٤)
وَبَنُو أَيْسِهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكِ
نَصْرَ الْإِلَهِ بِهِ ذَوَى الْإِسْلَامِ
طَحَنَتْهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ،
حَرْبٌ يُشَبُّ^(٥) سَعِيرُهَا بَضْرَامِ^(٦)
لَوْلَا الْإِلَهِ وَجَرَّتْهَا لَتَرَكْتُهُ
جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنَهُ بِمَوَاسِي^(٧)
مِنْ بَيْنِ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَثَاقُهُ
صَقَرٌ إِذَا لَاقَى الْأَسِنَّةَ حَامِي^(٨)
وَمُجَدِّلٌ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ
حَتَّى تَرُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ^(٩)

- (١) يَكْرَبُ : يَحْزَنُ ، مِنَ الْكَرْبِ ، وَهُوَ الْحُزْنُ . وَعَمْرُهُ ، أَيْ مَدَّةُ عَمْرِهِ . وَيُرْوَى :
« يَوْمُهُ » ، كَأَنِّي دِيْوَانُ حَسَانٍ . وَلِلْمُتَكَبِّرِ : الْإِبِلُ الَّتِي تَرْجِعُ بِضْعَهَا عَلَى بَيْسٍ ، فَلَا يُمْكِنُ
عَدَمُ لِكُتْرَتِهَا . وَالْأَصْرَامُ : جَمْعُ صَرَمٍ (بِكَسْرِ فَتْحٍ) ، وَصَرَمٌ : جَمْعُ صَرْمَةٍ (بِالْكَسْرِ) ،
وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ .
(٢) الطِمْرَةُ : الْفَرَسُ الْكَثِيرَةُ الْجُرَى . وَزَادَ الدِّيْوَانُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :
جَرْدَاءُ تَمْزَعُ فِي الْبَارِ كَأَنَّهَا سِرْحَانُ غَابَ فِي ظِلَالِ نَحْمِ
(٣) الصَّنَاجِيجُ : جَمْعُ صَنْجَرٍ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ السَّرِيعُ . وَالصُّوْكُ : الْبَكْرَةُ بِأَنَّهَا . وَالْمُخَصَّدُ :
الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْثَقْلُ . وَالرِّجَامُ : حَبْرٌ يَرِيطُ فِي الْهَلْوِ ، لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَهَا عِنْدَ إِرْسَالِهَا فِي الْبُتْرِ .
قَالَ السَّهْلِيُّ : « وَالرِّجَامُ : وَاحِدُ الرِّجَامِينَ ، وَهُمَا الْحَشْبَتَانِ الَّتَانِ تَلْقَى عَلَيْهِمَا الْبَكْرَةُ » .
(٤) الْفَرَجَانِ (هُنَا) : مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا . وَأَرْمَدْتُ : أَسْرَعْتُ . وَتَوَى : أَقَامَ .
(٥) كُنَّا فِي أ . وَبَشَب : يَوْقَدُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَشَبُّ » .
(٦) الضَّرَامُ : مَا تَوْقَدُ بِهِ النَّارُ .
(٧) دُسْنُهُ : وَثِقَتُهُ . وَالْمَوَاسِي : جَمْعُ حَلِيَّةٍ ، وَهِيَ مَا عَنِ يَمِينِ سَبَكِ الْفَرَسِ وَشِمَالِهِ .
(٨) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ :
مِنْ كُلِّ مَأْسُورٍ يَشُدُّ صَفَاغَهُ صَقَرٌ إِذَا لَاقَى الْكُتَيْبَةَ حَامِي
(٩) الْمَجْدِلُ : أَنْصَرِيعٌ عَلَى الْأَرْضِ . وَالْأَعْلَامُ : جَمْعُ عَلَمٍ ، وَهُوَ الْمَجْلُ الْعَالِي .

بالباء والنون اللين إذ^(١) رأى : بيض السيوف تسوق كل همام^(٢)
بيد أغر إذا انتهى لم يغزه : نسب القصار سميدع^(٣) مقدم^(٤)
بيض إذا لاق حديداً صممت : كالبرق تحت ظلال كل غمام

شعر الحارث
في الرد على
حسان

فأجابه الحارث بن هشام ، فيما ذكر ابن هشام ، قال :
الله أعلم ما تركت قتالهم حتى حبوا مهري بأشقر مزبد^(٥)
وعرفت أني إن أقاتل واحداً أقتل ولا ينسكي^(٦) عدوي شهدي
فصدت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد^(٧)
قال ابن إسحاق :

قالها الحارث يعتذر من فراقه يوم بدر .

قال ابن هشام :

تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أذعن فيها^(٨) .

شعر حسان
فيها أيضا

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

قد حلت قريش يوم بدر غداة الأمر والقتل الشديد
بأننا حين تشتجر العوالي شحاة الحرب يوم أبي الوليد^(٩)
قتلنا أبنى ربيعة يوم سارا إينا في مضاعفة الحديد^(١٠)

(١) في م ، ر : « إذا » .

(٢) الهمام : السيد الذي إذا قام بأمر فله .

(٣) القصار : الذين قصر سعيهم عن طلب المكرم ، ولم يرد بهم قصار القامات .
والسيدع : السيد .

(٤) مقدم : يريد « بالأشقر » : الدم . والمزبد : الذي قد علاه الزبد .

(٥) ينسكي : يؤلم ويوجع .

(٦) يريد « بالأحبة » : من قتل أو أسر من رحله وإخوته .

(٧) في الديوان بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٨) تشتجر : تختلط وتشتبك . والوالي : أمالي الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات

سبعة للحارث في شرح الحماسة يعض اختلاف .

(٩) يريد « بمضاعفة الحديد » : الخروج إلى ضوعف نسجها .

وفرت بها حكيم يوم جالت
 وولت عند ذلك مجموع فخر
 لقد لا قيم ذلًا وقتلاً
 وكل القوم قد ولوا جميعاً
 وقال حسان بن ثابت أيضاً :

يا حار قد عولت غير مؤول
 إذ تمتطي سرح اليدنين نجية
 والقوم خلقك قد تركت قتالهم
 ألا عطفك على ابن أمك إذ توى^(١)
 عجل لليك له فأهلك جمه
 قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث التهمى^(٢) — :

- (١) فر ، قال أبو ذر : من رواه بالقاف ، فهو من باب التغريب ، وهو فوق المقي ، ودون الجري . ومن رواه بالفاء ، فهو من الفرار ، وهو معلوم . وتخطر : تهتر وتبجرد في المقي إلى لقاء أعدائها .
- (٢) جهيزاً : سريعاً ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . والوريد : عرق في صفحة المني .
- (٣) التليد : القديم .
- (٤) حولت : هزمت . والمليج : الحرب .
- (٥) تمتطي : تركب . وسرح اليدنين ، أي سرعة اليدنين ، ويريد بها فرساً . والنجية : الضيقة . ومرطى : سرعة : يقال : هو يمدو المرتطى : إذا أسرع . والجبراء : الجري . والأقرباب : جمع قرب ، وهي الحاصرة ومايلها .
- (٦) في م ، م : « توى » (بالياء للثناة) . وتوى : ملك .
- (٧) القيس : اقتتل بسرعة . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما سلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .
- (٨) الشنار : اليب والبار .
- (٩) جاءت هذه القصيدة في ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف في ذلك .

مُسْتَشْرِى حَقِّى لِلْمَاضِى يَدْمُهُمْ جَلُّ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدٍ ^(١)
أَعْنِ رَسُولُ اللَّهِ الْخَلْقَ ^(٢) فَضْله عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ
وَقَدْ زَعَمَ بَأْسَ تَحْمُومِ ذِمَارِكُمْ وَمَا بَدَّرَ زَعَمَ غَيْرُ مَرْدُودِ
ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ قَوْلَكُمْ حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءَ غَيْرِ تَضْرِيدِ ^(٣)
مُسْتَعْصِمِينَ ^(٤) بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِنٍ ^(٥) مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ مَمْدُودِ
فِينَا الرُّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ تَقْبِله حَتَّى لَمَاتَ وَنَضَرُ غَيْرُ مَحْدُودِ ^(٦)
وَإِنِّ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدَّرَ أُنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ ^(٧)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

يَبْتَه : « مُسْتَعْصِمِينَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِنٍ » عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ١٠

وَقَالَ حُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا .

خَابَتْ ^(٨) بَنُو أَسَدٍ وَأَبَّ غَزَاهُمْ يَوْمَ الْقَلِيبِ بِسَوْدٍ وَفُضُوحِ ^(٩)
مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ تَجِدَلٌ مُقْتَصِمًا عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سُبُوحِ ^(١٠)

(١) يُقَالُ : اسْتَشَرْتُ الرَّبَّ ، وَذَلِكَ إِذَا لَبِثْتَ عَلَى جِسْمِكَ مِنْ غَيْرِ حَاجِزٍ ، وَمِنْهُ : الشَّارِعُ
وَهُوَ مَاوِلَى الْجِسْمِ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْمَاضِى : الْفُرُوعُ الْبَيْضُ الْقَلْبَةِ . وَالنَّحِيزَةُ : الطَّيْبَةُ .
وَالرَّعْدِيدُ : الْجَبَانُ . ١٥

(٢) كُنَّا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْحَقِّ » .
(٣) الرِّوَاءُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : التَّلَوُّ مِنَ الْمَاءِ . (وَبِكْسَرِ الرَّاءِ) : جَمْعُ رَاوٍ . وَالتَّضْرِيدُ :
تَعْلِيلُ الْفَرْبِ .

(٤) هَذَا الشَّطْرُ وَالشَّطْرُ الْآخِرُ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ سَاقِطَانِ فِي أ . ٢٠

(٥) مُنْجِنٌ : مُتَقَطِعٌ .
(٦) غَيْرُ مَحْدُودٍ ، أَيْ غَيْرُ مَمْنُوعٍ .
(٧) الْأَمَاجِيدُ : الْأَفْرَافُ .

(٨) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « خَابَتْ » ، مِنْ رَوَاهُ بِالْمَاءِ الْمَجْمَعَةِ ، فَهُوَ مِنَ الْحَيْبَةِ ، وَمِنْ رَوَاهُ
(حَاسَتْ) بِالْمَاءِ الْمَجْمَعَةِ ، فَهُوَ مِنَ الْحَيْبِ ، وَهُوَ الْمَلَاكُ . ٢٥

(٩) الْفَزَى : جَاعَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَفْزُونَ .
(١٠) تَجِدَلٌ : صَرَعَ عَلَى الْأَرْضِ . وَاسْمُ الْأَرْضِ : الْجَبَالَةُ . وَمَقْصِدُهَا : أَيْ مَقْتُولًا فَتَلَا
سَرِيحًا . وَرِيدُ « بِصَادِقَةِ النَّجَاءِ » : فِرْسًا سَرِيعَةً . وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ . وَالسُّبُوحُ : الَّذِي تَسْبِيحُ
فِي جَرِيهَا كَأَنَّهَا قُومٌ .

حَتَّىٰ لَهُ مِنْ مَّانِعٍ بِسِلَاحِهِ
وَالرَّوْءِ زَمَنُهُ قَدْ تَرَكَنْ وَنَحْوُهُ
مُتَوَسِّدًا حَرَّ الْجَبِينِ مُعْفَرًا
وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا :

إِبَارَتُنَا الْكُفَّارَ فِي سَاعَةِ الْمُسْرِ^(١)
فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصَةِ الظَّهْرِ^(٢)
وَشَيْبَةً يَكْبُؤُ اللَّيْدِينَ وَلِلنَّحْرِ^(٣)
وَطُعْمَةً أَيْضًا عِنْدَ^(٧) نَازَةِ الْقَتْرِ^(٨)
لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِيَهُ أَلَذَّ كَرِ^{١٠}
وَيَصْلَوْنَ نَارًا بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَتْرِ^(٩)
وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقِيْنَا عَلَى بَدْرِ^(١٠)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَتَشَدُّنِي أَبُو زَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ بَيْتَهُ :

- (١) المائد : الذي يجرى ولا يقطع ، والمبسط : الدم الطرى . والسفوح : السائل المنصب .
(٢) معفرا ، أى لاصفا بالغمر ، وهو التراب . وصر : لطنخ . ومارن الألف : ملان منه .
(٣) شفا كل شيء : حده وطره . والرماق : بقية الحياة .
(٤) إبارتنا ، أى إهلاكنا ؛ تقول : أبرنا القوم : أى أهلكناهم .
(٥) سرات القوم : ساداتهم وخيارهم . ويريد « بقاصة الظهر » : الباهية التي تقصم الظهر ، أى تكسرها فتبينها . يقال : قصم الشيء إذا كسره فأبانه ، فإذا لم يبق منه قيل : قصمه (بالفاء) .
(٦) يكبو : يسقط .
(٧) في م ، ص : « مجد » .
(٨) يريد « بنائة القتر » : ماثر من النيار وارتفع . والقتر : النيار .
(٩) الباويات : القناب والباع . وبينهم ، أى يأتونهم مرة بعد مرة . ويرى : ينشئهم ، أى يتناولهم .
(١٠) قال أبو ذر : « ما حلت » من رواه بالحاء المعجمة ، فمناه : جفت . ومن رواه بالحاء المهملة ، فهو من الحماية ، أى الامتناع . وقد ورد هذا الشعر في ديوان حسان طبع أوربا باختلاف كثير في ألفاظه ومضى آياته مما هامنا .

قتلنا أبا جهل وعُتِبَ قَبْلَهُ وَشُبَّهَ يَكْضُو لِلْيَدَيْنِ وَللْفُتْرِ
قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

- نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ كَنَجَاءِ مَهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ ^(١)
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَافَهُ بِكَتَيْبَةٍ خَضَاءَ مِنْ بَلْعَزَجِ ^(٢)
لَا يَنْكَلُونَ إِذَا لَقُوا ^(٣) أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ لِلنَّهْجِ ^(٤)
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ ^(٥) بَطَلَ بِمَهْلَكَةِ الْجَبَانِ الْمُخْرَجِ ^(٦)
وَمُسَوِّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ سَحَابَ أَهْجَالِ الدِّيَاتِ مُنْوَجِ
رَمَى النَّدَى مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَعَى ضَرَبَ الْكُمَاةَ بِكُلِّ أَيْبُسٍ سَلْجِجِ ^(٧)
قال ابن هشام : قوله سَلْجِجَ ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان أيضاً :

- فَا نَحْشَى بِمَحْوَلِ ^(٨) اللَّهُ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُتِمِجَتْ الزُّخُوفُ ^(٩)
إِذَا مَا أَلْبُوا جَمًّا عَلَيْنَا كَفَانَا حَدَّمِ رَبِّ رَهَوْفِ ^(١٠)

- ١٥ (١) الشد (هتا) : الجرى . والأعوج : اسم فرس مشهور في الجاهلية .
(٢) الجلاء : ما استقبلك من حروف الوادي ؛ لواحدة : جلجة (بالفتح) ، وخضراء ،
أي سوداء لما يملوها من الحديد . والرب تجميل الأسود أخضر ، فقول : ليل أخضر .
(٣) ق م ، ر : « بقوا » بالياء الموحدة .
(٤) عائدة الطريق : حاشيته . والمجج : المتع .
(٥) اللمة : الفدة والامتاع ، وبروى : « مية » بالياء ، وهي النشاط .
٢٠ (٦) المخرج : للضيق عليه .
(٧) الندى : المجلس . والوعى : الحرب . والأيبس : السيف . والسليج : للأنثى التي
يقطع الضريبة بسهولة .
(٨) ق ١ : « بمجد » .
(٩) الزخوف : جمع زحف ، وهي الجماعة ترحف إلى مثلها ، أي تسرع وتسبق .
٢٥ (١٠) ألبوا : جموا .

سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْمَوَالِ مِرَاتًا مَا تَضَعُنَا الْخُتُوفُ^(١)
 فَلَمْ تَرِ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكَى لِمَنْ عَادُوا إِذَا لَقِيتَ كَشُوفُ^(٢)
 وَلَكِنَّا نَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا تَرُنَا وَمَتَقَلْنَا السَّيُوفُ^(٣)
 لَقَيْنَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عُصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفُ

• وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يهجو بني جُحَجٍّ ومن أُصِيبَ منهم :
 جَحَجَتْ بَنُو جُحَجٍّ لَشَقْوَةٍ جَدَّمَ إِنَّ الْقَلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلِ^(١)
 قُتِلَتْ بَنُو جُحَجٍّ بِبَدْرٍ عَنُودٌ وَتَخَاذَلُوا سَعْيًا بِكُلِّ سَبِيلِ^(٢)
 جَعَلُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ
 لَعَنَ إِلَهِهَ أَبَا خُرَيْمَةَ وَأَبْنَهُ وَالْخَالِدَيْنِ ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلٍ

قال ابن إسحاق :

وقال عُبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر ، وفي قتل رجله حين
 أصيب ، في مُبارزته هو وحزرة وطلح حين بارزوا علوهم - قال ابن هشام ،
 وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة -

سَتَبَلَّغْنَا عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَوْمَهُ يَهَبُ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَاكَ نَائِيًا^(١)
 بَقُتْبَةٍ إِذْ وَفَى وَشَيْئَةً بَعْدَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا يَكْرُ عُتْبَةَ رَاضِيًا^(٢)

(١) ما تَضَعُنَا ، أى ما قُلْنَا ولا تَقْصُصْ من شجاعتنا . والخُتُوفُ : جمع خُفٍّ ، وهو اللُحْزُ
 (٢) لَقِيتَ : لَقِيتَ . والكُشُوفُ (يَفْتحُ الكُفَّ) : الناقَةُ الَّتِي يَضْرِبُهَا الْفَعْلُ فِي الْوَقْتِ
 الَّتِي لَا تَنْتَهِي فِيهِ الضَّرْبُ ، فَاسْتَطَارَها (مَتَا) لِلْعَرَبِ . وَفَتَحَتْ الْحَرْبُ : إِذَا هَاجَتْ بِدُونِ سَكُونِ
 (٣) الْمَآثِرُ : جمع مَآثِرَةٍ ، وَهِيَ مَا يُحَدِّثُ بِهِ عَنِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ أَمَلٍ حَسَنٍ .
 وَالْمَقُولُ : لِلْمَتَمِّعِ الَّتِي يُلْبِإُ إِلَيْهِ .

٢٠ (٤) جَحَجَتْ ، أى ذُعِبَتْ طَلْحٌ وَجُحَاجٌ فَلَمْ تَرْجِعْ . وَالْجَدُّ : الْخَطُّ وَالْبَحْثُ .
 (٥) عَنُودٌ ، أى قَهْرًا وَغَلَبَةً . وَقَدْ تَكُونُ الْعَنُودُ ، فِي أَلْفِ هَذَا . قَالَ كَثِيرٌ :
 فَاسْتَطَارَها عَنُودٌ عَنْ مَوَدَّةٍ وَلَكِنْ يَجِدُ لِلْعَرَبِيِّ اسْتِغْلَالَهَا
 (٦) يَهَبُ : يَتَقَيِّظُ . وَالنَّائِيُ : الْبَعِيدُ .
 (٧) يَرِيدُ « يَكْرُ عُتْبَةَ » : وَلَهُ الْأَوَّلُ .

٢٥

فَإِنْ تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ
 مع الحور أمثال التماثيل أُخْلِصَتْ
 وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَرَقَّتْ صَوْفُهُ
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلٍ مَنَّهُ
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتَالَهُمْ
 وَلَمْ يَنْتَبِعْ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَاءَنَا
 لَقَيْنَاهُمْ كَالْأَسَدِ تَخْطِرُ بَالِقَنَا
 فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُزِيرُوا لِلْمَنَاقِبِ^(١)
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى قَدَدْتُ الْأَدْنِيَا^(٢)
 وَطَلَبْتُهُ حَتَّى قَدَدْتُ الْأَدْنِيَا^(٣)
 بَنُوهُ مِنَ الْإِسْلَامِ عَطَى لِلْسُلُوبِ
 غَدَاةَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى حَصَرْنَا الْمَنَادِيَا
 قَاتِلٌ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُزِيرُوا لِلْمَنَاقِبِ^(٤)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

لَمَّا أُصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَةَ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ هَذَا الْيَوْمَ لَعَلِمَ أَنِّي
 أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ نُبُزِي مُحَمَّدًا
 وَتُسَلِّمُهُ حَتَّى تُصْرِعَ حَوْلَهُ
 وَتَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَالِلِ
 وَهَذَانِ الْيَتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ ، قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيهَا مَضَى مِنْ
 هَذَا الْكِتَابِ . ١٥

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

رثاء كعب
 لسيمة بن
 الحارث

فَلَمَّا هَلَكَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابٍ رِجْلُهُ يَوْمَ بَدْرٍ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ
 الْأَنْصَارِيُّ يَبْكِيهِ :

- (١) فِي م ، هـ : « الْعِلَاءُ مِنْ . . . »
 (٢) التماثيل : جمع تماثيل ، وهي الصورة تصنع أحسن ما يمكن عليه . وَأَخْلِصَتْ : أَحْكَمَ
 صَنْعَهَا وَأَتَمَّنْ ، هَذَا إِذَا كَانَ مَرْجِعُ الضَّمِيرِ إِلَى التَّمَاثِيلِ ، وَإِذَا رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْحَوَرِ ، فَفَنَاءُ
 خَسِبَ بِهَا . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَهُوَ أَحْسَنُ .
 (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَتَرَقَّتْ (بِالْقَافِ) : مَزَجَتْ ، يُقَالُ : تَرَقَّقَ الْفَرَسُ ،
 إِذَا مَزَجَهُ ، وَفِي : « تَرَقَّتْ » .
 (٤) الْمَنَاقِبُ : يَرِيدُ الْمَنَاقِبَ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَهْمَةُ مُقْبَلَةً عَنْ الْبَاءِ الرَّائِمَةِ .
 الَّتِي فِي مَنِيَّةٍ . »

أيا عين جُودى ولا تَبْخُلِ بدمك حقاً ولا تَنْزِرِي^(١)
 على سيدِ هَذَا هَلْكَهُ كريم للشاهد والعُصْر
 جَرِيءُ اللَّدَمِ شاكي السَّلَاحِ كريم الثَّأْبِ طَيِّبُ السَّكْرِ^(٢)
 عُبَيْدَةُ أُمَيٍّ ولا تَرْجِيهِ لَمَرْفِ عَرَانَا ولا مُنْكَرِ
 وقد كان يحمي غداة القَتَا ل حامية الجيش بالْمِثْرِ^(٣) ٥
 وقال كعب بن مالك ، أيضاً ، في يوم بدر :

شمر لكب
 في بدر

أهل أتى غسان في نأى دارِها وأخبرُ شئ بالأُمُور عَليَها
 بأن قد رَمَتْنَا عن قِيَمِ عِدَاوَةٍ مَعَدَّةً مَعَا جُحَاهَا وحليَها^(٤)
 لأنَّا عَبَدْنَا اللهَ لم نَرْجُ غَيْرَهُ رَجَاءُ الْخِيَانِ إِذْ أَنَا زَعِيمُهَا^(٥)
 نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِزْثُ عَزَةٍ^(٦) وأعرافُ صدق هَذَبُهَا أُرُومُهَا^(٧) ١٠
 فساروا وسِرَّتْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّا أُسُودٌ لِقَاءِ لَا يُرْجَى كَلِيمُهَا^(٨)
 ضَرْبَانُ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَمِنَا لَمَنْخَرٍ^(٩) سَوَاءٌ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمُهَا
 فَوَلَّوْا وَدُسْنَانُ بِنِيضِ صَوَارِمِ سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصِيمُهَا^(١٠)
 وقال كعب بن مالك أيضاً :

- (١) لا تَنْزِرِي ، أى لا تَقْلِي من الجمع .
 (٢) شاكي السلاح ، أى خاذ السلاح . والثنا : ما يحدث به من الرجل من خير وشر .
 وطيب السكر ، أى أنه إذا فُتِس عن أصله وجد خالصاً . ويروى : « طيب السكر »
 (بالعين) ، أى طيب النكهة .
 (٣) يريد « بالْمِثْرِ » : السيف ، مأخوذ من المِثْر ، وهو القطع .
 (٤) القسي : جمع قوس ، وهو معروف .
 (٥) الزعيم : الرئيس والضامن . ويريد به هنا النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٦) في ١ : « عزة » بالهاء المهملة .
 (٧) هَذَبُهَا : أَخْلَصَتْهَا . والأُرُوم : جمع أرومة ، وهى الأصل .
 (٨) الكليم : الجريح .
 (٩) في ٢ ، ٣ : « لَمَنْخَر » .
 (١٠) دُسْنَم : وطنانم . والصوارم : السيوف الفواطع . وحلفها ، أى من كان حليفاً فيهم
 وليس منهم . والصبم : الخالص من القوم .

لنر أيبكُمَا يابني لؤيَ على زَهْوٍ لَدَيْكُمَا وَانْتِخَاؤُ^(١)
لَمَّا حَامَتِ فَوَارِسُكُم يَبْدُرُ وَلَا صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ الْإِتِّاءِ^(٢)
وَرَزَنَاهُ بَنُورِ اللَّهِ يَجْلُو دُجَى الظُّلُمَاءِ عَنَّا وَالْغَطَاءِ .
رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمْنَا بِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَحْكَمَ بِالْقَضَاءِ
فَمَا ظَلَمْتَ فَوَارِسُكُم يَبْدُرُ وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُم بِالْإِسَاءِ
فَلَا تَمُجِّلْ أَبَا سُفْيَانَ وَارْقُبْ حِيَادَ الْخَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ^(٣)
بَنَصْرِ اللَّهِ رُوحُ الْقُدْسِ فِيهَا وَمِيكَالٌ ، فَيَاطِبُ اللَّاءِ^(٤)

شعر طالب
مدح الرسول
وبكاه أصحاب
الغلب

وقال طالب بن أبي طالب ، مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبكى

أصحاب الغلب من قريش يوم بدر :

١٠ أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَقْدَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا تَبْكِي عَلَى كَمَبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَتَبًا
أَلَا إِنَّ كَمَبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَافُوا وَأَرْزَامُ ذَا النُّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا^(٥)
وَعَامِرُ تَبْكِي لِلْمَلَمَاتِ غُدُوَّةً فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهَا قُرْبًا
هِيَ أَخَوَايَ لَنْ يَمُدَّا لِنَفِيٍّ تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهَا غَضَبًا^(٦)
فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا فِدَا لَكُمَا لَا تَبْشُوا يَتَنَّنَا حَرْبًا
وَلَا تَصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وَدِّيَّ وَأُفْقَةٍ أَحَادِيثُ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا^(٧)
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ وَجَيْشُ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَكَّنُوا السَّعْبَا^(٨)

(١) الانتقاء : الإجماع والتكبر .

(٢) حامت : امتعت ، من الحاية ، وهي الامتناع .

(٣) كداء . (يفتح الكاف واللام) : موضع مكة .

(٤) اللاء ، أراد للآ ، وم أشرف القوم وسادتهم .

(٥) أرزأم : أهلهم . واجترحوا : اكتسبوا ، ومنه قوله تعالى : وأم حب الذين

اجترحوا السيئات .

(٦) يقال : هو لفيه ، إذا كان لغير آيه ؛ كما يقال : هو لرشده ، إذا كان لآيه .

(٧) النكبا : يريد نكبات الدهر .

(٨) داحس : اسم فارس ، كانت حرب بينه . وأبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة ، وقد

مر حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .

فولاً دِطَافُ اللَّهِ لا شَيْءَ غَيْرُهُ لَأَصْبَحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ مِرْبًا^(١)
 فإِنْ جَنِينَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً سِوَى أَنْ حَتَمْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثُّبَا
 أَخَا نَقَرَ فِي النَّائِبَاتِ مَرْزَأً كَرِيمًا ثَاهَ لَا يَجِيلَا وَلَا ذَرْبًا^(٢)
 يُطِيفُ بِهِ الْهَافُونَ يَتَشَوَّنُونَ بَابَهُ^(٣) يَوْمُونَ^(٤) بِحِرَا لَا تَزُورُوا وَلَا صَرْبًا^(٥)
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفُكُ هَمِي حَزِينَةً تَمْلُلُ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَزَرَاجَ الصَّرْبًا^(٦) ٥

شعر ضرار
 في رثله أبي
 جهل

وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْقَهْرِيُّ ، يَرَى أَبَا جَهْلٍ :
 أَلَا مَنْ لَمِينٍ بَاتَتْ اللَّيْلُ لَمْ تَمَّ تُرَاقِبُ نَجِيمًا فِي سَوَادٍ مِنْ^(٧) الظُّلَمِ
 كَأَنَّ قَذَى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَذَى سِوَى عَيْبَةٍ مِنْ جَائِلٍ أَلَدَّ مَعَ تَنْسَجِمِ^(٨)
 قَلْبُغٍ قُرَيْشًا أَنْ خَيْرَ نَدِيهَا وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمِ^(٩)
 تَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنٌ خَوْصَاءَ رَهْنِهَا كَرِيمٌ لِّلْسَاعِي غَيْرُ وَغْدٍ وَلَا بَرَمِ^(١٠) ١٠
 قَالَتْ لَا تَنْفُكُ^(١١) عَيْنِي بِبَعْرَةٍ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ
 عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ أَتَتْهُ لِّلنَّايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرَمِ^(١٢)
 تَرَى كِسْرَ الْخَطِّىِّ فِي نَحْوِ مَهْرِهِ لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحَى يَبْنِيهَا خِذَمِ^(١٣)

- (١) السرب (بالفتح) : الإبل الراعية . والسرب (بالكسر) : القوم ، ويقال النفس .
 ومنه الحديث : « أصبح آمتا في سربه » .
 (٢) القرب . القاسد . ومنه يقال : ذريت مدته ، إذا تنبرت .
 (٣) الهافون : الطالبون للسروء .
 (٤) كلفنا في م . وفي سائر الأصول : « يؤوون نهرا » . أى ينعون ويرجون .
 (٥) التزور : القليل . والسرب : للتعطع .
 (٦) تملل ، أى لا تستقر على فراشها .
 (٧) كلفنا في ا . وفي سائر الأصول : « مع » .
 (٨) القذى : ما يقط في العين وفي الشراب والماء ، وتنسجم : تنصب .
 (٩) الندى : المجلس .
 (١٠) الحوصاء (هنا) : البئر الضيقة . والوغد : الدق من القوم ، والبرم البئيل الذى لا يخل مع
 القوم في المجلس ليخله .
 (١١) في ا : « لا تنهل » .
 (١٢) أشجى : أحزن ؟ من الشجو ، وهو الحزن . ولم يرم ، أى لم يرح ولم يزل .
 (١٣) الخطى : الرماح . والخفم (بالهاء أو بالجيم) : قطع اللحم .

وما كان ليث ساكنٌ بطنَ بيشةٍ لى عَلى يجرى يسطعاه في أجَم^(١)
 بأجرأ منه حين تختلف القنا وتُدعى زَوال في القفاة البهم^(٢)
 فلا تجزعوا آل النيرة واصبروا عليه ومن يَجزع عليه فلم يُلم^(٣)
 وجِدُوا فإن الموت مكرمة لكم وما بعده في آخر القيش من ندم^(٤)
 وقد قلت إن الرمح طيبة لكم وعزّ للقام غير شك لى هم^(٥)
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لفساد .

قال ابن إسحاق :

وقال الحارث بن هشام ، يبكى أخاه أبا جهل :

ألا يالفت قسى بعد عمرو وهل يُشفى التلّهُف من قَتيل^(٦)
 يُجبرنى للمُخبر أن عمراً أمام القوم في جَعْر^(٧) مُحيل^(٨)
 قدما كنتُ أحسب ذاك حقاً وأنتَ لما قدّم غيرُ فيل^(٩)
 وكنتُ بِنعمة ما دمتُ حيّاً قد خُفّت في درج للسيل^(١٠)
 كأتى حين أُمسى لا أراه ضيفُ القَد ذوهم طویل^(١١)

شعر الحارث
 ابن هشام
 في رثاء أبي
 جهل

- (١) بيشة : موضع تنسب إليه الأسود ، والفلل (بالذنين المسجة) : الماء الجاري
 ١٥ في أصول الشجر . والأجم : جمع أجمة ، وهى الشجر اللثف ، وهى موضع الأسود .
 (٢) القفاة : السادة الكرماء ؛ واحدم : ققام . والبهم : الشجان ؛ الواحد : بهمة .
 (٣) فلم يلم ، قال أبو ذر : « من رواء بكسر اللام ، فناءه : لم يأت بما يلام عليه ؛ ومن
 رواء بفتح اللام ، فمناه : لم يهاب ، من القوم ، وهو الطاب » .
 (٤) يريد « بطيب الرمح » : التصبر . قال تعالى : « وتحب رحيمكم » .
 ٢٠ (٥) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والقَتيل (بالفاء) : الذى يكون في شق النواة
 يضرب به الخيل في العي . القليل ، ومنه قوله تعالى : « لا يظنون قتيلا » . وفى الأصول :
 « قَتيل » بالفتح .
 (٦) كذا في أكثر الأصول . والجفر : البئر التى لا بناء لها ، وفى ١ : « حفر »
 (٧) والمحيل : القديم المتغير .
 ٢٥ (٨) غير فيل ، أى غير فاسد الرأى ؛ يقال : رجل فيل الرأى ، وقال الرأى ، وعائل الرأى :
 إذا كان غير حسن الرأى .
 (٩) يريد « بدرج المسيل » : موطن القتل والقهير ؛ يقال : تركته درج المسيل ، إذا
 تركته جدار مثلاً ، وهو حيث لا يقدر على الامتناع .
 (١٠) القَد (هنا) : الزم والرأى .

على عمرو إذا أمسيتُ يوماً وطرف من تذكره كليل
قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام ؛ وقوله : « في جفر »
عن غير ابن إسحاق .

شعر ابن
الأسود في
بكاء قلى بدر
قال ابن إسحاق :

وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي ، وهو شذاد بن الأسود :
نَحْيِي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبٍ بَدْرٍ مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكَرَامِ^(١)
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبٍ بَدْرٍ مِنَ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالنَّامِ^(٢)
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدْرٍ مِنَ الْحَوَامَاتِ وَالنَّعَمِ لِلْسَامِ^(٣)
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدْرٍ مِنَ الْغَايَاتِ وَالْدُّسْعِ الْعِظَامِ^(٤)
وَأَحْبَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ أَخِي الْكَلَسِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّدَامِ
وَأَيْنَكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَحْبَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ^(٥)
إِذَا لَطَلَّتْ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمْ كَأَمِّ السَّقْبِ جَائِلَةَ الرَّامِ^(٦)
يُخْبِرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وَكَيْفَ لِقَاءَهُ أَصْدَاءَهُ وَهَامِ؟^(٧)

- (١) القليب : البئر . والقيبات : الجوارى . والعرب : جماعة القوم الذين يسمون .
(٢) الشيزى : جبان تصنع من خشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يطمسون فيها . والنام :
علم ظهر البعير .
(٣) الطوى : البئر . والحومات : جمع حومة ، وهي القطعة من الإبل . والسام : المرسل
في الرمي ؛ يقال : أسام إبله إذا أرسلها ترمى دون راع .
(٤) النسع (هنا) : العطايا .
(٥) الثنية : فرجة بين جبلين . وفهام : موضع
(٦) السقب : ولد الناقة حين ترضه .
(٧) الأصداه : جمع صدى ، وهي بقية الليث في قبره ، وهي أيضاً طائر ، يقولون
هو ذكر البوم . وهام : جمع هامة ، وهو طائر ترعى العرب أنه يخرج من رأس القتيل
إذا قتل فيصيح : اسقوني اسقوني ؛ فلا يزال يصيح كذلك حتى يؤخذ بأذنه ، فيقتل يسكت .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي :

يُحِبُّرْنَا الرَّسُولُ بَأَن سَتَحْيَا وكيف حياة أصداء وهم
قال : وكان قد أسلم ثم ارتد .

قال ابن إسحاق :

وقال أمية بن أبي الصلت ، يرثي من أصيب من قريش يوم بدر :

شعر أمية بن
أبي الصلت في
وثناء قتل بدر

أَلَا تَكَيْتِ عَلَى الْكِرَامِ م تَفَى الْكِرَامِ أُولَى لِلْمَادِحِ
كَبِكَ الْحَمَامِ عَلَى فُرُوعِ الْأَيْكِ فِي الْفُصْنِ الْجَوَانِحِ ^(١)
يَبْكِينَ حَرَمِي مُسْتَكِينَاتٍ ^(٢) يُرْخَنُ مَعَ ^(٣) الرَّوَاحِ
أَمْثَلُنَّ الْبَاكِياتِ لِلْعَوَالِ مِنَ النَّوَاحِ ^(٤)
مَنْ يَبْكُهُمْ يَبْكُ عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلَّ مَادِحٍ
مَاذَا يَنْدُرُ فَالْقَفْنُ قَلَّ مِنَ مَرَاذِيهِ جَمِيعِ ^(٥)
فِدَافِعِ الْبَرَقِينَ فَالْبَرَقَانِ مِنْ طَرَفِ الْأَوَاشِحِ ^(٦)
شُمُطٍ وَشُبَّانٍ بَهَا لَيْلٍ مَغَاوِرٍ وَخَلُوحِ ^(٧)
أَلَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِعٍ
أَنْ قَدْ تَقَرَّبْتُ بَطْنُ مَكَّةَ فَهِيَ مُحِشَّةُ الْأَبَاطِحِ

١٠

١٥

(١) الأيك : الشجر اللثف ؛ واحده : أَيْكَة . والجوانح : اللواتل ؛ يقال : جنح : إذا مال .

(٢) حرمي : يعني الآتي تحزن من الحزن . ومستكينات : غاضبات .

(٣) في م ، ر : « من » .

(٤) للمولات : الراضات الصوت بالبكاء .

(٥) المقفل : الكتيب من الرمل للتقيد . والمراذي : الرؤساء ؛ الواحد : مرزبان ، وم

٢٠

كلمة أممية . والجوايح : السادة ؛ واحد : جوايح .

(٦) يريد « بمدافع البرقين » : حيث يتدفق السيل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب من الرمل . والأواشح : موضع .

(٧) الشمط : الذين ظالمهم الشيب . والبهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . والمغاور :

جمع مغاور ؛ وهو الذي يكثر النار . والرواح : جمع وراح ، وهو الحديد النفس .

٢٥

- من كلَّ يَطْرِيقٍ لِيَطْرِيقَ نَقِيَّ اللونِ واضِحٌ^(١)
 رُمُحُوصٍ أبوابُ اللُّو ك وجائِبٍ للخرقِ فاتِحٌ^(٢)
 مِن السَّرَاطِمةِ^(٣) الخلا جمة المَلَاوِنة المَنَاجِجِ^(٤)
 القاتِلين الفاعِلين الآمرين بَكُلِّ صالح
 اللَّطِيعين الشَّخْمِ فو ق الخُبْزِ شَخْمًا كالأَنَافِجِ^(٥) ٥
 قُلُّ الخِفَانِ مع الخِفَا ن إلى جِفَانٍ كالمَنَاضِجِ^(٦)
 لَيْسَتْ بأَصْفَارٍ لَمَن يَغْفُو^(٧) ولا رَحَ رحارحِ^(٨)
 للضَّيْفِ ثم الضَّيْفِ بَعْدَ [الضَّيْفِ]^(٩) والبُسْطِ السَّلَاطِجِ^(١٠)
 وَهَبَ لِلثَّيْنِ مِنَ اللَّيْنِ إلى اللَّيْنِ مِنَ اللَّوْاقِحِ^(١١)
 سَوَوْقِ اللُّؤْلُؤِ لِلوُؤْلُؤِ صَادِرَاتٍ عَن بِلَادِحِ^(١٢) ١٥
 لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الكِرَامِ مِزْيَةٌ وَزَنَ الرُّوَاكِجِ

- (١) البطريق : رئيس الروم .
 (٢) الدُمُوص : دوية تنفوس في الماء . يريد أنهم يكثرُونَ السَّخُولَ عَلَى الملوك . والجائِب :
 الفاطم . والخرق : الفلانة الواسعة .
 (٣) كذا في أكثر الأصول ، والسراطة : جمع سرطم ، وهو الواسع الخلق . ١٥
 وفي : « السراطة » .
 (٤) الملاجة : جمع خليم ؟ وهو الضخم الطويل . والملاوئة : جمع ملوات ، وهو السيد .
 والمناجج : الذين يجسسون في سعيهم ويسعدون فيه .
 (٥) الأنافج : جمع إقصة ، وهي شيء يخرج من بطن ذئب الكرش داخله أصفر ، فنبه به
 الضم ، وهو الذي يقول له العامة : التبق . ٢٠
 (٦) المناضج : الحياض ، شبه الجفان بها في عظمتها .
 (٧) أصفار : جمع صفر ، وهو الخال من الآنية وغيرها . ويغفو : يقصد طالباً للمعروف .
 (٨) كذا في أ . ورح رحارح ، أي واسعة من غير عمق . وفي سائر الأصول : « رح
 رحارح » وهو تحريف .
 (٩) زيادة عن أ .
 (١٠) السلاطج : الطوال العراض .
 (١١) يريد « بالوائق » : الإبل الخواجل .
 (١٢) للزَّيْلِ : الإبل الكثيرة . وصادرات : راجعات . وبِلَادِح : موضع .

كَثَافُ (١) الْأَرْطَالُ بِالْقِسْطِ (٢) فِي الْأَيْدِ (٣) الْوَأَخِ (٤)
 خَذَلْتَهُمْ فِتْنَةً وَمَ يَحْمُونَ عَوَزَاتِ الْفَضَاحِ
 الضَّارِبِينَ التَّقْدِيمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاغِ (٥)
 وَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقِيٍّ وَصَاغِ (٦)
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَتَمُّ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ (٧)
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرْ وَاعْتَارَةً شَمَوَاءُ تُجَيِّرُ (٨) كُلَّ نَاجِ
 بِالْقُرْبَاتِ، التَّجِيدَا تِ، الطَّاعَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ (٩)
 مُرَدًّا عَلَى جُورِدٍ إِلَى أَسَدٍ مُكَالِبٍ كَوَالِجِ (١٠)
 وَيُلَاقِ قِرْنَ قِرْنَهُ مَتَى لِلصَّافِحِ لِلصَّافِحِ (١١)
 يَرْهَأَ أَلْفِ ثَمَّ أَلْفِ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ (١٢)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ نَالٍ فِيهِمَا مِنْ أَحْبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَأَنْشَدْنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ بَيْتَهُ :

- (١) فِي م ، ر : « كَثَافُ » .
 (٢) الْقِسْطُ : الْمِيزَانُ الْكَبِيرُ .
 (٣) فِي م ، ر : « فِي أَيْدِي » .
 (٤) كَذَا فِي صِرْحِ السَّيْرِ لِأَبِي ذَرٍّ . وَالْوَأَخِ : الَّتِي تَتَابِلُ لِثِقَلِ مَا تَرْفَعُهُ . وَفِي أ ، ط :
 « الْمَوَاحِ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْمَوَاحِ » . وَلَا يَسْتَحِبُّ بَيْنَهُمَا لِلنَّحْوِ .
 (٥) يَرِيدُ « بِالْقُدْسِيَّةِ » : التَّحْدِثِ ، أَيْ يَضْرِبُونَ مُتَقَدِّمِينَ فِي أَوَّلِ الْجَيْشِ . وَالْمُهَنْدَةُ : السَّيْفُ
 لِلطَّبَوَعَةِ مِنْ حَيْدِ الْمُهَنْدِ ، الْوَاحِدِ : مِهْنَدٌ . وَالصَّفَاغِ : الْفَرَاغِ .
 (٦) عَنَانِي ، أَيْ أَحْزَنَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ .
 (٧) الْأَجْمُ : الْقَتْلُ لَمْ يَتَوَجَّعْ .
 (٨) كَذَا فِي أ ، ط . وَتُجَيِّرُ : تَلْبِثُهُ إِلَى جِهَةٍ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تُجَيِّرُ » .
 (٩) الْقُرْبَاتِ : الْحَيْلُ الَّتِي تَهْرَبُ مِنَ الْبُيُوتِ لِكُرْهِهَا . وَالطَّاعَاتِ : الَّتِي تَبْعُدُ فِي جَرِيهَا
 أَوْ فِي مَسَافَةِ غَزْوِهَا . وَالطَّوَامِحِ : الَّتِي تَرْفَعُ رُءُوسَهَا .
 (١٠) الْجُرْدُ : الْحَيْلُ الْمُنَاقِ . وَالْمُكَالِبَةُ : مِمَّنْ الْقَيْنُ بِهِمْ شَبَهَ الْكَلْبِ ، وَهُوَ السَّارِ ، يَتَّبِعُ حَلَّتَهُمْ
 فِي الْحَرْبِ . وَالْكَوَالِجِ : الْبَوَائِسُ .
 (١١) الْقِرْنُ : الْقَتْلُ يُلَاقِمُ فِي قِتَالٍ أَوْ شَعَةٍ .
 (١٢) الْبَدَنُ : الْفَرَسُ .

وَبِلَاقِ قِرْنٍ قِرْتَهُ مَشَى لِلْمَافِحِ لِلْمَافِحِ
وَأُنْشَدْنِي أَيْضاً^(١) :

وَهُبُّ اللَّيْنِ مِنَ اللَّيْنِ إِلَى اللَّيْنِ مِنَ اللَّوْاقِحِ
سَوَقُ اللَّوْبِلِ لِلْوَبِلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ

قال ابن إسحاق :

وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً ، يبيكي زَمْعَةَ بن الأسود ، وقتلى بنى أسد :
عَيْنُ بَيْكِيَّ بِالْمُسْتَبِلَاتِ أَمَا الْحَا رِثَ لَا تَنْخَرِي عَلَى زَمْعَةٍ^(٢)
وَابَيْكِي عَقِيلَ بنِ أَسْوَدٍ أَسْدُ الْبَأْسِ مِنْ لِيَوْمِ الْهَيْجِاجِ وَالْقَهْ^(٣)
تِلْكَ بَنُو أَسَدٍ إِخْوَةُ الْجَوْ زَاءُ لَا خَانَةَ وَلَا خُدْعَةَ^(٤)

١٠ هم الأُسْرَةُ الوسيطة من كَنَسٍ وَهم ذِرْوَةُ السَّامِ وَالْقَهْمَةُ^(٥)
وهم أنبتوا من معاشِرِ شَرِّ الرَّأْسِ وَهم الْحَقُومُ لِلنَّعْمَةِ
أَمْسَى بَنُو عَتَمَةٍ إِذْ حَضَرَ الْبَأْسُ مِنْ أَكْبَادِهِمْ عَلَيْهِمْ وَجْهَهُ
وهم اللَّطْمُونَ إِذْ قَطَعَ الْقَطْرُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قِرْعَةَ^(٦)
قال ابن هشام :

هذه الرواية لهذا الشعر مُخْتَلِطَةٌ ، ليست بصَحِيحَةٍ الْبِنَاءِ ، ولكن أنشدني
أَبُو نُحَيْرِزٍ خَلْفَ الْأَخْطَرِ وَغَيْرِهِ ، رَوَى بَعْضُ مَا لَمْ يَرَوْهُ بَعْضُ :

(١) هذه الكلمة « أيضاً » ساقطة في ١ .

(٢) اللَّيْنَاتُ : السُّورُ السَّالِةُ ، يُقَالُ : أَسْبَلَ الْجَمْعُ : إِذَا جَرَى ؛ وَأَسْبَلَهُ هُوَ : إِذَا
أَجْرَاهُ . وَلَا تَنْخَرِي ، أَيْ لَا تَنْخَرِي .

(٣) كَفْزَانِي أَكْثَرُ الْأَصُولِ . وَفِي ١ : « الْقَهْمَةُ » (بِالْقَافِ) . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مَنْ رَوَاهُ (بِالْقَافِ) »
فَهُوَ جَمْعُ دَافِعٍ ، وَمَنْ رَوَاهُ (بِالْقَافِ) ، فَهُوَ مِنَ الْقَهْمِ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، وَيُقَالُ بِهِ الْقَبَارُ .
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « الْقَهْمَةُ » هُنَا : جَمْعُ دَافِعٍ ، وَهُوَ الْقَهْمُ ؛ فَيَقُولُ : ابْيَكِي
لِلْحَرْبِ وَالْقَبْرِ .

(٤) الْجُوزَاءُ : أَسْمُ نَجْمٍ . وَخَانَةٌ : جَمْعٌ . خَانٌ . وَخُدْعَةٌ : جَمْعُ خَدِيعٍ .

(٥) الْأُسْرَةُ : رِجْلُ الرَّجُلِ . وَالْوَسِيطةُ : الْمَرْفِعةُ . وَذِرْوَةُ السَّامِ : أَمْلَاهُ . وَالْقَهْمَةُ : السَّامُ .

(٦) الْفِرْعَةُ : سَحَابٌ مَتَرَقٌ .

عَيْنُ بَكِيٍّ بِالنُّسَبَاتِ أَيْ الْحَالِ رِثٌ لَا تَذْخِرُ عَلَى زَمَعِهِ
 وَغَيْلٌ بَنَ أَسْوَدَ أَسَدَ الْبَاءِ سَ لَيْسَ لَيْسَ الْهَيْجَ وَالْقَمْعَ
 فَضْلٌ مِثْلُ هُلْكَهُمْ خَوَاتِ الْجَوْ زَاءُ ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَهُ
 وَهُمْ الْأَشْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَسْبٍ ، وَفِيهِمْ كَذِبُوهُ الْقَمْعُ
 أَتَبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ ، وَهُمْ الْخَقُومُ لِلنَّسَبِ ٥
 فَبَنَوْا عَنْهُمْ إِذَا حَضَرَ الْبَاءُ سَ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِئَهُ
 وَهُمْ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَطَّ الْقَطْرُ وَحَالَتِ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

شعر أبي أسامة

وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ ، مُعَاوِيَةُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ
 ابْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُثَمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، حَلِيفُ بَنِي عَزْزَمٍ - قَالَ
 ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ مُشْرِكًا ، وَكَانَ مَرْبِئِيَّةَ بْنَ أَبِي وَهَبٍ ^(١) ، وَهُمْ مُتَهَنُونَ
 يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَدْ أَغْنَى هُبَيْرَةُ ، فَهَامَ فَأَلْقَى عَنْهُ دِرْعَهُ وَحَلَهُ فَنَضَى بِهِ ، قَالَ
 ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ أَصْحَابُ أَهْلِ بَدْرٍ - :

وَلَمَّا أَبَ رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفُوا وَقَدْ زَالَتْ ^(٢) نَامَتُهُمْ لَنَفَرٍ
 وَأَنْ تُرِكَتْ سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرَعَى كَأَنَّ خِيَارَهُمْ أَذْيَاحُ عِثَرٍ ^(٣) ١٥

(١) فِي ٢ : (دَم) .

(٢) كَذَا فِي ١ ، وَصَرَحَ السَّيْرِيُّ وَالرُّوسُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « شَالَتْ » . قَالَ السَّيْلِيُّ :
 « الرِّبُّ يَضْرِبُ زَوَالَ النَّامَةِ مِثْلًا لِلْفَرَارِ ، وَتَهْوِلُ : شَالَتْ نَامَةُ الْقَوْمِ : إِذَا قَرَّوْا
 وَهَلَكُوا . وَالنَّامَةُ (فِي اللَّفْظِ) : بَاطِنُ الْقَدَمِ ، وَمَنْ مَاتَ قَدْ شَالَتْ رِجْلُهُ ، أَيْ
 ارْتَقَمَتْ ، وَظَهَرَ نَامَتُهُ . وَالنَّامَةُ (أَيْضًا) : الظِّلَّةُ . وَابْنُ النَّامَةِ : عَرَقُ فِي بَاطِنِ الْقَدَمِ .
 ٢٠ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : زَالَتْ نَامَتُهُمْ ، كَمَا يُقَالُ ، زَالَ سَوَادُهُ ، وَهِيَ ظِلَّةُ : إِذَا مَاتَ .
 وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ضَرْبُ النَّامَةِ مِثْلًا ، وَهُوَ الظَّاهِرُ فِي بَيْتِ أَبِي أُسَامَةَ ، لِأَنَّهُ قَالَ :
 زَالَتْ لِبَاسَتُهُمْ لَنَفَرٍ ، الرِّبُّ يَضْرِبُ النَّامَةَ مِثْلًا ، وَهُوَ الظَّاهِرُ فِي بَيْتِ أَبِي أُسَامَةَ ، لِأَنَّهُ قَالَ :
 زَالَتْ نَامَتُهُمْ لَنَفَرٍ ، فَتَنَاهَ : هَرَّتْ نَمَتُهُ ، أَيْ هِيَ كَالنَّامَةِ فِي مَرُودِهَا .

(٣) سَرَاةُ الْقَوْمِ : خِيَارُهُمْ . وَالْعِثَرُ : الصَّمْبُ الَّذِي يُفْرَعُ لَهُ . ٢٥

- وَكَانَتْ مَجَّةً^(١) وَافَتْ حِمَامًا
نَصَدَّ عَنْ الطَّرِيقِ وَأَذْرَكُونَا
وَقَالَ الْقَاتِلُونَ : مَنْ أَبْنُ قَيْسٍ ؟
أَنَا الْجُشَمِيُّ كَيْمَا تَعْرِفُونِي
فَإِنْ نَكَ فِي الْقِتْلَاصِ مِنْ قَرِيشٍ
فَأَبْلُغْ مَالَكًا مَا عَشِينَا
وَأَبْلُغْ إِنْ بَلَّغْتَ^(٢) لِلرَّءِ عَنَا
بَأْنِي إِذْ دُعِيتُ إِلَى أَفَيْدٍ
عَشِيَّةً لَا يُكْرَرُ عَلَى مُضَافٍ
فَدُونُكُمْ بَنِي لِأَيِّ أَخَاكُمْ
وَلَقِينَا النَّيَا يَوْمَ بَسَنَدٍ
كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ غَطِيَانُ بَحْرٍ^(٣)
قُلْتُ : أَبُو أُسَامَةَ ، غَيْرَ فَخْرٍ
أَيِّنْ نَسْبِي سَبَقِي تَقَرَّأَ بَنَقَرٍ^(٤)
فَأَبِي مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ^(٥)
وَعِنْدَكَ مَالٌ - إِنْ تَبَأْتُ خَبْرِي^(٦)
هُبِيرَةٌ ، وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدَرٍ
كَرَرْتُ وَلَمْ يَضِقْ بِالكَرِّ صَدْرِي^(٧)
وَلَا ذِي نَفْسَةٍ مِنْهُمْ وَصِيْرٍ^(٨)
وَدُونِكَ مَالَكًا يَا أُمَّ عَمْرُو^(٩)

- (١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « حة » بلقاء الهملة ، قال أبو ذر : « من رواه بالجيم ، ففتناه الجماعة من الناس ، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الدية ، ومن رواه : حة » بلقاء الهملة ، ففتناه : قرابة وأصدقاء ، من الجيم ، وهو القريب . وقال السهيلي : « الحة : السواد ؛ والحمة : الفرقة ؛ فإن كان أراد بالحمة سواد القوم فله وجه ؟ وإن كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه » .
(٢) غطيان بحر ، أي فيضانه .
(٣) قال السهيلي : الثغر : الطعن في النسب ، يقول : إن طعنتم في نسي وعجموه ينتالحق ، وهرت في أسابكم ، أي عتبها وجازيت على الثغر بالثغر . وقالت جارية من العرب : مروا بي على بني نظري - تعني القتيان الذين ينظرون إليها - ولا تعروا بي على بنات قري ، تعني النساء القرويات يهترن ، أي يهين .
(٤) الاسم : الأعلى من النسب . وأصل النطصة : الحقوم التي يجري عليه الطامع والفراب .
(٥) مال ، يريد : مالك ، فرخم ، وحذف حرف التداء من أوله .
(٦) في ١ : « عرضت » .
(٧) أفيد ، قال أبو ذر : « أفيد (بأشياء والقاف) : اسم رجل » . وقال السهيلي : « أفيد : تصغير وفد ، وهم الخدمون من كل شيء من ناس أو خيل أو إبل ، وهو اسم للجمع مثل ركب ، ولفظ جز تصغيره ؛ وقيل : أفيد ، اسم موضع » .
(٨) المضاف : الخائف المضطر .
(٩) بني لأي ، يريد : بني لؤي ، لجاء به مكبرا على الأصل ، ولؤي تصغير لؤي . (عن الروض الأثقب) .

فَلَوْلَا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ مُوَقَّعَةُ الْقَوَائِمِ أُمُّ أُخْرَى^(١)
دَفُوعُ الْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا كَأَنَّ بَوَاجِيهَا تَحْمِي قِذْرَ^(٢)
فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ قَدْ كَانَ رَبِّي وَأَنْصَابِي لَدَى الْجِمَارَاتِ مَثَرُ^(٣)
لِيَوْمِ تَرْوَنَ مَا حَسَنِي إِذَا مَا تَبَدَّلَتِ الْجُلُودُ جُلُودَ رَمَرِ
فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّجَ مُدِلَّةً عَيْنَيْسَ فِي النَّيْلِ نُجْمَرِي^(٤)
قَدْ أَتَمَمْتُ الْأَبَاءَ مِنْ كُلَّافٍ^(٥) فَمَا يَذَنُّو لَهُ أَحَدٌ بِنَفَرِ^(٦)
يَحْلِي تَنْجِزُ الْخُلَفَاءَ عَنْهُ يُوَاطِبُ كُلَّ هَبْجَةٍ وَزَجَرِ^(٧)
بَأَوْشَكَ سَوْرَةً مَتَى إِذَا مَا حَيَّوْتُ لَهُ بَقَرَقَةَ وَهَنْدَرِ^(٨)
يَبْيِضُ كَالْأَسِنَّةِ مَرْهَفَاتٍ كَأَنَّ طُبَاتِيْنَ جَحِيمِ جَمَرِ^(٩)

- ١٠ (١) يريد «بالوقعة»: الضبع، من الوقف وهو الخنقال، لأن في قوائمه خطوطا سودا .
وأجر: جمع جرو، وهو ولها .
(٢) التحميم: السواد .
(٣) الأنصاب: حجارة كانوا يذبحون لها . والجمرات: موضع الجمرات التي يرمون بها . ومفر:
جمع أمفر، وهو الأحمر، يريد: أنها مطلية بالحم .
١٥ (٤) الخادر: الأسد الذي يكون في خدره، وهي أخته . وترج: جبل بالحبشة كثير
الأسد . وعنيس، أي عابس الوجه . والفيل (بالكسر): الشجر اللثغ . ونجمرى، أي
له جراء، يعني أشبالا، أي أولادا .
(٥) أمي: جبلها حتى لا تهرب . والأبادة (بفتح الهزنة): أمة الأسد . وكلاف،
قال أبو فر: «كلاف (بالفاء): اسم، موضع». وقد ذكره ياقوت، وقال: إنه
واد من أعمال المدينة . وقال السهيل: «له أراد من شدة كلفه بما يحميه، فجاء به على
وزن ضال، لأن الكلف إذا اشتد كالحام والمطاش . ولعل كلفا: اسم موضع . وقال
أبو حنيفة: الكلاف: اسم شجر .
(٦) كذا في ١، ط . وفي سائر الأصول: «بنفر» بالفاء .
(٧) الحل: الطريق في الرمل . والخلفاء: الأصحاب المتصانفون . والمبهجة: الزجر . يقال:
مبهجت بالسبع: إذا زجرته، وهو أن تقول له: هج هج .
٢٥ (٨) بأوشك: بأسرع . والسورة: الحقتوالوثية . وجوت: قربت . والفرقرة والمعدرة:
من أصوات الإبل فيبول .
(٩) يريد «بالبيض»: السهام . والطبات: حدها؛ الواحدة: طبة .

وَأَكَلَتْ مُجْنًا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ وَصَفَرَاءِ الْبُرَايَةِ ذَاتِ أَرْزٍ^(١)
وَأَبْيَضَ كَالْقَدِيرِ نَوَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِالْمَدْلُوسِ نِصْفَ شَهْرٍ^(٢)
أَرْزَلٌ فِي سَمَائِهِ وَأُمْنِي كِشْيَةُ خَادِرٍ لَيْثٍ سَبْطَرٍ^(٣)
يَقُولُ لِي الْقَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا قُلْتُ: لَعَلَّهُ قَرِيبُ غَنْدَرٍ^(٤)
وَقُلْتُ أَبَا عَدَى لَا تَنْظُرْهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أُطِغْتَ الْيَوْمَ أُمْرِي^(٥)
كَذَلِكَ يَوْمَ بَقْرَةِ إِذْ أَنَا هُمْ فَظَلَّ يُقَادَ مَكْتُونًا بِصَفَرٍ^(٦)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحْرِزٍ خَلْفَ الْأَحْمَرِ:

نَصَدُّ عَنْ الطَّرِيقِ وَأَدْرِكُونَا كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَيَّارُ بَحْرٍ
وَقَوْلُهُ: * مِلْدَلٌ عَنَبَسَ فِي الْفِيلِ مُجْرَى * عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ:
وَقَالَ أَبُو أَسَامَةَ أَيْضًا:

أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنَى رَسُولًا مُقْلَنَةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفٌ^(٧)
أَلَمْ تَقْلَمْ نَرَدَى يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ بَرَقَتْ بِحَبَّتَيْكَ الْكَفُوفُ^(٨)

- (١) وَأَكَلَتْ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: «مَنْ رَوَاهُ بِاللَّامِ، فَلَهُ يَمِينُ تَرَسًا أَسْوَدَ الظَّاهِرِ؟ وَمَنْ رَوَاهُ بِالنُّونِ، فَهُوَ التَّرَسُ أَيْضًا؛ مَأْخُوذٌ مِنْ كُنْفِهِ، أَيْ سَفَرِهِ». وَالْجَنَاءُ: الْقَتَى فِيهِ الْجَنَاءُ. أَيْ الْخِطَاءُ. ١٥
وَرِيدٌ «بِصَفَرَاءِ الْبُرَايَةِ»: قَوْسًا. وَالْبُرَايَةُ: مَا يَطَّارِبُ مِنْهَا حِينَ تَنْتَحِلُ.
(٢) يَرِيدُ «بِأَبْيَضَ كَالْقَدِيرِ»: سَيْفًا. وَصَمِيرٌ: اسْمُ صَيْقَلٍ. وَالْمَدْلُوسُ: جَمْعُ مَدْلُوسٍ، وَهُوَ الْأَدَاةُ الَّتِي يَصْقَلُ بِهَا السَّيْفُ.
(٣) أَرْزَلٌ: أَطْوَلُ. وَسَبْطَرٌ، أَيْ طَوِيلٌ مَمْتَدٌ.
(٤) الْغَنْدَرُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: «الْغَنْدَرُ هُنَا: الْأَسِيرُ». وَقَالَ السَّجَلِيُّ: «الْغَنْدَرُ: مَا يَهْدِي إِلَى الْبَيْتِ، وَالْغَنْدَرُ (أَيْضًا): الْرُوسُ تَهْدِي إِلَى زَوْجِهَا، وَتُصَبُّ (هَدِيًّا) هُنَا عَلَى إِشَارَةِ خَلْعٍ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: أَمَدٌ هَدِيًّا».
(٥) لَا تَنْظُرْهُمْ: لَا تَهْرَبْهُمْ، مَأْخُوذٌ مِنْ طَوَارِ الْمَارِ، وَهُوَ مَا كَانَ مَمْتَدًا مِنْهَا مِنْ فَنَائِهَا.
(٦) كَذَلِكَ يَوْمَ: كَذَلِكَ يَوْمَ بَقْرَةِ. وَفَرَوَةَ: اسْمُ رَجُلٍ. وَالضُّفْرُ: الْحَبْلُ لِلضُّفُورِ.
(٧) الْمَلَنَّةُ: الرِّسَالَةُ تُرْسَلُ مِنْ بَدْرٍ إِلَى بَدْرٍ. وَالطَّيْفُ: الرِّفِيقُ الْحَاضِرُ فِي الْأُمُورِ. ٢٥
(٨) بَرَقَتْ: لَمَعَتْ.

- وقد تُرِكَت سِرَاءُ الْقَوْمِ صَرَغِي كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ حَلَجٌ قَئِيفٌ^(١)
وقد مالت عليك يِطْلُنْ بِدُرِّ خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِيَةٌ خَصِيفٌ^(٢)
فَنَجَّاهُ مِنَ التَّمَرَاتِ عَزَمِي وَعَوْنُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْحَصِيفُ
وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَخَدِي وَدُونِكَ جَمْعُ أَهْلَاءٍ وَقُوفٌ^(٣)
وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ بِجَنْبِ كُرَّاشٍ مَكْلُومٌ تَزِيفٌ^(٤)
وَكُنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ مِنَ الْأَصْحَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفٌ^(٥)
فَأَتَمَعْنِي وَلَوْ أَحْيَيْتُ قَمِي أَنْحُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَلِيفُ
أُرَدُّ فَأَكْشِفُ الثَّمِي وَأَزْمِي إِذَا كَلَّحَ الشَّافِرُ وَالْأَنْوَفُ^(٦)
وَقَرْنِي قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدِيهِ بَنُوهُ كَأَنَّهُ غَضَنُ قَمْرِيفٍ^(٧)
دَلَّتْ لَهُ إِذَا اخْطَلَطُوا بِمَحْرِي مُسَخَّصَةٌ لَمَانِدَا خَفِيفٌ^(٨)
فَذَلِكَ كَانَ صُنْعِي يَوْمَ بَدْرٍ وَقَبْلُ أَخْصُونِدَارَةِ عَزُوفٍ^(٩)
أَخْرُكُمُ فِي السَّنَيْنِ كَمَا عَلِمْتُ وَحَرْبٍ لَا يَزَالُ لَهَا صَرِيفٌ^(١٠)

- (١) الحديج : المنقلب ؛ الواحدة : حديجة ، والتخفيف : للكسور .
(٢) الحصيف : السكوة أروانا ؛ وقيل : للتركة .
(٣) الأبواء : موضع ، وه قير أم الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٤) كُرَّاش (بضم الكاف والسين المسببة) : اسم جبل لهذيل ؛ وقيل : ماء بنجد لبني
دهمان . (راجع معجم البلدان) . ومكْلُوم : جريح . وتزيف : سائل جميع دمه .
(٥) مستضيف : ملجأ مضيق عليه .
(٦) الثمي : الأمر الشديد . وكلح : عس . والمشافر : الفناء ، قنوات الخف ، وهي
الأيمل ، فاستطاعها هنا للأعنين .
(٧) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، ٢ : « قَطِيف » . قال أبوذر : « من رَوَاهُ بِالصَّادِ
الْهَمْزَةِ ، فَهُوَ مَكْسُورٌ ، تَهَوَّلَ : قَصِفْتَ النَّمْلَ : إِذَا كَسَرْتَهُ . وَمِنْ رَوَاهُ « قَطِيفٌ » بِالطَّاءِ
الْهَمْزَةُ ، فَهُوَ الْفَرَسِيُّ أَخَذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثَّمَرِ وَالْوَرَقِ » .
(٨) دَلَّتْ : قَرِبت . وبَحْرِي : أَي بَطْنَةٌ مُوجِعَةٌ . وَمُسَخَّصَةٌ : كَثِيرَةٌ سِيلَانِ الْبَلَمِ . وَالْمَانِدَةُ
الْمَرْقُ الْفَرَسِيُّ لَا يَنْقَطِعُ دَمُهُ . وَالْخَفِيفُ : سَوِيهُ .
(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عَزُوفٌ » ، قال أبوذر : « مِنْ رَوَاهُ
بِالزَّوَامِ ، فَهُوَ الْفَرَسِيُّ فَأَيُّ جَسَدِ الدَّيْنَانِيَا . وَمِنْ رَوَاهُ بِالرَّاءِ ، فَهُوَ أَيْضًا : السَّابِرُ ، مَا نَا .
(١٠) يَرِيدُ « بِالسَّنَيْنِ » : سَتَيْنِ النُّطْبِ وَالْجَلْبِ . وَالصَّرِيفُ : الصَّوْتُ . . .

ومقدّم لكم لا يَزِدُّهِنِي جَنَانُ اللَّيْلِ وَالْأَنَسُ الْفَيف^(١)
أَخْوَضَ الصَّرَّةَ^(٢) الْجَمَاءَ^(٣) خَوْضًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَلْجَأَ الشَّفِيفَ^(٤)
قال ابن هشلم :

تركض قصيدة لأبي أسامة على الألام ، ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

قال ابن إسحاق :

شعر هند بنت عتبة

وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبتكى أباه يوم بدر :

أَعْنَى جُودًا بَدَمْعٍ سَرِبَ عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ
تَدَّاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدُوَّةَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الطَّلَبِ
يُذَبِّقُونَهُ حَسَدًا أَسْيَافِهِمْ يَمْلُونَهُ بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبَ
يَجْرُونَهُ وَضَفِيرُ التَّرَابِ عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًا قَدْ سَلِبَ
وَكُنَّا لَنَا جَبَلًا رَاسِيًا جَبَلِ الْمَرْأَةِ كَثِيرِ الشُّبِّ^(٥)
وَأَمَّا^(٦) بُرَى فَمِ أَعْنَى فَاوِيٍّ مِنْ خَيْرٍ مَا يَحْتَسِبُ^(٧)
وقالت هند أيضا :

يَرِيبَ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُودُنَا وَيَأْتِي فَمَا نَأْتِي بِشَيْءٍ يُفَالِبُهُ
أَبَدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يُرَاعِ أَمْرُوهُ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ

(١) جنان الليل : غلته . والأنس : الجماعة من الناس ، والقفيف : الكثير .

(٢) الصرة : الجماعة ، وقد تكون الصرة (أيضا) : شدة البرد ، وإلحاح عني ، قد كرم الشفيف في آخر البيت .

(٣) كذا في شرح السيرة . وفي جميع الأصول : « الجماء » قال أبو ذر : « الجماء (بالميم) : الكثير . ومن رواه : الجماء ، بالحاء المهملة ، فمناه : السود » .

(٤) الشفيف (بالعين المهملة) : الرخ الشديدة البرد .

(٥) جبل المرأة ، أرادت امرأة العيين ، فقلعت حركة الهزلة إلى الساكن ، فذهبت الهزلة .

(٦) في م ، ر : « فألبا » .

(٧) تريد « يري » : البراء ، وهو رجل ، فصيغته ..

الْأَرْبَ يَوْمَ^(١) قَدُرْتُ مَرْزَأَ تَرُوحَ وَتَقْدُو بِالْجَزِيلِ مَوَاهِبُهُ
فَأُبْلَغَ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي مَالِكًا قَلْبَ أَلْفِهِ يَوْمًا فَسُوفَ أَعَاتِبُهُ^(٢)
قَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْتَعْرِ الحَرْبَ إِنَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَوْلًى يُطَالِبُهُ^(٣)

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر يُفكرها لهند .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند أيضاً :

لَهُ عَيْنًا مَن رَأَى هُلُكًا كَهُلُكِ رِجَالِيهِ
يَا رَبُّ^(٤) بَالِكٍ لِي غَدَا فِي النَّاتِبِ وَبَاكِهٍ
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيلِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيهِ^(٥)
مَنْ كُلِّ قَيْثٍ فِي السَّيِّئِينَ إِذَا الْكُؤَاكِبُ خَاوِيهِ^(٦)
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمَ حَقَّ حَذَرِيهِ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا الْفَلْدَةُ مُوَامِيهِ^(٧)
يَا رَبُّ^(٨) قَاتِلَةِ غَدَا يَا وَجْجَ أُمِّ مُعَاوِيهِ

١٥ (١) في شرح السيرة : «الآ رب رزه قندزأت مرزأ» . قال أبو ذر : الرزأ : الكرم الذي

يرزؤه الفاسدون والأسياف ، أى يجصبون من ماله .

(٢) التالاه : جمع مألأه ، وهى الرسالة .

(٣) حرب : هو والد أبى سفيان . ويسر : يهيج .

(٤) فى م ، ر : « يا رب » .

(٥) الواعية : الصراع .

٢٠ (٦) إذا الكؤواكب خاوية ، معنى أنها تسقط فى مغربها عند الفجر ، ولا يكون لها أثر ولا مطر ، على منذهب العرب فى نسبتهم ذلك إلى النجوم .

(٧) مواميه ، قال أبو ذر : «أى غنطة القل» . وقال السهيلي : «مواميه : أى ذليلة . وهى

مؤاميه ، بهيئة ، ولكنها سهلت فصارت واوا ، وهى من لفظ الأمة ، هزل : تأميت أمة ،

أى اختبئتها . ويجوز أن يكون من اللوامية ، وهى اللواقة ، فيكون الأصل : موامعة ؛ ثم قلب

فصار مواميه ، على وزن مقالة . تريد أنها قد ذلت فلا تأبى ، بل توافق العدو على كرده .

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها لهند .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند أيضاً :

- يا عَيْنُ بَكَى عُنْبُهُ شَيْخًا شَدِيدَ الرِّقْبَةِ^(١)
يُظْمِرُ يَوْمَ اللَّشْبَةِ يَدْفَعُ يَوْمَ اللَّقْبَةِ^(٢)
إِنِّي طَلِيهَ حَرْبِهِ مَلْهُوقُهُ مُسْتَلْبِهِ^(٣)
لَنْهَبُطَنَّ يَثْرَهُ بَنَارُهُ مُنْشَبِهِ^(٤)
فِيهَا الْخَيْولُ مُقَرَّةٌ كُلُّ جَوَادٍ سَلْبِهِ^(٥)

شعر صبية . وقالت صَبِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرٍ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

ابن عبد مناف ، تَبَكَى أَهْلَ الْقَلْبِيبِ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ :

[وتذكر مصابهم] :^(٦) .

- يَا مَنْ لَمَيْنَ قَدَّاهَا عَائِرُ الرَّمْدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِ^(٧)
أُخِيرْتُ أَنْ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مِمَّا قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَنَازِلَهُمْ إِلَى أَمَدٍ
وَقَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ تَحْلِفْ غَدَاتُنِّي أُمٌّ عَلَى وَلَدٍ ١٥

(١) عنية ، أرادت : عنية ، (يسكن الناء) إلا أنها أجنبها للعين .

(٢) اللبنة : الجرع والشفة .

(٣) حرب : حزبه غضبي . ومستلبة : مأخوذة العقل . قال السهيلي : «الأجود في مستلبة ، أن يكون بكسر اللام ، من السلاب ، وهي الحفرة السوداء التي تخسر بها التلكي .

(٤) كذائق الأصول . ومشتبة : أي سائلة بسرعة ؟ يقال : اشتب الماء : إذا سال . ووروي : مشتبة ، أي متفرقة .

٢٠

(٥) للغرب من الليل : القى يغرب من البيوت لكرمه . واللبنة : الفرس الطويل .

(٦) هذه العبارة ساقطة في ! .

(٧) النفا : ما يقع في العين والصراب . والعائر : وجع العين ؟ وقال : هو قرحة تخرج

في جفن العين . ووجد النهار : الفصل القى بين الليل والنهار . وقرن الشمس : أعلاها . ولم

٢٥

يقد ، أي لم يتمكن ضوؤه .

قَوِي صَفِيٍّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ وَإِنْ بَكَيْتِ فَاتَّبِعِينَ مِنْ بَدِ
كَأَنَّا سَقُوبٌ^(١) سَمَاءَ الْبَيْتِ فَاهْصَفْتِ فَأَصْبَحَ السَّكَّ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدٍ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

أَتَشْدُقِي بَيْتَهَا « كَأَنَّا سَقُوبٌ »^(٢) « بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرٍ أَيْضًا :

أَلَا يَا مَنْ رَمَيْتِ لِقَابِي دَمْعًا فَانْ

كَمَرْتِي دَالِجَ يَسْقِي خِلَالَ الْقَيْثِ الْوَدَّانِ^(٣)

وَمَا لَيْتُ غَرِيفَ ذُو أَظْفَافٍ وَأَشْنَانَ^(٤)

أَبْرَ شِبْلَكَيْنِ وَثَابُ شَلِيدُ الْبَطْشِ غَرَّتَانِ^(٥)

كَعَجِي إِذْ تَوَلَّى وَجْهَهُ الْقَوْمُ الْوَدَّانِ

وَبِالْكَفِّ حُسَامٍ صَا رَمَ أَيْضُ ذُكْرَانِ^(٦)

وَأَنْتِ الطَّاعِنُ النَّجْمُ لَا مِنْهَا مُزِيدٌ أَنْ^(٧)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى قَوْلُهَا « وَمَا لَيْتُ غَرِيفَ » إِلَى آخِرِهَا ، مَفْصُولًا

١٥ مِنْ الْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ قَبْلَهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمَطْلَبِ تَرَثِي عُيَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمَطْلَبِ :

(١) كَفَانِي أَكْثَرُ الْأَصُولِ . وَالسَّقُوبُ (بِالْأَلَاءِ) : مَعْدُ الْخَبَاءِ الَّتِي يَهْرُمُ عَلَيْهِ .
وَقِي ١ : « سَقُوبٌ » .

٢٠ (٢) كَفَانِي أَكْثَرُ الْأَصُولِ . وَقِي مَرْحُ السَّيْرِ لِأَبْنِ ذَرٍّ : « فَانْ » ، أَيْ أَحْرَ ، وَكَانَ
الْأَصْلُ أَنْ تَهْوَلَ ، فَانْ : بِالْمُهْمَلَةِ ، نَقَطْتُ الْمُهْمَلَةَ . تَرِيدُ أَنْ دَمْعًا خَالِطَهُ الْهَمُّ .
(٣) الْغَرَبُ : الْغُلُوُّ الْعَظِيمَةُ . وَالْدَالِجُ : الَّتِي يَمْنَى بِهَا بَيْنَ الْبَرِّ وَالْبَسْتَانِ .

(٤) الْغَرِيفُ : مَوْضِعُ الْأَسَدِ ، وَهِيَ الْأَجْمَةُ .

(٥) غَرَّتَانِ : جَائِعٌ .

٢٥ (٦) ذُكْرَانِ : أَيْ سَيْفٌ طَعِبَ مِنْ مَذْكَرِ الْحَدِيدِ ،

(٧) مُزِيدٌ ، أَيْ دَمٌ لَهُ زَيْدٌ ، أَيْ رَغْوَةٌ . وَأَنْ : حَلَمٌ .

شعر هند
بنت أاثاة

لقد سَمَنَ الصَّمْرَاءُ جِدًّا وَسُودَتْهَا وَحِلًّا أَصِيلًا وَأَفَرَّ أَلْبَ وَالتَّعْلَى ^(١)
عُبَيْدَةً فَأَبْكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ وَأَرْمَلَةً تَهْوِي لِأَشْثَ كَالْجِذْلِ ^(٢)
وَبِكِّيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا احْتَمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْحُلِّ ^(٣)
وَبِكِّيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرَّيْحُ زَفَزَفَ ^(٤) وَتَشَيَّبَ ^(٥) قَدْرُ طَالِمَا أَزِيدَتْ تَقْلَى ^(٦)
فَإِنْ تُضْبِحِ التَّيْرَانِ قَدَمَاتِ ضَوْعَهَا هَذَا كَانَ يُدْعَى كِهْنَ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ ^(٧)
لَطَارِقٍ لَيْلٍ أَوْ لَمُتَمَسِ الْقَرَى وَمُسْتَنْبِحِ ^(٨) أَنْصَحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ

قال ابن هشام :

وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْشَّرِّ يُنْكِرُهَا مِنْهُدُ .

قال ابن إسحاق ^(٩) :

وَقَالَتْ قُتَيْبَةُ ^(١٠) بِنْتُ الْحَارِثِ ، أخت ^(١١) التَّضَرِّ بْنِ الْحَارِثِ ، تَبْكِيهِ : ١٠

شعر قتيلة
بنت الحارث

(١) الصفراء : موضع بين مكة والمدينة .

(٢) الأشث : للتفري . والجلل (بالجم والفتح المجبة) : أصل الشجرة وغيرها . تصفه بالثبات والقوة .

(٣) الحُل : القسط .

(٤) الزفزعف من الرياح : القديمة السريعة للورور .

(٥) كَفَا في ١ . والتشيب : إغراق النار تحت القدر ونحوها . وفي سائر الأصول : « تشبعت » .

(٦) أَزِيدَتْ : زمت بالزيد ، وهي الرغوة .

(٧) الجزل : النليظ .

(٨) المستنبح : الرجل الذي يضل بالليل فيتكلف نباح الكلب وحكاية لنجاوه كلاب الحي للثوم نزوهم في طريقه ، فيمضى بصياحه ، والرسل (بالكسر) : القير .

(٩) في ١ ، ٢ : « قال ابن هشام » .

(١٠) قال السهيلي : « الصحيح أنها بنت التضرا لأخته ، كذلك قال الزبير وغيره ، وكذلك وقع في كتاب اللاتل » .

(١١) كانت قتيلة هذه تحت الحارث بن أبي أمية الأصغر ، فعلى جدة الثريا بنت عبد الله ابن الحارث ، التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف :

أَيُّهَا الْمَكْحُ الثَّرِيَا سَهِيلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَخْطُبَانِ ؟

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استجمل عَمَانِ ١

- يا راكبا إن الأتيل مظنة
أبلغ بها ميّتا بأن تحية
مضى إليك وعبرة مسقوحة
هل يسمعى التضر إن ناديت
أحمد يا خير صنء كريم^(١)
ما كان ضررك لو مننت ورعا
أو كنت قابل فدية فلينفقن
فالتضر أقرب من أسرت قرابة
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه
صبرا^(٢) يقاد إلى للنية متعبا
١٠
قال ابن هشام :

فيقال ، والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر ،
قال : لو بلغنى هذا قبل قتله لمنت عليه .

قال ابن إسحاق :

- وكان فراع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقيب شهر رمضان
أوفى شوال .
١٥

- (١) الأتيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء . ومظنة ، أى موضع إقطاع الظن .
(٢) التجائب : الإبل الكرام . وتنفق : تسرع .
(٣) الراكف : السائل .
(٤) الضنء : الأصل . ورواية هنا الشطوطى الروض .
٢٠ * أجمعها أنت متى نجية *

والنبي : الأصل والولد .

(٥) المرقى : الكرم .

(٦) المحتق : الشديد الضغط .

- (٧) كنا فى الأصول . ورواية هذا البيت فى الأغاني (ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب المصرية) :
أو كنت قابل فدية فتأتين بأعز ما يلو لديك وينفق
٢٥

(٨) تنوشه : تتأوله . وتنفق : تنفق .

(٩) فى شرح السيرة : « قسرا » . والفسر : الفهر والنلية .

- (١٠) الرسف : للمنى الثقيل ، كمنى القيد ونحوه . والماتى : الأسير . وقد وردت هذه
الآيات فى الأغاني ، (ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب والمطبعة (ص ٤٢٧ طبع أوروبا) باختلاف
٣٠ فى ترتيبها وبمبنى ألفاظها .

تلخيص الفراع
من بدر

غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن إسحاق :

فلما قدم [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(١) لم يُقيم بها إلا سبع ليالٍ [حتى] ^(٢) غزا بنفسه ، يريد بني سليم .

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ النِفَارِيِّ ، أو ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

فبلغ ماء من مياههم ؛ يقال له : الكُدْر ، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ، ثم رجع إلى المدينة ولم يكن كيداً ، فأقام بها بَقِيَّةَ شوال وذا القعدة ، وأفدى في إقامته تلك جُلَّ الأمازي من قُرَيْش ^(٣) .

١٠

(١) زيادة عن : ١ .

(٢) إلى هنا ينتهي الجزء العاشر من أجزاء السيرة .

غزوة السويق

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام: قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن إسحاق الملقب قال :

ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك
الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان ، كما حدثني محمد
ابن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب
ابن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع قال^(١) قرئش
من بدر ، نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة^(٢) حتى يفزوا محمداً صلى الله عليه وسلم ،
فخرج في مثنى راكب من قرئش ، ليبري يمنة ، فسلكت التجدي ، حتى نزل بصدر
١٠ قناة إلى جبل يقال له : ثيب^(٣) ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج
من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حُيَ بن أخطب ، فضرب عليه
بابه ، فأبى أن يفتح له بابه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان
سيد بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كنزهم^(٤) ، فاستأذن عليه ، فأذن له ،
فراه^(٥) وسقاه ، وبطن^(٦) له من خير الناس ، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى

١٥ (١) الفل ، القوم المنهزمون .

(٢) قال السهيلي : « إن الفل من الجنابة كان مسؤولاً في الجاهلية بية من دين إبراهيم
وإسماعيل ، كما بقي مهم الحج والنكاح » .

(٣) في م ، ر : « ثيب » .

(٤) يزيد « بالكنز » : المال الذين كانوا يجمعونه لنوائبهم وما يمرض لهم .

٢٠ (٥) قرأه : أى صنع له القرى ، وهو طعام الضيف .

(٦) بطن له ، أى أعطاه من سرهم .

أصحابه ، فبعث رجالاً من قُريش إلى المدينة ، فَأَتَوْا نَاحِيَةَ مِنْهَا ، يُقَالُ لَهَا :
 الْعَرِيضُ فُحِرُوا فِي أَصْوَارٍ^(١) مِنْ نَخْلِهَا ، وَوَجَدُوا بِهَا رِجَالاً مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَحَلِيقًا لَهُ فِي حَرْثِ لَهَا ، فَتَتَلَوُهَا ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ^(٢) ، وَنَذَرَهُمْ النَّاسُ .
 فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِمْ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ بِشِيرَ
 ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّذَرَ ، وَهُوَ أَبُو لُبَابَةَ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ^(٣) ، حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ^(٤) الْكُنْدَرِ ،
 ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا ، وَقَدْ فَاتَهُ أَبُو سُهَيْبَانَ وَأَصْحَابُهُ ، وَقَدْ رَأَوْا أَزْوَادًا مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ
 طَرَحُوهَا فِي الْحَرْثِ يَتَخَفُّونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ^(٥) ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ ، حِينَ رَجَعَ بِهِمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَطْمَعُ لَنَا أَنْ تَكُونَ غَزْوَةً ؟
 قَالَ : نَعَمْ .

١٠ قال ابن هشام : حسب تسميتها
بغزوة السويق

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ^(٦) ، فَمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُيَيْدَةَ : أَنَّ أَكْثَرَ
 مَا طَرَحَ الْقَوْمُ مِنْ أَزْوَادِهِمُ السَّوِيقُ ، فَهَجَمَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى سَوِيقِ كَثِيرٍ ،
 فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ .

قال ابن إسحاق : شعر أبي
سُهَيْبَانَ فِيهَا

١٥ وقال أبو سُهَيْبَانَ بْنُ حَرْبٍ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ ، لَمَّا صَنَعَ بِهِ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ :

(١) الْأَصْوَارُ : جَمْعُ صَوْرٍ ، وَهُوَ جَاعَةُ النَّخْلِ .

(٢) مَكَانُ هَذِهِ الْبَابَةِ مِنْ قَوْلِهِ : « وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ » إِلَى قَوْلِهِ « فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » تَأَخَّرَ فِي « ١ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(٣) نَذَرَهُمْ النَّاسُ : عَلِمُوا بِهِمْ .

(٤) قَرْقَرَةُ الْكُنْدَرِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ بَرَدٍ .
 (رَاجِعْ مَجْمَعُ الْبَلَدَانِ) .

(٥) النَّجَاءُ : السَّرْعَةُ .

(٦) السَّوِيقُ : هُوَ أَنْ تَحْمِسَ الْخِنْطَةَ أَوْ الشَّعِيرَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَطْمُنُ ، ثُمَّ يَسَافِرُ بِهَا . وَقَدْ
 تَجَزَّجَ بِاللَّيْلِ وَالسَّلَ وَالسَّنَ وَتَكَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مَزَجَتْ بِالْمَاءِ .

وإني تَخَيَّرْتُ المدينةَ واحداً لِحَفِيٍّ فَلَمْ أَتَدْرِكْهُ وَلَمْ أَتْلُوهُ^(١)
 سَقَانِي فَرَوَانِي كُتَيْبًا مُسْلِمًا^(٢) عَلَى تَحْيِيلٍ مَتَى سَلَامٌ بِنِ مِشْكَمَ^(٣)
 وَلَمَّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ لِأَفْرِحْهُ : أَبَشَرَ بَعْزٌ وَمَنْعَمَ^(٤)
 تَأْمَلُ فَايَّتِ الْقَوْمِ سِرٌّ وَإِنِّهِمْ صَرِيحٌ لَوْ لَمْ يَلَا سَتْمَاطِيطُ جُرْهُمَ^(٥)
 وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ أَنَّى سَاعِيَا^(٦) مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُعَدِّمِ

غزوة ذي أمر

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق ، أقام بالمدينة
 بقية ذي الحجة أو قريبا منها ، ثم غزا نجدا ، يريد عطفان ، وهي غزوة ذي
 أمر ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن سحاق : ١٠

فأقام بنجد صفرًا كله أو قريبا من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق
 كيدا . فلبث بها شهر ربيع الأول كله ، أو إلا قليلا منه .

(١) المدينة ، أراد : من المدينة ، خفف حرف الجر . ولم أتْلُوه ، أي لم أدخل فيها إلا ما عليه .

(٢) الكتيبة : من أسماء الحُر .

(٣) سلام بن مشكم ، قال أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ،
 لكنه خففه لضرورة الشعر ، ولم يذكر الفارطاني سلاما بالتحفيف إلا في عبد الله بن
 سلام وحده » . وذكر السهيلي أنه بتحفيف اللام وتشديدها .

(٤) لأفرحه ، أي لأشقى عليه .

(٥) سر القوم . خالصهم ؟ وكذلك الصريح منهم . والفياطيط : المختلطون .

(٦) ساعيا ، قال أبو ذر : « من رَوَاهُ سَاعِيَا ، فهو من السَّيِّءِ ، وهو مَلُومٌ .. ومن رَوَاهُ
 سَاعِيَا ، فالسَّاعِبُ : الجائع ، ومن رَوَاهُ : شاعيا ، فهو من الضَّرْفِ » . ٢٠

غزوة الفرع من بحران

ثم غزا [رسول الله] ^(١) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق :

- حتى بلغ بحران ، متديناً بالحجاز من ناحية الفرع ^(٢) ، فأقام بها شهر ربيع الآخر ومجاذي الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

أمر بني قينقاع

[قال] ^(٣) :

نصيحة
الرسول لهم
وردم عليه

- وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق [بني] قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، اجذبوا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلخوا ، فإنكم قد عرّقم أنى نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وصعد الله إليكم ؛ قالوا : يا محمد ، إنك ترى أنا قومك ! لا يفرئك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب ، فأصبحت منهم فرصة ، إنا والله لنن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس .

١٥

قال ابن إسحاق : فحدثني مولى آل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ، أن عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الفرع (بضمين) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هي أول قرية مارث لإسماعيل وأمه التريكة .

٢٠

ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنُفُلُونَ وَمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ بِهِمْ وَلَيْسَ إِلَهُهُمُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا » أى أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش « فَبِمَا تَقَاتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ كَافِرَةٌ بُرُوحَهُمْ مِنْهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْكُفْرَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن محمر بن قتادة :
 أن بنى قينقاع كانوا أول يهود قضا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

قال (١) ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن السور بن حنيفة عن
 أبي عون قال : ١٠

كان من أمر بنى قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها ،
 فباعته بسوق بنى قينقاع ، وجلست إلى صائغ بها ، فحملوا يريدونها على كشف
 وجهها ، فأبى ، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها ، فقصده إلى ظهرها ، فلما قامت
 انكشف ثوبها ، فضحكوا بها ، فصاحت . فوثب رجل من المسلمين على
 الصائغ فقتله ، وكان يهوديا ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل
 المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون ، فوقع الشر بينهم وبين
 بنى قينقاع .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :
 فخاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه
 عبد الله بن أبي بن سؤل ، حين أشكته الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في
 موالى ، وكانوا خلفاء الخزرج ؛ قال : فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
 فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ، قال : فأعرض عنه . فأدخل يده في جيب

(١) فى ١ : « قال وحدثنا ابن هشام » .

(٢) الجلب (بجريك اللام) : كل ما يجب للأسواق ليبيع فيها .

دِنِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات القُضُول .

قال ابن إسحاق :

- فقال له رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : أُرْسِلَنِي ، وَغَضِبَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظُللاً^(١) ، ثم قال : ويحك ! أُرْسِلَنِي ؛ قال :
- لا والله لا أُرْسلك حتى تُحْسِنَ في موالِي ، أربع مئة حامر^(٢) وثلاث مئة دارع^(٣) قد تمنوني من الأحمر والأسود ، تحصدتم في غداة واحدة ، إني والله أَمْرُو أَخْشَى النَّوَارِ ؛ قال : قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : هم لك .

قال ابن هشام :

مئة حصارم

- واستعمل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم على المدينة في مُحاصرته إِيَّاهم بِشِيرِ
- ابن عبد النُذَر ، وكانت مُحاصرته إِيَّاهم خمسَ عشرة ليلة .

قال ابن إسحاق : وحدثني أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ

سِبْرُ ابْنِ
الصَّامِتِ مِنْ
حِفْظِهِمْ
وَمَا زِلْنَا فِيهِ
وَفِي ابْنِ أَبِي

ابن عبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ :

- لَمَّا حَارَبْتُ بَنُو قَيْتَقَاحٍ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِمْ
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَكُولٍ ، وَقَامَ دُونَهُمْ . قَالَ : وَمَشَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى
- رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي عَوْفٍ لَهُمْ مِنْ حِلْفِهِ مِثْلُ
- الَّذِي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فَضَلَّطَهُمْ إِلَى رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم ،
- وَتَبَرَّأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَى رسولِهِ صَلَّى الله عليه وسلم مِنْ حِلْفِهِمْ ، وَقَالَ :
- يَا رسولَ الله ، أَتَوَلَّى اللَّهُ ورسوله صَلَّى الله عليه وسلم وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْرَأُ مِنْ حِلْفِ

(١) الظل : جمع ظلة ، وهي السحابة في الأصل ، فاستعارها هنا لتغير الوجه إلى السواد إذا

اشتد غضبه . ويرى : ظلالا ، وهي بمناءها .

(٢) الحامر : الذي لا درع له .

(٣) الدارع : الذي عليه الدرع .

هؤلاء الكفار وولائهم . قال : فيه وفي عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من
 الثلاثة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .
 فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى لِبَدٍ^(١) اللَّهُ بِنِ أَبِي وَقُولَهُ : إِنْ أَخْشَى
 الدَّوَابَّ » يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَخَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ
 بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْيِعُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ فَادْمِيعِينَ . وَيَقُولُ
 الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْآلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ بِجَهْدِ أَيْمَانِهِمْ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى :
 « إِنَّمَا رِزْقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 رَاكِعُونَ » . وذكر^(٢) لتولي عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبرئته من
 بني قينقاع وحلفهم وولائهم : « وَمَنْ يَقُولِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ
 حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ » .

سرية زيد بن حارثة إلى القردة

قال ابن إسحاق :

إصابة زيد
 للسير والفتلات
 الرجال

وسرية زيد بن حارثة التي بشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين
 أصاب عير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القردة ، ماء من مياه نجد .
 وكان من حديثها : أن قريشاً خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ،
 حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم ثُبَّار ،
 فيهم : أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا
 رجلاً من بني بكر بن وائل ، يقال له : قُرَاطُ بْنُ حَيَّانٍ^(٣) يَدُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ
 عَلَى الطَّرِيقِ .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « كبد » .

(٢) في م ، ر : « وذلك » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حيان » بإباء اللوحدة . وهما روايتان فيه ، إلا
 أن ما ألبتاه أشهر .

قال ابن هشام :

فُرات بن حيان ، من بني عجل ، حليف لبني سهم .

قال ابن إسحاق :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقمهم على ذلك الماء ،

فأصاب تلك الميروما فيها ، وأعجزه الرجال ، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشاً
لأخذهم تلك الطريق :

شمر حسان
في تأنيب
قريش

دَعُوا فَلَجَبَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ اللَّخَاضِ الْأَوَارِكِ^(١)
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ
إِذَا سَلَكَتْ لَقَنُورٌ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ قَوْلًا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ^(٢)

١٠

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات لحسان بن ثابت ، قضتها عليه
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسندكرها وهيضتها إن شاء الله
[في]^(٣) موضحها .

مقتل كعب بن الأشرف

١٥

قال ابن إسحاق :

^(١) وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أصيب أصحاب بدر ، وقدم
زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين ،

استنكره خبر
رسول
الرسول بقتل
ناس من
المفركين

(١) الفلبجات : جمع فلبجة ، وهي العين الجارية . والمخاض : الإيل الحوامل . والأوارك : التي
ترعى الأراك ، وهو شجر .

٢٠

(٢) النور : المنخفض من الأرض . وطالع : موضع به رمل كثير .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « وقال كعب بن الأشرف » .

بثبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بالمدينة من المسلمين ففتح الله عز وجل عليه ، وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن النيث ابن أبي بريدة الظفري ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح بن أبي أمامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه ، قالوا :

قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طيء ، ثم أحد بني نهبان ، وكانت أمه من بني النضير ، حين بلغه الخبر : أحق هذا ؟ أتروني محمداً قتل هؤلاء الذين يُسَمَّى هذان الرجلان - يعني زيداً وعبد الله بن رواحة - هؤلاء أشرف العرب وملاؤك الناس ، والله لأن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها .

شعره في
العرش على
الرسول

فلما تبين عدو الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة فنزل على الطلح بن أبي وداعة بن ضيرة السهمي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ، فأزنته وأكرمته ، وجعل يحرص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينشد الأشعار ، ويبكي أصحاب القليب من قريش ، الذين أُصيروا يديهم ، قال :

طَهَّنت رَجِي بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ وَلِمَنْ لِي بَدْرٍ تَسَهَّلُ وَتَدْمَعُ^(١)
فَقُتِلَتْ سَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ لَا تَبْمَلُوا إِنِّ لِلَّوْكَ تُصْرَعُ^(٢)
كَمْ قَدْ أَصِيبَ بِهِ مَنْ أَتَيْتُصَ مَا جَدِ ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الصَّبِيعُ^(٣)
طَلَّقَ الْيَدَيْنِ إِذَا السَّكَاكِبُ أَخْلَفَتْ حَمَلِ أُمَمٍ يُسْوَدُ وَرَبِّعُ^(٤)
وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أُسْبِرْ بِسُخْطِهِمْ إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَتَبًا يَجْرَعُ^(٥)
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قُتِلُوا ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ^(٦)

(١) رمى الحرب . معظمها ويجمع القتال . وتسهل : تسيل بالجمع .

(٢) الضيع : جمع ضائع ، وهو القنبر .

(٣) طلق اليدين ، أي كثر العروف . وأخلفت : أي لم يكن معها مطر ، على ما كانت العرب تنسب إلى هذه السكاكيب . وربيع : أي يأخذ الربيع ، أي أنه كان رئيساً ، لأن الرئيس في الجاهلية كان يأخذ ريع التينة .

صار الذي أثر الحديث بطعنة
 نُبئت أن بني للغيرة كلهم
 وأبنا ربيعة عنده ومُنْبَه
 نُبئت أن الحارث بن هشامهم
 ليزور يثرب بالجنوع وإنما
 قال ابن هشام : قوله « تَبِعَ » ، « وأسر بسخطهم » ، عن غير ابن إسحاق .
 قال ابن إسحاق :

شعر حسان
 في الرد عليه

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، قال :

أَبْكَى لَكُمِبِ (١) نَمَّ عَلِ (٢) بَعْرَةٌ
 ولقد رأيتُ يبطن بدرٍ منهم
 فابكي فقد أبكيت عبداً راضعاً
 ولقد شَفَى الرحمنُ منا سيِّداً
 ونجا وأفليت منهم من قلبه
 قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان (٣) . وقوله « أبكى لكعب » عن
 غير ابن إسحاق .

(١) التجديع : قطع الألف . وأراد به هنا : ذهاب عزم .

(٢) تبع : ملك من ملوك اليمن .

(٣) الأروع : الذي يروعك بمحنته وجماله .

(٤) كنا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبكاه كعبا » . وفي الروض : « بكى كعبا » .
 قال السهيلي : « وفيه دخول زحاف على زحاف » وهو غريب في الزحاف ، فإنه زحاف سهل

زحافا ، ولولا الزحاف الذي هو الإخبار ماجاز أليته حذف الرابع من متاعلن » .

(٥) عل ، من العال ، وهو الضرب بيد الضرب ، يريد البكاء بيد البكاء .

(٦) تسع : كعب .

(٧) كنا في الأصول . قال أبو ذر . من رواه بالعين للمهلة ، فنهاه : محرق ملتبه . ومن

رواه بالعين للمسية ، فنهاه : أن الحزن بلغ إلى شفاف قلبه ، والشفاف : حجاب القلب .

(٨) قد بحثنا في شعر حسان فلم نجد هذه القصيدة .

قال ابن إسحاق :

شعر ميمونة

في الرد

على كعب

وقالت امرأة من المسلمين من بنى مُرَيْد^(١)، بطن من كَلْبٍ، كانوا حلفاء في بنى
أُمَيَّة بن زيد؛ يقال لهم: الجُصادرة، يُجيب كعباً - قال ابن إسحاق : اسمها ميمونة
بنت عبد الله، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الأبيات لها، وينكر تقيدها
لكعب بن الأشرف - :

تَحَنَّنْ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنَّنٍ يُنْكِي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبٍ
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يِكِّي لَبْدَرٍ وَأَهْلِهِ وَغَلَّتْ بِثَلْثِيهَا لُؤْمِيٌّ بَنَ غَالِبٍ
فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرَجُوا بِدِمَائِهِمْ يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخْشَبِ^(٢)
فَقِيلَ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا تَجَرَّمُ فَوْقَ اللَّهِ وَالْحَوَاجِبِ
فَأَجَابَهَا كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، قَالَ :

شعر كعب في

الرد على

ميمونة

أَلَا فَازْجِرُوا مِنْكُمْ سَفِيهًا لَتَسْلَمُوا عَنِ الْقَوْلِ يَأْتِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبِ^(٣)
أَتَسْتَمْنِي أَنْ كُنْتُ أَبْكِي بِغَيْرَةٍ لَقَوْمٍ أَتَانِي وَدُمُ غَيْرُهُ كَاذِبِ
فَإِنِّي لِبَالِكٍ مَا بَقِيتُ وَذَاكَرَ مَا تَرَى قَوْمَ تَجَدُّمٍ بِالْجَبَابِ^(٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ يَمْعَزِلُ عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَكَتُ^(٥) وَجْهَ الثَّالِبِ
فَحَقُّ مُرَيْدٍ أَنْ يُجَدَّ^(٦) أَنْوَفُهُمْ يَسْتَمْتُهُمْ حَسْبِي لُؤْيُ بْنُ غَالِبِ
وَهَبْتُ نَصِيْبِي مِنْ مُرَيْدٍ لَجَدَّرَ وَقَاءَ وَيَدُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِ

(١) يروى بفتح الراء وكسرهما ، والصواب الأول .

(٢) ضرجوا : لطنوا . والأخشب : يريد : الأخشين ، وما جيلان بكه ، وجهها هنا مع ما حولها .

(٣) يريد « بالفيه » : ميمونة ، فائدة الشعر السابق ، وذكر لأنه حل ذلك على معنى النفس ، والنفس يذكر ويؤث .

(٤) الجبابب : منازل مكة .

(٥) كذا في م ، ر . واحطاك : تثيرت . وفي سائر الأصول : « فاحطاك » بالحاء للعبة ، وهو من الاختيال ، بمعنى الزهو . ويروى : « فاحطاك » بالميم ، واحطاله المعنى : تحرك . ونصبت « وجهه الثالب » على الظم .

(٦) في ١ : تجدد .

تشيب كعب
بنساء المسلمين
والحيلة في قتله

- ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبّب^(١) بنساء المسلمين حتى آذاهم .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة :
من لي بأبن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة ، أخو بني عبد الأشهل : أنا لك
به يا رسول الله ، أنا أقتله ؛ قال : فافعل إن قدرت على ذلك^(٢) . فرجع محمد
ابن مسلمة فكث ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما يثلق به نفسه ، فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟
قال : يا رسول الله ، قلت لك قولاً لا أدرى هل أفين لك به أم لا ؟ قال : إنما
عليك الجهد ؛ قال : يا رسول الله ، إنه لا بد لنا من أن نقول : قال : قولوا ما بدا لكم ،
فأتهم في حل من ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسليمان بن سلامة
ابن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخا كعب بن الأشرف .
من الرضاة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أحد بني عبد الأشهل ، والحارث
ابن أوس بن معاذ ، أحد بني عبد الأشهل ، وأبو عبس بن جبر^(٣) ، أحد بني
حارثة ؛ ثم قدموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف ، قبل أن يأتوه ، سليمان بن
سلامة ، أبو نائلة ، فجاءه ، فخطب معه ساعة ، وتناشدوا شعراً ، وكان أبو نائلة
يقول الشعر ، ثم قال : ويحك يا بن الأشرف ! إني قد جئتكم لحاجة أريد
ذكرها لك ، فأكرم عني ؛ قال : أفعل ؛ قال : كان قدوم هذا الرجل علينا
بلاء من البلاء ، عاذتنا به العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا الشبل
حتى ضاع اليعال ، وجهدت الأهنس ، وأصبحنا قد جئنا وجهد عيالنا ؛ فقال

(١) يروى أنه شبب بأمر الفضل زوج الياس بن عبد المطلب ، قال :

أراجل أنت لم ترحل لخبنة وتترك أنت أم الفضل بالرم

في آيات له .

(٢) قال السهيلي : في هذه من القصة وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وإن
كان ذا عهد ، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله ، فإنه لا يرى قتل الذمي في مثل هذا .

(٣) في م : « جبر » بلقاء للمهلة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

كعب : أنا ابنُ الأشرَف ، أما والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أنَّ الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سِلْكَان : إني قد أردتُ أن تبيعتنا طعاماً وترَهَنَكَ وتوثقَ لك ، وتحسنَ في ذلك ؛ فقال : أترهَنوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردتُ أن تَقْضَحْنَا ، إنْ مَعِيَ أَصْحَابًا لِي عَلَى مِثْلِ رَأْيِي ، وقد أردتُ أن آتِيكَ بِهِمْ ، فَتَبِيعَهُمْ وتحسنَ في ذلك ، وترَهَنَكَ من الحلقة ^(١) ما فيه وفاء ، وأراد سِلْكَان أن لا يُنْكَرَ السِّلَاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الحلقة لوفاء ؛ قال : فرجع سِلْكَانُ إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم يقطعوا فيبعضموا إليه ، فاجتمعوا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام :

١٠ ويقال : أترهَنوني نساءكم ؟ قال : كيف ترَهَنَكَ نساءنا ، وأنت أشبُّ أهل يَثْرِبَ وأعلمهم ؛ قال : أترهَنوني أبناءكم ؟

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن حكرمة عن ابن عباس . قال : مشى معهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَيْعِ القِرْقَد ، ثم وجَّههم ، فقال : أنطلقوا على أسمِ الله ؛ اللهم أعِثْهُمْ ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، وهو في ليلة مقمرة ، وأقبلوا حتى أتوها إلى حصنه ، فتمت به ١٥ أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في ^(٢) ملحفته ، فأخذتُ أمرأته ^(٣) بئاحيتها وقالت : إنك أمرؤ محارب ، وإن أصحابَ الحرب لا يَتَزَلُّون في هذه الساعة ؛ قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائمًا لما أيقظني ؛ فقالت : والله إني لأعرف في صوته الشرَّ ؛ قال : يقول لما كتب : لو يُدْعَى النَّبِيُّ لَطَعْنَا لأجابه . فنزل ٢٠ فحدثت معهم ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قال : هل لك يا ابن الأشرَف أن تتماشى

(١) يريد « الحلقة » : السلاح كله ، وأصلها في الدروع .

(٢) في م : « عليه » . وفي م : « إن » . وهو تحريف .

(٣) في م : « امرأته » .

إلى شعب العَجُوز^(١) ، فتحدثت به بقية ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم . فخرجوا
يَسْأَلُونَ ، فَشَوْا سَاعَةً ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَةَ شَامَ^(٢) يده في فَوْدِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ شَمَّ
يده فقال : مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ طَيِّبًا أَعْطَرَ هَؤُلاَءِ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لَيْلَهَا حَتَّى
اطْمَأَنَّ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لَيْلَهَا ، فَأَخَذَ بِفَوْدِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : اضْرَبُوا
عِدْوَ اللَّهِ فَضْرَبُوهُ ، فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ^(٣) أَسْيَافُهُمْ ، فَلَمْ تُقْنِ شَيْئًا .

قال محمد بن مسلمة : فَذَكَرْتُ مَقُولًا^(٤) فِي سَنِيٍّ ، حِينَ رَأَيْتُ أَسْيَافَنَا
لَا تُقْنِي شَيْئًا ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقَدْ صَاحَ عِدْوُ اللَّهِ صَبِيحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلُنَا حِصْنٌ إِلَّا وَقَدْ
أُوقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ . قَالَ : فَوَضَعْتُهُ فِي ثَنَّتِهِ^(٥) ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ عَاتِقَهُ ،
فَوَقَعَ عِدْوُ اللَّهِ ، وَقَدْ أَصِيبَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مُعَاذٍ ، فَخَرَجَ فِي رَأْسِهِ أَوْ فِي
رِجْلِهِ ، أَصَابَهُ بَعْضُ أَسْيَافِنَا . قَالَ : فَخَرَجْنَا حَتَّى سَلَكْنَا عَلَى بَنِي أُمِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ،
ثُمَّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، ثُمَّ عَلَى بُثَاثٍ حَتَّى أَشَدَدْنَا^(٦) فِي حَرَّةٍ^(٧) الرُّيْضِ^(٨) ،
وَقَدْ أَبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَتَزَفَّ^(٩) اللَّهُمُّ ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ،
ثُمَّ أَنَا نَا يَتَّبِعُ آثَارَنَا . قَالَ : فَاحْتَمَلَنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ
الَّيْلِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّعْنَا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَأَخْبَرَنَا بِمَقْتَلِ عِدْوِ اللَّهِ ،
وَنَقَلَ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا ، فَزَجَّجَ وَزَجَّجْنَا إِلَى أَهْلِنَا ، فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ ۝
لَوْ قَعَمْنَا بِعِدْوِ اللَّهِ ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ .

(١) شعب السجوز : بظاهر المدينة .

(٢) شام يده : أدخلها .

(٣) في م ، ر : « عليهم » .

(٤) القول : السكين التي تكون في الوسط .

(٥) التثنية : ما بين السرة والعاية .

(٦) أشدنا : ارتفعنا .

(٧) الحرة : أرض فيها حجارة سود .

(٨) الرريض : وادي المدينة .

(٩) تزفه : أضغه بكثرة سيلانه .

شعر كعب
ابن مالك في
مقتل ابن
الأشرف

قال ابن إسحاق : قال كعب بن مالك :

فَنُودِرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا فَذَلَّتْ بِمَدِّ مَضَرَّعِهِ النَّصِيرُ
عَلَى الْكَفَيْنِ ثُمَّ وَقَدَّعَلَتْهُ بِأَيْدِينَا مَشْهَرَةٌ ذُكُورُ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ
فَمَا كَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ وَمُحَمَّدُ أَخُو قَتْلِهِ جَسِيرُ

قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بني النضير ، سأذكرها إن شاء الله في

حديث ذلك اليوم .

قال ابن إسحاق :

شعر حسان
في مقتل ابن
الأشرف
وابن أبي
الحقيق

وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الأشرف وقتل سلام
ابن أبي الحقيق .

لَهُ دَرٌّ عِصَابَةٌ لَأَقِينَهُم يَا ابْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ
يَسْتُرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِيفَافِ إِلَيْكُمْ مَرَحًا كَأَشَدِّ فِي عَرَيْنٍ مُتَرَفٍ (١)
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي عَمَلٍ بِلَادَكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَقًّا بَيْضَ دُفٍّ (٢)
مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَنْصِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْتَبَفٍ

قال ابن هشام :

وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله .

وقوله : « دُفٍّ » ، عن غير ابن إسحاق .

(١) الرين : موضع الأسد . ومترف : ملتف الشعر .

(٢) يراد « بالبيض » : السيوف . ودف : سرية القتل .

أمر محيصة وحويسة

لوم حويصة
لأخيه محيصة
لقتله يهوديا
ثم إسلامه

قال ابن إسحاق :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ فَاقْتُلُوهُ،
فَوُثِبَ مُحْيِصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ - قال ابن هشام : [مُحْيِصَةُ] ^(١) ، ويقال : مُحْيِصَةُ بْنُ

مَسْعُودٍ بْنُ كَعْبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَجْدَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ
ابن عمرو بن مالك بن الأوس - على ابن سُنَيْنَةَ - قال ابن هشام : ويقال سُنَيْنَةُ ^(٢) -

رَجُلٍ مِنْ تِجَارِ يَهُودٍ ، كَانَ يُلَابِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ ، فَهَتَلَهُ . وَكَانَ حُوَيْصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ
إِذْ ذَلِكَ لَمْ يُسْلَمْ ، وَكَانَ أَسْنَى مِنْ مُحْيِصَةَ ، فَلَمَّا قَتَلَهُ جَعَلَ حُوَيْصَةُ يَضْرِبُهُ ،
وَيَقُولُ : أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ ، أَقَتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ . قَالَ

مُحْيِصَةُ ؛ هَلَّتْ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؛
١٠ قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَوَّلِ إِسْلَامِ حُوَيْصَةَ قَالَ : أَوَلَمْ تَرَ لَأَمْرِكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟
قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا . قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ دِينَكَ بَلَغَ بِكَ
هَذَا الْمَجِيبَ ، فَأَسْلَمَ حُوَيْصَةُ .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مَوْلَى لِبْنَى حَارِثَةَ ، عَنْ ابْنَةِ مُحْيِصَةَ
عَنْ أَبِيهَا مُحْيِصَةَ .

١٥

قال مُحْيِصَةُ فِي ذَلِكَ :

شمر محيصة
في لوم أخيه له

يَلُومُ ابْنُ أُمِّي لَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَقْتُ ذِرْفَاهُ بِأَبْيَضٍ قَاضٍ ^(٣)
جُحَامٍ كَوْنِ اللَّحِّ أَخْلَصَ صَفْلَهُ مَتَى مَا أَصَوَّبُهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول . « شينة » وظاهر أن كليهما معرف عن « شينة » ،

٢٠

بنونين . (راجع الروض الأقب) .

(٣) طوق : قطع وأصاب للفصل . والفرى : عظم فاقى خاف الأذن . والأبيض القاضب :
السيف القاطع .

وما سَرَفَنِي أَنِّي قَتَلْتُكَ ظَالِمًا وَأَنْ لَنَا مَا بَيْنَ يَمِينِي وَيُسْرَى

رواية أخرى
في إسلا
حويصة

قال ابن هشام : وحديثي أبو عبيدة عن أبي عمرو اللدني ، قال :

لما ظَفِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيني قُرَيْظَةُ أَخَذَ مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ مِثَالِ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ ، وَكَانُوا حَقَاءِ الْأَوْسِ عَلَى الْخَرْجِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ ، فَجَعَلَ الْخَرْجُ تُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ . ٥

وَيُسَرِّمُ ذَلِكَ ، فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَرْجِ وَوُجُوهُهُمْ مُسْتَبْشِرَةٌ ، وَنَظَرَ إِلَى الْأَوْسِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ فِيهِمْ ، فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحَلْفِ الَّذِي بَيْنَ الْأَوْسِ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَّقِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا اثْنًا عَشَرَ رَجُلًا ، فَدَقَّقَهُمْ إِلَى الْأَوْسِ ، فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَوْسِ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَقَالَ : لِيُضْرَبَ فَلَانٌ وَلِيُذَقَّ فَلَانٌ . فَكَانَ تَمَنُّ دَفْعِ إِلَيْهِمْ كَسْبُ بْنُ يَهُوذَا ، ١٠

وَكَانَ عَظِيمًا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى مُحِيطَةِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَإِلَى أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ نَيْلَارٍ - وَأَبُو بُرْدَةَ الَّذِي رَخَّصَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْ يَذْبَحَ جَذَعًا مِنَ اللَّزْزِ فِي الْأَصْحَى - وَقَالَ : لِيُضْرِبَهُ مُحِيطَةُ وَلِيُذَقَّ عَلَيْهِ أَبُو بُرْدَةَ ، فَضْرِبَهُ مُحِيطَةُ ضَرْبَةً لَمْ يَقْطَعْ ، وَذَقَّ أَبُو بُرْدَةَ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ . فَقَالَ حُوَيْصَةُ ، ١٥

وَكَانَ كَافِرًا ، لِأَخِيهِ مُحِيطَةَ : أَقْتَلْتَ كَسْبَ بْنَ يَهُوذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : حُوَيْصَةُ : أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَعْمٍ قَدْ نَبَتْ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ ، إِنَّكَ لِلنِّمِّ يَا مُحِيطَةُ ؛ فَقَالَ لَهُ مُحِيطَةُ : لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَقَتَلْتُكَ ؛ فَتَجِبَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ مُتَجَبِّيًا . فَذَكَرُوا أَنَّهُ جَعَلَ يَنْقِظُ مِنَ اللَّيْلِ : فَيَجِيبُ مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ مُحِيطَةَ . حَتَّى أَصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَدَيْنَ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ ، قَالَ مُحِيطَةُ فِي ذَلِكَ أَيَّامًا قَدْ كَتَبْنَا هَا . ٢٠

قال ابن إسحاق :

اللدنيين قدوم
الرسول
بحمران وغزوة
أحد

وَكَانَتْ إِقَامَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَفْدُومِهِ مِنْ بَحْرَانَ ، جُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ ، وَغَزَاتِهِ قَرِيشَ غَزْوَةً أُحُدَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ .

غزوة أحد

وكان من حديث أحد ، كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى ابن حبان وعاصم بن عمرو بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن مُعَاذ وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حدثت بعض الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد : قالوا ، أو من ٥
قالتهم :

لما أُصِيب يوم بدر من كفار قُرَيْش أصحاب القليب ، وَرَجَعَ قَلْبُهُمْ إِلَى مكة ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ بِمِثْرِهِ ، مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رِيْعَةَ ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، مِمَّنْ أُصِيبَ آيَاظُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَلَمُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ فِي تِلْكَ الْيَمْرِ مِنْ قُرَيْشٍ تِجَارَةٌ ، قَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكَ ، وَقَتْلَ خِيَارِكُمْ ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ ، فَلَمَلْنَا نُدْرِكَ مِنْهُ تَأْرَانًا مِنْ أَصَابِ مَتْنًا ، فَضَلُّوا .

التحريض على غزوة الرسول

قال ابن إسحاق :

ما نزل في ذلك من القرآن

فصمهم ، كما ذكر لي بعض أهل العلم ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » .

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان ابن حرب ، وأصحاب البئر بأحاديثها^(١) ، وَمِنْ أَطَاعَهَا مِنْ قِبَالٍ كَيْفَانَةٍ ، وَأَهْلُ تِهَامَةٍ . كَانَ أَبُو عَزْرَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ قَدْ مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ قَهْرًا ذَا عِيَالٍ وَحَاجَةٍ ، وَكَانَ فِي الْأَسَارَى ، قَالَ :

اجتماع قريش للحرب

(١) يريد « بأحاديثها » : من اجتمع للرب واقسم إليهم من غيرهم .

إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرقها ، فأمّن عليّ صلى الله عليه وسلم ؛ فنزّل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة إنك أمرؤ شاعر ، فأعنا بلسانك ، فأخرج معنا ؛ قال : إن محمداً قد منّ عليّ ، فلا أريد أن أظاهر عليه ؛ قال : [تلى] ^(١) فأعنا بنفسك ، فلك الله عليّ إن رجيت أن أغنيك ، وإن أصبت أن أجل بناتك مع بناتي ، يُصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر . فخرج أبو عزة يسير في تهامة ، ويدعو بني كنانة ويقول :

إنيها ^(٢) بنى عبد مناة الزّمان أنتم حمّة وأبوكم حام ^(٣)
لا تمّدوني نصركم بعد العام لا تسلموني لا يحلّ إسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن خذافة بن جمح إلى بني مالك ابن كنانة ، يعرضهم ويذعوم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا مال ، مال الحسب المقدم أنشد ذا القربي وذو التذم ^(٤)
من كان ذا رخص ومن لم يرّ ختم الحلف وسط البلد للترحم
• عند حطيم الكعبة المظلم •

ودعا جبير بن مطعم غلاماً له حبشيّاً يقال له : وخشى ، يقدف بحربة له
قدف الحبشة ، قلما يخطئ بها ، فقال له : أخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت
حمزة عم محمد بمضى طليعة بن عديّ ، فأنت عتيق .

[قال] ^(٥) فخرجت قريش بجحدها وجدها وحديدها وأحاديثها ، ومن تابها خروجه قريش

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ : وفي سائر الأصول « أيا » .

(٣) الزّمان : جمع رازم ، وهو الذي يثبت ولا يرح مكانه . يريد أنهم يثبتون في الحرب ولا ينهزمون .

(٤) يمال : أراد : يمالك ، غنّف الكلف للترحم . وهو التذم : هو الذي له ذمام ، أي عهد .

من بني كِنانة ، وأهل تِهامة ، وخرجوا معهم بالظن^(١) ؟ التماس الحفيظة ، وألّا
يفرّوا . فخرج أبو سفيان بن حرب ، وهو قائد الناس ، بهند بنت عتبة ، وخرج
عكرمة بن أبي جهل بأُمّ حَكيم بنت الحارث بن هشام بن لُئيرة ، وخرج
الحارث بن هشام بن لُئيرة بفاطمة بنت الوليد بن لُئيرة ، وخرج صفوان
ابن أمية بيزرة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ، وهي أم عبدالله بن صفوان
ابن أمية .

قال ابن هشام . ويقال ، رقية .

قال ابن إسحاق :

وخرج عمرو بن العاص بربيعة بنت مُنبه بن الحجاج ، وهي أم عبد الله
ابن عمرو ، وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد المزي
ابن عثمان بن عبد الدار ، بسلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية ، وهي أم بني
طلحة : مسافع والجلاس وكلاب ، فتألوا يومئذ [م] ^(٢) وأبوم ؛ وخرجت حُناس
بنت مالك بن النضر لإحدى نساء بني مالك بن حِثل مع ابنها أبي عزيز
ابن عمير ، وهي أم مُصعب بن عمير ؛ وخرجت عمرة بنت عقمة ، لإحدى نساء بني
الحارث بن عبد مناة بن كِنانة . وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوخشي^{١٥}
أو مر بها ، قالت : ونيا أبا^(٣) دُشمة ، اشف واششف ، وكان وخشي يُكنى بأبي
دُشمة ، فأقبلوا حتى نزلوا بمتنين ، يجبل بيطن السبخة ، من قناة على شفير
الوادي ، مقابل للدينة .

[قال ^(٤)] فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنزلون قد نزلوا
حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيت والله
٢٠

رؤيا رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

(١) يريد « بالظن » : النساء في الموادج .

(٢) الزيادة عن ١ .

(٣) وبها : كلمة منها الإغراء والتضيض .

خيرا ، رأيتُ بقرًا ، ورأيتُ في دُبابٍ سَنَفِي تَلَمَّسًا ، ورأيتُ أني أَدْخَلْتُ يَدِي
في دِرْعٍ حَصِينَةٍ ، فَأَوَّلَتْهَا الْمَدِينَةُ .

قال ابن هشام :

وحدثني بعضُ أهل العلم ، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . قال :
رأيتُ بقرًا لي تُذْبِحُ ؟ قال : فأما البقر ، فهي ناسٌ من أصحابي يُقْتَلُونَ ، وأما
التَّلَمُّ الذي رأيتُ في دُبابٍ سَنَفِي ، فهو رَجُلٌ من أهل بيتي يُقْتَلُ .

قال ابن إسحاق :

مشاورة
الرسول بالقوم
في الخروج
أو البقاء

فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتَدْعُوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشرًا
مُعَام ، وإن هم دَخَلُوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأيُ عبد الله بن أبي بن سلول
مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يَرَى رأيَه في ذلك ، وألَّا يخرج
إليهم ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَكْرَهُ الخُرُوجَ ، فقال رجال من
المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أُحُدٍ وغيره ، تمنى كان فاته بدرٌ : يا رسول
الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يَرَوْنَ أَنَا جَبَنًا عنهم وضَمْنَا ؟ فقال عبدُ الله
ابن أبي بن سلول : يا رسول الله ، أَقِمِ بالمدينة لا تَخْرُجْ إليهم ، فوالله ما خَرَجْنَا
منها إلى عدوٍّ لنا قطُّ إلا أَصَابَ مِنَّا ، ولا دَخَلْنَا علينا إلا أَصَبْنَا منه ، قَدَعُهم
يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشرًا مُحْبِسٍ ، وإن دَخَلُوا قاتلهم الرجالُ في
وجْههم ، ورامهم النساءُ والصَّبِيَّانِ بالحجارة من فوقهم ، وإن رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ
كما جاءوا . فلم يَزَلِ الناسُ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم
حُبٌّ لِقَاءِ القوم ، حتى دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته ^(١) ، فليس لأمنته ،
وذلك يومَ الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجلٌ من الأنصار ،
يُقَالُ له : مالك بن عمرو ، أحد بني النَجَّار ، فصلَّى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) زيادة عن ١ .

- ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقصد صلى الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لني إذا ليس لأمته أن يضعها حتى يُقاتل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .
- قال ابن هشام : واستعمل ^(١) ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

أخضال الخيل

قال ابن إسحاق :

- حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد ، انخرل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بثلاث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندرى علام تقتل أقتلنا هاهنا أيها الناس ! فرجع بن أبي عتبة من قومه من أهل النفاق والزيب ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حزام ، أخو بني سلمة ، يقول : يا قوم ، أذكركم الله ألا تأخذوا قومكم وبنيكم عند ما حصر من عدوهم ؟ فقالوا : لو نعلم أنكم تقتلون لما أسلمناكم ، ولكننا لا نرى أنه يكون قتال . قال : فلما استمضوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله أعداء الله ، فسيغني الله عنكم نبيه .

- قال ابن هشام : وذكر غير زياد عن محمد بن إسحاق عن الزهري .
- أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ألا نسئمين بحلفائنا من يهود ؟ قال : لا حاجة لنا فيهم .

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق قال :

حادثة عادل
بها الرسول

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرّة بني حارثة ، فذهب ^(٢)

فرس بذنيه ، فأصاب كلاب سيف^(١) فاستله .

قال ابن هشام : ويقال : كلاب^(٢) سيف .

قال ابن إسحاق :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يحب القنأل ولا يتنأف^(٣) ،

لصاحب السيف : شيم^(٤) سيفك ، فإني أرى السيوف تستل اليوم .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : مَنْ رجلٌ يخرج بنا على القوم من كَتَب ، أُنَى من قرب ، من طريق لا يمرُّ بنا عليهم ؟ قال أبو خَيْثَمَة أخو بني حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله ، فنقذ به في حَرَّةِ بَنِي حارثة ، وبين أموالهم ، حتى سَلَكَ في مالِ لِرَجْعِ بْنِ قَيْظَى ، وكان رجلاً منافقاً ضَرِيرَ البَصَرِ ، فلما

ما كان من
مربع حين
سلك للبلون
حائله

سمعَ حِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ السَّالِمِينَ ، قامَ يَمْحَى في وَجْهِهِم القَرَابَ ، ويقول : إِنْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي لَا أَهْلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَائِطِي . وقد ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَخْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ

أَعْلَمْتُ أَنِّي لَا أَصِيبُ بِهَا غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدَ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ . فابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُوهُ ، هَذَا الْأَعْمَى الْأَعْمَى الْقَتْلُ ، أَعْمَى

الْبَصَرِ . وقد بَدَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، قَبْلَ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ ، فَشَجَّهُ .

قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ، في

عُدْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ ، فَجَلَّ ظَهْرُهُ وَصَبَّرَهُ إِلَى أَحَدَ ، وَقَالَ : لَا يِقَاتِلُنَّ

أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ . وقد سَرَّحَتْ قَرِيضُ الظَّهْرِ وَالْكَرَاعُ^(٥) فِي

نزول الرسول
بالشعب
وبمجيئه القتال

٢٠ (١) الكلاب : مسهل يكون في ظلم السيف ، وفيه التؤابة لشفه بها .

(٢) لعله : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٣) كذا في أكثر الأصول . ولا يتأف : لا يظير . وفي ١ : « يتان » بالنون .

(٤) شيم سيفه ، أى انعمه . وهذا الفصل من الأضداد .

(٥) الظهر : الإبل . والكراع : الحيل .

زورع كانت بالصنفة^(١)، من قناة للمسلمين ؛ قتال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال : أترعى زورع بنى قَيْثَةَ^(٢) ولما نُضَارِب ! وتَقَى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو في سَنَعِ مَثَـة رجل ، وأمر على الزُّمَـة عبد الله بن جبير ، أخا بنى عمرو بن عوف ، وهو مُثَلِّم يَوْمُثَد بِثِيَاب بَيْض ، والزُّمَـة خَمْسُونَ رجلاً ، فقال : انصَح^(٣) الخيل عَنَّا • بِالنَّيْلِ ، لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا ، فَابْتُتْ مَكَانَكَ ، لَا تُؤْتِيَنَّ مِنْ قَبْلِكَ . وظاهر^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم بين دِرْعَيْن ، ودَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى مُضْضَبِ بْنِ عُيَيْر ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الْقَارِ .

من أجازم
الرسول وم
في الحاسبة
عصرة

قال ابن هشام :

- وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْمُثَدَ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبِ الْقَرَارِيِّ ، ورافع ١٠ ابن خَدِيج ، أخا بنى حارثة ، وها أبنا خمس عشرة سنة ، وكان قد رَدَّهَا ، فقِيلَ له : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَافَعًا رَامَ ، فَأَجَازَهُ ؛ فَلَمَّا أَجَازَ رَافَعًا ، قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ سَمُرَةَ يَضْرِعُ رَافَعًا ، فَأَجَازَهُ . وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَالْإِزْرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَعَمْرُو بْنَ حَزْمٍ ، أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَأُسَيْدَ ١٥ ابْنَ ظُهَيْرٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، ثُمَّ أَجَازَهُمْ يَوْمَ الْخَلْدِقِ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ .

قال ابن إسحاق :

وَتَبَّأَتْ قَرِيشٌ ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ ، وَمَعَهُمْ مِثْنَا فَرَسٍ قَدْ جَنَّبُوهَا^(٥) ، فَجَلَّوْا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مِيسَرَتِهَا عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ .

٢٠

(١) الصنفة : أرض قرب أحد .

(٢) بنو قَيْثَةَ : هم الأوس والخزرج وقيلة : أم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .

(٣) انصح الخيل ، أى اذنعهم .

(٤) ظاهر بين درعين ، أى ليس درعا فوق درع .

(٥) جنبوها : نادوها إلى جنوبيهم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ قام إليه
رجال ، فأمسكه عنهم ؛ حتى قام إليه أبو دُجانة سمالك بن خُرشة ، أخو بني
ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تضرب به العدو حتى ينحني ؛
قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه ، فأعطاه إياه . وكان أبو دُجانة رجلاً شجاعاً
يختال عند الحرب ، إذا كانت ، وكان إذا أُعْلِمَ بمصيبة له سمرًا ، فاعتصب
بها عِلْمُ الناس أنه سيُقاتل ؛ فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم أخرج عصا به تلك ، فمصّب بها رأسه ، وجعل يتبختر بين الصّوتين .
قال ابن إسحاق فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ،
عن رجل من الأنصار من بني سلمة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى أبا دُجانة يتبختر : إنها لمشيئة
يبيضا الله ، إلا في مثل هذا الوطن .

أسرأبى عامر
الفاسيق

قال ابن إسحاق وحدثني عامر بن عمر بن قتادة :

أن أبا عامر ، عبد عمرو بن صَيْقِ بن مالك بن النّصان ، أحد بني ضُبَيْمة ،
وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مُبَاعِدًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه
خسون غلاما من الأوس ، وبعضُ الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلا ،
وكان يعد قريشاً أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان ؛ فلما التقى
الناسُ كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعُبدان أهل مكة ، فنادى :
يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ؛ قالوا : فلا أنتم الله بك عينا يا فاسق . وكان
أبو عامر يسمى في الجاهلية : الراهب ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاسيق . فلما سمع رَدْمَ عليه قال : لقد أصاب قومي بعدى شرّاً ، ثم قاتلهم
قتالاً شديداً ، ثم راضتهم ^(١) بالحجارة .

(١) راضتهم : زامهم .

وَجَدْتُ فِي هَمِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السِّيفَ
فَنَعَنِيهِ وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ
قُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهُ لَا تَنْظُرُنَّ مَا يَصْنَعُ ؛
فَاتَّبَعْتُهُ ، فَأَخْرَجَ عَصَابَةً لَهُ أَحْمَرَاءَ ، فَصَبَّ بِهَا رَأْسَهُ ، فَهَاتَ الْأَنْصَارُ : أَخْرَجَ
أَبُو دُجَانَةَ عَصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ قَوْلُهُ إِذَا تَمَصَّصَ بِهَا . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ
أَلَا أَقُومُ الدَّهْرَ فِي الْكَئُولِ اضْرِبْ بِسِيفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ^(١)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى فِي الْكَؤُولِ^(٢) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

١٠ نَجَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ . وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَنَا جَرِيحًا
إِلَّا دَفَعَ عَلَيْهِ ، فَجَبَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَدْعُو مِنْ صَاحِبِهِ . فَدَعَا اللَّهُ أَنْ
يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَاتَّقِيَا ، فَاتَّخَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَ الْمُشْرِكُ أَبَا دُجَانَةَ ، فَاتَّقَاهُ
بَدْرَقَهُ ، فَغَضَبَتْ بِسِيفِهِ ، وَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَلَّ السِّيفَ عَلَى
مَفْرَقِ رَأْسِ هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ ، ثُمَّ عَدَلَ السِّيفَ عَنْهَا . قَالَ الزَّيْزُرُ : قُلْتُ :
١٥ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَّشَةَ : رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَخْمِشُ^(٣) النَّاسَ خَمَشًا
شَدِيدًا ، فَصَلَّمْتُ لَهُ ، فَلَمَّا حَمَلْتُ عَلَيْهِ السِّيفَ وَقَوْلُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ ، فَأَكْرَمَتْ
سِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَضْرِبَ بِهِ امْرَأَةً .

٢٠ (١) الكيول : آخر الصفوف في الحرب .

(٢) الكيول : القيود ؛ الواحد : كبل (بالفتح وبكسر) .

وقد زادت م ، ب بد هذه الكلمة : « يعني آخر الصفوف » وهي تصغير للكيول
(بالياء للثناة) .

(٣) في م ، ب : « يخمش » بالماء للهمة .

مقتل حمزة

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن عبد شريحيل بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد الثفر الذين يحملون اللواء ؛ ثم مرَّ به
سيّاح بن عبد المزى النُبشاني ، وكان يكنى بأبي نيار ، فقال له حمزة : هلمَّ إلى
يا بن مُقَطَّعة البُظور - وكانت أمه أم أعمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي .
[قال ابن هشام : شريق بن الأخنس بن شريق ^(١)] . وكانت حَتَّانة بمكة -
فلما التقيا صرَّبه حمزة فقتله .

قال وَحْشِي ، غلامُ جُبَيْر بن مُطْعَم : والله إني لأنظر إلى سَحْزَة يَهْدُ ^(٢)
الناس بسيفه ما يلبق ^(٣) به شيئاً ، مثل الجبل الأورق ^(٤) إذ قدمنى إليه سيّاحُ بن
عبد المزى ، فقال له حمزة : هلمَّ إلى يا بن مُقَطَّعة البُظور ، فصرَّبه ضربة ، فكانت
ما أخطأ ^(٥) رأسه ، وهزئتُ حرَّيتي حتى إذا رَضِيتُ منها دفعتها عليه ، فوقعت في
ثَنَّتِه ^(٦) حتى خرجتُ من بين رجليه ، فأقبل نحوى ، فقلب فوقع ، وأمهلتُه حتى
إذا مات جئت فأخذتُ حرَّيتي ، ثم تنصَّيت إلى المسكر ، ولم تكن لي بشيء
حاجةٌ غيره .

وحضر محدث
الضمرى
وابن الحيار
عن قتله حمزة

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن الفضل بن عباس ^(٧) بن ربيعة
ابن الحارث ، عن سُلَيْمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال :
خرجتُ أنا وعبيد الله بن عدى بن الحيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف ،

(١) هذه البشارة ساقطه في ١ .

(٢) يهد ، قال أبو ذر : « من رواه بالقال المهمة ، فتهناه . يسرع في قطع لحوم الناس
بسيفه . ومن رواه بالقال المهمة ، فتهناه يرفههم ويهلكهم » .

(٣) ما يلبق : ما يلق .

(٤) الأورق : الذي لونه إلى البقرة .

(٥) كأن ما أخطأ رأسه ، أى كان الأمر والثان ما أخطأ رأسه ، وما : نافية والتون في
« كأن » متصلة عن « ما » . ويجوز أن تكون مامتصلة بكأن ، ويكون للتي : كأنه أخطأ رأسه ،
أى أسرع الضرب والقطع وكان السيف لم يصادف ما يريده . (راجع شرح السيرة لأبي ذر)

(٦) الثنية : ما بين أسفل البطن إلى العانة .

(٧) في ١ : « عياش » . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بإلواء
والسين المهمة » .

ففي زمان معاوية بن أبي سفيان ، فَأَرْبَنَّا^(١) مع الناس ، فلما قَتَلْنَا مَرْزَا بِحِصْ -
 وكان وَحْشِي ، مولى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ ، قد سَكَنَها ، وَأَقَامَ بها - فلما قَدَّمْنَاها ، قال :
 لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ : هل لك في أَنْ تَأْتِيَ وَحْشِيًّا فَنَسْأَلَهُ عن قَتْلِ حَزْزَةَ كَيْفَ
 قَتَلَهُ ؟ قال : قلت له : إِنْ شِئْتَ . فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْهُ بِحِصْ ، فقال لَنَا رَجُلٌ ،
 ونحن نَسْأَلُ عَنْهُ : إِنَّكُمْ سَتَجِدَانِهِ فَنَاءَ دَارِهِ ، وهو رَجُلٌ قد غَلِبَتْ عَلَيْهِ الْحَمَرُ ،
 فَإِنْ تَجِدْتُمُوهُ صَاحِبًا تَجِدَا رَجُلًا عَرَبِيًّا ، وَتَجِدَا عَنْدهُ بَعْضَ مَا تُرِيدَانِ ، وَرُصْبًا عَنْدهُ
 مَا شِئْتُمَا مِنْ حَدِيثٍ تَسْأَلَانِهِ عَنْهُ ، وَإِنْ تَجِدَاهُ وَبِهِ بَعْضُ مَا يَكُونُ بِهِ ، فَانْصَرِفَا
 عَنْهُ وَدَعَاهُ . قال : فَخَرَجْنَا نَمُشِّي حَتَّى جِئْنَاهُ ، فَإِذَا هُوَ بِفَنَاءِ دَارِهِ عَلَى طَنْفَسَةٍ لَهُ^(٢) ،
 فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِثْلُ الْبُقَاثِ .

١٠ - قال ابن هشام : البُقَاثُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى السَّوَادِ^(٣) .
 فَإِذَا هُوَ صَاحِرٌ لَا بَأْسَ بِهِ . قال : فلما اتَّهَيْنَا إِلَيْهِ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ
 إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ : ابْنُ لَعْدِي بْنِ الْخَلِيارِ أَنْتَ ؟ قال : نعم ؛
 قال : أَمَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ مِنْذُ مَاوَلْتُكَ أُمُّكَ السَّعْدِيَّةُ الَّتِي أَرْضَعْتُكَ بِذِي طُوًى^(٤) ،
 فَأَنَّى مَاوَلْتُكَهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرِهَا ، فَأَخَذَتْكَ بِرُصْنَيْكَ^(٥) ، فَطَعَتْ لِي قَدَمًا حِينَ
 رَفَعْتُكَ إِلَيْهَا ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَقَعْتَ عَلَى فَرْعَيْهَا . قال : فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ ،
 ١٥ قَتَلْنَا لَهُ : حِجَّتُكَ لَتَحْدُثُنَا عَنْ قَتْلِكَ حَزْزَةَ ، كَيْفَ قَتَلْتَهُ ؟ قال : أَمَا إِنِّي
 سَأَحْدُثُكُمْ كَمَا حَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ ،

- (١) فَأَرْبَنَّا مع الناس ، أى جَزَّنا العُروب .
 (٢) الطَنْفَسَةُ (مَثَلَةُ الطَّاءِ وَالْفَاءِ ، وَبِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحُ الْفَاءِ ، وَبِالْكَسْرِ) : وَاحِدَةُ الطَّائِفِ
 ٢٠ مِنَ الْبَسِطِ وَالْثِيَابِ وَالْحَصِيرِ .
 (٣) قال ابن هشام : مِثْلُ الْبُقَاثَةِ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ .
 (٤) ذُو طُوًى : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ .
 (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي : « بِرُصْنِكَ » . هَذَا أَبُو ذَرٍّ : « أَخَذْتُكَ
 بِرُصْنِكَ ، مِنْ رِوَاةٍ مَكْنُوزَةٍ ، فَالْمُرْصَةُ : الْجِلْدُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الصَّبِيُّ إِذَا أَرْضَعَ ، وَرَبْرَبِي فِيهِ .
 ٢٥ وَمِنْ رِوَاةٍ « بِرُصْنِكَ » بِالْمَعَادِ الْمَهْمَلَةِ ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ رَضَعَ إِلَيْهَا بِالْثَوْبِ الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ ، وَمَعْنَاهُ
 عَرِصَةُ الْفَارِ - وَهُوَ مَا يُعْبَثُ عَلَيْهِ الْبَنَاءُ - وَمِنْ رِوَاةٍ « بِرُصْنِكَ » فَمَعْنَاهُ بِجَانِبَيْكَ . وَعَرِضُ
 الْعَمَى (بِضَمِّ الْعَيْنِ) : جَانِبُهُ .

كنتُ غلامًا لجُبَيْر بن مُطْعَم ، وكان عُمهُ طُعَيْنَةُ بن عَدِيٍّ قد أُصِيبَ يَوْمَ بدر ، فلما سارتُ قُرَيْشٌ إلى أحد ، قال لي جُبَيْر : إن قتلتَ حمزةَ عَمَّ محمدَ بعَمِّي فأنتَ عَتِيقٌ ؛ قال : فخرجتُ مع الناس ، وكنتُ رجلاً جَشِيئًا أَقْدَفَ بالحَرْبَةِ قَذْفَ الحَبَشَةِ ، فلما أُخْطِئَ بِهَا شَيْئًا ، فلما التقي الناسُ خرجتُ أنظرَ حمزةَ وأَبْصَرَهُ ، حتى رأيتُهُ في عُرْضِ الناسِ مثلَ الجبلِ الأورقِ ^(١) ، يَهْدُ ٥ الناسَ بسيفه هُذًا ، ما يقومُ له شيء ، فوالله إني لأتَّهَمُها له ، أريدُه وأستتر منه بشجرة أو حَجَرٍ لِيَذْنُو مِنِّي ، إذ تقدمتُني إليه سِبَاعُ بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة قال له : هَلُمَّ إلى يابنِ مُعْطَمَةَ البَطُور . قال : فضربه ضربة كان ما أخطأ رأسه . قال : وهزئتُ حَرْبِي ، حتى إذا رَضِيتُ منها ، دفعتها عليه ، فوقعت في ثَنَّتِهِ ، حتى خرجتُ من بين رِجْلِيهِ ، وذهبَ لِينُهُ ^(٢) نحوى ، فَنُلبِ ، وتركته وإياها حتى ١٠ مات ، ثم أتيتُهُ فأخضتُ حَرْبِي ، ثم رجعتُ إلى المسكر ، فقعدتُ فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنما قتلته لأعتق . فلما قدمت مكة أعتقت ، ثم أقتُ ، حتى إذا افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة هربتُ إلى الطائف ، فكنتُ ^(٣) بها ، فلما خرج وفدُ الطائف إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لِيُسَلِّمُوا تَعَيَّتُ على اللذاهب ، قتلْتُ : ألحقَ بالشأم ، أو اليمن ، أو ببعض البلاد ؛ فوالله ١٥ إني لفي ذلك من همي إذ قال لي رجل : ويحك ! إنه والله ما يقتل أحدًا من الناس دخلَ في دينه ، وتشهدَ شهادته ^(٤) .

وحشى بين
بين الرسول
يسلم

فلما قال لي ذلك ، خرجتُ حتى قدَّمتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يرْعه إلا بي قائمًا على رأسه أتشهدُ بشهادة الحق ، فلما رآني قال : أوحشني ؟ قلت : نعم يا رسولَ الله . قال : أقمِدْ فحدثني ٢٠ كيف قتلْتَ حمزة ؛ قال فحدثته كما حدثتك ، فلما فرغتُ من حديثي قال : وَيَحْك ! غَيْبَ عَنِّي وجهك ، فلا أَرَيْنَاكَ . قال : فكنتُ

(١) الجبل الأورق : الذي لونه بين الزبرة والسواد ، مماه كذلك لما عليه من النيار .

(٢) يَنُوة : ينهض متثاقلاً .

(٣) في ١ : فكنت .

(٤) في م ، ن : شهادة الحق .

أَتَنَكَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ ، لثَلَاثَ يَرَانِي ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فلما خرج المسلمون إلى مُسَيْلَةَ الكَذَّابِ صاحب اليمامة خرجت معهم ، قتل وحشي لمسيلة
وَأَخَذَتْ حَرْبِيَّيَ الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حِمْرَةَ ، فَلَمَّا اتَّقَى النَّاسُ رَأَيْتُ مُسَيْلَةَ الكَذَّابِ
قَائِمًا فِي يَدِهِ السَّيْفُ ، وَمَا أَعْرَفَهُ ، فَتَهَيَّأتُ لَهُ ، وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
• مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كَلَانَا يُرِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرْبِيَّيَ حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا
دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَفْتُ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، فَرَفَعْتُ أَعْلَمَ
أَيْنَا قَتَلَهُ ، فَإِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ ، قَدْ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ قَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ .

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْيَمَامَةَ ، قَالَ :
سَمِعْتُ يَوْمَئِذٍ صَارِحًا يَقُولُ : قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :
فَبَلَغَنِي أَنَّ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ فِي الْحَرِّ حَتَّى خُلِعَ مِنَ الْدِيَوَانِ ، فَكَانَ
١٥ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدْعُ قَاتِلَ حِمْرَةَ .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَاتَلَ مُصْنِبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ ،
وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَتَّةِ اللَّيْثِيِّ ، وَهُوَ يَقُولُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : قَتَلْتُ مُحَمَّدًا . فَلَمَّا قُتِلَ مُصْنِبُ بْنُ عُمَيْرٍ أُعْطِيَ
٢٠ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَأَاءُ عَلَى بَنِّ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَاتَلَ عَلَى بَنِّ
أَبِي طَالِبٍ وَوَجَالَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَقْلَمَةَ الْبَازَنِيُّ قَالَ :
لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ رَايَةٍ

الأنصار، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه : أن قدّم الراية . فتقدّم علي ، قال : أنا أبو القُصم ^(١) ويقال أبو القُصم ، فيما قال ابن هشام - فناداه أبو سَعد بن أبي طلحة ، وهو صاحب لواء للمشركين : أن هل لك يا أبا القُصم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم . فبرزوا بين الصّفيين ، فاختلفا صرّبتين ، فضربه علي فصرعه ، ثم انصرف عنه ولم يُجهز عليه ؛ فقال له أصحابه : أفلا أجهزت عليه ؟ قال : إنه استقبلني بعورته ، فطُفقتي عنه الرّحم ^(٢) ، وعرفت أنّ الله عزّ وجلّ قد قتله .

ويقال : أن أبا سَعد بن أبي طلحة خرج بين ^(٣) الصّفيين ، فنادى : أنا قاصم ^(٤) من يبارز برازا ، فلم يخرج إليه أحد . قال : يا أصحاب محمد ، زعمتم أن قتلاكم في الجنة ، وأن قتلانا في النار ، كذبتم واللّات ! لو تعلمون ذلك حقاً ١٠ نخرج إلى بعضكم . فخرج إليه علي بن أبي طالب ، فاختلفا صرّبتين ، فضربه علي ، فقتله .

قال ابن إسحاق :

قتل أبا سَعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص ^(٥) .

(١) في ١ ، ط هنا وفيما سيأتي رواية عن ابن هشام : « القُصم » بالفتح . مع اختلاف في الضبط ، ف ضبط هنا بالفتح ، وفي الثانية بضم ففتح . وفي سائر الأصول هنا : « القُصم » وفيما سيأتي : « القُصم » . وانصوب عن الروض الأثف . وقد اختار السهيلي أن تضبط على الرواجين بضم ففتح على أنها جمع قصى أو قصى . والقُصم : كسر بينونة . والقُصم : كسر بينونة ، ككسر القُصيب الرطب ونحوه .

(٢) وقد فضل على رضي الله عنه هذه مرة أخرى يوم صفين ، حل على يسر بن أرطاة ، فلما رأى يسر أنه مقتول كشف عن عورته ، فانصرف عنه ؛ وروى أيضاً مثل ذلك عن عمرو ابن الناس مع علي رضي الله عنه يوم صفين .

(٣) في م ، ر : « أبا قاصم » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) قال السهيلي : « رواه الكشي في تفسيره عن سعد ، قال : ولما كف عنه علي طمته ٢٥ في خنجرته ، فدعا لسانه إلى كما يصنع الكلب ، ثم مات » .

وقاتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، قَتَلَ مُسَافِعَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ
 الْجُلَاسَ بْنَ طَلْحَةَ ، كِلَاهُمَا يُشْرِكُهُ ^(١) سَهْمًا ، فَيَأْتِي أُمُّهُ سُلَافَةً ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ
 فِي حِجْرِهَا ، فَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ أَصَابَكَ ؟ فيقول سمعتُ رجلًا حينَ رَمَانِي
 وهو يقول ، خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَفْلَحِ . فنذرتُ إنْ أَشْكَيْتُهَا اللهُ مِنْ رَأْسِ
 عَاصِمٍ أَنْ تُشْرِبَ فِيهِ الْحَجَرَ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللهُ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكًا ،
 أَبَدًا ، وَلَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ .

وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ ، وهو يحمل لواء المشركين :

إِنْ عَلَى أَهْلِ الْلِوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصَّمْدَةَ أَوْ تَنْذِقًا ^(٢)

فَقَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

١٠ والتقى حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَاصِرٍ الْقَسِيلِ وَأَبُو سَفْيَانَ ، فَلَمَّا اسْتَمْلَاهُ حَنْظَلَةُ
 ابْنُ أَبِي عَاصِرٍ رَأَى شِدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ^(٣) ، وَهُوَ ابْنُ شُعُوبٍ ، قَدْ عَلَا أَبَا سَفْيَانَ .
 فَضَرَبَهُ شِدَادٌ فَقَتَلَهُ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ صَاحَبَكُمْ ، يَعْنِي
 حَنْظَلَةَ لَتَمْسَلَنَّ لِلْإِثْمَةِ . فَسَأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ ؟ فَسَلَّتْ ^(٤) صَاحِبَتُهُ عَنْهُ . فَقَالَتْ :
 خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْمَاءَةَ ^(٥) .

١٥ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ الْمَاءَةُ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ تَمَسَّكَ
 بِعِمَّانٍ فَرَسَهُ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْئَةً طَارَ إِلَيْهَا . قَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِي ، وَالطَّرِمَاحُ
 الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ - :

(١) يشركه سهما ، أى يصيبه به فى جسده ، فيصير له مثل الشمار . والقمار : ماولى الجسد
 من الثياب .

٢٠ (٢) الصمدة : الفتاة .

(٣) وقيل : إن القى قتل حنظلة جفوة بن شعوب اللقي ، مولى ثعلب بن أبي نعم ،
 (راجع الروض) .

(٤) فى م ، ر : « سألت » .

(٥) المائة : العيضة .

أنا ابن مُحَمَّةَ اللَّجْدِ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلَتْ خُورُ الرِّجَالِ تَمِيمٌ ^(١)
[وَالْمِيمَةُ : الصِّحَّةُ الَّتِي فِيهَا الْفَرْعُ] ^(٢) -

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنَلَاكَ غَسَلَتُهُ لِللَّائِكَةِ .

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ] ^(٣) :

وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي قَتْلِهِ حَنْظَلَةَ :

لَأَحْمِيَنَّ صَاحِبِي وَتَقْسَى بَطْنَةً مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ

وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ خَرْبٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ صَبْرَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَمَعَاوَنَةَ ،

ابْنَ شَعُوبٍ إِيَّاهُ عَلَى حَنْظَلَةَ .

١٠ وَلَمْ أَجْعَلِ النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبٍ ^(٤) وَلَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتُ كَيْتَ طَيْرَةٍ

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَنْ غَدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِرُوبٍ ^(٥)

أَقَاتِلُهُمْ وَأَدْعِي يَا لَنَالِي وَأَدْفَعُهُمْ عَنِّي بَرْكَنَ صَلِيبٍ

فَبِكَيٍّْ وَلَا تَزْعَى مَقَالَةَ عَاذِلٍ وَلَا تَسْأَلُنِي مِنْ عَيْبَةٍ وَتَحْيِيْبٍ

أَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا وَحَقَّ لَهُمْ مِنْ عَيْبَةٍ بِنَصِيبٍ

١٥ وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أُنْتَى قَتَلْتُ مِنَ النِّبَارِ كُلَّ تَجِيبٍ

وَمِنْ هَاشِمٍ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُضْمِيًّا وَكَانَ لَدَى الْمَيْجَاءِ غَيْرَ هَيُوبٍ ^(٦)

وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ قَسَى مِنْهُمْ لَكَانَتْ شَجَا فِي الْقَلْبِ ذَاتُ نُدُوبٍ ^(٧)

(١) الخور : جمع أخور ، وهو الضيف اجبان .

(٢) هذه البارة ساقطة في ١ .

٢٠ (٣) الطيرة : الفرس السريعة الروب .

(٤) مزجر الكلب : يريد أنه لم يمد منهم إلا بقدر الموضع الذي يزجر الكلب فيه .

(٥) دوت لرؤوب ، أي الشمس ، وقد أضرها ولم يهدم لها ذكر ، لأن الندوة دلت عليها .

وروى بخفض غدوة ونصبه .

(٦) القرم : الفصل الكريم من الإبل ، ويريد به هنا حزة رضي الله عنه .

٢٥ والميجاء الحرب .

(٧) الشبا : الحزن . والندوب : آثار الجروح ، الواحد : ندب .

شعر الأسود
في قتلها
حَنْظَلَةَ وَأَبْنَى
سَفْيَانَ

فَأَبَا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَايِبُ مِنْهُمْ بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُطْلَبٍ وَكَلْبٍ (١)
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِعَمَائِهِمْ كِدَاءً وَلَا فِي خَطَّةٍ بِضَرْبٍ (٢)

شعر حسان
في الرد على
أبي سفيان

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، قَالَ :
ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيِّدِينَ أَلْ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لِرُؤُوسِ قُلَّتِهِ بِمُضَيِّبٍ
أَتَعَجَّبُ أَنْ أَتَخَصَّدَتْ حِمْرَةٌ مِنْهُمْ نَجِيًّا وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيْبٍ (٣)
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَيِّبٍ
غَدَاةً دَعَا الْعَاصِيَ عَلِيًّا فَرَاغَهُ بِضَرْبَةٍ عَصَبٍ بَلَّاهُ بِمُضَيِّبٍ (٤)
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ ابْنُ شَعُوبٍ يَذْكُرُ يَدَهُ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ فِيمَا دَفَعَ عَنْهُ ، قَالَ :
وَلَوْلَا دِفَاعِي يَا بْنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي لِأَثْنَيْتَ يَوْمَ النَّفْعِ غَيْرَ مُجَيِّبٍ (٥)
وَلَوْلَا تَكْرَمِي الْمُهْرَ بِالنَّفْعِ (٦) قَرَّرْتُ ضِبَاعًا عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءَ كَلْبٍ (٧)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءَ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ :

شعر الحارث
في الرد على
أبي سفيان
أيضا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجَيِّبُ أَبَا سُفْيَانَ :

- ١٥ (١) الجلايب : جمع جلباب ، وهو (هاتما) : الإزار الحفن . وكان ممر كواهل مكة
يسمون من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجلايب ، يلقيهم بذلك . وأودى :
هلك . والحذب : العطن النافذ إلى الجوف . والمطب ، قال أبو ذر : المطب : الذي يسل
دمه . والكليب : المزين . وروى : كيب ، أي قد كلب على وجهه .
(٢) الخطبة (هنا) : المحصلة الرقبة . والضرب : الضربة .
٢٠ (٣) أخصمه : رماه فأصابه .
(٤) الضب : السيف القاطع . ومضيب : أي يدم .
(٥) النصف : أسفل الجبل .
(٦) في م ، ر : « التمت » وهو تحريف .
(٧) قررت : أسرعت وخفت لأكله . والضراء : الضارة للصودة العيد أو أكل لحوم
٢٥ الناس . وكليب : اسم لجماعة الكلاب .

جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِدَرَكْنِهِ عَلَى سَاحِرٍ ذِي مَيْعَةٍ وَشَيْبٍ^(١)
 لَدَى بَحْنَى بَدْرٍ أَوْ أَقْتِ نَوَاحِيًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْمِلْ مُعَابَ حَيْبٍ
 وَإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ لَا بَتَّ بِقَلْبٍ مَا بَقِيتَ تَحْيَبُ^(٢)

قال ابن هشام :

وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه عرض به في قوله :

• وما زال نُهْرِي مَزَجَرَ الكلب منهم •

لِقَرَارِ الحارث يوم بدر .

قال ابن إسحاق :

ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدّهم وعدّه ، فحسوم^(٣) بالسيوف حتى

حديث الزبير
 عن سبب
 المزيعة

كشّوهم عن السّكر ، وكانت المزيعة لا شك فيها .

قال ابن إسحاق : وحذّني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه

عباد ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال :

والله لقد رأيته أنظر إلى خَدَمِ هِنْدَ بِنْتِ عُثْبَةَ وصَوَاحِبِهَا مشمّرات

هوارب ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير ، إذ^(٤) مالت الرماة إلى العسكر حين

كشّفتنا القوم عنه ، وخلقوا ظهورنا للخيـل ، فأتينا من خلفنا ، وصرخ صارخ :

ألا إن محمدا قد قُتل ، فانكفأنا^(٥) وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء

حتى ما يدور منه أحد من القوم .

قال ابن هشام :

الصارخ : أربّ القبة ، يعني الشيطان .

(١) السّاح : القرس الذي كأنه يبيع في جزئه ، وتولية : الحقة والنشاط ، وشيب : شأى

شباب ، وهوان يرفع القرس يديه جيما . ويروى : « سيب » بالعين المهملة ، والسبب :
 شعر ناصية القرس .

(٢) أي : رجسهم ، والشيب : الجبان الفزع .

(٣) حسوم بالسيوف : قروم واستأملوم .

(٤) في م ، ر : « إذا »

(٥) انكفأنا : رجنا .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني بعضُ أهل العلم :

أن اللّواء لم يزل صَريحا حتى أخذته عَمْرَة بنت علقمة الحارثية ، فرفضته قُرَيْش ، فلا ثوابه ^(١) . وكان اللّواء مع صُواب ، غلامٌ لبني أبي طَلْحَة ، حبشي ، وكان آخر من أخذَه منهم ، فقاتل به حتى قُطِعَ يده ، ثم بَرَكَ عليه ، فأخذ اللّواء بصدْرِهِ وعُنقه حتى قُتِل عليه ، وهو يقول : اللهم هل أعزرت - يقول أعزرت ^(٢) - قال حسان بن ثابت في ذلك :

فَفَرَّخْتُم بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ لَوَاءَ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابِ
جَلَمْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ بَعْدُ وَالْأَمْرُ مَنْ يَطْلُ عَفْرَ التَّرَابِ ^(٣)
ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّغْفِيهِ لَهُ ظُنُونُ وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ
بَأْتٍ جِلَادِنَا ^(٤) يَوْمَ التَّقِيْنَا بِمَكَّةَ بَيِّعُكُمْ عَمْرَ الْعِيَابِ ^(٥)
أَقْرَ الْعَيْنِ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهُ وَمَا إِنْ تُصْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ

قال ابن هشام :

آخَرُهَا بَيْنَا يَرُوي لأبي خِرَاشِ المَذَلِّي ، وَأَتَشَدُّ لِيهِ لَهُ خَفَّ الْأَحْمَرُ :
أَقْرَ الْعَيْنِ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهُ وَمَا إِنْ تُصْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ
في أبيات له ، يعني أمراته ، في غير حديث أحد . وتروي الأبيات أيضا لمَعْقِل بن خُوَيْلِد المَذَلِّي .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت في شأن عَمْرَة بنت علقمة الحارثية ورَضَمَهَا اللّوَاءُ :

(١) لا ثوابه : اجتمعوا حوله والفتوا .

(٢) قال أبو ذر : « يعني أنه كان في لسانه لَكِنَّةٌ أُعْجِبِيه ففبر القائل من « أعزرت » إلى الزاء ، لأنه كان حبشيا » .

(٣) يَطْلُ ، الأصل فيه المَزْ وسهل للشر . وعفر اتراب : ألقى لونه بين الحجرة والقبعة .

(٤) في م ، م : « جِلَادُكُمْ » .

(٥) العياب . جمع عيبة ، وهي ما يضع فيها الرجل متاعه .

شعر حسان
في عمر الحارثية

إِذَا عَصَلْ سَيِّقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّمَا
جِدَايَةَ شِرْكٍ مُطْلَمَاتِ الْحَوَاجِبِ (١)
أَقْنَأَ لَمْ طَعْنًا مُبِيرًا مُنْكَلًا
وَحَزَنًا مَهَا الضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢)
فَقَوْلًا لَوَاءِ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا
يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَالِبِ (٣)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وهذه الأبيات في أبيات له .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

ما لقيه
الرسول يوم
أحد

وَانْكَشَفَ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصَابَ فِيهِمُ الْعَدُوُّ ، وَكَانَ يَوْمَ بِلَاءٍ وَتَمَحْيِصٍ ، أَكْرَمَ
اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَكْرَمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ ، حَتَّى خَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَدُتْ (٤) بِالْحِجَارَةِ حَتَّى وَقَعَ لَشَقَّةٌ (٥) ، فَأَصَابَتْ رُبَاعِيَّتَهُ ، وَشُجٌّ (٦)
فِي وَجْهِهِ ، وَكَلَّتْ (٧) شَفَتُهُ ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ .

١٠

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

كَسَرَتْ رُبَاعِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحُدٍ ، وَشُجٌّ فِي وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ
اللُّهُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ اللَّحْمَ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا
وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ
لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

١٥

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ رُبَيْعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ :

أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فَكَسَرَ

(١) عَصَلُ : اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ خَزْرَجَةٍ ، وَالْجِدَايَةُ . (يَجْتَاحُ الْجَمْعُ وَكَسَرُهَا) : الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ
الْظُّلَمَاءِ . وَشِرْكٌ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : بَعْضُ الثَّيْنِ وَكَسَرُهَا : مَوْضِعٌ ، وَلَمْ نَجِدْ فِي الْمَطْمَعِ بِهَذَا الْأَسْمِ
غَيْرَ مَوْضِعَيْنِ ، أَحَدُهُمَا بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِالْحِجَازِ ؛ وَالْآخَرُ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ مَاءٌ وَوَاءٌ
جَبَلُ الْفَتَانِ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ بْنِ أُمَيَّةٍ ، مِنْ أَسَدٍ .

٢٠

(٢) مُبِيرًا : مَهْلِكًا . وَشُكْلًا : قَامًا لَمْ وَلَمْ يَمُوتْ .

(٣) الْجَلَالِبُ : مَا يَجْلِبُ إِلَى الْأَسْوَاقِ لِيَبَاعَ فِيهَا .

٢٥

(٤) دُتْ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مِنْ رِوَايَةٍ بَلَرَاءَ فَنَاهُ أَصِيبَ بِهَا . وَمِنْ رِوَايَةٍ (دُتْ) بِالْقَالَ
الْهَمْزَةِ ، فَفَنَاهُ : رَمَى حَتَّى التَّوَرَى بِبَشَى جَسَدِهِ » .

(٥) الشَّقَى : الْجَانِبُ .

(٦) شُجٌّ : أَصَابَتْهُ شَجَّةٌ .

(٧) كَلَّتْ : جَرَحَ (بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ فِيهِمَا) .

رَبَاعِيَّةُ الْيَمْنَى الشُّغْلَى ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ الشُّغْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شِهَابٍ الزَّهْرِيَّ
 شَجَّهَ فِي جَنَّتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَتَّةَ جَرَحَ وَجَنَّتَهُ ^(١) ، فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْغُفْرِ ^(٢)
 فِي وَجَنَّتِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفْرِ الَّتِي عَمِلَ
 أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَمَنْ لَا يَطْلُونَ ؛ فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَصَّ
 مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، الْهَمَّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ ^(٣) ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَسَّ دُمِي دَمَهُ
 لَمْ تُصَبِّهِ النَّارُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ^(٤) : وَذَكَرَ عَبْدُ الْمُرِّزِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّارَوْدِيُّ :
 ١٠ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمُوتُ عَلَى
 وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ .

وَذَكَرَ ، يَعْنِي ^(٥) عَبْدُ الْمُرِّزِ النَّارَوْدِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ
 عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ :
 أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَزَعَ إِحْدَى الْحَلَقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَقَطَتْ ثَنَيْتُهُ ، ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى ، فَسَقَطَتْ ثَنَيْتُهُ الْأُخْرَى ، فَكَانَ
 ١٥ سَاقِطَ الثَّنَيْتَيْنِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ حُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ لُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ :

إِذَا اللَّهُ جَاوَزَى مَعْشَرًا بِفِطْرَتِهِمْ وَصَرَّمَهُ ^(٦) الرَّحْمَنُ رَبَّ الشَّارِقِ

شعر حسان
 في حجة وما
 أصاب به
 الرسول

٢٠ (١) الوجنة : أعلى الحد .

(٢) اللضر : شبيه بجلى الذرع يحل على الرأس حتى به في الحرب .

(٣) أزدرده : أجلسه .

(٤) هذه البقرة ساقطة في ١ .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

٢٥ (٦) كذا في ط . وفي ١ : « وصرم » . وفي سائر الأصول : « وصرم » .

وظاهر أن كليهما محرف عما أبتناه .

فَأَخَذَ الرَّبِّيُّ يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ وَلَمَّا قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ
بَسَطْتُ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعْمُدًا فَأَذْمَيْتُ فَاهُ ، قَطَعْتُ بِالْبَوَارِقِ ^(١)
فَهَلَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَاللَّزْرَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْبَوَائِقِ ^(٢)
قال ابن هشام : تركنا منها يَتَيْنِ أَقْدَعُ فِيهَا .

ابن السكن
ويلاؤه يوم
أحد

- قال ابن إسحاق :
- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غَشِيَ القَوْمُ : مَنْ رَجُلٌ يَشْرَى
لَنَا نَفْسَهُ ؟ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ
عُمَرُو بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَامَ زِيَادُ ^(٣) بْنِ السَّكَنِ فِي فَرَسٍ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ -
وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ عُمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ - قَاتَلُوا دُونَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلًا ثَمَّ رَجُلًا ، يُقْتَلُونَ دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ
زِيَادُ أَوْ عُمَارَةُ ، قَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، ثُمَّ قَامَتْ فِئَةٌ ^(٤) مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،
فَأَجْهَضُوهُمْ ^(٥) عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَدْرُوهُ مِنِّي ، فَأَدْرُوهُ
مِنْهُ ، فَوَسَدَ قَدَمُهُ ، فَاتَ وَخَذَهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حديث أم سعد
عن نصيبها
في الجهاد
يوم أحد

- قال ابن هشام :
- وَقَاتَلَتْ أُمُّ عُمَارَةَ ، نُسَيْبَةَ بِنْتَ كَعْبِ الْمَازَنِيَّةِ يَوْمَ أُحُدٍ .
- فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّ أُمَّ سَعْدِ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ
كَانَتْ تَقُولُ :

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَالَه ، أَخْبِرْنِي خَبْرَكَ ؛ قَالَتْ :
خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَنَا أَنْظَرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، وَمَعِيَ سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، فَاتَّهَيْتُ

٢٠

- (١) البوارق : السيوف .
(٢) البوائق : الدواب والمصابب الهمر .
(٣) في م ، ب ، « زيد » .
(٤) الفحة : المجاعة .
(٥) أجهضهم : أزالهم وغلّبهم .

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والولوة والريح ^(١) للسلعين .
 فلما انتهزم المسلمون انخرط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمَتَّ أَبَاشِرَ الْقِتَالِ
 وَأَذْبَعَهُ بِالسَّيْفِ ، وَأَرْمَى عَنِ الْقَوْسِ ، حَتَّى خَلَصَتْ الْجِرَاحُ إِلَى . قَالَتْ : فَرَأَيْتُ
 عَلَى عَاتِقِهِ جُرْحًا أَجْوَفَ لَهُ عَوْرٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَصَابَكَ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : ابْنُ قَتَّةَ ،
 أَقَامَهُ ^(٢) اللَّهُ ! لَمَّا وَلَّى النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْبَلَ
 يَقُولُ : دَلَوْنِي عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَلَا تَجُوتُ إِنْ نَجَا ، فَأَعْرَضْتُ لَهُ أَنَا وَمُصَاصُ بْنُ مَحْمُودٍ ،
 وَأَنَاسُ بْنُ ثَبَّتٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ ،
 وَلَكِنْ فَلَقَدْ ضَرَبْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ضَرَبَاتٍ ، وَلَكِنْ عَدُوُّ اللَّهِ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعَانِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

أَبُو دُجَانَةَ
 وَأَبْنُ أَبِي
 وَقَاصٍ يَدُلُّانِ
 عَنِ الرَّسُولِ

وَتَرَسَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو دُجَانَةَ بِنَفْسِهِ ، يَقَعُ النَّبَلُ فِي
 ظَهْرِهِ وَهُوَ مُتَّحِنٌ عَلَيْهِ ، حَتَّى كَثُرَ فِيهِ النَّبَلُ . وَرَمَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ دُونَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ سَعْدُ : فَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنَازِلُنِي النَّبَلُ وَهُوَ يَقُولُ :
 اِرْمِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، حَتَّى لَانَهُ لِيُنَازِلُنِي السَّهْمَ مَا لَهُ نَصْلٌ ، فَيَقُولُ : اِرْمِ بِهِ .

بِلَاءُ قِتَادَةَ
 وَحَدَّثَنِي عَنْهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَلَمٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ قِتَادَةَ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَمَى عَنْ قَوْمِهِ حَتَّى انْدَقَتْ
 سَيْفَتُهُ ^(٤) ، فَأَخَذَهَا قِتَادَةُ بْنُ النَّمْعَانِ ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ ، وَأَصَابَتْ يَوْمئِذٍ عَيْنَ قِتَادَةَ
 ابْنِ النَّمْعَانِ ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَلَمٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ قِتَادَةَ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّهَا بِيَدِهِ ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا .

(١) يريد « بالريح » التصريح .

(٢) أقامه الله : أخذه .

(٣) زيادة عن الأصل .

(٤) السية : طرف القوس .

شان أنس
ابن النضر

قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن زافع أخو بني عدي

ابن النجار قال :

اتبعني أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة
ابن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال :
ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فإذا تصنعون
بالحياة بعده ؟ [قوموا] ^(١) فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ؛ وبه سمى أنس بن مالك .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ متبعين ضربة ، فاعرفه إلا أخته ،
عرفته ببناته .

١٠

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :

أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فتم ^(٢) ، وجرح عشرين
جراحة ، أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فمَرَج .

قال ابن إسحاق :

ما أصاب
ابن عوف
من الجراحات

أول من عرف
الرسول
بعد الهجرة

١٥ وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ، وقول

الناس : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري
كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيّه تَهران ^(٣) من تحت للنفر ، فناديتُ
بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

٢٠

قال ابن إسحاق :

فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم تهَضُّوا به ، وتهَضُّ معهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) تم : كسرت فتيحة .

(٣) تهران : تضيئان .

نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب
وطليحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصمة ،
ورحط من المسلمين .

[قال] : (١)

مقتل أبي
ابن خلف

٥ فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف ،
وهو يقول (٢) : أي محمد ، لا نجوت إن نجوت ؛ فقال القوم : يا رسول الله ،
أيسطف عليه رجل منا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه . فلما تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ؛ يقول بعض القوم ،
فيما ذكر لي : فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة ،
١٠ تطايرت عنها تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها - قال ابن هشام :
الشعراء : ذهاب له لدغ - ثم استقبله فطعنه في عنقه طمئة تدأدا منها
عن فرسه مرارا .

قال ابن هشام : تدأدا ، يقول تقلب عن فرسه فجعل يتدحرج . .
قال ابن إسحاق :

١٥ وكان أبي بن خلف ، كما حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ،
يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد ، إن عندى العوذ ،
فرسا أغلفه كل يوم فرقا (٣) من ذرة ، أقتلك عليه ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم : بل أنا أقتلك إن شاء الله . فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه
خدشا غير كبير ، فاحتقن الدم ، قال : قتلني والله محمد ! قالوا له : ذهب والله
٢٥ فؤادك ! والله إن بك من بأس ؛ قال : إنه قد كان قال لي بمكة : أنا أقتلك ، فوالله
لو بصق على قتلتي . فبات عدو الله بسرف (٤) وهم قائلون به إلى مكة .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « أي » وفي سائر الأصول : « أين » .

(٣) الفرق (بفتح الراء وإسكانها) : مكيال يسع ستة عشر منا ، وقيل : اثني عشر مثالا .

٢٥ (٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل ، سبعة ، وتسعة واثني عشر ، تروج به
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبيوة بنت الحارث ، وهناك بنى بها ، وهناك توفيت . (راجع
معجم البلدان) .

شعر حسان
في مقتل أبي
ابن خلف

قال ابن إسحاق :

فقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ

أَتَيْتُ إِلَيْهِ تَحْمِيلَ رِمِّ عَظْمِهِ

وَقَدْ قَتَلْتُ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ

وَنَبِيَّ ابْنِا رَيْبَةَ إِذْ أَطَاعَا

وَأَفْلَتَ حَارِثٌ لَمَّا شَفَعْنَا

قال ابن هشام : أسرته : قبيلته .

وقال حسان بن ثابت أيضاً في ذلك :

أَلَا مَنْ يُبْلَغُ عَنِّي أَيْيَا

تَمَّتْ بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدِ

تَمَّتْكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدِ

قَدْ لَاقَيْتَ طَمَعُهُ ذِي حِفَافِ

لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طَرَفَا

[قَالَ] (٨) :

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى فَمِ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَى
ابن أبي طالب ، حتى ملأ دَرَجَتَهُ مَاءً مِنَ الْهَرَّاسِ (٩) ، فجاء به إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليشرب منه ، فوجد له رِيحًا ، فاضافه (١٠) ، فلم يشرب منه ، وغسل

انتهاء
الرسول إلى
الشعب

(١) الهرم : العظم البالي .

(٢) في : « وان » .

(٣) تب : هلك . والهبول : القصد ؛ يقال : هبلته أمه ، أى قدده .

(٤) الخليل : للتهزيمون . وروى . « قليل » بالفتح ، وهو مألوف .

(٥) السحق : البعد والنفق .

(٦) م ، ر ، « على » .

(٧) الحفاط : التنبه في الحرب .

(٨) زيادة عن ا .

(٩) قال أبو ذر : « قال أبو السباس : للهرياس : ماء يأخذ . وقال غيره : للهرياس : حجر

يترى ويجعل إلى جانب البئر ، ويصب فيه الماء لينقع به الناس » .

(١٠) طافه : كرهه .

عن وَجْهِ النَّبِيِّ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَعَى
وَجْهَ نَبِيِّهِ

قال ابن إسحاق : فحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ سَعْدِ
ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

وَاللَّهِ مَا حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ قَطُّ كَعَرَصِي عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ،
وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ لَسَيِّئُ الْخَلْقِ مَبْغُضًا فِي قَوْمِهِ ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَعَى وَجْهَ رَسُولِهِ .

قال ابن إسحاق :
فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّعْبِ ، مَعَهُ أَوْلَئِكَ النَّفَرُ مِنْ أَحِبَّابِهِ ،
إِذْ عَلَتْ عَالِيَةً مِنْ قُرَيْشِ الْجَبَلِ . ١٠

قال ابن هشام . كَانَ عَلَى تِلْكَ الْجَبَلِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .

قال ابن إسحاق :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَنْ يَقُولُوا !
فَقَاتِلْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَرَهْطَهُ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى أَهْبِطُوهُمْ مِنَ الْجَبَلِ .

قال ابن إسحاق : ١٥

وَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَخْرَةٍ مِنَ الْجَبَلِ لِيَمْلُوهَا ، وَقَدْ
كَانَ بَدَنُ^(١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَظَاهَرُ بَيْنِ دِرْعَيْنِ ، فَلَمَّا ذَهَبَ
لِيَتَهَضَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَطِعْ ، فَجَلَسَ تَحْتَهُ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَهَضَّ بِهِ
حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا حَدَّثَنِي يَحْيَى
ابْنُ عُبَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ : أَوْجِبَ^(٢) طَلْحَةُ بْنُ

(١) بدن : أسـ وضع .

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة للبنية في الشعب .

قال ابن هشام : وذكر عمر مولى عقرة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قُوداً .

قال ابن إسحاق :

وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى النقي ، دون الأعوص^(١) .

صلاة الرسول
قاعداً

مقتل اليمان
وابن وقش

- قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، قال : ١٠
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، رفع حُسيب بن جابر ، وهو اليمان^(٢) أبو حذيفة^(٣) بن اليمان ، وثابت بن وقش ، في الأظلام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كبيران : لا أبالك ، ما تنتظر ؟
فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظم^(٤) حمار ، إنما نحن هامة^(٥) اليوم أو غد ،
أفلا نأخذ أسيفنا ، ثم نلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا ١٥
شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذنا أسيفهما ثم خرجا ، حتى دخلا

(١) الأعوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال السهلي : « وصي حسيب بن جابر : اليمان ، لأنه من ولد جروة بن مازن بن

قطبة بن عيس ، وكان جروة قد بدد عن أهله فيالين زمناً طويلاً ثم رجع ، إليهم فسموه اليمان . ٢٠

(٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو حليف لبي عبد الأهل . وأمه الرباب بنت كعب .
(راجع الروض) .

(٤) الظم : مقدار ما يكون بين الصربين . وأقصر الأظماء ظم الحمار ، لأنه لا يقصر عن
للاء ، فضرِب مثلاً لقرب الأجل .

(٥) الهامة : طائر يخرج من رأس القليل إذا قتل فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني ! ٢٥
حتى يؤخذ بثأره ، فضرِب به العرب مثلاً للصوت .

في الناس ، ولم يُعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُصَيْل ابن جابر ، فاختطف عليه أسيافُ المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه^(١) ، قال حُذَيْفَةُ: أَيُّي؟ فقالوا: والله إن عرفناه ، وصدقوا. قال حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وهو أرحم الراحمين. فأراد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَدِيَه ؛ فصدَّق حُذَيْفَةُ بديته على المسلمين ؛ فزاده ذلك عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم خيراً .

مقتل حاطب
ومقالة أبيه

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رجلاً منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابنٌ يقال له يزيد بن حاطب ، أصابته جراحةٌ يوم أحد ، فأُتي به إلى دار قومه وهو بالموث ، فاجتمع إليه أهلُ النار ، فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : أبشريا بن حاطب بالجنة ؛ قال : وكان حاطب شيمخاً قد عسا في الجاهلية ، فنجّم يومئذ نفاقه ، فقال : بأى شيء تبشرونه؟ بجنة من حرمل^(٢) ! غررتم والله هذا الفلام من نفسه .

مقتل قزمان
مناقفاً كما
حدث
الرسول
بنك

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

كان فينا رجلٌ أتى^(٣) لا يدري بمن هو ، يقال له: قزمان ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول ، إذا ذكر له : إنه لمن أهل النار . قال : فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً ، فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبتته الجراحة ، فاحتُبل إلى دار بني ظفر ، قال : فجعل رجالٌ من المسلمين يقولون له : والله لقد أبليت اليوم يا قزمان ، فأبشر قال : بماذا أبشر؟

(١) قيل إن الذي قتله خطأ هو عتبة بن مسعود ، أخو عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود القهبي . وعتبة هذا هو أول من سمى المصحف مصحفاً .

(٢) في م ، ر : « أبي والله » .

(٣) قال السهيلي : « من حرمل ، يريد الأرض التي دفن فيها ، وكانت تنبت الحرمل ، أي ليس له جنة إلا ذلك » .

(٤) أتى : غريب .

فوالله إن قاتلتُ إلا عن أصحاب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلتُ . قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذَ سَهْمًا من كِنَاثِهِ فَهَتَلَ بِهِ سَهْمَهُ .

قال ابن إسحاق :

قتل عتيق

وكان ممن قُتِلَ يوم أحدٍ عتيق ، وكان أحدُ بني ثعلبة بن القطيِّون . قال : لما كان يوم أحدٍ قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتُ أن نَصْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ لِحَقٍّ ؛ قالوا : إنَّ اليومَ يوم السبت ؛ قال : لا سَبْتَ لَكُمْ . فأخذ سيفه . وعُدَّتْهُ ، وقال : إنَّ أَصِيبَ قَمَالِي لِحَمْدٍ ، يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ ، ثُمَّ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَاتَلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ؛ فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا بَلَّغْنَا - عتيق خير يهود .

قال ابن إسحاق :

أمر الحارث
ابن سويد

١٠

وكان الحارث بن سويد بن صامت مُنَافِقًا ، فخرج يوم أحدٍ مع المسلمين ، فلما اتقى الناسُ ، عَدَا عَلَى الْمُجَذَّرِ بْنِ ذِيادِ الْبَلَوِيِّ ، وَقَيْسَ بْنِ زَيْدٍ ، أَحَدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، فَهَتَلَهُمَا ، ثُمَّ لَحِقَ بِحِمَاةِ بَقْرِيشَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا يَذْكُرُونَ - قَدْ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِقَتْلِهِ إِنَّهُ هُوَ ظَفِيرُهُ ، فَهَاتَهُ ، فَكَانَ بِحِمَاةِ ؛ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ الْجَلَّاسِ بْنِ سُوَيْدٍ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ ، لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فَمَا بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ لِرَسُولٍ حَقًّا وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

قال ابن هشام : حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :

تحقيق ابن
هشام فيمن
قتل المجنر

٢٠

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيادٍ ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلِ أَحَدٍ ؛ وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ ، لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيادٍ كَانَ قَتَلَ أَبَاهُ سُوَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْمُزَجِجِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في قمر من أصحابه ، إذ خرج الحارث
ابن سويد من بعض حواطط المدينة ، وعليه ثوبان مُصَرَّجان ^(١) ، فأمر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فصرَب عُنقه ؛ ويقال :
بعض الأنصار .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفرأ غيلة ، في غير حرب ، رماه بسهم
فقتله قبل يوم بُعث .

- قال ابن إسحاق : وحَدَّثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْد : أمر أصيم
ابن معاذ عن أبي سُفيان ، مولى ابن أبي أحد ، عن أبي هريرة قال كان يقول :
حَدَّثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصِل قط ، فإذا لم يعرفه الناس ١٠
سألوه : من هو ؟ فيقول : أصيم ، بنى ^(٢) عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت
ابن وقش . قال الحُصَيْن : قُلت لمحمد بن أسد : كيف كان شأن الأصيم ؟
قال : كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى أحد ، بدأه في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيقه ، فمدا حتى دخل
١٥ في عَرْض الناس ، فقاتل حتى أُنبتته الجراحة . قال : فبينا رجال من بني عبد
الأشهل يلتصسون قتلام في العركة إذا ما به ، فقالوا : والله إن هذا للأصيم ،
ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء به ؟ فقالوا :
ما جاء بك يا عمرو ؟ أَحَدَب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ قال : بل رغبة
في الإسلام ، آمنت بالله ورسوله وأسلمت ، ثم أخذت سِقي ، فشدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات ٢٠
في أيديهم . فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(١) المصرج : الصبيح حرة ، كأنه خرج بهم ، أي البلع .

(٢) في ١ : « من بني » .

مقتل عمرو
ابن الجموح

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن أشياخ من

بنى سلمة :

أن عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنون
أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما
كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عذرك ، فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بنى يريدون أن يحبسوني عن هذا
الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرسي هذه في الجنة ؛
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله ، فلا جهاد عليك ،
وقال لبنيه : ما عليكم أن لا تنموا ، لعل الله أن يرزقه الشهادة ؛ فخرج معه
فقتل يوم أحد ^(١) .

١٠

قال ابن إسحاق :

هند وثيلها
بجمرة

ووقعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي
معهن . يمثّلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجدن ^(٢)
الآذان والآف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآفهم خدماً ^(٣) وقلائد ،
وأعطت خدماً وقلائد ما وقّرت لها وخشياً ، غلام جبير بن مطعم ، وبقرت ^(٤) عن ١٥

(١) قال السهيلي : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ،
فاستشهد ، فبطل بؤه على مير ليعملوه إلى المدينة ، فاستصحب عليهم البير ، فكان إذا وجهوه
إلى كل جهة سارع لإلا جهة المدينة ، فكان يأبى الرجوع إليها ، فلما لم يقدروا عليه ،
ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فدفنوه في مصرعه » .

٢٠

(٢) يجدن : يقطن .

(٣) الخدم : جمع خدعة ، وهي الخليل .

(٤) بقرت : شقت .

كَبِدَ حَمْرَةٍ ، فَلَا كَتَمًا ^(١) ، فَلَمْ تَسْتَعْلَمْ أَنْ تُسَيِّمَهَا ^(٢) ، فَلَقَفْتُمَهَا ^(٣) ، ثُمَّ عَلَتْ عَلَى صَخْرَةٍ مَشْرِفَةٍ ، فَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا قَالَتْ :

نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتُ سُرٍّ ^(٤)
مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةٍ لِي مِنْ صَبْرٍ وَلَا أَخِي وَجْهٍ وَبَكْرِي
شَفِيتُ نَفْسِي ، وَقَضَيْتُ نَذْرِي شَفِيتَ وَخْشِي عَليَّ صَدْرِي ^(٥)
فَشَكَرَ وَخْشِي عَلَى عُمرِي حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي فِي قَبْرِ ^(٦)
فَأَجَابَتْهَا هِنْدُ بِنْتُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَادٍ بْنِ اللَّطَبِ ، قَالَتْ :

خَزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ يَا بِنْتَ وَقَاعٍ عَظِيمِ الْكُفْرِ ^(٧)
صَبَّحَكَ اللَّهُ غِلْدَةَ الْفَجْرِ مِنْهَا شَمِيمِينَ الطَّوَالَ الزُّهْرُ ^(٨)
بِكُلِّ قِطَاعٍ نُسَامٍ يَفْرِي حَمْرَةٌ كَثِيرٌ وَعَلَى صَخْرِي ^(٩)
إِذَا رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَدْرِي فَخَصَّبًا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّحْرِ ^(١٠)

• وَتَذَرُكَ الشَّوْءَ فَشَرُّ نَذِيرٍ •

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات أفذعت فيها .

شعر هند
بنت أثاة في
الرد على هند
بنت حبة

(١) لاكتها : مضيتها .

(٢) أن تسيمها : أن تبتلعها .

(٣) لقفتمها : طرحتها .

(٤) السر (بضم السين وسكن الشمر) : الالتهاب .

(٥) القليل : البطش ، أو حرارة الجوف .

(٦) ترم : تبلى وتنفقت .

(٧) الوقاع ، الكثير الوقوع في الدنيا .

(٨) منهاشميمين ، أراد : من المشاهير ، خفف التثنية (من) لالقاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا في (من) وحدها لكثرة استعمالها . والزهر : البيض : الواحد : أزهر .

(٩) الحسام : السيف المطاع . وغزى : قطع .

(١٠) شيب : أراديت شيبة . فرخته في غير البناء . وضواحي النحر : مظاهر من الصدر .

شعر هند
بنت عتبة
أيضا

قال ابن إسحاق :

وقالت هند بنت عتبة أيضا :

شَفِيتُ مِنْ حَمْزَةٍ نَقِيٍّ بِأَحَدٍ حَتَّى بَرَزْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبْدِ
أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُتَمَدِّدِ^(١)
وَالْحَرْبُ تَعْلُوكُمْ بِشَوْبِ بَرْدٍ تَقْدُمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ^(٢)
ر. قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث :

عمر بن عمر
الحسان على
هجو هند
بنت عتبة
في حادثة

أن عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يا بن القرية - قال ابن هشام :
القرية بنت خالد بن خنيس ، ويقال : خنيس : ابن حارثة بن لوذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - لو سمعت
ما يقول هند ، ورأيت أشرها^(٣) قائمة على صنخرة ترتمج بنا ، وتذكر ماصنعت
بحمرة ؟ قال له حسان : والله إنى لأنظر إلى الحربة تهوى وأنا على رأس فارع - يعنى
أطمه - قلت : والله إن هذه لسلح ما هى بسلاح العرب ، وكأنها إنما تهوى
إلى حمزة ولا أدرى ، لكن أسمعنى بعض قولها فكفوها ؛ قال : فأنشده
عمر بن الخطاب بعض ما قالت ، فقال حسان بن ثابت :

أَشْرَتْ لِكَاعٍ وَكَانَ عَادَتُهَا لَوْ مَا إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفْرِ^(٤)
قال ابن هشام : وهذا البيت فى آيات له تركناها ، وأبياتاً أيضاً له على
الدهال ، وأبياتاً آخر على النال ، لأنه أقذع فيها .

قال ابن إسحاق :

استكثر
الحليس على
أبي سفيان
تثنية بحمرة

وقد كان الحليس بن زبآن ، أخو بنو الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ

- ٢٠ (١) اللذعة : ألم النار ، أو نايضة بها . وللتمدد : التفاضل للولم .
(٢) الشؤبوب : ذمة المطر القديمة . وزبد ، أى ذو برد ، شبهت الحرب بها .
(٣) الأضر : البطر .
(٤) قال السهلي : « لكاع » جملة اسماء فى غير موضع التداء ، وذلك جائز ، وإن
كان فى التداء أكثر ، نحو يا غدار وإسحاق . والكاع : القيمة .

سيد الأييش ، قدم مرة بأبي سفيان ، وهو يضرب في شندق حمزة بن عبد المطلب
برمجة الرمح ، ويقول : ذق^(١) عقق^(٢) ؛ قال الخليلس : يا بني كنانة ، هذا سيد
قريش يصنع بآب عمه ما ترون^(٣) ؟ قال : ويحك ! أأكتنهما عتي ، فإنها
كانت زلة ..

سفيان
بالمدين
أحد حديثه
مع عمر

ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الجبل ،
ثم صرخ بأعلى صوته ، قال : أمنت^(٤) فقال^(٥) ، إن الحرب سجال^(٦) يوم
يوم ، أعل هبل^(٧) ، أي أظهر دينك ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم
يا عمر فأجبه ، قل : الله أعلى وأجل ، لا سواء^(٨) ، قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في
النار . فلما أجاب عمر أبا سفيان ، قال له أبو سفيان : هلم إلي يا عمر ؛ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : الله فانظر ماشأته ؛ فجاءه ، قال له أبو سفيان :
أشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمد ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن ؛ قال :
أنت أصدق عندي من ابن قنثة وأبر ؛ يقول ابن قنثة لهم : إني قد قتلت محمدا .
قال ابن هشام : واسم ابن قنثة عبد الله .

تومد أبو
سفيان
المدين

قال ابن إسحاق :
ثم نادى أبو سفيان : إنه قد كان في قتلاكم مثل ، والله ما رضيت ، وما
سخطت ، وما نهيت ، وما أمرت .

(١) ذق : عقق ، أراد يماق ، فله إلى فعل .

(٢) عقق : أي ميتا لا يقدر على الانتصار .

(٣) أمنت فقال : أي بالفت ؛ قال : أتم في المعى ، إذا بالغ فيه . قال أبو ذؤ

٢٠ و أمنت (بفتح التاء) يخاطب به نفسه . ومن رواه أمنت (بضم التاء) ، قاله يحيى بن العرب

أو الوقيعة . وقوله : قال ، أي ارتفع (بصفة الأمر فيها) يقال : اعل عن الرشادة ، وعل

عنها ، أي ارتفع . وقد يجوز أن تكون معدولة من القلة ، كما عدلوا جبار عن الفجرة ، أي

بالت في هذه القلة ، ومعنى بالقلة الوقيعة .

(٤) السجال : المكشاة في الحرب وغيرها .

(٥) هبل : اسم جنس .

(٦) لا سواء : أي لا نحن سواء . قال السهيلي : «ولا يجوز دخول (لا) على اسم مبتدأ

معرفة إلا مع التكرار ، ولكنه جاز في هذا الموضع ، لأن المقصد فيه إلباس نقي التنبيل .»

أي لا نستوى .

ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى : إن موعدكم بدر للعام القابل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : قل : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

خروج على
في آصار
المصريين

ثم بث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، قال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون ؛ فإن كانوا قد جئوا الخيل ^(١) ، وامتنطوا الإبل ، فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فإنهم يريدون المدينة ، والقي قسي بيدلثن أرادوها لأسيرين إليهم فيها ، ثم لأنجزهم . قال علي : خرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ؛ فجئوا الخيل ، وامتنطوا الإبل ووجهوا إلى مكة .

مس الفتي
بأحد

وفريخ ^(٢) الناس لقتلهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صمصة المازني ، أخو بني النجار : من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع ؟ أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار ^(٣) : أنا أنظرك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق . قال : قلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر ، أفي الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم : ان سعد بن الربيع يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى

(١) جئوا الخيل : قادوها إلى جنوبيهم .

(٢) ويروي : « فرع » أي خالوا لهم ولم يشتتوا يعني سوام .

(٣) قال السجستاني : « الرجل هو محمد بن مسلمة ، ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى في القتلى : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني أنظر ما صنعت ؛ فأجابته حيث قد بصوت ضيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر في كتاب الصحابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده أن الرجل الذي اتى سدا في القتلى هو أبي بن كعب . »

نبئكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف^(١) . قال : ثم لم أنرح حتى مات ؛
قال : فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو بكر الأثيري :

أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق ، وبنت لسند بن الزبيع جارية
صغيرة على صدره يرشها^(٢) ، ويقبّلها ؛ فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه
بنت رجل خير مني ، سعد بن الزبيع ، كان من النقباء يوم العقبة ، وشهد بدرًا ،
واستشهد يوم أحد .

قال ابن إسحاق :

حضرت
الرسول
على حمزة
وتوعده
المشركين
بالملة

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني ، يلمّس حمزة بن
عبد المطلب ، فوجدته يعلن الوادي قد برّ بطنه عن كبده ، ومثّل به ، فجُدع
أذنه وأذناه .

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حين رأى ما رأى : لولا أن تحزن
صغية ، ويكون سنة من بعدى لتركته ، حتى يكون في بطون السباع ، وحواصل
الطيور ، ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلاً
منهم . فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغىظه على من
فعل بعمه ما فعل ، قالوا : والله لئن أظهرنا الله بهم يوماً من الدهر لنقتل بهم
مثله لم يُثّلها أحد من العرب .

قال ابن هشام :

ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن أصاب بمثلك
أبداً ! واقفتُ موقفاً قطّ أغىظ إلى من هذا ! ثم قال : جامي جبريل فأخبرني

(١) يقال : طرف بينه يطرف : إذا ضرب يمينه الأيمن على جفن عينه الأسفل .

(٢) يرشها : يمسّ ريشها .

إِنَّ حِمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّعِ : حِمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِمْرَةُ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ، إِخْوَةً
مِنَ الرِّضَاعَةِ ، أَرْضَعْتَهُمْ مَوْلَاةٌ لِأَبِي هَبٍ (١) .

ما نزل في
النهي عن
الثلة

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ، وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَنَّهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ : « وَإِنْ حَاقَبْتُمْ فَصَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقَبْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ
خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ . وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ
يَمَّا يَمْكُرُونَ » . فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَبَرْنَا وَنَهَى عَنِ الثَّلَاةِ . ١٠
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، قَالَ :
مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامٍ قَطَّ قَعَارُهُ ، حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالصَّدَقَةِ
وَيَهْنَأَنَا عَنِ الثَّلَاةِ (٢) .

صلاة الرسول
على حمزة
والقنلى

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَنَّهُمْ عَنْ مِقْسَمٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِمْرَةَ فَصُجِّي (٣) بِيرْدَةً ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ،
فَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ أَتَى بِالْقَتْلِ فَيُوضَعُونَ إِلَى حِمْرَةَ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ
مَعَهُمْ ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ صَلَاةً (٤) .

(١) اسمها ثوية .

(٢) قال السهيلي : « وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ فِي النِّهْيِ عَنِ الثَّلَاةِ ، فَإِنْ قِيلَ : قَدْ مَثَلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّيْنِ قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَجَعَلَ أَعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ بِالْحِمْرَةِ ؛ قُلْنَا :
فِي ذَلِكَ جَوَابَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ قَصَاصًا لِأَنَّهُمْ قَطَعُوا أَيْدِيَ الرِّهَاءِ وَأَرْجُلَهُمْ وَمَعَمَلُوا
أَعْيُنَهُمْ ؛ وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الثَّلَاةِ ؛ فَإِنْ قِيلَ : قَدْ تَرَكَهُمْ يَسْتَقِفُونَ فَلَا يَسْقُونَ حَتَّى مَاتُوا
عَطَشًا . قُلْنَا : عَطَفَهُمْ لِأَنَّهُمْ عَطَشُوا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » .

(٣) سجي : غطى .

(٤) قال السهيلي : « وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَهْوَاءُ الْحِجَازِ وَلَا الْأَوْزَاعِيُّ لَوْجَهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا
ضَفَّ إِسْنَادَ هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مِنْ لَا أَنَّهُمْ ، بِمَنْىِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَةَ ،
فِيَا ذَكَرُوا ، وَلَا خِلَافَ فِي ضَفِّ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَرَوْنَهُ شَيْئًا » .

صليحة
وحزنها على
حزرة

قال ابن إسحاق .

وقد أقبلت فيما بَلَغني ، صفيّة بنت عبد المطلب لتتظر إليه ، وكان
أخاها لأبيها وأُمّها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينها الزبير بن العوام :
التيها فأزجها لا ترى ما بأخيها ؛ فقال لها : يا أُمّة . إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأمرّك أن ترَجعي ، قالت : ولم ؟ وقد بَلَغني أن قد مُثِل بأخي ،
وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأحسبن ولأضبرن إن شاء
الله . فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ؛ قال :
خلّ سبيلها ، فأثنته ، فظفرت إليه ، فصلّت عليه ، واسترجعت ^(١) ، واستغفرت
له ، ثم أصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدُفن .

قال : ١٠

دفن صليحة
ابن جحش
مع حزة

فَرَمَ لي آل عبد الله بن جحش - وكان لأُميّة بنت عبد المطلب ، حَزْرَة
خاله ، وقد كان مُثِل به كما مُثِل بحَزْرَة ، إلا أنه لم يُبْقَر عن كَيْدَم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دَفَنه مع حَزْرَة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله .

دفن الصليحة

قال ابن إسحاق :

وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قَتْلَهم إلى المدينة ، فدَفَنوم بها ، ثم
نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادفنوم حيث صُرعوا .
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزُّهري عن عبد الله بن ثعلبة
ابن صُمَيْرِ الثُدري ، حليف بني زُهرة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أُشْرِف على القَتْلِ يوم أُحُد قال : أنا شهيد

٢٠ = وإن كان الذي قال فيه ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم غير الحسن ، فهو مجهول ،
والجمل يوشه .

والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه السبل ، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه صلى على شهيد في شيء من مثاليه إلا هذه الرواية في غزوة أُحُد ، وكذلك في مدة
الحليتين ، إلا أن يكون المهيّد مرتباً من الحركة .

٢٥ (١) استرجعت : قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

على هؤلاء أنه مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يَدْمَى جرحه ، اللون لون دمه ، والريح ريح مسك ، انظروا أ كثر هؤلاء جمعا للقرآن ، فاجلوه أمام أصحابه في القبر - وكانوا يَدْفِنُونَ الاثنين والثلاثة في القبر الواحد .

قال : وحدثنى عمى موسى بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يَدْمَى ، اللون لون دم ، والريح ريح مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثنى أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من

بني سُلَكة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ، حين أُمِرَ بِدَفْنِ الْقَتْلِ :

انظروا إلى عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، فإنهما كانا مُتَصَابِرَيْنِ فِي الدُّنْيَا ، فَاجْلَوْهُمَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ .

قال ابن إسحاق :

حزن حنة على حمزة

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ، فقَصِيَّتْهُ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ ، كَمَا ذَكَرَ لِي ، فَلَمَّا لَقِيتِ النَّاسَ نَعِيْ إِلَيْهَا أَخُوها عَبْدُ اللَّهِ

ابن جحش ، فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ، ثُمَّ نَعِيْ لَهَا خَالَما حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ، ثُمَّ نَعِيْ لَهَا زَوْجَهَا مُضَيْبُ بْنُ ثَعْبَرَ ، فَصَاحَتْ وَتَوَلَّتْ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ زَوَّجَ الْمَرْأَةَ مِنْهَا لَيَكُنَّ لَهَا رَأْيٌ مِنْ تَثْبِيْتِهَا عِنْدَ أَخِيهَا وَخَالَما ، وَصِيَابِهَا عَلَى زَوْجِهَا .

قال ابن إسحاق :

بكاء نساء الأنصار على حمزة

ومرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظفر ، فَسَمِعَ الْبُكَاءَ وَالتَّوَأْحَ عَلَى قَتْلِهِمْ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاقِي لَهُ ! فَمَا رَجَعَ سَمْدُ بْنُ مُعَاذٍ

وأُسَيد بن خُضَير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحرزن ، ثم يذهبن
فَيَبْكِينَ على عمِّ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم .

قال ابن إسحاق : حدَّثني حكيم بن حكيم بن عباد بن خُنيْف عن بعض
رجال بني عبد الأشهل ، قال :

٥ لما سمع رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بُكاءَهن على حمزة خرج عليهن
وهنَّ على بابِ مَسْجِده يبكين عليه ، قال : ارجعن يَرْحَمَكُن الله ، قد
آسَيْتُنَّ^(١) بأَهْسَكُن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن التَّوَحُّع .

قال ابن هشام : وحدَّثني أبو عُبَيْدة :

١٠ أن رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم لما سمع بكاءهن قال : رحم الله الأنصار !
فإنَّ المُواَساةَ منهم ما عَمَّتْ^(٢) لَقَدِيمَةً ، مَرُوهَنٌ فَلْيَنْصَرِفْنِ .

قال ابن إسحاق وحدَّثني عبد الواحد بن أبي عَوْْن عن إسماعيل بن محمد
شأن المرأة
الدينارية
عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاص ، قال :

١٥ مرَّ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بأمرأة من بني دِينَار ، وقد أُصِيبَ زَوْجُهَا
وأخوها وأبوها مع رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بأحد ، فلما نَواها قالت :
فما فعل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ؟ قالوا : خيرًا يا أم فلان ، هو بمحمد
الله كما تَحِبِّين ؛ قالت : أَرُونِيهِ حتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ ؟ قال : فأشِيرْ لَهَا إِلَيْهِ ، حتَّى إِذَا
رَأَتْهُ قالت : كلَّ مُصِيبَةٍ بِسُوءِ جَلَلٍ ! تُرِيدُ صَغِيرَةً .

قال ابن هشام :

٢٠ الجلال : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو هاهنا من القليل . قال

ابنُ القيس في الجلال القليل :

(١) آسَيْتُنَّ : عَزَيْتُنَّ وطَوَيْتُنَّ ، وأكثر ما يقال في اللوعة .

(٢) في ١ : « ماعلت » .

لَقَتَلِي بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ ^(١) أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ ^(٢)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ^(٣) : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الْجَزْعِيُّ :
 وَلَثْنٌ عَفْوَتْ لَأَعْفُونَ جَلَّالًا وَلَثْنٌ سَطَوَتْ لَأَوْهِنَ عَظْمِي
 [هُوَ مِنَ الْكَثِيرِ] ^(٤) .

غسل السيوف

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ نَاولَ سَيْفَهُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ،
 فَقَالَ : أَغْسِلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بُنَيَّةَ ، فَوَافَّقَهُ لَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ ؛ وَنَاوَلَهَا عَلِيُّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا ، فَاغْسِلِي عَنْهُ دَمَهُ ، فَوَافَّقَهُ لَقَدْ صَدَّقَنِي
 الْيَوْمَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَثْنٌ كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ لَقَدْ
 صَدَّقَ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ خُنَيْفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ .

١٠

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 ذُو الْقِفَارِ ^(٥) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ :
 نَادَى مُتَأَدِّ يَوْمَ أُحُدٍ :

١٥

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْقِفَارِ ، وَلَا فِئْتَى إِلَّا عَلِيٌّ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : لَا يُصِيبُ
 الْمُشْرِكُونَ مَنَّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ^(٦) :

٢٠

وَكَانَ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَّالٍ .

(١) رَبِّهِمْ : أَيُّ مَلِكِهِمْ ، وَيَسِيْرُهُ وَآلِهِ حَبِيرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا عَلَى بَنِي أَسَدٍ قَطَطُوا .

(٢) فِي ١ : « خَلَاه » .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْبَابَةُ فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَيُّ صَغِيرٍ قَلِيلٍ » . قَالَ
 ابْنُ هِشَامٍ : وَالْجَلَلُ أَيْضًا الْعَظِيمُ . قَالَ الْعَامِرُ ... الخ .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ١ ، ط .

٢٥

(٥) وَكَانَ ذُو الْقِفَارِ سَيْفُ الْعَامِ بْنِ مِنْبِهِ ، فَلَمَّا قَتَلَ كَافِرًا يَوْمَ بدرٍ صَارَ إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

(٦) فِي ١ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » .

قال .

خروج
الرسول في
أثر العدو
ليرهبه

فلما كان القُدُ [من] ^(١) يوم الأحد لستَ عشرة ليلة مضت من شوال ، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطلب العدو ، فأذن مؤذنه أن لا يخرج من معنا أحدٌ إلا أخذ حَصْرَ يومنا بالأمس . فكله جاز ابن عبد الله بن عمرو بن حَرَام ، فقال : يا رسول الله ، إن أبي كان خَلَفِي على أخوات لي سبع ، وقال : يا بُنَيَّ ، إنه لا ينبغي لي ولا لك أن تترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ، ولست بالذي أوترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخطت على أخواتك ؛ فتخطت عين . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه . وإعما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهباً للعدو ، وليبذلهم أنه خرج في طلبهم ، ليطنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يؤهّنهم عن عدوهم .

مثل من
استأذنه
المسلمين في
المسيرة
الرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خليفة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب ، مولى عائشة بنت عثمان : أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد الأشهل ، كان شهد أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخي لي ، فرجنا جريمين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخي أو ^(٢) قال لي : أقمونا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من دابة تركها ، وما لنا إلا جريح ثقيل . فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسر جرحاً ، فكان إذا غلب حملته عتبة ^(٣) ، ومشى عتبة ، حتى اتهمنا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

(١) زيادة عن ا .

(٢) في ا : وقال .

(٣) عتبة : من الاعصاب في الركوب .

استعمال ابن
أم مكتوم
على المدينة

قال ابن إسحاق :
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد ، وهي
من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال
ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

شان معبد
الحزامي

قال : وقد مرَّ به كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، معبد بن أبي معبد
الخرزاعي ، وكانت خُرَاعة ، مُسلمهم ومُشركهم عتية ^(١) نصَّح لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ، بهامة ، صَفَقْتَهُمْ ^(٢) معه ، لا يُخَفُّون عنه شيئاً كان بها ، ومعبد يومئذ
مُشرك ، قال : يا محمد ، أما والله لقد عزَّ علينا ما أصابك ، ولودَّنا أن الله عافاك
فيهم ، ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد ، حتى لقي أبا سُفيان بن
حَرْب ومن معه بالزَّوْءاء ، وقد أجمعوا الرِّجْعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حَدَّ أصحابه وأشرفهم وقَاتَهُمْ ، ثم رجع قبل أن
نُستأصلهم ! لنكرُن على بقيتهم ، فلنفرغن منهم . فلما رأى أبو سُفيان معبداً قال :
ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يَطْلُبُكُمْ في جَمْع لم أر مثله قطُّ ،
يتحرَّقون ^(٣) عليكم تحرقاً ، قد اجتمع معه من كان تحطف عنه في يؤمكم ، وندموا
على ما صنعوا ^(٤) ، فيهم من الحقن ^(٥) عليكم شيء لم أر مثله قطُّ ؛ قال : ويحك !
ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن ترهمل حتى أرى نواصي الخيل ؛ قال : فوالله

(١) عتية نصَّح رسول الله : أي موضع سره .

(٢) صَفَقْتَهُمْ معه ، أي اختلفهم معه . يقال : اختلفت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه
عليه . وكان الأصل أن يقال : اختلفهم معه ، إلا أنه استعمل المصدر ثلاثاً .

ويروي : «ضلمهم معه» و«مناه» : ملهم .

(٣) يتحرَّقون : يلهبون من النيط .

(٤) في م ، «ر» : «ضيقوا» .

(٥) الحقن : شدة النيط .

لقد أجمعنا الكفرة عليهم ، لنستأصل بقيتهم ؛ قال : فإني أنهاك من ذلك ؛ قال .
والله لقد حملني ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم أبيتاً من شر ؛ قال : وما قلت ؟
قال : قلت :

- كادت تُهدُّ من الأصوات راحتي إذ سالت الأرض بالجُرد الأبايل^(١)
تردى بأشدِّ كرام لا تنابله عند اللقاء ولا ميل معازيل^(٢)
فظلت عدواً أظنُّ الأرض مائلةً لما سمعوا برئيس غير مخذول^(٣)
فقلتُ: ويل ابنِ حربٍ من لقائكم^(٤) إذا تنططعت البطحاء بالجيل^(٥)
إني نذيرٌ لأهل البسل صاحبةً لكل ذي إزبةٍ منهم ومقول^(٦)
من جيشٍ أحد لا وخشٍ قتاله وليس يُوصف ما أنذرتُ بالقيـل^(٧)
فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه .

رسالة أبي
سفيان إلى
الرسول
على لسان
ركب

ومرَّ به ركبٌ من عبد القيس ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد
للدينة ؛ قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ؛ قال : فهل أنتم مبلتون عنى
محمداً رسالةً أرسلكم بها إليه ، وأحمل لكم هذه غداً زيباً يَكُاظ إذا
وافيتُوها ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فإذا وافيتُوه فأتُخبروه أنا قد أجمعنا السير

- ١٥ (١) تهد : تنططع . مارأت من أصوات الجيش وكثرته . والجرد : الخيل الناق .
والأبايل : الجماعات .
(٢) تردي : تسرع . والتابله : انفجار . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا رمح أولاً
ترس معه ؛ وقيل : هو الذي لا يثبت على السرج . والمعازيل : الذين لا سلاح معهم .
(٣) المدو : الذي السريع . ومجروا : علوا وأرتعوا .
(٤) ابن حرب ، هو أبو سفيان .
٢٠ (٥) كنا ورد هذا لفظ في ١ ، ط . وتنططعت : اهتزت وارتجت ، ومنه : بحر
غاطط ، إذا علت أمواجه . والبطحاء : السهل من الأرض . والجيل : الصنف من الناس .
وفي سائر الأصول :

❖ إذا تنططعت البطحاء بالجيل ❖

- وهو ظاهر التحريف .
٢٥ (٦) أهل البسل : قريش ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . والصاحبة : البارزة للشمس .
والإزبة : الثقل .
(٧) الوخش : رذالة الناس وأخسائهم . والتابله : انفجار . والقيل : القول .

إليه وإلى أصحابه لتستأصل بقيتهم فرَّ الركبُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يحترء الأسد ، فأخبروه بالذي قال أبو سفيان ؛ فقال : حَسْبنا الله ونعم الوكيل !

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة :

كف صفوان
لأبي سفيان
عن معاوية
الكرة

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ لَمَّا انْصَرَفَ يَوْمَ أَحَدٍ أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

لِيَسْتَأْصِلَ ^(١) بَقِيَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُمْ صَفْوَانُ

بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ : لَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ سَرَبُوا ^(٢) ، وَفَدَّ حَسْبُنَا أَنْ يَكُونَ

لَهُمْ قِتَالٌ غَيْرَ الَّذِي كَانَ ، فَارْجِعُوا فَرَجِعُوا . قَالَ التَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ

يَحْتَرِءُ الْأَسَدَ ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِالرَّجْعَةِ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ سَوَّمْتُ ^(٣)

لَهُمْ حِجَارَةً ، لَوْ صُحِّحُوا بِهَا لَكَاتُوا كَأَمْسِ النَّهَابِ ^(٤)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٥) :

مقتل أبي عزة
ومعاوية ابن
النفيرة

وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِهَةِ ذَلِكَ ، قَبْلَ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

مُعَاوِيَةَ بْنَ النُّفَيْرَةِ بْنِ أَبِي الْمَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ

ابْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو لُئِمَةَ عَاشِقَةٌ بَنَتْ مُعَاوِيَةَ ، وَأَبَا عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَهُ يَلْدَرُهُ ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْلَيْتَنِي ؛ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ بَعْدَهَا وَقَوْلُ :

خَلَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ، اضْرِبْ عُنُقَهُ بِأَرْبَعٍ - فَضْرِبْ عُنُقَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَلَغَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ :

(١) فِي م ، ر : « لِيَسْتَأْصِلَ فَيَا زَهْمًا » .

(٢) خَرَبُوا ؛ غَضَبُوا .

(٣) سَوَّمْتُ ، أَيِ جَلَعْتُ لَهَا عَلَامَةً يَمُزِّقُ بِهَا أَتَمَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

(٤) فِي أ : « قَالَ » .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَوَقَعَ فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ بِهَذَا هَذَا : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ وَإِبْنُ بَكْرٍ

عَنِ الْبَيْتِ عَنِ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يُلَاحِظُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جَعْرِ وَاتِّخَاذِ عَرِينٍ ، هَذَا الْحَدِيثُ

حَاشِيَةٌ فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ النَّسَائِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ » .

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يُلغ من جحر مرتين ،
اضرب عقه يا عاصم بن ثابت ، ف ضرب عقه .

قال ابن هشام :

مقتل معاوية
ابن النيرة

ويقال إن زيد بن حارثة ونحوه بن ياسر قتل معاوية بن النيرة بعد حراء
الأسد ، كان لجأ إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمنه ، على أنه أن وجد بعد ثلاث قتل ، فأقام بعد ثلاث وتوارى ، فبعثها
النبي صلى الله عليه وسلم وقال : إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا ، فوجده
فقتلاه .

قال ابن إسحاق :

شأن عبدالله
ابن أبي هند
ذلك

١٠ فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان عبد الله بن
أبي بن سكر ، كما حدثني بن شهاب الزهري ، له مقام يقومه كل جمعة
لا ينكر ، شرقاً له في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شرقاً ، إذا جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس ، قام فقال : أيها
الناس ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، أكرمكم الله وأغركم به ،
١٥ فانصروه وعزروه ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع .
ورجع بالناس ، قام يفعل ذلك كما كان يفعل ، فأخذ المسلمون بلبابه من نواحيه
وقالوا : اجلس ، أي عدو الله ، لست لك بأهل ، وقد صنعت ما صنعت ، فخرج
يتخطف رقاب الناس وهو يقول : والله لكأما قلت بجزا^(١) أن قت أشدد
أمرم . فلقبه رجل من الأنصار بباب المسجد قال : مالك ؟ وياك ! قال :
٢٠ قت أشدد أمره ، فوثب على رجال من أصحابه يحدوني ويثبوني ، لكأما
قلت بجزا أن قت أشدد أمره ؛ قال : وياك ! ارجع يستغفر لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله ما أنتهي أن يستغفر لي .

(١) جزا : أمرا عظيما . وروى : • هجرا • وهو الكلام الفصيح .

قال ابن إسحاق :

كان يوم أحد يوم بلاء ومُصيبة وتَحْجِيز ، اختبر الله به المؤمنين ، وعن به المناهقين ، تَمَنَّى كان يُظْهِرُ الْإِيمَانَ بِلِسَانِهِ ، وهو مُسْتَنْخَفٌ بِالْكَفْرِ فِي قَلْبِهِ ، ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

• ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب ، قال :

فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعَانِبَةٌ من عَاتِبٍ مِنْهُمْ ، يقول الله تبارك وتعالى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَإِذْ قُلْتُمْ مِمَّنْ أَهْلَكَ نَبِيُّهُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاذَ اللَّعْتَالِ وَاللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .
قال ابن هشام :

نَبِيُّهُ الْمُؤْمِنِينَ : تَتَخَذُ لَهُمْ مَقَاعِدَ وَمَنَازِلَ . قال السُّكَيْتِيُّ بن زَيْد :

لَيْقِنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَقْعًا

وهذا البيت في أبيات له .

أى سمع بما قولون ، علم بما تفقون .

« إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أَنْ تَتَخَذَلَا ، والطائفتان : بنو سُلَيْمَةَ

ابن جُشَمٍ بن الخَزْرَجِ ، وبنو حَارِثَةَ بن النَّبْتِ من الأوس ، وهما الجناحان .

يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا » : أى المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما ، وذلك

أنه إنما كان ذلك منهما عن ضَعْفٍ وَهْنٍ أَصَابَهُمَا غَيْرُ شَكٍّ فِي دِينِهِمَا ،
فَتَوَلَّى دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمَا بَرَحَتَهُ وَعَائِدَتَهُ ، حَتَّى سَلَّيْنَا مِنْ وَهْنِهِمَا وَضَعَفِهِمَا ،

وَلِكَيْتَا بَيْنَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأندلس من أهل العلم ، قال :

قالت الطائفتان : ما نحب أنالهم بما همنا به ، لتولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إسحاق :

٥ يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » أي من كان به ضعف

من المؤمنين فليتوكل على الله ، وليستعين به ، أعنه على أمره ، وأدفع عنه ، حتى أبلغ به ، وأدفع عنه ، وأقويه على نيته . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ يُبْدِرُ وَأَنْتُمْ أَعْدَاءُ ، فَاتَّقُوا

اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » أي فاتقوا ، فإنه شكر نسق . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ يُبْدِرُ » وأنتم أقل عدداً وأضعف قوة « إِذْ تَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْصَرِفْكُمْ أَنْ

١٠ أُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ . تَلَى إِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا

وَيَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » أي إن تصبروا لعدوي ، وتطيعوا أمرى ، ويأتوكم من وجههم هذا ،

أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة موسمين .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الآيات

١٥ موسمين : مُهْلَمِينَ . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال :

أَعْلَمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَلِيلِهِمْ وَنَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أَيْضًا . فأما ابن إسحاق فقال :

كانت سيحان يوم بدر عمام أيضاً . وقد ذكرت ذلك في حديث بدر .

والسيا : العلامة . وفي كتاب الله عز وجل : « سَيِّئُهُمْ فِي بُرْهَانِهِمْ مِنْ أَنْزِلِ

الشُّجُودِ » أي علامتهم . « وَحِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ مُسَوِّمَةٌ » يقول :

٢٠ مُطْلَعَةٌ . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال : عليها علامة ، أنها

ليست من حجارة الدنيا ، وأنها من حجارة العذاب . قال رؤبة بن العجاج :

فَالآنَ تُبْلَىٰ فِي الْجِيَادِ السَّهْمُ وَلَا تُجَارِيَنِي إِذَا مَا سَوَّوْهُمَا^(١)

• وَشَحَّصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْنَمُوا •

[أَجْنَمُوا (بالفتح المعجمة) : أى أسرعوا ؛ وأَجْنَمُوا (بالفتح

المهملة) : أَقْطَعُوا]^(٢) .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وللسومة (أيضاً) . الرُّعْيَةُ . وفي كتاب الله
تعالى : « وَالتَّخْلِيلِ السُّومَةِ » وَ « شَجَرٍ فِيهِ نُسَيْمُونَ » . تقول العرب : سَوَّيْتُ
خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ، وَأَسَاهَا . إذا رعاها . قال الكُمَيْت بن زيد :

رَاعِيًا كَانَ مُشْجِعًا فَقَدْنَا هُوَ وَقَدْ لُسِمَ هَلْكَ السَّوَامِ

قال ابن هشام :

مُسْجِعًا : مَلَسَ السِّيَاسَةَ مُحْسِنًا [إلى التَّم] ^(٣) ، وهذا البيت في قصيدة له . ١٠

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

عِنْدَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » أى ما تَمَيَّتْ لَكُمْ مِنْ تَمَيَّاتٍ مِنْ جُنُودِ مَلَائِكَتِي إِلَّا

بُشْرَىٰ لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، لَمَّا أَعْرَفَ مِنْ ضَعْفِكُمْ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

عِنْدِي ، لِسُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّ وَالْحَكْمَ إِلَى لَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي .

ثم قال : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » أى ١٥

لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الشُّرَكَائِينَ بِقَتْلِ يَنْتَقِمُ بِهِ مِنْهُمْ ، أَوْ يَرْدِمُ خَائِبِينَ ، أى

وَيَرْجِعُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فَلَا خَائِبِينَ ، لَمَّا نَالُوا شَيْئًا عَمَّا كَانُوا يَأْمَلُونَ .

قال ابن هشام :

يَكْبِتُهُمْ : يَنْقِمُهُمْ أَشَدَّ النَّقْمِ وَيَمْنَعُهُمْ مَا أَرَادُوا . قال ذو الرُّمَّة :

مَا أُنْسَ مِنْ شَيْءٍ لَا أُنْسَ مَوْقِفَنَا فِي حَيَّةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ^(٤) ٢٠

(١) الجياد : الخيل الناق و السهم : العابية النخعية من بنية الحرب .

(٢) رَوَّادَةٌ عَنْ أ .

(٣) العَجَن : الحزن .

وَيَكْتُمُهَا (أَيْضًا) : يَصْرَعُهُمْ لَوَجُوهِهِمْ .

قال ابن إسحاق :

ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْلَمُوا » أي ليس لك من الحكم شيء في عبادي ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أو أنوب عليهم برحمتي ، فإن شئت فقلت ، أو أعذبهم بذنوبهم فبحقق « فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا » أي قد استوجبوا ذلك بمقتضيتهم إياي « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » أي يغفر الذنب ويرحم العباد ، على ما فيهم .^(١)

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » أي لا تأكلوا الربا الذي عن الربا في الإسلام إذ هذا ك الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره ، مما لا يحل لكم في دينكم « وَأَتُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ » أي فاطيعوا الله لعلكم تنجحون مما حذركم الله من عذابه ، وتذكرون ما رغبكم الله فيه من نوابه « وَأَتُوا النَّارَ أَلْفَيَّ أُعَذِّبَ لِلْكَافِرِينَ » أي التي جعلت داراً لمن كفر بي .

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتباً للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره . ثم قال : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » أي داراً لمن أطاعني وأطاع رسولي . « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » أي وذلك هو الإحسان ، وأنا أحب من عمل به « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا

١٠ (١) قال السهيلي ، عند ذكر قوله تعالى « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » : « وفي تفسير الترمذي حديث مرفوع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أبي سفيان والحارث بن هشام وعمر بن العاص حتى أنزل الله تعالى « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » قال : فتأبوا وأسلموا وحسن إسلامهم ، وهذا حديث ثابت في حسن إسلام أبي سفيان ، خلافاً لمن زعم غير ذلك ، وأما الحارث بن هشام فلا خلاف في حسن إسلامه وفي مؤنة شيعته بالشام ، وأما عمرو بن العاص فقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : أسلم الطيبين وأكره مجوسي . »

اللَّهُ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ ، يَمْحُضْهُ اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا قَالُوا
وَهُمْ يَعْلَمُونَ » أى إن أنواراً حاشية ، أو ظلوا أنفسهم بمصيبة ذكروا نهي
الله عنها ، وما حرم عليهم ، فاستغفروا لها ، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو .
« وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا قَالُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » أى لم يقيموا على مصيبتى كنعيل
من أشرك بى فيما غلوا به فى كفرهم وهم يعلمون ما حرم عليهم من عبادة غيرى .
« أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » أى ثواب المطيعين .

ذكر ما أصابهم
ونعتهم عنه

- سم استقبل ذكر المصيبة التى نزلت بهم ، والبلاء الذى أصابهم ،
والتفخيص لما كان فى فهم ، واتخاذ الشهداء منهم ، وقال ، تمزية لهم ، وتعريفا
لهم فيما صنعوا ، وفيما هو صانع بهم : « قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ » أى قد مضت منى وقائع
قيمة فى أهل التكذيب الرُسل والشرك بى : عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب ،
مدین ، فأروا مثلاً قد مضت منى فى فهم ، ولن هو على مثل ما هم عليه من
ذلك منى ، فإني أثلثت لهم ، أى ثلاثاً يظنون أن نمتى انقضت عن عدوك
وعدوى ، للدولة التى أدلتهم بها عليكم ، لتبليغكم بذلك ، ليطلعكم ما عندكم .
ثم قال تعالى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ » أى هذا تفسير
للناس إن قبلوا الهدى « وهدى وموعظة » أى نور وأدب للمتقين ، أى لمن أطاعنى
وعرف أمرى . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » أى لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما
أصابكم ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » أى لكم تكون العاقبة والظهور « إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ » أى إن كنتم صدقتم نبيى بما جاءكم به عفى . « إِنْ يَسْتَكْبِرْ قَرْحٌ
فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ » أى جراح^(١) مثلها « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا

(١) قال أبو ذر : « قال الفراء : القرح (فتح) القاف : الجراح . والقرح (ضم) القاف :
لم الجراح . وغيره لا يخرق بينهما .

يَنَ النَّاسِ « أَى نُصَرِّفُهَا بَيْنَ النَّاسِ الْبَلَاءِ وَالْتِمِصِ » وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ « أَى لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِيمَ مِنْ أَكْرَمِ مَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ » وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ « أَى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ بِالسُّتُورِ الطَّاعَةِ ، وَقُلُوبُهُمْ مُصْرِةٌ عَلَى الْمُنْصِيَةِ » وَلِيُخَصَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا « أَى يَخْتَارَ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْطُصَّهُم بِالْبَلَاءِ الَّذِى تَزَلُ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَرَهُمْ وَيَقِينَهُمْ » وَيَتَحَقَّقَ الْكَافِرِينَ « أَى يُنْظَلَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْلَهُمْ بِالسُّتُورِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يُظَاهِرَ مِنْهُمْ كُفْرَهُمُ الَّذِى يَسْتَتِرُونَ بِهِ .

- ثم قال تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » أَى حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ، فَتَصِيبُوا مِنْ ثَوَابِ الْكَرَامَةِ ، وَلَمْ أُخْتَبِرْكُمْ بِالشَّدَةِ ، وَأُبْتَلِيَكُمْ بِالْمُسْكَرَةِ ، حَتَّى أَهْلِمَ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْكُمْ بِالْإِيمَانِ بِي ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الشَّهَادَةَ » عَلَى الَّذِى أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَقُوا عَدُوَّكُمْ ، يَعْنِى الَّذِينَ اسْتَنْهَضُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُرُوجِهِ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ ، لِمَا فَاتَهُمْ مِنْ حُضُورِ الْيَوْمِ الَّذِى كَانَ قَبْلَهُ يَكْدِرُ ، وَرَغْبَةً فِي الشَّهَادَةِ الَّتِى فَاتَتْهُمْ بِهَا ، قَالَ : « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ » يَقُولُ : « فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » أَى لِلْمَوْتِ بِالسَّيْفِ فِي أَيْدِى الرِّجَالِ قَدْ خَلَّى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ صَدَمَ عَنْكُمْ . « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَمَلَيْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا ، وَسَيَجْزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أَى لِقَوْلِ النَّاسِ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْهَزَامُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَاضْوَاعُهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ » رَجَعْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَفَّارًا كَمَا كُنْتُمْ ، وَتَرَكْتُمْ جِهَادَ عَدُوِّكُمْ ، وَكُتِبَ اللَّهُ وَمَا خَلَّفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دِينِهِ مَعَكُمْ وَعِنْدَكُمْ ، وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ فَيَا جَاهِدُوا

به عني أنه ميت ومُفارقكم. « وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ » أي يرجع عن دينه
 « فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا » أي ليس ينقص ذلك عزَّ الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه
 ولا قدرته « وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أي من أطاعه وعمل بأمره (١).

ذكره أن
 الموت بانقضاء

- ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا » أي أن
 لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلًا هو باله ، فإذا أذن الله عز وجل في ذلك كان .
 « وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا
 وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أي من كان منكم يريد الدنيا ، ليست له رغبة في
 الآخرة ، نُؤْتِه منها ما قُسم له من رزق ، ولا يتعدوه فيها ، وليس له في الآخرة من
 حظ ، ومن يرد ثواب الآخرة نُؤْتِه منها ما وُعد به ، مع ما يُجرى عليه من رزقه
 في دُنياه ، وذلك جزاء الشاكرين ، أي للثقلين .

١٠

ثم قال : « وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا
 أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ » أي
 وكأين من نبي أصابه القتل ، ومعه ريبون كثير ، أي جماعة ، فما وَهَنُوا لِقَدَرِ
 نبيهم ، وما ضَعُفُوا عن علوهم ، وما اسْتَكَانُوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى
 وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحِبُّ الصابرين « وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا
 أَنْ قَالُوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

ذكر مشجاعة
 المجاهدين من
 قبل مع الأنبياء

١٥

قال ابن هشام :

تفسير ابن
 هشام لبعض
 العرب

واحد الرِّيبين : رِبِّي ؛ وقولهم : الرَّبَاب ، لولد عبد مناة بن أد بن طابخة

٢٠

(١) قال السهلي : « تأويل هذه الآية حين اختلف أهل الردة على أعقابهم فلم يضر ذلك
 دين الله ولا أمة نبيه . وكان أبو بكر يسمى أمير الشاكرين لذلك . وفي هذه الآية دليل على
 صحة خلافة ، لأنه الذي قاتل للثقلين على أعقابهم من ردم إلى الدين الذي خرجوا منه . »

ابن إلياس ، ولضبة ، لأنهم يَجْمَعُوا ويَحْتَفِلُوا ، من هنا ، يريدون الجماعات .
 وواحدة الرِّبَابِ : رِبَّةٌ [وربابة^(١)] وهي جماعات قِداحٍ أو عَصِيٍّ ونحوها ، فشيئوها
 بها . قال أبو ذؤيب المَدَنِيُّ^(٢) :

وكانهن رِبَابَةٌ وكانه يسر يفيض على القِداحِ ويصدعُ
 وهذا البيت في أبيات له ، وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

حَوَّلَ شياطينهم أبايِلُ رِبَّةً يُونُ شَلُّوا سَنَوْرًا مَدْسُورًا
 وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام :

والربابة (أيضاً) : الخِزْفَةُ التي تَلَفَّ فيها القِداحُ .

١٠ قال ابن هشام : والسَّنُورُ : الدُّرُوعُ . والدُّشُرُ ، هي السَّامِيعُ التي في الحِلَقِ ،

يقول الله عز وجل : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأَخْزَرِ الجَلَّانِي ، من تميم :

• دُسُرًا بِأَطْرَافِ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ •

قال ابن إسحاق :

١٥ أَيْ قَوَّلُوا مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَاصْلَوْا أَمَّا ذَلِكَ بِذُنُوبِكُمْ ، وَاسْتَغْفِرُوهُ كَمَا

اسْتَغْفِرُوهُ ، وَامْضُوا عَلَى دِينِكُمْ كَمَا مَضَوْا عَلَى دِينِهِمْ ، وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ

رَاجِعِينَ ، وَاسْأَلُوهُ كَمَا سَأَلُوهُ أَنْ يُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ ، وَاسْتَغْفِرُوهُ كَمَا اسْتَغْفِرُوهُ

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، فَكُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ كَانَ ، وَقَدْ قُتِلَ نَبِيُّهُمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا

كَمَا فَعَلْتُمْ ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ نَوَابِ الدُّنْيَا بِالظُّهْرِ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَحُسْنُ نَوَابِ الْآخِرَةِ

٢٠ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهَا ، وَاللَّهُ يَحِبُّ الْحَسَنِينَ .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ كَفَرُوا بِرُذُوكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 فَتَقْتُلُوا خَالِصِينَ » أَيْ عَنْ عَدُوِّكُمْ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ « بَلِ اللَّهُ

تَعْذِيرُهُ لَكُمْ
 مِنْ إِطَاعَةِ
 الْكَافِرِ

(١) : زيادة عن ١ .

(٢) : فيه السَّابِغَةُ مِنْ قَوْلِهِ « قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ » لِأَنَّ أَوَّلَ قَوْلِهِ « وَقَالَ أُمَيَّةُ » بِاسْطِنَاءٍ فِي ١ .

- مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ » فَإِنْ كَانَ مَا قَوْلُونَ بِالسُّنَّتِمْ صِدْقًا فِي قُلُوبِكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِهِ ، وَلَا تَتَنَصَّرُوا بِغَيْرِهِ ، وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى أَغْيَابِكُمْ مُرْتَدِّينَ عَنْ دِينِهِ .
- « سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعِبَ » أَيْ الَّذِي بِهِ كُنْتُ أَنْصَرُّكُمْ عَلَيْهِمْ ، بِمَا أَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ أَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ حِجَّةٍ ، أَيْ فَلَا تَنْظُرُوا أَنْ لَكُمْ عَاقِبَةٌ قَصْرٌ وَلَا ظُهُورٌ عَلَيْكُمْ مَا اعْتَصَمْتُمْ بِي ، وَاتَّبَعْتُمْ أَمْرِي ، لِلصُّبْيَةِ الَّتِي أَصَابَتْكُمْ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ قَدَّمْتُمْ بِهَا لَهَا سِكِّمَ ، خَالَفْتُمْ بِهَا أَمْرِي لِلصُّبْيَةِ ، وَعَصَيْتُمْ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ يَأْذِنُ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّاعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ نِيْلًا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ^(١) ، ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَمَّا حَنَكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أَيْ وَقَدْ وَفَيْتَ لَكُمْ بِمَا وَعَدْتُمْ مِنْ
- النَّصْرِ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِالسَّيْفِ ، أَيْ الْقَتْلِ ، يَأْذِنُ وَتَسْلِيطُ أَيْدِيكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَكُنِّي أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ .

قال ابن هشام :

الحس : الاستئصال ؛ يقال : حَسَسْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ اسْتَأْصَلْتَهُ بِالسَّيْفِ

وغيره . قال جرير :

تَحَسَّيْتُ السَّيْفُ كَمَا تَسَايَ حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ ^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال زُؤْبَةُ بْنُ الصَّجَّاحِ :

• إِذَا شَكُّوْنَا مَسَنَةً حَسُومًا •

• تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِيصَا •

وهذان البيتان في أرجوزة له .

٢٠

(١) قال السهيلي : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذي كان أميراً على الرماة ، وكان أكرم أن يلبسوا مكنهم ، ولا يخالقوا أمرئهم ، فبقيت سه طائفة ، فاستشهد واستشهدوا ، وماتوا في أبادوا الآخرة ، وأقبلت طائفة على النعم وأخذ السلب ، فكر عليهم العدو وكانت للصبيبة . »

(٢) تساي : ارتفع . والأجم : جميع أجرة ، وهو العبر للثف . والحصيد : المحصور المقطوع .

قال ابن إسحاق :

حتى إذا فشلتم ، أى تخاذلتم وتنازعتم فى الأمر ، أى اختلقتم فى أمرى ،
أى تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ، يعنى الرماة « مِنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْكُمْ
مَا تُحْيَوْنَ » أى الفتح ، لاشك فيه ، وهزيمة القوم عن نساءهم وأموالهم ،
• « مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » أى الذين أرادوا التهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من
الطاعة التى عليها ثواب الآخرة « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » أى الذين
جاهدوا فى الله ، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه ، ليرض من الدنيا ، وغبة فيها ، رجاء
ما عند الله من حسن ثوابه فى الآخرة ؛ أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا إلى
ما نهوا عنه ، ليرض من الدنيا ، ليخبركم ، وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله عن
عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أنتم من مفسية نبيكم ، ولكنى علنت بقضى
١٠ عليكم ، « وَكَذَلِكَ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أن عاقب ببعض الذنوب فى عاجل
الدنيا أديبا وموعظة ، فإنه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم ، بما
أصابوا من مفسية ، رحمة لهم ، وعائدة عليهم ، لما فيهم من الإيمان .

تأنيبه لإمام
لفرارهم من
نبيهم

ثم أنبههم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهم يدعون لا يتطفون عليه
١٥ لدعائه إياهم ، قال : « إِذْ تَضِمُّدُونَ وَلَا تَتَوَلَّوْا عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى
أُخْرَاكُمْ ، فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِنَفْسِهِ ، لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ »
أى كرتا بعد كرب ، يقتل من قتل من إخوانكم ، وعلو علوكم عليكم ، وبما وقع
فى أنفسكم من قول من قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما تتابع عليكم غمنا بهم ،
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على علوكم ، بعد أن رأيتموه بأعينكم ،
٢٠ ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم « وَاللَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » . وكان الذى فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب
والغم الذى أصابهم ، أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ،
هَانَ عَلَيْهِمْ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَيْهِمْ، وَالْمَصِيَّةُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي إِخْوَانَتِهِمْ،
حِينَ صَرَفَ اللَّهُ الْقَتْلَ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. « ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ
مِنْ بَعْدِ الْقَتْلِ أَمْنَةٌ تَمَاسًا يَتَنَحَّى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ
يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ، يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ، قُلْ إِنْ
الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ، يُخَوِّنُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ، يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ مِمَّا قَاتَلْنَا هَاهُنَا، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ
إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ النَّفَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ بِهِ، فَهُمْ نِيَامُ
لَا يَتَحَفَنُونَ، وَأَهْلُ التَّفَاقُقِ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ، يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ^(١) الْحَقِّ ظَنَّ
الْجَاهِلِيَّةِ^(٢)، تَخَوَّفَ الْقَتْلَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ عَاقِبَةَ، فَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
تَلَاوُثَهُمْ وَحَشَرَتَهُمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
« قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ » لَمْ تَحْضُرُوا هَذَا الْوَلَدَ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مِنْكُمْ
مَا أَظْهَرَ مِنْ سَرَائِرِكُمْ « لِأَخْرِجَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
إِلَى مَوْطِنٍ غَيْرِهِ يُصْرَعُونَ فِيهِ، حَتَّى يَبْتَلِيَ بِهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ « وَلِيُمَحَّصَ^{١٥}
مَا فِي قُلُوبِهِمْ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » أَيْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ
مِمَّا اسْتَخَفُّوا بِهِ مِنْكُمْ.

ثم قال: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
إِذَا صَرُّوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا، لِيَجْعَلَ
اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ، وَاللَّهُ يُخَيِّئُ وَيُمَيِّتُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » أَيْ^{٢٠}
لَا تَكُونُوا كَالْمُتَأَنِّهِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِخْوَانَهُمْ عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالضَّرْبُ

تَحْذِرُهُمْ أَنْ
يَكُونُوا مِنْ
يُخَوِّنُونَ الْمَوْتَ
فِي اللَّهِ

(١) أَيْ يَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ غَاثِلٌ دِينَهُ وَنَبِيَّهُ.

(٢) أَيْ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَأَبِي سَفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ.

قِي الْأَرْضِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَقُولُونَ
 إِذَا مَاتُوا أَوْ قُتِلُوا : لَوْ أَطَاعُونَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا « لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي
 قُلُوبِهِمْ » لَقَلَّةُ الْيَقِينِ بِرَبِّهِمْ « وَاللَّهُ يُخَيِّئُ وَيُمَيِّتُ » أَيْ يُعْجِلُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ
 مَا يَشَاءُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَجَالِهِمْ بِقُدْرَتِهِ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَلَكِنَّ قُلَيْدَهُ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ أَوْ مِثْمُ لَغَفْرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » أَيْ أَنَّ الْمَوْتَ لَكَانَ
 لَا بَدَّ مِنْهُ ، فَمُوتٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ قَتْلٌ خَيْرٌ لَوْ عَمِلُوا وَأَيُّنُوا مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنَ الدُّنْيَا
 الَّتِي لَهَا يَتَأَخَّرُونَ عَنِ الْجِهَادِ ، تَخَوُّفِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ لَمَّا جَمَعُوا مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا
 زَهَادَةً فِي الْآخِرَةِ « وَلَكِنَّ مِثْمُ أَوْ قُلَيْدَهُ » أَيْ ذَلِكَ كَانَ « لِأَنَّ اللَّهَ يُحْشِرُونَ » أَيْ
 أَنَّ إِلَى اللَّهِ الرَّجْعَ ، فَلَا تَتْرَكُوا الدُّنْيَا ، وَلَا تَشْتَرُوا بِهَا ، وَلِيَكُنَّ الْجِهَادُ وَمَا رَغِبَكُمْ
 اللَّهُ فِيهِ مِنْ ثَوَابِهِ آتَرَ عِنْدَكُمْ مِنْهَا .

- ١٠ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « فَبِأَرْحَمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَكُمْ ، وَلَوْ كُنْتُمْ قَطَّافًا
 غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا تَقْضُوا مِنْ حَوَالِكُمْ » أَيْ لَتَرَكُوكُمْ « فَاعْفُ عَنْهُمْ » أَيْ
 فَتَجَاوِزْ عَنْهُمْ « وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، وَشَاوِزْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ،
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ لِلتَّوَكِّلِينَ » فَذَكَرَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُنَبِّهَ لَهُمْ ، وَصَبْرَهُ عَلَيْهِمْ ،
 لَصَبْرِهِمْ ، وَقَلَّةَ صَبْرِهِمْ عَلَى التَّلَافُظَةِ لَوْ كَانَتْ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَا خَالَفُوا عَنْهُ ، مِمَّا
 افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « فَاعْفُ
 عَنْهُمْ » : أَيْ تَجَاوِزْ عَنْهُمْ ، « وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ » مِنْ قَارِفٍ ^(١) مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ
 مِنْهُمْ ؛ « وَشَاوِزْهُمْ فِي الْأَمْرِ » ، أَيْ لَتَرِيَهُمْ أَنَّكَ تَسْمَعُ مِنْهُمْ ، وَتَسْتَعِينُ بِهِمْ ، وَإِنْ
 كُنْتَ غَنِيًّا عَنْهُمْ ، تَأَلَّفَا لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى دِينِهِمْ « فَإِذَا عَزَمْتَ » أَيْ عَلَى أَمْرِ
 جَمَاعَتِكَ مِنْهُمْ وَأَمْرٍ مِنْ دِينِكَ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ لَا يُصْلِحُكَ وَلَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ،
 فَامْضِ عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ ، عَلَى خِلَافِ مَنْ خَالَفَكَ ، وَمُواوَاةِ مَنْ وَاوَاكَ ، « وَتَوَكَّلْ عَلَى

(١) يُقَالُ : قَارِفٌ الرَّجُلُ الْقَتَبُ : إِذَا دَخَلَ فِيهِ وَلاِبَسَهُ .

الله ، أى ارض به من العباد ، « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ، وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » أى لئلا تترك أمرى للناس ، وارفض أسر الناس إلى أمرى ، وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون .

ما تزل فى العلول

- ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » أى ما كان لنبي أن يكتم الناس ما بينه الله به إليهم ، عن رغبة من الناس ولا رغبة ، ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ، ثم يجزى بكسبه ، غير مظلوم ولا متعدي عليه « أَفَنِي أَنْبَغِ رِضْوَانِ اللَّهِ » على ما أحب الناس أوسخطوا « كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ » رضا الناس أوسخطهم . يقول : أفنى كان على طاعتي ، فتوابه الجنة ورضوان من الله كن ١٠ باء بسخط من الله ، واستوجب سخطه ، فكان مأواه جهنم وبئس المصير ، أسواء المثلان ! فاعرفوا . « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَفْعَلُونَ » لكل درجات بما عملوا فى الجنة والنار ، أى أن الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل مصيبته .

فضل الله على
الناس بيت
الرسول

- ثم قال : « لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنَبِيِّ ضَالِّينَ مُبِينِينَ » أى لقد مَنَّ الله عليكم يا أهل الإيمان ، إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أخذتم ، وفيما علمتم ، فيطهركم الخير والشر لتعرفوا الخير فتصلوا به ، والشر فتقوه ؛ ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه فتشكروا من طاعته ، وتجنبوا ما سخط منكم من مصيبته ، لتتخلصوا بذلك ٢٠ من قيعته ، وتتركوا بذلك نوابه من جنته « وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ لِنَبِيِّ ضَالِّينَ مُبِينِينَ » أى لنى غيياء من الجاهلية ، أى لا تعرفون حسنة ، ولا تستغفرون من سيئة ، صم عن الخير ، بكم عن الحق ، عمى عن الهدى .

ثم ذكر المصيبة التي أصابهم ، قال : « أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ ذَكَرَهُ الْمَصِيبَةُ الَّتِي أَصَابَتْكُمْ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ : أَى هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى إن تلك قد أصابتكم مُصِيبَةٌ فى إخوانكم بذنوبكم ، قد أصبتم مثلها قبل من عدوكم ، فى اليوم الذى كان قبله يدر ، قتلاً وأسرًا ، ونسيتم مصيبتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أتم أحلتم ذلك بأنفسكم « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى إن الله على ما أراد بعباده من نعمة أو عقوبة قدير « وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيُذِنُ اللَّهُ ، وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ » أى ما أصابكم حين التقيتم أتم وعدوكم فاذن ، كان ذلك حين قُتِلَ ما قُتِلَ بعد أن جاءكم نَصْرِي ، وصَدَقْتُمْ وَعْدِي ، لِيُزَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقَوْا مِنْكُمْ ، أَى لِيُظْهِرَ مَا فِيهِمْ . « وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْخُلُوا » يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه الذين رجسوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى عدوه من المشركين بأحد ، وقولهم : لو نعلم أنكم تُقاتلون لِسَرْنَا مَعَكُمْ ، وَلَقَدْ ضَعَفْنَا عَنْكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَبْظُنُّ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ . فَأَظْهَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » أى يُظْهِرُونَ لَكَ الْإِيمَانَ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » أى مَا يُخْفُونَ « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ » الَّذِينَ أَصَابُوا مَعَكُمْ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ : « لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَأَدْرَبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ لِلَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » أى أنه لا بد من الموت ، فإن استطعتم أن تَدْفَعُوهُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَاقَوْا وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حِرْصًا عَلَى الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا ، وَفِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ .

ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يَرْغَبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ ، وَيَهْوُونَ فِي

عليهم القتل : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » أى لا تظنن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، أى قد أحييتهم ، فهم عندى يرزقون فى رَوْح الجنة وفضلها ، مسترودين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ، ويستبشرون •
 بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، أى ويسرون بلحق من لحقهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ، ليشاركهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم ، قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن ، يقول الله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لما عاينوا من وفاء الوعود ، وعظيم الثواب .

١٠

قال ابن إسحاق : وحديثى إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أصيب إخوانكم بأحد ، جل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب ، فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم ، قالوا : يا ليت إخواننا يملكون ما صنع الله بنا ، لئلا يزهّدوا فى الجهاد ، ولا يتركوا^(١) عن^(٢) الحرب ؛ فقال الله تعالى : فانا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ » .
 قال ابن إسحاق : وحديثى الحارث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الأنصارى عن ابن عباس أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء على بارقي ، نهر يباب الجنة ، ٢٠
 فى قبة خضراء ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا .

(١) لا يتركوا : أى لا يرجعوا جاثين للعدوم ، خائفين منه .

(٢) عن : عند .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أنهم عن عبد الله بن مسعود أنه سُئِلَ عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » قال : أما إنا قد سألتنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصِيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أشجاف طير خضر ، تَرْدُ أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فَيَطْلُعُ اللهُ عزَّ وجل عليهم اطلّاعةً فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزِيدُكم ؟ قال : فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة ^(١) ! فأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع الله عليهم اطلّاعةً فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزِيدُكم ؟ فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة ! فأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع عليهم اطلّاعةً فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزِيدُكم ! فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة ! فأكل منها حيث شئنا . إلا أنا نحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا ، ثم تُرد إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى تقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول :

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أبشرك يا جابر ؟ قال : قلت : بلى ، يا نبي الله ؛ قال : إن أباك حيث أُصِيب بأحد ، أحياء الله عزَّ وجل ، ثم قال : له : ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؛ قال : أي رب ، أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبّيد ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، ما من مؤمن

(١) قال أبو ذر في الصليق على منه السارة « يروى هنا بالحسن والرجح » ويخفى الجنة على البدل من (ما) في قوله (ما أعطيتنا) ورضها على خير مبتدأ مقسم ، تقديره : هو الجنة ، أو هي الجنة .

يُفَارِقُ الدُّنْيَا يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدَ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى .

قال ابن إسحاق :

ذكر من
خرجوا على
الرسول إلى
حراء الأسد

ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ »

- أى الجراح ، وهم للمؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
من يوم أحد إلى حراء الأسد^(١) على ما بهم من ألم الجراح : « الَّذِينَ أَحْسَنُوا
مِنْهُمْ وَأَتَوْا أَجْرَ عَظِيمٍ . الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » والناس الذين قالوا
لهم ما قالوا ، الثغر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا :
١٠ إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم . يقول الله عز وجل : « فَأَقْبِكُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ
اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ مِنْهُمْ شَيْءٌ ، وَأَتَّبِعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » لما
صرف الله عنهم من لقاء عدوم ، إنما ذلكم الشيطان ، أى لأولئك الرهط
وما أتى الشيطان على أفواههم « يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » أى يرهبك بأوليائه ،
« فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
الْكُفْرِ » أى المناهقون « إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ
١٥ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَحْصِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا تُعْمَلُ
لَهُمْ خَيْرٌ لَأَمْسِكُكُمْ ، إِنَّمَا تُعْمَلُ لَكُمْ لِيَزِدَّكُمْ إِيمَانًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ
اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » أى
المناهقين « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » أى فيما يريد أن يتليكم به ،
٢٠ تنحدروا ما يدخل عليكم فيه « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ » ،
أى يسله ذلك « فَلَمَنِ اتَّبَعَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا » أى ترجعوا وتتوبوا .
« فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حراء الأسد : موضع .

ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

من بني هاشم

قال ابن إسحاق :

واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : حمزة بن عبد المطلب ٥ ابن هاشم ، رضى الله عنه ؛ قتله وحشي ، غلام حير بن مظعم .

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش ، حليف لهم من بني أسد بن خزيمه .

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير ، قتله ابن قتيبة الليثي . من بني عبد الدار

ومن بني مخزوم بن يقظة : كهماس بن عثمان . أربعة قر . من بني مخزوم

ومن الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن مئاذ بن النعمان ، من الأنصار ١٠ والحارث بن أنس بن رافع ، وعمارة بن زياد بن السكن .

قال ابن هشام : السكن : ابن رافع بن أمري القيس ؛ ويقال : السكن^(١)

قال ابن إسحاق :

وسلثة بن ثابت بن وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش . رجلان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة : ١٥

أن أباهما ثابتًا قتل يومئذ . ورفاعة بن وقش . وحُسيميل بن جابر ،

أبو حذيفة وهو البجلي ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون ، فصدق

حذيفة بديته على من أصابه ؛ وصنفي بن قيطي . وحباب^(٢) بن قيطي . وعباد

ابن سهل ، والحارث بن أوس بن مئاذ . اثنا عشر رجلاً .

٢٠ (١) ضبط في بعض النسخ بفتح السين في الأولى ، ويسكونها في الثانية .

(٢) قال أبو ذر : « حباب بن قيطي » وقع هنا بجماء مبهمة مفتوحة واء ، وجنب ،

بالجم المفتوحة ، ويالتون بحكاك الدار قطن عن ابن إسحاق . والمحموط بالهاء .

من راجع ومن أهل رائج^(١) : إلياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأحم

ابن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل ؛ وعبيد بن التيهان .

قال ابن هشام : ويقال عتيك بن التيهان .

وحبيب بن يزيد بن تميم . ثلاثة نفر .

من بني ظفر ومن بني ظفر : يزيد بن خاطب بن أمية بن رافع . رجل . ٥

ومن بني عمرو بن عوف ، ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان من بني ضبيعة

ابن الحارث بن قيس بن زيد ، وحنظلة بن أبي عامر بن صفي بن نعمان

ابن مالك بن أمية ، وهو غسيل اللأسكة ، قتله شداد بن الأسود ابن شعوب

الليثي . رجلان .

قال ابن هشام : قيس : ابن زيد بن ضبيعة ، ومالك : ابن أمية بن ضبيعة . ١٠

قال ابن إسحاق : من بني عبيد

ومن بني عبيد بن زيد : أنيس بن قتادة . رجل .

ومن بني ثلبة بن عمرو بن عوف : أبو حية^(٢) ، وهو أخو سعد

ابن خيشمة لأمه .

قال ابن هشام : أبو حية : ابن عمرو بن ثابت . ١٥

قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن جبير بن الثمان ، وهو أمير الرماة . رجلان .

ومن بني السليم بن أمية القيس بن مالك بن الأوس : خيشمة أبو سعد من بني السلم

ابن خيشمة . رجل .

٢٠ (١) راجع (بكسر الهمزة والتثنية الفوقية والجيم) : 'علم من أطام المدينة .

(٢) كذا في جميع الأصول . قال أبو ذر : « أبو حية ، وكذا روى هنا بالياء والتون مما والياء الهمزة ؛ وقال الفارطني : ابن إسحاق وأبو سمير يقولان فيه : أبو حية ، بالياء ؛ والوافي يقول بالتون » . ومن رواية أبي ذر يستفاد أنه كان في الأصل كما روى هو بالياء أو بالتون . ولعل وقوعه بالياء ، كافي الأصول ، تصحيف من النسخ .

ومن حلفائهم من بنى الصَّجْلَان : عبدُ الله بن سلمة^(١) . رجل .

ومن بنى مُعاوية بن مالك : شُيَيم بن حاطب بن الحارث بن قيس . من بنى معاوية
ابن هَيْشَة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال سُويُبِق بن الحارث بن حاطب بن هَيْشَة .
قال ابن إسحاق :

ومن بنى النُّجَار : ثم من بنى سَوَاد بن مالك بن غَنَم : عمرو بن قَيْس ؛
وابنه قيس بن عمرو .

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زيد بن سواد .
قال ابن إسحاق :

وثابت بن عمرو بن زيد ؛ وعامر بن مُخَلَّد . أربعة نفر

ومن بنى مَبْدُول : أبو هُبَيْرَة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن تَقَف . من بنى مبدول
ابن مالك بن مَبْدُول ؛ وعمرو بن مُطَرِّف بن علقمة بن عمرو . رجلا .

ومن بنى عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن اللَّثَنَدَر . رجل .
قال ابن هشام : أوس بن ثابت ، أخو حَسَّان بن ثابت .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى عَدِيَّ بن النُّجَار : أنس بن اللَّثَنَر بن صَنْعَم بن زيد بن حَرَام
ابن جُنْدَب بن عامر بن غَنَم بن عَدِيَّ بن النُّجَار . رجل .
قال ابن هشام : أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك : خادم رسولِ الله
صلى الله عليه وسلم .

ومن بنى مازن بن النُّجَار : قيس بن مُخَلَّد ؛ وكيسان ، عبد لهم . رجلا .
ومن بنى دينار بن النُّجَار : سُليم بن الحارث ؛ وضمان بن عبد عمرو . رجلا .

(١) يروى بفتح اللام وكسرهما . (راجع السيرة لأبي فر)

من بني الحارث ومن بني الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ؛ وسعد
ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دُفنا في قبر واحد ؛ وأوس بن الأرقم بن زيد
ابن قيس بن نمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة هـ .

من بني الأبرج ومن بني الأبرج ، وهم بنو خُدْرة : مالك بن سنان بن عُبيد بن ثعلبة
ابن عبيد^(١) بن الأبرج ، وهو أبو أبي سعيد الخدري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : سنان ؛ ويقال : سعد .
قال ابن إسحاق : وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبرج ؛
وعُتْبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عُبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج .
ثلاثة هـ .

من بني ساعدة ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد
ابن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وقُتْظ بن قزوة
ابن البدئ . رجلان .

من بني طريف ومن بني طريف ، رَظْط سعد بن عبادة : عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة
ابن وقش بن ثعلبة بن طريف ؛ وصَمْرَة ، حليف لهم من بني جُهينة . رجلان .
من بني عوف ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني سالم ، ثم من بني مالك بن العجلان
ابن زيد بن عَم بن سالم : نوفل بن عبد الله ؛ وعباس بن عبادة بن نضلة
ابن مالك بن العجلان ؛ وثُمان بن مالك بن ثعلبة بن فُهر بن عَم بن سالم ؛
والمُجَذَّر بن ذِياد ، حليف لهم من بِلَى ؛ وعبادة بن الحَسْحَس .
دُفْن النعمان بن مالك ، والمُجَذَّر ، وعبادة في قبر واحد . خمسة هـ .

من بني الحلي ومن بني الحلي : رِفاعَة بن عَمْرُو . رجل .

ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة
ابن حرام ؛ وعمرو بن الجُمُوح بن زيد بن حرام ، دُفنا في قبر واحد ؛ وخَلاد

(١) كُفنا في ١ : وفي سائر الأصول : « عبيد » .

ابن عمرو بن الجُمُوح بن زيد بن حرام ؛ وأبو أيمن ، مولى عمرو بن الجُمُوح .
أربعة نفر .

ومن بنى سواد بن عَتم : سُليم بن عمرو بن حديلة ؛ ومولاه عَنقَرَة ؛ وسهل
ابن قيس بن أبي كعب بن القَيْن . ثلاثة نفر .

• ومن بنى زُرَيْق بن عامر : ذَكْوَان بن عبد قيس ؛ وعُبَيْد بن اللَّحْي من بني ذُرَيْق
ابن لَوْذَان . وجلان .

قال ابن هشام : عُبيد بن اللَّحْي ، من بني حبيب .

قال ابن إسحاق : عدد الشهداء

فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
للمهاجرين والأنصار . خمسة وستون رجلا . ١٠

قال ابن هشام : من بني معاوية

ومن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا ، من الأوس ،
ثم من بني معاوية بن مالك : مالك بن نُكَيْلَة ، حليف لهم من مَزِينَة .

ومن بني خَطْمَة - واسم خَطْمَة : عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوس - من بني خَطْمَة
الحارث بن عَدِي بن خَرَشَة بن أمية بن عامر بن خَطْمَة . ١٥

ومن الخزرج ، ثم من بني سواد بن مالك : مالك بن إلياس .

ومن بني عمرو بن مالك بن التجار : إلياس بن عدي .

ومن بني سالم بن حوف . عمرو بن إلياس .

من بني سالم

ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

من بني عبدالمبار : قال ابن إسحاق :

وقُتل من المشركين يوم أحد من قُريش ، ثم من بني عبد الدار بن قصي
من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة : عبد الله بن عبد
الرزقي بن عثمان بن عبد الدار ، قُتل على بن أبي طالب ؛ [و] ^(١) أبو سعيد .
ابن أبي طلحة ، قُتل سمذ بن أبي وقاص .
قال ابن هشام : ويقال : قُتل على بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن أبي طلحة ، قُتل حمزة بن عبد المطلب ؛ ومسانخ بن طلحة ،
والجلاس بن طلحة ، قُتلها عاصم بن ثابت بن أبي الألقح . وكلاب بن طلحة ؛ ١٠
والخارث بن طلحة ، قُتلها قُزَمان ، حليف لبني ظفر .
قال ابن هشام : ويقال : قُتل كلاباً عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق :

وأرطاة بن عبد شريحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قُتل
حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، ١٥
قُتل قُزَمان ؛ وضوآب : غلام له ^(٢) حبشي ، قُتل قُزَمان .
قال ابن هشام : ويقال : قُتل على بن أبي طالب ، ويقال : سمذ بن
أبي وقاص ، ويقال : أبو دُجانة .

قال ابن إسحاق :

والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قُتل قُزَمان . ٢٠
أحد عشر رجلاً .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كُتِبَ في ١ . وفي سائر الأصول : « لهم » .

ومن بني أسد بن عبد المزی بن ضُصَى : عبدُ الله بن مُحمَّد بن زُهَير من بني أسد
ابن الحارث بن أسد . قتلَه عليُّ بن أبي طالب . رجل .

ومن بني زُهرة بن كِلَاب : أبو الحکم بن الإخس بن شَرِيق بن عمرو من بني زهرة
ابن وهب التَّمَنِي ، حليف لهم ، قتلَه عليُّ بن أبي طالب ؛ وسِباعُ بن عبد المزی -
واسم عبد المزی : عمرو بن نَصْلَة بن عُثْشان بن سلم بن مَلْكان بن أُنْصَى -
حليف لهم من خُزاعة ، قتلَه حمزةُ بن عبد المطلب . رجلان .

ومن بني مخزوم بن يَظَلَة ، هِشامُ بن أبي أمية بن النُعيْرة ، قتلَه قُزَمان ؛
والوليد بن العاص بن هشام بن النُعيْرة ، قتلَه قُزَمان ؛ وأبو أمية بن أبي حُذيفة
ابن النُعيْرة ، قتلَه عليُّ بن أبي طالب ؛ وخالد بن الأَعْلَم ، حليف لهم ، قتلَه
قُزَمان . أربعة نفر .

ومن بني مُجَمَّع بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن مُحمَّد بن وهب بن حُذافة
ابن مُجَمَّع ، وهو أبو عَزَّة ، قتلَه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم صَبْرًا ؛ وأبي
ابن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن مُجَمَّع ، قتلَه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم
بيده . رجلان .

ومن بني عامر بن لؤي : عُبيدة بن جابر ؛ وشيبة بن مالك بن النُضْرِب ،
قتلَهما قُزَمان . رجلان .

قال ابن هشام : قتل عُبيدةُ بن جابر عبدُ الله بن مسعود .

ع. مد قتل
للمركب

قال ابن إسحاق :

فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين ، اثنان وعشرون

٢٠ رجلا .

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

شعر هبة قال ابن إسحاق :

وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد ، قولُ هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو
ابن عائذ بن عبد بن همران بن غزوم - قال ابن هشام : عائذ : ابن عمران
ابن غزوم - :

- ٥
- ما بالَ همٍّ حميدٍ باتَ يطرُقني بالودِّ من هندٍ أذْ تَدو عَوادِيها^(١)
باتتْ ثَمَاتِي هِنْدٌ وَتَعْدَلِي والحربُ قد شَغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيها
مَوْلَا فَلَا تَعْدِلِي إِنْ مِنْ خُلُقِي ما قد عَلِمْتُ وما إِنْ لَسْتُ أَخْفِيها
مُسَاعِفٌ لَبِي كَسِبَ بِمَا كَلَّفُوا حَمَالِ عِبَةٍ وَأَقْبَالَ أُعَانِيها^(٢)
وقد حَلَّتْ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْتَرَفِ سَابِلِ سَبُوحٍ إِذَا تَجَرَّى يُبَارِيها^(٣)
كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَيْرٌ فَدَفَدَ مُكَلَّمٌ لِأَحَقِّ بِالْعَوْنِ يَحْفِيها^(٤)
فَمِنْ آلِ أَعُوجٍ يَرْتَاحُ النَّدَى : ٤ كَجَذَعِ شَعْرَاءِ مُسْتَعْلٍ حَرَّاقِيها^(٥)

- (١) الصبيء : اللؤلؤ الموح . والوادي : الشواغل .
(٢) مساعف : مطيع موات . وبما كلفوا : أي بما أولوا به وأحبوه . والمب : الحبل
الضليل ، فاستعاره هنا لما يكلفونه من الأمور الشاقة العظام .
١٥ (٣) مشترب (يبتغ الرأه) أي فرس يستعرقه الناس ، أي يظفرون إليه لحسنه . (وبكسر
الزاء) أي ينفرد . والساحي : البعيد الخطو إذا مضى . والسبوح : الذي يسبح في جريه
كأنه يوم . ويباريها : يبارضها . وأعاد (الماء) على الحبل ، وإن لم يقدم لها ذكر ،
لأن الكلام يدل عليها .
(٤) البير : الحمار الوحشي . والمغنيقة : الغلالة . والكدم : المضوض ، مضته أته .
٢٠ والون : جملعت حر الوحش .
(٥) أعوج : اسم فرس مشهور في العرب . ويرتاح : يستبره ويهتز . والندي : الجلبس
من القوم . والجذع : الفرع . ونخلة كثيرة الأغصان . وراتيها : مآليها .

أَعَدَّدْتُهُ وَرَفَاقَ الْحَدِّ مُتَّحِلًا وَمَارِنًا غُلُوبَ قَدِ أَلَايَهَا ^(١)
هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلِ النَّعْيِ مُحْكَمَةً نَيْطَتْ عَلَى فَمَا تَبَدُّو مَسَاوِيَهَا ^(٢)
سَمْنَا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي بَيْنٍ عَرَضَ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ بَرَجِيهَا ^(٣)
قَالَتْ كِنَانَةٌ: أُنَى تَذْهَبُونَ بِنَا؟ قُلْنَا: التَّخِيلُ، فَأَمَوْهَا وَمَنْ فِيهَا ^(٤)
نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْجَزْ مِنْ أَحَدٍ هَابَتْ مَعَدَّةً قُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا ^(٥)
هَابُوا ضِرَابًا وَطَمْنَا صَادِقًا خَدِمًا مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا ^(٦)
نَمَتْ رُخْنًا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرْدٌ وَقَامَ هَامٌ بَنَى التَّجَارِ يَتَكَيَّمُهَا ^(٧)
كَأَن هَامُهُمْ عِنْدَ الْوَعْيِ فَلَوْ مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ قَفَّتْهُ عَنْ أَذَاجِيهَا ^(٨)
أَوْ حَفَلُ دَعْدَعَتِهِ الرِّيحُ فِي عُصْنٍ بِأَلِ تَمَاقُرِهِ مِنْهَا سَوَافِيهَا ^(٩)
قَدْ نَبِذَ الْمَالَ سَحًّا لِأَحْسَابِ لَهُ وَنَطَمَ الْخَلِيلَ شَرًّا فِي مَا قَبِيهَا ^(١٠)

- (١) رفاق الحد: يريده سيفاً. ومتحلاً: متنبهاً. وللمارن: الرمح الين عند المزد.
والغلوب: حوادث الدهر.
(٢) يريده «البَيْضَاء»: الفروع. والنعي (يفتح النون وكسرهما): التدبير من الماء.
ونيطت: علفت. وهي رواية أبي ذر. ورواية الأصول: «لطت» أي ألصقت.
ومساويها: صيوبا. ١٥
(٣) عرض البلاد: سمتها. وزججها: بسوقها.
(٤) يريده بالتخيل (كزير): مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي اسم لبلد قريب
للدينة. وأمواها: قصدها.
(٥) الجز: أصل الجبل.
(٦) الحنم (بالحاء) وقلال للصمغين: الذي يقطع اللحم سريماً. وقواصيا: ما هرقه
منها ويد.
(٧) البارض: السحاب. والربد: الذي فيه برد. والمهام: جمع هامة، وهي الطائر
التي ترمع الرب أنه يخرج من رأس التخل.
(٨) المهام: جمع هامة، وهي الرأس. والوحي: الحرب. والفاق: جمع فقة، وهي
القطعة من الفم. والقيش: فعر البيض الأظن. والربد: النام، لأن ألوانها بين البياض ٢٥
والسواد، وهو اللون الأزرق. والأحاشي: جمع أحش، وهو الموضع الذي تبيض فيه النام.
(٩) دعدعته: حركته. وتماوره: والسواق: الرياح التي تطلع القرب والربل
من الأرض.
(١٠) سحا: صبا؛ يريده أنه عطاش كثير. والعزير: الطين عن بين وشمال. والساقي:
مجارى النموع من العين. والساقي (أيضا): للقدماء: وكلا المتن يتسم به الكلام. ٣٠

وَلِيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْقَرْثِ جَارِهَا يَحْتَمِنُ بِالْقَرْثِ لِلثَّرِينِ دَاعِيهَا (١)

وَلِيْلَةٍ مِنْ مُجَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ جَرَّ بِأُجَادِيَةٍ قَدِ بَتَّ أَشْرِيهَا (٢)

لَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرِيضِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا (٣)

أَوْ قَدَّتْ فِيهَا لَيْلِي الضَّرَاءِ (٤) جِلْحَةٍ (٥) كَالْبَرْقِ ذَاكِيَّةَ الْأَرْضِ كَانَ أَحْيَاهَا (٦)

أَوْزَنْتِي ذَاكُمُ عَمَّرُوا وَوَالَهُ مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمُنْتَى يَنْالِيهَا (٧)

كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ الثُّجُومِ فَمَا دَنَتْ عَنْ السُّورَةِ الْمُكَلِّمَا مَسَاعِيهَا (٨)

قال ابن إسحاق :

فَأَجَابَهُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ :

سَقَمْتُ كِنَانَةَ جِلًّا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ

أَوْزَدْتُمُوهَا حَيَاضَ اللَّوْثِ ضَاحِيَةٍ

إِلَى الرَّسُولِ جُنْدُ اللَّهِ مُخْزِيهَا
فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا ، وَالْقَتْلُ لَا قِيَاهَا (٩)

١٠

(١) يصطلي : يستدفئ من شدة البرد . والقري : أن تدعو قوما دون قوم ؛ يقال : هو يدعو الجليلي : إذا هم ، وهو يدعو القري : إذا خص . وللثرين : الأغنياء .

(٢) الأندية : جمع ندى (على غير قياس) وقد قيل : إنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على فاء (مثل جبل وجبال) ثم جمع الجمع على أندية ، وهذا بعيد في القياس ، لأن الجمع الكثير لا يجمع ، وضال من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والندى : المجلس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على مثال أندية ، لأنه في معنى الأهوية والأشبية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش ، وما يجمعان على أندية . (راجع الروض الألف) . وجربا : شديدة البرد مؤنثة ، أو نقطة لامطر فيها . ويريد « بجمادية » : نسبة إلى شهر جمادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا المصير في زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأهلة ، وفي الاسم عليه . وإن كان في الصيف والقيظ ؛ وكذلك أكثر هذه المصهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أحوال السنة الشبيهة ، ثم لزمها ، وإن خرجت عن تلك الأوقات . (راجع الروض) .

(٣) القريش : البرد مع الصقيع .

(٤) لى الضراء ، أى لى الحاجة والوزر .

(٥) كذا في ١ ، ط . والحاجة : للثبة . وفي سائر الأصول : « حمية » .

(٦) ذاكية : مضيتة .

(٧) بالنتى ، أى مرة بدمرة .

(٨) يارون : يمارضون . ودنت : قصرت . والسورة : الرضة والنزلة . والسامى :

جماعى فيه من للكلام .

(٩) الميانش : جمع حوش . والضاحية : البارزة للقبس .

شعر حسان
على الرد على
هيرة

جَمَعُوها أَحايِشاً بلا حَسَبٍ أُمَّةُ الكُفْرِ غَرَبَكُمْ طواغيتُها^(١)
 أَلَا اَعْتَبِرْتُمْ بِحَيْلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُ أَهْلَ الثَّقَلَيْنِ وَمَنْ أَتَقِينَهُ فِيها^(٢)
 كَمْ مِنْ أُسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلا آمْنٍ وَبَرَزَ ناصيةَ كُنَّا مَواليها^(٣)
 قال ابن هشام :

أَنشَدَنيها أَبُو زيد الأَنْصارِيُّ لَكُعبِ بْنِ مالِكٍ :

قال ابن هشام : وَبَرَزَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

وَلِيلَةٍ يَضْطَلِي بِالْفَرَثِ جازِرُها يَخْتَصُ بِالنَّعْرِى الْمَثَرَيْنِ داعِيها
 يروى لجنوب، أخت عمرو ذى الكلب المثلث، فى آيات لها فى غير يوم أحد.

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك يُجيب هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ أَيْضاً :

أَلَا هَلْ أَتَى عَسانَ عَنّا وَدُونَهُمْ مِنَ الأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مُنْتَمِعٌ^(١)
 صَحارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتامَها مِنْ البُعدِ قَعٌّ هَامِدٌ مُنْطَمِعٌ^(٢)
 تَنَظَّلُ بِهِ البَزْلُ التَّرامِيسَ رُزْحا وَيَحْلُو بِهِ عَيْثُ السَّيْنِ فَيُتَمَرِّعُ^(٣)
 بِهِ جَيْفُ الحَسْرِى يَلُوحُ صَليْها كَأَلَحِ كَتَّانُ النِّجَارِ المَوْضِعُ^(٤)
 بِهِ العَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَبَيْضُ نَعامٍ قَيْضُهُ يَقَعْلَمُ^(٥)

شعر كعب
 فى الرد على
 هبيرة

(١) الحسب : العرف . والطواغيت : جمع طاغية ، وهو التكبر للتمرد .

(٢) يعنى « بأهل الثقلين » : من قتل يندر من الممركين .

(٣) مواليا : أهل النعمة عليها .

(٤) الخرق : الفلاة الواسعة ، التى تنخرق فيها الريح . ومتنع ، أى مضطرب ؛ وروى

« متنع (بالهاء) أى متروك .

(٥) الأعلام : الجبال المرتفعة . والنظام : مائل لونه إلى السواد . والقع : النبار .
 والهامد : الغلب الساكن .

(٦) البزل : الإبل القوية ؛ واحدا . بزل . والتراميس : السديدة ، والرزح : المعية .

(٧) الصليب : الدوك . وللرُضح : البسوط للنفوش .

(٨) العين : بئر الوحش . والآرام : البيض المبلون السر الظهور . وخلفة : أى يمشين

قطعة خلف قطرة . والبيض : قمر البيض الأعلى . وطلع : يتشقق .

مَجَالِدُنَا^(١) عَنْ دِينِنَا كُلِّ خَفِيَّةٍ
وَكُلِّ صَمُوتٍ فِي الصَّوَانِ كَأَتَمَّا
وَلَكِنْ يَنْدُرُ سَائِلُوا مَنْ لَقِيْتُمْ
وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ
فَهَمَّا يُهَيِّمُ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جِيَمًا تَكِيدُهُ السَّيْرِيَّةُ
قَدْ أَطْعَمُوا يَدَا وَتَوَزَّعُوا^(٢)
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَقْطَعُوا^(٣)
عَلَامٌ إِذَا لَمْ تَمْنَعْ الْعِرْضَ تَزَرَّعُوا^(٤)
إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلُ لَا تَنْطَلِعْ^(٥)
يُنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ^(٦)
إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نُطِيعُ وَنَسْتَعِ^(٧)
ذَرُّوا عَنْكُمْ هَوْلَ اللَّيِّنَاتِ وَاعْطَمُوا
إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُزْجِعُ

(١) في «مجادلتنا» .
 (٢) الفضة : الكنية العظيمة . والمدرية : المصودة . القتال للمارة فيه . وهي رواية ١ . وتروى « منفرة » بإبدال الميم ، أي معدة ، وهي رواية سائر الأصول . والقواص : رموس يضي السلاح .
 (٣) الصبوت : الشرع أحكم نسبها وتكلم حلقها فلا يسمع لها صوت . والصوان : كل ما يصان فيه الشيء ، دهره كان أو ثوبا أو غيرها . والنهي : التذير . ومتروك : ملوّه .
 (٤) أقصموا : فروا وزالوا .
 (٥) يرمى : يسوق .
 (٦) كذا في أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وتوزعوا ههنا . وفي ١ : « توزعوا » وتوزعوا : ذلوا .
 (٧) يظفروا : يهاووا ويغزووا .
 (٨) ابتوا : ضربوا أبنتهم . والرض : موضع خارج للدينة . وسرانتا : خيارنا .
 (٩) لا تطلع : لا تنظر إليه لئلا يغيبه له . وفي رواية ١ ، ويروى : « لا تطلع » أي لا يبل عنه . وهي رواية سائر الأصول .
 (١٠) الروح : جبريل عليه السلام .
 (١١) قصرتنا : غابتنا .

- ولكن خُفُوا أسيافكم وتوكلوا
فَإِنَّا إِلَيْهِمْ جَمْرَةٌ فِي رِحَالِهِمْ
بِمَلُومَةٍ فِيهَا السُّنُورُ وَالْقَنَا
يَجْتَنِي إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ
تُؤَادِرُهُمْ تَجْرَى اللَّيْلَةُ بَيْنَنَا
تَهَادَى قَبِيحُ النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمْ
وَمَنْجُوقةٌ حَرَمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ
نَصُوبٌ بِأَيْدِي الرِّجَالِ وَنَارَةٌ
وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْقَضَاءِ كَأَنَّهَا
فَلَا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرِّحَى
مَرَّ بِنَاهُمْ حَقٌّ تَرَكْنَا سَرَائِهِمْ
لَدُنْ غَدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَقَفْنَا غَشِيَّةً
- ٥
- ١٠
- على الله إِنَ الْأَمْرَ اللَّهُ أَجْمَعُ
صُحَيَّا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَنْتَضِعُ^(١)
إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوْرَعُ^(٢)
أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُنْعَعُ^(٣)
ثَلَاثُ مِثْقَالٍ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعُ^(٤)
نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ اللَّيْلِ وَنَشْرَعُ^(٥)
وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرِيُّ الْمُقْلَعُ^(٦)
يُنْزِرُ عَلَيْهَا السَّمَاءُ سَاعَةً تُنْصَعُ^(٧)
تَمَرٌ بِأَعْرَاضِ الْبَصَارِ تَقْطَعُ^(٨)
جِرَادٌ صَبَّأً فِي قَرَّةٍ يَتَرَعُ^(٩)
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةِ اللَّهِ مَدْفَعُ^(١٠)
كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ حُشْبُ مُصْرَعُ^(١١)
كَأَنَّ ذَكَانَا حَرَّ نَارٍ تَلْعَقُ^(١٢)

- (١) البَيْضُ : السُّبُوف .
(٢) لِلْمُومَةِ : الْكُتَيْبَةُ الْمُجْتَمِعَةُ . وَالسُّنُورُ : السَّلَاحُ . وَلَا تَوْرَعُ : لَا تَكْتَفِ . وَيُرْوَى :
« لَا تَوْرَعُ » : أَيْ لَا تَضْرُقُ .
(٣) الْحَاسِرُ : الَّذِي لَا دَرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مَغْرَ . وَالنَّصَعُ : الَّذِي لَيْسَ لِلْفَرْعِ رَاحَةٌ .
(٤) النَّصِيَّةُ : الْخِيَارُ مِنَ الْقَوْمِ .
(٥) تَأْوَدِرُهُمْ : تَنَاقُلُهُمْ . وَنَشَارِعُهُمْ : نَشَارِبُهُمْ . وَنَشْرَعُ : نَقْرِبُ .
(٦) النَّبْعُ : شَجَرٌ تَصْنَعُ مِنْهُ الْقَسَى . وَالْيَثْرِيُّ : الْأَوْتَارُ ، نَبْةٌ إِلَى يَثْبُ .
(٧) لِلْمَنْجُوقةِ : السَّهَامُ . وَالْحَرَمِيَّةُ : نَبْةٌ إِلَى أَهْلِ الْحَرَمِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ حَرَمِيٌّ ، إِذَا كَانَ
مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ . وَالصَّاعِدِيَّةُ : نَبْةٌ إِلَى صَاعِدٍ ، صَانِعٌ مَرْوَفٍ .
(٨) نَصُوبٌ : تَقَعُ . وَالْبَصَارُ : حَبَابَةُ لَيْلَةٍ . وَتَقْطَعُ : تَصَوِّتُ .
(٩) الصَّبَا : رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ . وَالْقَرَّةُ : الْبَرْدُ . وَيَتَرَعُ : يَجِيءُ وَيَخْجُبُ .
(١٠) رَحَى الْحَرْبِ : مِطْلَعُ مَوْضِعِ الْقِتَالِ فِيهَا . وَجَهَ اللَّهُ : قُدْرُهُ .
(١١) سَرَائِهِمْ : خِيَارُهُمْ . وَالْقَاعُ : لِلتَّنْفِيسِ مِنَ الْأَرْضِ .
(١٢) ذَكَانَا ، أَيْ التَّهَابِنَا فِي الْحَرْبِ . وَتَلْعَقُ : يَشْتَلُ حَرْمَا عَلَى بَيْنِ دَامَتَا .
- ١٥
- ٢٠
- ٢٥

- وراحوا ميراها مَوْجِعِينَ كَانَهُمْ
وَرَحْنَا وَأَخْرَانَا بَطْلًا كَانْنَا
فَلَمَّا وَنَالِ الْقَوْمُ مَتَا وَرَبَّمَا
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَلْدَرَتْ رَحَامُ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيًا ^(١) بِشَىءٍ تَقُولُهُ
بَنُو الْحَرْبِ إِنْ تَنْظُرْ فَلَنْتَنَاجُحُشْ
وَكُنَّا شَهَابًا يَتَقَى النَّاسُ حَرَّهُ
فَنَحَرَتْ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ مَرَى
فَسَلَّ عَنْكَ فِي عُليَّمَدٍ وَغَيْرِهَا
وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرَكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا
شَدَدْنَا بِمَحْوِلِ اللَّهِ وَالنَّصْرَ شَدَّةً
تَكْرَرْنَا فَيَكُمُ كَأَنَّ فُرُوضًا
عَمَدْنَا إِلَى أَهْلِ الْوَاءِ وَمَنْ يَطِيرُ
فَخَانُوا وَقَدْ أَعْطُوا يَدًا وَتَخَاضُوا
- ١٠
١٥
١٥
- جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّجْمُ مُنْعَلٌ ^(٢)
أَسْوَدٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْشَةُ ظُلْمٌ ^(٣)
فَلَمَّا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَلَوْا كُلٌّ مِنَ الشَّرِّ يَنْتَبِعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْيِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ ^(٤)
عَلَى هَالِكٍ عَيْنَانَا أَلْهَرُ تَذَمُّعٌ ^(٥)
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَتْ الْحَرْبُ نَجْزِعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَطْفَالِهَا نَتَوَجَّعُ
وَيَفْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَلِيهِ وَيَسْتَفْعُ ^(٦)
لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَبِعُ
مِنَ النَّاسِ مِنْ أَخْرَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ أَضْرَعُ ^(٧)
عَزَاكَ مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَزَّعُ ^(٨)
بَذِكْرِ الْوَاءِ هُوَ فِي الْحَمْدِ أَسْرَعُ
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَمْرَهُ وَهُوَ أَصْنَعُ

- (١) موجعين ، مسرعين . والجهاام : السحاب الرقيق الذى ليس فيه ماء .
(٢) بيشة : موضع تنسب إليه الأسود .
(٣) القملر : ما يجلب على الرجل أن يجبه .
(٤) جلاذ : جمع جليذ ، وهو الصبور .
(٥) فى : لا نعى .
(٦) الصهاب : القطعة من النار . ويسفع : يحرق ويغير . وفى : « ينفع » بالثين
للحبة ، وهو تصحيف .
(٧) أضرع : ذليل .
(٨) القروع : الطعنات القصة . وقد وردت هذه الكلمة فى الأصل بالعين للهالة ، وهو
تصحيف . وعزالي : جمع عزلاء ، ومعنى قم الزادة ، ويتهزّع : يظلم . وىروع : يتهرع
أى يطرغ ويسرع سيلا .

قال ابن هشام :

وكان كعب بن مالك قد قال :

* مجالدنا عن جذعنا^(١) كل نخعة *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيا صلح أن تقول : مجالدنا عن ديننا ؟ قال

كعب : نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب :
مجالدنا عن ديننا .

قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحد :

- يا غرابَ البين أحممتَ هلْ إنما تنطق شيئاً قد فُهلْ
إِنَّ للخير وللشر مَدَى وكَلَا ذلك وجهٌ وقَبَلْ^(٢)
وَالطَّيَّاتُ خِساسٌ بينهم وسَوَاءٌ قَبْرٌ مَثَرٌ ومَقِلْ^(٣)
كُلَّ عَيْشٍ وَتَمِيمٍ زائلٌ وبناتُ الدهرِ يَلْمِزْنَ بِكُلْ^(٤)
أَبْلَغًا حَسَنًا عَنِّي آيَةٌ هَرِيضُ الشَّرِّ يَشْفِي ذَا الضَّلْ^(٥)
كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ مِنْ مُجْجَمَةٍ وَأَكْفٍ قَدْ أَتَرَتْ وَرِجِلْ^(٦)
وَمَرَايِلَ حِسانٍ سُرَيْتْ عن كُماةٍ أَهْلِكُوا فِي النُّتْرَلْ^(٧)
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٌ ماجِدِ الجَدِّينَ مِقْدَامَ بَطَلْ
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بارِعٍ غَيْرِ مُلْتَأَتٍ لَنِي وَتَمَّعِ الْأَسَلْ^(٨)

(١) الجذع : الأصل .

(٢) اللدى : الناية . والقيل : للواجهة والمقابلة . يريد أن كل ذلك ملاعب الإنسان .

(٣) خساس : خفية . والمثري : الثني . واللقل : القفير .

(٤) بنات الدهر : حوادثه .

(٥) الآية : السلامة . والضال : جمع غلة ، وهي حرارة المطش .

(٦) الجمر : أصل الجبل . وأترت : فطمت . والرجل : الأرجل .

(٧) المرابيل : المرواح . وسريت : جردت . والكماة : الشجعان . والنترول : موضع

الحرب .

(٨) النجدة : القوة والشجاعة . والقرم : القمل الكرم . والبارع : المبرز على غيره .

والملتأت : الضميف . والأسل : الرماح .

شعر لابن
الزبير

فَسَلِّ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَائِكُنَا؟ بَيْنَ أَقْصَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ^(١)
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُو شَهْدُوا جَزَعَ الْخَرْجِ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلُ
حِينَ حَكَتْ بَقِيَاءُ بَرَكَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ^(٢)
ثُمَّ حَفُّوا عِنْدَ ذَاكَ رُقَصَا رَقَصَ الْخَفَانُ يَلُو فِي الْجَبَلِ^(٣)
فَقَتَلْنَا الضُّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلِ
لَا أَلُومَ النَّفْسَ إِلَّا أَنَا لَوْ كَرَّرْنَا لَفَعَلْنَا الْقُتْلَ
بِئْسُ يَوْمٌ لَهْدَتْ لُحُومُهُمْ عَلَا تَقْلُومٌ بَعْدَ تَهَلِ^(٤)

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ، قال :

ودحسان على
بن الزبيري

ذَهَبَتْ يَابْنَ الزُّبَيْرِي وَفَصَّةٌ كَانَ مَنَا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ
وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَلِنَا مِنْكُمْ وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دَوْلُ
نَفَعَ الْأَشْيَافُ فِي أَكْثَافِكُمْ^(٥) حَيْثُ نَهَوِي عَلَا بَعْدَ تَهَلِ
نَخْرِجُ الْأَضْيَاحَ مِنْ اسْتَاهِكُمْ^(٦) كَسْلَاحِ النَّيْبِ يَا كُنَّ الْعَمَلُ^(٧)
إِذْ تَوَلَّوْنَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ هَرَبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرُّسُلِ^(٨)
إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ^(٩)

١٥

(١) الألفاظ : جمع قفف . والحام : الرؤوس .

(٢) البرك : المصدر . ويؤيد عبد الأسفل : يريد بن عبد الأسفل ، لخلف الماء .

(٣) الرقص : معنى سرح . والخفان : صغار النعام .

(٤) الملل : الضرب الثاني . والتهل : الضرب الأول . يريد الضرب بعد الضرب .

(٥) في شرح البيرة : « الخطي » والخطي : الرماح ، نسبة إلى الخط ، وهو موضع .

(٦) كذا في شرح البيرة . والأضياع : جمع ضييع ، وهو اللبن المخلوط بالماء . وفي

الأصول : « الأصيح » .

(٧) النيب : جمع نيب ، وهي الثافة المسنة . والعمل : نيات تأكله الإبل فيخرج منها أحر .

(٨) الرسل : الإبل المرسله بعضها في إثر بعض .

(٩) فأجاناكم : أي ألباناكم .

بَخَانِطِيل^(١) كَأَشْدَافِ^(٢) اللَّلا
مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ^(٣)
ضَاقَ عَنَا الشَّعْبُ إِذْ يَجْزَعُهُ
وَمَلَأْنَا الْقَرْطَ مِنْهُ وَالرَّجُلَ^(٤)
بِرَجَالٍ لَسْمُ أَمْثَالِكُمْ
أَيَّدُوا جَبْرِيلَ نَضْرًا فَزَلَّ^(٥)
وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالنَّقَى
طَاعَةِ اللَّهِ وَتَصَدِيقِ الرَّسُولِ
وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ مَؤُورَةً
وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ
فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمُوعٍ جَمُوعًا
مِثْلَ مَا يَجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْمَهْلُ^(٦)
نَحْنُ لَا أَمْثَالَكُمْ وَلَدَ أَسْمَا
نَحْضُرُ النَّاسَ إِذَا الْبَاسُ نَزَلَ^(٧)

قال ابن هشام :

وأشدني أبو زيد الأنصاري : « وأحاديث للثل » والبيت الذي قبله .
وقوله : « في قريش من جموع جموعا » عن غير ابن إسحاق .

(١) الخنطيل : الجماعات من كل شيء .

(٢) كذا في (١) قال أبو ذر . وروى : « كأشفاق » . والأشفاق : الأخطا من الناس .
غير أن كتب الهبة لم تجمع شذفا على أشداف ، وإنما جمته على شذوف ، وفي سائر
الأمول : كأشفاق « بالفاء » وهو تخفيف . وروى : « كينان لللا » والينان : الجبن .
(٣) لللا : للتسع من الأرض . ويهل : يرتفع ، من المول ، وهو الفزع .
(٤) يجزعه : يقطعه . والقريط : ماعلا من الأرض . والرجل : جمع رجلة ، وهو الطمش
من الأرض .

(٥) قال أبو ذر : « أيدوا جبريل » أراد أيدوا بجبريل ، لحذف حرف الجر ، وعدى الفعل .
(٦) الجسج : السيد . والرفل : الذي يبرئ به خيلاء .
(٧) التنايل القصار القام ، وروى : القنايل . يريد الخيل ؟ الراحة قتلة . وهي القطعة من
الخيول . والمهيل ، قال أبو ذر : من رواه يضم الهاء والياء ، فمما الذين هملوا لكثرة النعم عليهم ،
ومنه يقال : رجل مهيل : إذا كثرت له . ومن رواه يفتح الهاء والياء ، أو يضم الهاء وفتح
الياء ، فهو من الكسل : يقال : هيلت أمه : إذا تكلمه .

(٨) المهمل : الإيل للهمة ، وهي التي ترسل في للرعى دون راع .
(٩) ولد : جمع ولد .

شركب في
بكاء حزة
وكل أحد

قال ابن إسحاق :

- وقال كعب بن مالك يكي حزة بن عبد المطلب وقتلى أحد من المسلمين .
نشبت وهل لك من منشج (١) وكنت متى تذكر تلجج (٢)
تذكر قنوم أتاني لهم أحاديث في الزمن الأعوج
قلبك من ذكركم خفق من الشوق والحزن للنضج
وقتلهم في جناب النعم كرام الداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللؤلؤ لواء الرسول بنى الأضوج (٣)
عذابة أجبت بأشياها جميعاً بنو الأوس والخزرج
وأشياغ أخذوا إذ شايخوا على الحق ذي النور والتهج (٤)
فأبرحوا يضررون الكمة ويغصون في التسلل للرهج (٥)
كذلك خفي دعاهم عليك إلى جنة دوحة المويج (٦)
فكلهم مات حرّ البلاد على ملة الله لم يخرج (٧)
كعزة لنا وفي صادقاً بنى هبة صابم سلعج (٨)
فلا فاه عبيد بني نوفل يبرير كالجلج الأذعج (٩)
فأوجره حربة كالشهاب تلعب في اللهب الموهج (١٠)

(١) نشبت : بكيت ، وتلجج : من التلجج ، وهو الإفاقة على الشيء والتمادي فيه .

(٢) الأضوج (ضم الواو) : جمع زوج ، وهو جانب الوادي . والأضوج (فتح الواو) : اسم مكان .

(٣) شايخوا : قاموا . والتهج : الطريق الواضح .

(٤) الكمة : الثعبان . والتسلل : التنازع . والرهج : الذي علا في الجو .

(٥) الدوحة : الشجرة الكثيرة الأغصان . والمويج : التسلل .

(٦) حر البلاد : خالف الاختيار .

(٧) بنى هبة : يعني سيفاً ، وهبة السيف : وقوعه بالظلم . والصابم : القاطع . وسلعج : مرهف .

(٨) عبد بني نوفل : هو وحشي قاتل حزة . ويبرير : يصيح . والجلج الأذعج : الأسود .

(٩) أوجره : طعنه في صدره . والمهائج : تلتقطه من النار . والموهج : الموقد .

وَسَكَتَ أَوْفَى مِمَّنَّاهُ وَحَنَظَلَةُ الْخَيْرِ لَمْ يُحْنَجْ (١)
 عن الحق حتى غلقت رُوحه إِلَى مَنَزَلٍ فَخِرٍ الزَّرْجِ (٢)
 أُولَئِكَ لَا مَنَ تَوْنَى مِنْكُمْ مِنَ النَّارِ فِي أَمْرِكَ الْمَرْجِ (٣)
 فَأَجَابَهُ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيُّ ، قَالَ :

شعر ضرار
 في الرد على
 كعب

أُجِنِّعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ (٤)
 عَجِيجَ الْمَذْكُورِ رَأَى إِلَهَهُ تَرَوْحَ فِي صَادِرٍ مُحْنَجِ (٥)
 فَرَّاحَ الرُّوَايَا وَغَادَرَهُ يَصْجِجُ قَسْرًا وَلَمْ يُجْدِجِ (٦)
 هَوَلًا لَكَسْبٍ يُثْنَى الْبُكَاءِ وَالْقِيَاءُ مِنْ لَحْمِهِ يَنْصَجِ (٧)
 لِمَصْرَعٍ إِخْوَانِهِ فِي مَكْرٍ مِنَ الْخَيْلِ ذِي قَسْطٍ مَرْهَجِ (٨)
 فَيَالَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ وَعُتْبَةَ فِي جَمْعَا السَّوْرَجِ (٩)
 فَيَسْتَفْهَمُوا النَّفْسَ بِأَوْتَارِهَا بِقَتْلِ أَصِيْبَتٍ مِنَ الْخَزْرَجِ (١٠)
 وَتَقْتُلِي مِنَ الْأَوْسِ فِي مَرْكَزٍ أُصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجِ (١١)
 وَتَقْتُلِي حَزَّةَ تَحْتَ الْوَلَوَاءِ بِمُطَرِّدٍ ، مَارِبٍ ، مُخْلَجِ (١٢)
 وَحَيْثُ انْتَفَى مُصْصَبٌ ثَاوِيًا بِضَرِيَّةٍ ذِي هَبَّةٍ سَلْجَجِ (١٣)

١٥ (١) لم يحنج : لم يصرف عن وجهه الذي أراده من الحق .

(٢) الزرج : الوسى .

(٣) الهرك : ما كان أسفل .

(٤) الأشياع : الأدياع .

(٥) العجيج : الصياح . والمذكى (هنا) : السن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .

٢٠ والناذر : الجماعة الصادرة عن الماء . وحنج : أي مصروف عن وجهه .

(٦) الروايا : الإبل التي تحمل الماء . وغادره : تركته . ويصجج : يصوت ، وقسرا

فهرا . ولم يجدج : لم يعمل عليه المدح ، وهو مركب من مراكب النساء .

(٧) القسطل : النبار . والمرهج : الرهق .

(٨) السورج : المقد .

٢٥ (٩) أوتار : جمع وتر ، وهو طلب الثأر .

(١٠) المركة : موضع الحرب .

(١١) المطرد : الذي يهتز ويهوى به رجاء . والمنارب : القن . والمخلج : الذي يطحن بسرعه .

(١٢) الذي يطحن بسرعة .

بَأْسَدَ وَأَسْنُ خِيَافَا فِيهِمْ تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمَاهِجِ
غِلْدَةً قَتِينَاكُمْ فِي الْحَلِيدِ كَأَسَدِ الْبَرَاكِ (١) فَلَمْ تُمَتِّجْ (٢)
بِكُلِّ مَجْلَحَةٍ كَالْعُقَابِ وَأَجْرَدَ ذِي مَيْمَةٍ مُتَرَجِّجِ (٣)
فَدَسْتَامَ نَمَّ حَتَّى اسْتَنَوَا سِوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِ (٤)
قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . وقول كعب : « ذى النور والمنهج » عن أبي زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن الزبيري في يوم أحد ، يبكي القتلى (٥) :

شعر ابن
الزبيري في
يوم أحد

أَلَا ذَرَفْتَ مِنْ مَقْلَتَيْكَ دُمُوعٌ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّابِ قُطُوعٌ (٦)
وَشَطَّ بَيْنَ نَهْوَى الزَّارِ وَفَرَّقَتْ نَوَى الْحَيِّ دَارُ الْحَبِيبِ فَجُوعٌ (٧)
وَلَيْسَ لِمَا وَلَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ وَإِنْ طَالَ تَذَرَأُ السَّمُوعِ رُجُوعٌ
فَذَرْنَا (٨) وَلَكِنْ هَلْ أَقْبَى أَمَّ مَالِكٍ أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ
وَمُجْتَبِنَا جُرُودًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ عِنَاجِيحٍ مِنْهَا مُثْلَدٌ وَتَرْيَعُ (٩)

(١) كذا في أكثر الأصول . والبراج : للنعم من الأرض . وفي ١ : « البراج » بالميم ، وهو تصحيف .

(٢) لم تمتج : لم تكف ولم تصرف .

(٣) المجلحة : للماشية للفتنة . وهي بها فرسا؟ ومن رواه : « محجلة » فهو من التصجيل في الخيل . والأجرد : الفرس النقي . واليعة : النعاط .

(٤) دستانم : وطئتم . والمخرج : للضيق عليه .

(٥) هذه العبارة « يبكي القتلى » ساقطه في ١ .

(٦) ذرفت : سالت .

(٧) شط : يبد . والنوى : البعد والفرقة .

(٨) في ١ : « فذرنا » .

(٩) مجبتنا : أي قودنا ؟ يقال : جنبيت الخيل : إذا قستها ولم تركبها . والعناجيج : الطوال

الحسان . والمثلد : القبيح ولد عنتك . والتريع : الغريب .

عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لُهَاِمِ (١) يَقُودُنَا (٢)
نَشَدُ عَلَيْنَا كُلَّ زَغَفٍ كَانَهَا
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ
وَوَدُّوا لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا
وَقَدِ عُرِّيَتْ بَيْضُ كَأَنَّ وَمِيفَهَا
بَأَيْمَاتِنَا نَقَلُوا بِهَا كُلَّ هَامِيَةٍ
فَضَادَزْنَ قَتْلَى الْأَوْسِ عَاصِيَةٍ بِهِمْ (٣)
وَجَمَعَ بَيْنَ النَّجَارِ فِي كُلِّ تَلْمَعَةٍ
وَلَوْلَا عُثْوُ الشَّعْبِ غَادَزْنَ أَحَدًا
كَمَا غَادَرَتْ فِي الْكَرِّ حَمَزَةٌ ثَاوِيَا
وَنَمَانٍ قَدْ غَادَزْنَ تَحْتَ لَوَائِهِ
بِأَخِيذٍ وَأَرْمَاحٍ الْكَتَاةُ يُرْدَنَهُمْ
فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ :
أَشَاقِكُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعُ

صُرُورُ الْأَعَادِي لِلصَّادِقِ قُرُوعُ
غَدِيرٌ بِصَفُوحِ الْوَادِيَيْنِ قَبِيعُ (٤)
وَعَايَنَهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَظَلَمِ
بِهِمْ وَصَبُورُ الْقَوْمِ نَمٌّ جَزُوعُ
حَرِيقٌ تَرَقَّى فِي الْأَبَاءِ مَرِيعُ (٥)
وَمِنْهَا سَمَامٌ لِمَلْدُو ذَرِيعُ (٦)
ضَبَاعٌ وَطَيْرٌ يَمْتَنِينَ وَتُوعُ (٧)
بَأَيْدِيهِمْ مِنْ وَفْقَيْنِ نَجِيعُ (٨)
وَلَكِنْ عَلَا وَالسَّهْرِيُّ شُرُوعُ (٩)
وَفِي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَاةِ وَفِيعُ (١٠)
عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يُخْفِنُ وَتُوعُ (١١)
كَأَنَّ غَالِ أَسْطَانَ الدَّلَاءِ تَزُوعُ (١٢)
بِلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِيْنِ جَمِيعُ (١٣)

شعر حسان
في الرد على
ابن الزهري

(١) الهمام : الجيش الكثير . ١٥

(٢) في ١ : « يقودها » .

(٣) الزغف : الدروع اللينة ، والضجج : جانب الوادي ، وهيج : مملوء بالماء .

(٤) الوميض : الضوء والأباء : الأجمة للغة الأغصان .

(٥) القريع ، الذي يقتل سرهما .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وطاسبة : لاصقة . وفي ١ : « عاصية » بالياء المثناة . ٢٠

وهو تصحيف .

(٧) يظلمن : يظلمن الرزق .

(٨) والتجميع : الدم .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل . والسهرى : الرماح . وهروع : مائة لطنن .

(١٠) شباة كل شيء : حده . ووقع : أى عدد . ٢٥

(١١) كذا في ١ ، ط . ويحمن : يستلججوه أو يظلمن ملق جوفه . وفي سائر الأصول :

« يحمن » أى يقمن على لحمه . ويروى : « يحمن » ، أى يستدرن .

(١٢) الكتاة : النسيان . وغال : أهلك . والأسطوان : الخيال . والدلاء : جمع دلو

والتزوع (يضم التز) : جنب القلو وإخراجها من البئر . والتزوع (بفتحها) : للستق .

(١٣) البهص : الفقر الخالي . ٣٠

- عَفَا هُنَّ صَنِيعُ الرِّيحِ وَوَكَفَ
قَلَمٌ يَبْقَى إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ
فَدَعِ ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا
وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُخْدٍ يَعُدُّهُ
قَدْ صَابَرْتَ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
وَحَامِي بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَصَابَرُوا
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
وَقُوا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ رَبِّكُمْ
بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ إِذَا حَشَّ الْوَعَى
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّعَقِ عَثْبَةٌ ثَاوِيًا
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا
يَكْفُ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ تَنْصَبَتْ
أُولَئِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ قُرُوعِكُمْ
بَيْنَ نُزْلِ اللَّهِ حَتَّى يُعْزَنَا
فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلَى وَحِمْرَةَ فِيهِمْ
- من الدلو رَجَافُ السَّحَابِ هُمُوعٌ^(١)
رواكد أمثال الحمام كُتُوعٌ^(٢)
تَوَى لَمْتِنَاتِ الْجِبَالِ قَطُوعٌ^(٣)
سَفِيهٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ
وكان لهم ذِكْرُ هَذَا رَفِيعٌ
وما كان منهم في اللقاء جَزُوعٌ
لهم ناصرٌ من رِبِّهِمْ وَشَفِيعٌ
وَلَا يَسْتَوِي جِدُّ وَفَى وَمُضِيعٌ^(٤)
فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى لِمَنْ صَرِيعٌ^(٥)
وَسَعْدًا صَرِيمًا وَالْوَشِيعُ شُرُوعٌ^(٦)
أَيُّهَا وَقَدْ بَلَ الْقَمِيعِ نَجِيعٌ^(٧)
على القوم بما قد يُزِنُ نَقُوعٌ^(٨)
وفى كل قومٍ سَادَةٌ وَفُرُوعٌ^(٩)
وإن كان أمرٌ يَا سَخِينِ فَطَطِيعٌ
قَتِيلٌ تَوَى اللَّهُ وَهُوَ مُطِيعٌ

- (١) عفاهن : غيرهن ودرسهن . والواكف : الطر السائل ، ومن الدلو : يني برجا في السماء . ورجاف : أى متحرك مصوت . وهومع : أى سائل .
(٢) الرواكد : التوابت ، يني الأتافي . وكنوع : أى لاصقة بالأرض .
(٣) التوى : البعد . وللمتبات : اللطيفات العذبات .
(٤) ياسخين : أراد ياسخينة ، فرخم . وكانت قريش في الجمالية تلعب سخينة لمواثمهم على أكل السخينة ، وهي دقيق أغلظ من الحساء ، وأرق من الصبغة ، وإنما تؤكل في الجلب وشدة الدهر .
(٥) حش : اشتد ، والوعى : الحرب . ويردى : يهلك .
(٦) النعق : البيار . وعتبة : يني عثمان بن أبي طلحة . والوشيع : الرماح . وشروع : مائة لطن .
(٧) السليجة : النيرة ، والتجيع : الدم .
(٨) قوع : جمع هع ، وهو التراب .
(٩) في يوم .

فَإِنْ جِئْنَاكَ الْخُلْدُ مَثَرَةً لَهُ وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْبَلُ الْأُمُورَ سَرِيعٌ
وَقَتْلَاكُمْ فِي الْقَارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ مَعَا فِي جَسَدِهَا وَضَرِيعٌ^(١)

شعر عمرو
بن العاص في
يوم أحد

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرهما الحسن وابن الزبير : وقوله « ماضى

الشبابة ، وطير يحن » عن غير ابن إسحاق :

وقال ابن إسحاق :

وقال عمرو بن العاص [في] يوم أحد :

خَرَجْنَا مِنَ الْقَيْفَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّا مَعَ الشَّيْخِ مِنْ رَضْوَى الْحَبِيكِ الْمُنْطَقِ^(٢)
تَمَتَّتْ بَنُو النَّجَارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِي تَصَدَّقُ^(٣)
فَمَا رَأَعَهُمْ بِالْشَّرِّ^(٤) إِلَّا قُضَامَةٌ كَرَادِيسُ خَيْلٍ فِي الْأَزَقَةِ تَمْرُقُ^(٥)
أَرَادُوا لَكِنَّا يَسْتَبِيحُوا قِيَابَنَا وَدُونَ الْقِيَابِ الْيَوْمَ ضَرْبٌ مُحَرَّقُ
وَكُنْتَ قِيَابًا أَوْ مِتَّ قَبْلَ مَا تَرَى إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أَيْبَحُوا وَأَخْفَوْا^(٦)
كَانَ رَدُّهُمْ مِنَ الْخُرُوجِينَ غَدَوَةٌ وَأَيْمَانُهُمْ بِالْمُشْرِقَةِ بَرَقَتْ^(٧)

شعر كعب بن
الزُرَيْج في
العامى

فاجابه كعب بن مالك ، فيما ذكر ابن هشام . قال :

أَلَا أَلْبَلَا فُهْرًا عَلَى نَأْيِ دَارِهَا وَعِنْدَهُمْ مِنْ عَلَمِنَا الْيَوْمَ مَصْدَقُ^(٨)
بِأَنَّا غَدَاةُ السَّفْعِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبٍ صَبَرْنَا وَرَايَاتُ الْمَنِيَةِ تَخْفِقُ^(٩)

(١) الضريع : نبات أخضر يرميه البحر .

(٢) القيفا : القفر الذى لا بيت شيئا ، وقصره هنا القصر . ورضوى : اسم جبل ،
والحبيك : الذى فيه طرائق . وللمنطق : الحزم .

(٣) سلع : اسم جبل .

(٤) في : « بالسر » بالعين للهامة .

(٥) الكراديس : جامعات الخيل ، وتمرق : تخرج .

(٦) أحقوا : أى أغضبوا وزادت (أ) بعد هذا البيت :

كَانَ رَدُّهُمْ مِنَ الْخُرُوجِينَ غَدَوَةٌ لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَتْلُ مَطْلَقُ

(٧) البروق : نبات له أصول تنفخ البصل .

(٨) السفع : جانب الجبل وتخفق : تضطرب وتتحول .

صَبَرْنَا لَهُمُ وَالصَّبْرُ مَتَا سَجِيَّةٍ إِذَا طَارَتْ الْأَبْرَامُ نَشَمُو وَتَرْتُقُ (١)
 عَلَى عَادَةِ تِلْكَمَجَرِيْنَا بَصِيرْنَا وَقَدَمًا لَدَى الْغَايَاتِ تَجْرَى قَنَسِيْقُ
 لَنَا حَوْمَةٌ لَا تُسْتَطَاعُ يَمُودُهَا نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ عَفٌّ مُصَدِّقُ (٢)
 أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ فِزْرِ بْنِ مَالِكٍ مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُقَلَّقُ (٣)

قال ابن إسحاق :

شعر ضرار
 في يوم أحد

وقال ضرار بن الخطّاب :

إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْلَا مُقَدَّمِي فَرَسِي إِذْ جَالَتْ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجَزَعِ وَالْقَاعِ (٤)
 مَا زَالَ مِنْكُمْ بِمَجْنَبِ الْجَزَعِ مِنْ أَحَدٍ أَصَوَاتُ هَامٍ تَرَاكَى أَمْرُهَا شَاعِي (٥)
 وَفَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَقَرَّهُ (٦) أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرَوَةٌ (٧) الرَّاعِي
 إِنِّي وَجَدْتُكَ لَا أَهْكَ مُنْتَطِقًا بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ اللَّحْلِ قَطَاعُ (٨)
 عَلَى رِحَالَةٍ مِثْلِ لَوْنِ مُتَابِرَةٍ نَحْوِ الصَّرِيحِ إِذَا مَا تَوَبَّ الدَّلَامِي (٩)
 وَمَا أَتَيْتُ إِلَى خَوْرِ وَلَا كَشَفٍ وَلَا لِثَامٍ غُدَاةَ الْبَأْسِ أَوْزَاعُ (١٠)

(١) السجية : العادة . والأبرام : الواحد : برم . وأصله الذي لا يخلع مع النوم في
 اليسر الوؤمه . وترتق : لشد وتصلح .

١٥

(٢) الحومة : الجفة . والنف : الضيق .

(٣) أفناء القبائل : المختلطة منها . وهام : جمع هامة ، وهي الرأس .

(٤) الجزع : منقطع الوادي . والقاع : للتخلف من الأرض .

(٥) الهام : جمع هامة ، وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القنبل فيصيح
 وترائي : تصيح ، ورواية هذه الكلمة في ١ : « ترقي » . وشاعى : أراد شاعى ، تغلب .

٢٠

(٦) المرقق : حيث تفرق الشعر فوق الجبهة .

(٧) القروة « بالقاء » : مرفوعة ، وتروى : كقروة (بالخاف) . والقروة : إناء من خشب
 يحمل الراعى به .

(٨) منطلق : محترم . والصارم : السيف المقاطع .

(٩) الرحالة : السرج . وللوايح : الفرس الشديدة التي ضرب لها ، ومثابرة : مثابة .

٢٥

والصرخ : للنبئت . وتوب : كرر النداء .

(١٠) الحور : الضماء . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس له في الحرب .
 والأوزاع : جمع وزع . وهو الجبان . وروي : أوزاع « بالواو » ، أى متفوقون .

- بل ضار بين حبيك البيض إذ لحقوا
شم* بهاليل مستترخ حائلهم
وقال ضرار بن الخطاب أيضاً :
لما أنت من بني كعب مزيّنة
وجردوا مشرفيات مهتدة
صلت يوم* بأيامهم ومعر*
قد عودوا كل يوم أن تكون لهم
خيرت^(٧) غنى على ما كان من وجل
أكرهت مهرى حتى خاض غمرتهم
فظل مهرى وميرى لى جسيدهما
أيقنت أنى مقسم فى ديارهم
لا تجزئوا يا بنى نخزوم إن لكم
صبراً فدى لكم أمى وما وثلت
- ٥
١٠
٢٠
٢٥
٣٠

- (١) الحيك : الأبيض طرائفه . وشم : مرتقة . والرأين : الأثوف ، يصفهم بالزفة .
(٢) بهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . ومستترخ حائلهم : يبنى حائل سيوفهم ، وفيه إشارة إلى طولهم . والاعديع : الضعيف البطيء .
(٣) مزيّنة ؛ يبنى كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وتألقى : تضىء وتلمع .
(٤) للمرفيات : سيوف منسوبة إلى المراف ، وهى قرى بالشام .
(٥) تنى ، يريد تنهى ، تخفف وحذف المهزة ، وتروى ثنيا ، أى ثانية على أولى ، ومهزهم
(٦) بالبناء للجهول ؛ أى حرك . وروى مهزهم (بفتح الهاء) أى تحرك .
(٧) فى ا : « خيرت » بالياء الموحدة .
(٨) الوجل : القزع .
(٩) غمرتهم : جماعتهم ، والنبيج : الدم ، وعاك : أحر ، وروى : عاتد ، أى لا يقطع .
(١٠) جسيدهما : لونهما أو صبغتهما ، وقع الروق : ماترى به من الدم ، وروى : شغ
الروق « بالغاء المحبة » : والورق : الدم للقطع ؛ وروى : الفرق .
(١١) الحلق جمع حلقة ، وهى سواد العين .
(١٢) الزهى : اليب .
(١٣) تماوروا : تناولوا .

شعر عمرو بن العاص :
يوم أحد

- لما رأيتُ الحربَ يَنْزِرُو شَرَّهَا بِالرَّضْفِ تَزَوُّوا^(١)
وَتَنَاوَلَتْ شَهْبَاءُ تَلْحُوسَ النَّاسِ بِالضَّرَاءِ كَسَوُوا^(٢)
أَيْقَنْتُ أَنْ لِلْمَوْتِ حَقٌّ وَالْحَيَاةَ تَكُونُ لَنَا^(٣)
تَحَلَّيْتُ أَثْوَابِي عَلَى عَتِيدِ يَبْدُ الْخَيْلِ رَهْنُوا^(٤)
سَلِسٍ إِذَا نَكَبْنِ فِي السَّيْدَاءِ يَمْلُو الطَّرْفَ عُلُوا^(٥)
وَإِذَا تَسَنَّرَ مَلَأُوهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْوَا^(٦)
رَبِيذٍ كَيَمْفُورِ الْعَرَبِيَّةِ رَاعِهِ الرَّائِمُونَ دَخُوا^(٧)
شَيْخٍ نَسَهُ ضَايِطٍ لِلتَّغِيلِ إِزْخَاءَ وَمَعْدُوا^(٨)
قَدِيدِي كَمْ أَمَى غَدَاةَ الرُّوعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوَا^(٩)
مَسِيرًا إِلَى كَبَشِ الْكَيْسِبَةِ إِذْ بَلَّتَهُ الشَّمْسُ جَلُوا^(١٠)

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو .

قال ابن إسحاق :

فأجابهما كعب بن مالك ، قال :

شعر كعب في
الرد على علي
عمرو بن العاص .

١٥

- (١) ينزرو : يرتفع ويثب . والرضف : الحيلة المحيطة بالثأر .
(٢) شهباء : أي كتيبة كثيرة السلاح . وتلحوس : تتهسر وتضيق ؛ يقول : لحوت المود :
إذا تعبرته .
(٣) الحد : الفرس الشديد . يبد : يسبق . والرهو : الساكن الذين .
(٤) مألوه : أي عرقه . والطف : الجانب . والزهو : الإعجاب والتكبر .
(٥) ربذ : سريع . واليمفور : ولد الظبية ، والصرعة : الرملة المظلمة . وراعه : أنزعه .
والسحر : الاتساع .
(٦) شخج : متجهز . والنسا : عرق مستطيل الفخذين . وضابط : ممسك . والإزخاء
والمدو : ضريان من السير .
(٧) القطر : معنى فيه يبتدر كفى القطاة .
(٨) كيش الكتيبة : رئيسها . وجلته : أبرزته .

٢٥

- أُبْلِغْ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أصدقُهُ
 أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ .
 وَيَوْمَ بَدِرَ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَسَدٌ
 إِنْ تَقْتُلُونَا فَدِينُ الْحَقِّ فِطْرُنَا
 وَإِنْ تَرَوْا آمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا ٥
 فَلَا تَتَمَنَّوْا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا
 إِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاهُ لَهُ
 إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ تَمَرُّبِهَا وَنَتَجُّبُهَا
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَّغْتُمْ
 قَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً ١٠
 وَلَوْ هَبْطُمْ بِيَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ
 تَلَقَّاكُمْ عَصَبٌ حَوْلَ النَّهْرِ لَمْ
 مِنْ جِذْمٍ غَتَّانِ مُسْتَرْخِ حَائِلِهِمْ
- والصدقُ عند ذَوِي الألبابِ مقبولٌ (١)
 أهلُ اللّواءِ قُفْيَا يَكْثُرُ القَيْلُ (٢)
 فيه مع النَّصرِ مِكالٌ وَجَبْريلُ
 وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
 فَرَأَى مِنْ خَافَ الْإِسْلَامَ تَقْضِيلُ
 إِنْ أَخَالَ الْحَرْبُ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْفُولُ (٣)
 عُرْجُ الصَّبَاغِ لَهُ حَنْمٌ رَعَائِيلُ (٤)
 وَعِنْدَنَا لَدَوِي الْأَصْفَانِ تَنْكِيلُ (٥)
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَقُولُ (٦)
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لَبٌّ وَمَقُولُ
 ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْخَاءِ تَرَعِيلُ (٧)
 مِمَّا يُعْدُونَ لِلْهَيْجَا سَرَائِيلُ (٨)
 لَا جُبَيْلَهُ وَلَا مِيسْلٌ مَعَاذِيلُ (٩)

(١) الألباب : القول .

(٢) سِراة القوم : خِيَارُهُمْ . والنيل : القول . ١٥

(٣) لِقَاحُ الْحَرْبِ : زِيَادَتُهَا وَنُفُوحُهَا وَأَصْدَى اللَّوْنِ : لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْخَضَرَةِ وَمَشْفُولُ : مَنْ الشَّتْلُ . وَيُرْوَى : « مَقُولُ » بِالْجَيْنِ لِلْهَمَلِ وَكُنَّا وَرَدَ فِي (١) أَيْ مَقْدَمُ مَلْهَبٍ .

(٤) تَرَاهُ : تَرَاهُ وَتَهْتَرُ . وَالْحَنْمُ (بَضْمُ الْحَاءِ) : قَطْعُ الْعَصَا ، وَجُبْطُهَا (لِلصِّدْرِ) . وَالرَّعَائِيلُ : الْمُنْعَطَةُ .

(٥) تَمَرُّبُهَا : نَتَدَرُّهَا . وَنَتَجُّبُهَا : مِنَ النَّتَاجِ . وَالْأَصْفَانِ : الْمَدَائِلُ . وَالتَّكْيِيلُ : الزَّجْرُ لِلزُّلُمِ . ٢٠

(٦) التَّرَاقِي : عِظَامُ الصِّدْرِ .

(٧) كَافَحَكُمْ : وَاجَهَكُمْ . وَبِشَاكِلَةِ : أَيْ بِطَرْفِ . وَالْبَطْخَاءُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ . وَالتَّرَعِيلُ : الضَّرْبُ السَّرِيعُ .

(٨) الْمِجْبَاءُ : الْحَرْبُ .

(٩) الْجَنْمُ : الْأَسْلُ . وَحَائِلُهُمْ : أَيْ حَائِلُ سَيُوفِهِمْ . وَاللَّيْلُ : جَمْعُ أَيْلٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَرَسُ لَهُ . وَالْمَعَاذِيلُ : الْقَبِيضُ لِأَرْمَاحِهِمْ . مَعْرَدُهُ : مِيزَالُهُ . ٢٥

- يَمْشُونَ تَحْتَ^(١) عَمَائِلِ الْقِتَالِ كَمَا تَمْشِي لِلصَّاعِبَةِ الْأَدَمُ لِلرَّاسِيلِ^(٢)
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أَشْوَدِ الظَّلِّ^(٣) أَلْتَقَمَهَا^(٤) يَوْمَ رَذَازٍ مِنَ الْجَوْزَاءِ مَشْمُولِ^(٥)
 فِي كُلِّ مَابَنَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ^(٦) قِيَامَهَا^(٧) فَلَجَّ كَالسَّيْفِ بُهْلُولِ^(٨)
 تَرْدُ حَسَدٍ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِنَةٍ^(٩) وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقُولِ^(١٠)
 وَلَوْ قَدَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ^(١١) وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلِ^(١٢)
 مَازَالَ فِي الْقَوْمِ وَزُرْ مِنْكُمْ أَبَدًا تَغْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولِ^(١٣)
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُوْتِقٌ قَنْصَا شَطَرُ اللَّدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولِ^(١٤)
 كُنَّا نُؤَمِّلُ أُخْرَاكُمْ فَأَتَجَلَّكُمْ مَنَا قَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلِ^(١٥)
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي قَدْ خَلَوْا حَقًّا بَأْنَ اللَّيْلِ قَدْ جَرَّ مَحْمُولِ
 مَا نَحْنُ لَا نَحْنُ^(١٦) مِنْ إِنْهُمْ مُجَاهِرَةٌ وَلَا مَلُومٌ وَلَا فِي الْفَرْمِ مَحْدُولِ ١٠
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، يَذْكُرُ عِدَّةَ أَصْحَابِ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ :

شعر حسان
في أصحاب اللواء

- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . هَذِهِ أَحْسَنُ مَا قِيلَ -

مَنْعَ التَّبَاسُومِ بِالتَّشَاءِ الْمَهْمُومِ وَخَيَالَ إِذَا تَقَوَّرَ النَّجْمُومُ

- (١) في ١ : « محو » .
 (٢) عَمَائِلُ الْقِتَالِ : ظُلُمَاءُ . وَيُرْوَى : غِيَابَاتُ ، أَيْ سَحَابَاتُ . وَلِلصَّاعِبَةِ : الْفَحُولُ مِنْ
 الْإِبِلِ ؛ وَاحِدُهَا : مَصِيبٌ . وَالْأَدَمُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ . وَالرَّاسِيلُ الَّتِي يَمْعَى بِضُفَاهَا إِبْرِيضُ .
 (٣) كُنَّا فِي الْأَسْوَلِ . وَفِي شَرْحِ السَّيْرِ : « الظل » وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .
 (٤) أَلْتَقَمَهَا : بَلَعَهَا . وَالرَذَازُ : لِلطَّرِ الضَّعِيفِ . وَالْجَوْزَاءُ : اسْمُ لُتَيْمٍ مَعْرُوفٍ . وَالْمَشْمُولُ :
 الَّذِي هَبَّتْ فِيهِ رِيحُ الْمَوَالِ .
 (٥) الْمَابَنَةُ : الْفَرْعُ الْكَامِلَةُ . وَالنَّهْيُ : التَّنْذِيرُ مِنَ الْمَاءِ .
 (٦) كُنَّا فِي الْوُضْعِ السَّيْرِ . وَقِيَامَهَا ، أَيْ الْقَائِمُ بِأَمْرِهَا وَمَعْظَمُهَا . وَفَلَجَ نَهْرٌ . وَفِي
 سَائِرِ الْأَسْوَلِ « قَتَلَهَا فَلَجَ » .
 (٧) الْبُهْلُولُ : الْأَيْبُ .
 (٨) خَاسِنَةٌ : ذَلِيلَةٌ .
 (٩) سَلْعٌ : جَبَلٌ .
 (١٠) يَغْفُو : يَدْرُسُ وَيَخْتِيرُ . وَالسَّلَامُ : الْمَجَاهِرَةُ . وَمَطْلُولٌ : أَيُّ لَمْ يُؤْخَذْ بِثَأْرِهِ .
 (١١) الْفَتْنُ : الْفِتْنَةُ ، وَشَطَرُ اللَّدِينَةِ : نَحْوُهَا وَقَصِيدُهَا .
 (١٢) اللَّيْلِ : الْقَدْرُ لَا تَرَأْسُ مَعَهُمْ .
 (١٣) فِي ١ : « مَا يَجِينُ لَا نَحْنُ » .

- مِنْ حَيْبِ أَضَافَ قَلْبَكَ مِنْهُ سَقَمَ هُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ ^(١)
 يَا لَقَوْمِي هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَيْتِشِ وَالْمِظَامِ مَسُومٌ ^(٢)
 لَوْ يَدِبُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ عَلَيْهِ لَا تُدْبِيهَا السَّكُومُ ^(٣)
 شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفَرَّاشُ وَيَتَلَوُّ هَا لَجِيفٌ وَلَوْ لَوْ مَنظُومٌ ^(٤)
 لَمْ تَقْتُمْ شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
 إِنْ خَالِي خَطِيبٌ جَائِيَةُ الْجَوْ لِأَنَّ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ ^(٥)
 وَأَنَا الصَّغَرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلَمَى يَوْمَ نُسْنَانٍ فِي الْكُبُولِ سَقِيمُ
 وَأَبِي وَوَأَقْدَدْ أَطْلَقْنَا لِي يَوْمَ رَاخًا وَكَبَلَهُمْ مَخْطُومٌ ^(٦)
 وَرَهْنَتُ الْيَدَيْنِ عَنْهُمْ سَجِيمًا كُلَّ كَفٍّ جُرْمًا لَهَا مَقْسُومُ
 وَسَطَتْ نِسْبَتِي الْتَوَائِبَ مِنْهُمْ كُلَّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ ^(٧)
 وَأَبِي فِي سُمَيْحَةِ الْقَاتِلِ الْفَا صِلْ يَوْمَ التَّقَاتِ عَلَيْهِ الْخُصُومُ ^(٨)
 تِلْكَ أَضَالُنَا وَفِعْلُ الزَّبَرَى خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومُ
 رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمٌ لَنَا لِي وَبِجَهْلِ عَطَى ^(٩) عَلَيْهِ النِّمِ ^(١٠)

(١) أضاف : تزل وزار .

١٥ (٢) الوهن : الضعيف ، والسؤوم : للؤلؤ .

(٣) الحولى ، المعنير ، وأندبيتها أثرت فيها من الندب ، وهو أمر الجرح والكلام : المبرحات

(٤) اللجين : الفضة .

(٥) خال : يريد به مسلمة بن عمار بن الصامت . والجاية : الحوض الصغير . والجولان :

موضع بالشام .

٢٠ (٦) مخطوم : مكسور .

(٧) وسط : توسط ، والتوائب : الأطل .

(٨) صميمة : بئر بالبدية ، كان عندها احتكام الأوس والخزرج في حروبهم لك ثابت بن

الخنز والـه حسان بن ثابت .

(٩) وروى . غطا « بتخفيف الطاء » ، أى علا وارتفع .

٢٥ (١٠) زادت م ، بعد هذا البيت :

لأن دهرًا يورثه ذوق السلام لعمرو هو الحو الزمير

- لا تَبْكُنِي فَلَسْتَ بِسَيِّئٍ إِنْ سَقَى مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ ^(١)
 مَا أَبَالَى أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسُ أَمْ كَأَنِّي بِظَهَرٍ غَيْبٍ لَتَيْمٍ ^(٢)
 وَلِي الْبَاسُ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ أَمْرَةٌ مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَمِيمٍ ^(٣)
 نَسْفَةً تَحْمِلُ الْوَاءَ وَطَارَتْ فِي رَعَاغٍ مِنَ الْقَنَا تَحْزُومٍ ^(٤)
 وَأَقَامُوا حَتَّى أَتَيْتُهَا جَمِيعًا فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٍ ^(٥)
 بَدَمَ عَانِكَ وَكَانَ حِصَانًا أَنْ يُقِيمُوا إِنْ الْكَرِيمِ كَرِيمٍ ^(٦)
 وَأَقَامُوا حَتَّى أَزِيرُوا شَعُوبًا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ تَحْطُومٍ ^(٧)
 وَفَرِيشٍ قَفَرٍ مِنَّا لَوَاذًا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُومُ ^(٨)
 لَمْ تَطْلُقْ حَمْلَهُ الْوَاتِقُ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَحْمِلُ الْوَاءَ النُّجُومُ ^(٩)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ حَسَنُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

• مَنَعَ النُّومَ بِالشَّاءِ الْمَذْمُومِ •

لَيْلًا ، فِدَعَا قَوْمَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : خَشِيتُ أَنْ يُدْرِكَنِي أَجَلِي قَبْلَ أَنْ أَصْبَحَ ، فَلَا تَزُودُوا عَنِّي ^(١٠) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

- أَنَشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطِ السَّلْمِيُّ بِمَدْحِ [أَبَا الْحَسَنِ أَمِيرِ ^{١٥}
 الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ
 ابْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، صَاحِبِ لَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ :

- (١) السَّبُّ : هُوَ اتِّقَى يَخَافُ الرَّجُلَ فِي السَّبِّ وَيَكُونُ شَرَفُهُ مِثْلَ شَرَفِهِ .
 (٢) نَبَّ : صَاح . وَلَحَانٌ : ذَكَرَنِي طَالِبًا .
 (٣) الصِّيمُ : الْخَالِصُ النَّسَبِ .
 (٤) الرِّعَاغُ : الضَّيْفَاءُ .
 (٥) الْوَاءُ : الْأَمْرُ .
 (٦) شُعُوبٌ : أَسْمُ اللَّحْيَةِ .
 (٧) لَوَاذًا : مُسْتَقَرِّينَ . وَالْحُلُومُ : الْقُبُورُ .
 (٨) الْوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ ، وَهُوَ مَازِنُ الْكُفِّ وَالسَّقِّ وَالْحُجُومِ : الْمُنَافِقِينَ مِنَ النَّاسِ .
 (٩) هَذِهِ الْبَيَّارَةُ مِنْ قَوْلِهِ « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » : نَالِي جِنَا سَائِقَةً فِي ١ .
 (١٠) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

لله أي مذنب عن حرمة أعنى ابن فاطمة للميم للخولا^(١)
 سبقت يدك له بجل طمنه تركت طليحة للجبين مجذلا^(٢)
 وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجر إذ يهزون أخول أخولا^(٣)

قال ابن إسحاق :

شعر حسان
 في قتل يوم
 أحد

وقال حسان بن ثابت ينيكي حمزة بن عبدالمطلب ومن أصيب من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد :

يا أي قومي فاندن بسحيرة شجوة التوايح^(٤)
 كالحاملات الوقر بالثقل اللحات الدوام^(٥)
 للمولات الخامشات وجوه خرات صحاح^(٦)
 وكان سئل دموعها الأنصاب مخصب بالنباح^(٧)
 يتفطن أشعارا لمن هُناك بادية للساخ^(٨)
 وكانها أذئاب خيل بالصمى شمس روامح^(٩)

١٠

(١) اللذب : الضاع ؛ يقال ذب عن حرمة : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لها فتي ،
 ١٥ والعم : الكرم الأعمام . والمخول : الكرم الأخوال .

(٢) الجذل : اللاصق بالأرض .

(٣) الباسل : الشجاع . والجر : أصل الجبل . ويهزون : يهبطون . وأخول أخولا : أي
 واحدا بعد واحد .

(٤) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في : .

يا أي قومي فاندن بسحيرة شجوة التوايح ٢٠

(٥) للحات : التاجات التي لا تبرح . والدوام : التي تحمل الثقل .

(٦) للمولات : الباكيات يصوت . والخامشات : الخادشات .

(٧) الأنصاب : جنابة كانوا يذبحون لها ، ولطونها بالهم .

(٨) الساخ : ذوائب الشمس ؛ والواحدة : مبيحة .

(٩) الشمس : التوايح ؛ وهي جمع شمس ، والروامح : التي ترمح بأرجلها ؛ أي تدفع عنها . ٢٥

- ١٠ من بين مشرور^(١) ومجزور^(٢) يدفع بالبوارح^(٣)
 يبيكين شجوا مستلبا^(٤) تكدحهن الكوادح^(٥)
 ولقد أصاب قلوبها بحل له جلب قوارح^(٦)
 إذ أقصد الحدثنان من كنا نرجى إذ نشاح^(٧)
 أحلب أحدي غالمهم^(٨) دهر ألم^(٩) له بجوارح^(١٠)
 من كان فارسا وحا مينا إذا بئس السالح^(١١)
 يا حمر، لا والله لا أنساك ما صر القاع^(١٢)
 لمناع أيتام وأضياف وأزمنة تلامح^(١٣)
 ولما ينوب الدهر في حرب الحرب وهي لاقح^(١٤)
 ١٠ يا فارسا يا مذرهما يا حمر قد كنت للصامح^(١٥)

- (١) كذا في شرح السيرة . ومشرور : مفتول وهو تصحيف ، وفي جميع الأصول : مشرور « بالراء المهملة .
 (٢) يدفع : يفرق (بالبناء الصحيح) فيها . والبوارح : الرياح الشديدة .
 (٣) مسليات (فتح اللام وكسرها) اللاتي يلبسن السلاب ، قباب الحزن . ومن رواه بالتصنيف فهو بذلك للمنى . وكسحتهن : أثرت فيهن ، والكوادح : نوابح الدهر .
 ١٥ (٤) بحل : أى جرح ندى . وجلب : جمع جلبه . وهى قشرة الجرح التى تكون عند البرء . وقوارح : موجة .
 (٥) أقصد : أصاب . والحدثنان : حادثات الدهر ، ونشاح : تحير .
 (٦) غالم : أملاكهم : وألم : نزل .
 ٢٠ (٧) في شرح السيرة : بوارح (بالهاء) . والبوارح : الأحران الشديدة .
 (٨) السالح : القوم الذين يحملون السلاح ، ويحنون المراتب لئلا يطرقهم العدو على غفلة ، وهو مشتق من لفظ السلاح .
 (٩) صر : ربط . والقاع : جمع لحة ، وهى الناقة التى لها لبن . وقد وزدت هذه الكلمة فى : القاع (باللام) وهو تحريف .
 ٢٥ (١٠) المناع : للزول . وتلامح : أى تنظر بينهما نظرا سريما ثم تنضها .
 (١١) اللاقح من الحروب : التى يتزايد شرها .
 (١٢) المذرة : المدافع عن القوم بلسانها ويده . والصامح : الشديد البطاح . ويروى : الصامح (بالفاء) . والصامح : الراد للمنى ؛ تقول : ألقى فلان نصفيته عن حاجته ، أى جردته عنها .

عنا شديداً الخطو ب إذا يتوب لمن فادح
 ذكرتني أسد الرسو ل، وذلك مذكرها للناضج^(١)
 عتنا وكان يمد إذ عذ الشريفةون الجاحض^(٢)
 يملوا القمام جرة سبط الديدن أغر واضح^(٣)
 لا طائش زرعش ولا ذو علة بالحمل آخ^(٤)
 بحر فليس يغيب جبا رآ منه سيب أو متادح^(٥)
 أودى شباب أوى الحفا قط والتقيون للراجع^(٦)
 الطمسون إذا للشا في ما يصفقهن ناضج^(٧)
 لحم الجلود وفوقه من شحنة شطب شراخ^(٨)
 ليذاقوا من جارم مازام ذو الضغن للكاشح^(٩)
 لم في لشبان زرناسام كأنهم المصانج
 شم ، بطارقة ، غطا رقة ، خضارمة ، مسامح^(١٠)

(١) الناضج : المبالغ عن القوم ؛ وكان حزة ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الجاحض : جمع جسيح ، وهو السيد .

(٣) القمام : السادة . وسبط الديدن : جواد ؛ ويقال للخيول : جدد الديدن . وأغر : أبيض . وواضح : مضى . مفرق .

(٤) الطائش : الخفيف الذي ليس له وقار . والآخ : البعير الذي إذا حل التحل أخرج من صدره صوت المتصر .

(٥) السيب : السقاء . والناضج : جمع منضج ، وهي السعة . وروى : مناضج ، وللناضج : الطايا .

(٦) أودى : هلك . والحفاظ : جمع خيفة وهي النضب . والمراجع : الذين يزيدون على غيرهم في العلم .

(٧) ما يصفقهن : ما يعلمن . والناضج : الذي يهرب دون الرى .

(٨) الشطب : الطرائق في السيف .

(٩) ذو الضغن : ذو العداوة . والكاشح : للمباي .

(١٠) شم : أعزاء . وبطارقة : رؤساء . وخطارمة : سادة ، والمخضارمة : الذين يكثرلون السقاء . والمسامح : الأجواد .

الْمُشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالسُّمُولِ إِنَّ الْحَمْدَ رَاجِعٌ
 وَالْجَانِزُونَ بِلُجْمِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَاحٌ^(١)
 مَن كَانَ يُرَى بِالنَّوَا^(٢) قَرِيبَ زَمَانٍ غَيْرِ صَاحٍ
 مَا إِنْ تَرَأَى رِكَابُهُ^(٣) يَرَسِمِينَ فِي غَيْرِ مَحَاصِرِ^(٤)
 رَاجَتْ تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحُ^(٥)
 حَتَّى تَتَوَّبَ لَهُ لَمَّا لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّقَاحِ^(٦)
 يَأْخُزُ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالْمُودِ شَذْبَهُ الْكَوَافِحِ^(٧)
 أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ الشُّرْبَ لِلْكُورِ وَالصَّقَاحِ^(٨)
 مِنْ جَنْدِلٍ نَلْقَاهُ فَوْقَكَ إِذَا جَادَ الضَّرْحُ ضَارِحِ^(٩)
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ^(١٠) بِالتُّرْبِ سَوْنَهُ لِلْمَاسِحِ^(١١)
 فَمَزَاوِنَا أَنَا تَقَوُّ لَوْ قَوْلُنَا بَرَحٌ بَوَارِحِ^(١٢)
 مِنْ كَانَ أَمْسَى وَهُوَ عَمَّا أَوْقَعَ الْحِذْنَانِ جَانِحِ^(١٣)
 فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْكِ عَيْنَاهُ لَهْلُكَانَا التَّوَافِحِ^(١٤)

- (١) الْجَانِزُونَ : الْوَاتِيُونَ . وَلِجَم : جَمْعُ لُجْمٍ ، وَهُوَ بَضْمُ الْجَمِّ ، وَسَكَنُ الشَّعْرِ .
 (٢) كُنَّا فِي الْأَصُولِ . وَالتَّوَاغُرُ : غَوَاثِلُ الْفَهْمِ ، الَّتِي تَتَرَعَّنُ الْإِنْسَانُ ، أَيْ تَبْحَثُ عَنْهُ .
 (٣) وَرَوَى : الْبَوَاغِرُ « بِالْيَاءِ » ، وَهِيَ الْبَوَاغِي .
 (٤) الرِّكَابُ : الْأَيْلُ . وَرَسَمِينَ : مِنَ الرَّسْمِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْمَحَاصِرُ :
 جَمْعُ مَحْصَرٍ ، وَهُوَ الْأَرْضُ الْمَشْتُورَةُ لِلْمَلِكِ .
 (٥) تَبَارَى : تَبَارَى أَيْ تَتَلَوَّضُ . وَرَوَاشِحُ : أَيْ أَنَّهَا تَرْتَجِعُ بِالرِّقِّ .
 (٦) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « تَوَّبَ : تَرَجَّعَ . وَالصَّقَاحُ : جَمْعُ سَيْحٍ ، وَهُوَ مِنْ قَدَاحِ الْبَيْسِ » .
 (٧) لَا نَصِبَ لَهُ . أَوْ السَّقَاحُ : جَمْعُ سَقِيحَةٍ ، وَهِيَ كَالْجَوَالِقِ وَنَحْوِهِ . « الرُّوشُ الْأَعْلَى » .
 (٨) شَذْبَهُ : أَزَالَ أَغْصَانَهُ وَشَوْكَهُ . وَالْكَوَافِحُ : الَّذِينَ يَتَنَاقَلُونَ بِالْقَطْعِ .
 (٩) لِلْكُورِ : الَّذِينَ يَسْتَبْهِقُونَ فَوْقَ بَيْتٍ . وَالصَّقَاحُ : الْحِجَابَةُ الرِّيْضَةُ .
 (١٠) الضَّرْحُ : الشَّقُّ ، وَيَقِي بِهِ شَقُّ الْقَبْرِ .
 (١١) يَحْشُونَهُ : يَحْشُونَهُ . وَالْمَاسِحُ : مَا يَمْسَحُ بِهِ التُّرَابَ وَيَسْوِي .
 (١٢) الْبَرَجُ : الْأَسْرُ الثَّقَالِ .
 (١٣) الْجَانِحُ : الْمَائِلُ إِلَى جِهَةٍ .
 (١٤) التَّوَافِحُ : الَّذِينَ كَانُوا يَتَسَوَّغُونَ بِالْمَرْوَفِ ، وَيُوسِعُونَ بِهِ .

القائلين القاعلين ذوى السباحة والمكادح
من لا يزال ندى يديه له طوال التفرع^(١) مأخ

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ، وبنته : « الطعمون إذا
للشاتي » ، وبنته : « الجانزون بلجهم » ، وبنته : « من كان يرعى بالنواقر »
عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً يبيى حمزة بن عبد المطلب :

أتعرف ألقار عفا رثمها بملك صوب السبل الماطل^(٢)
بيع السراذج فأدماة قدفع الروحاء في حائل^(٣) ١٠
ساءتها عن ذاك فاستعجبت لم تدر ما رجوعة النائل^(٤)
دع عنك داراً قد عفا رثمها وأبك على حمزة ذى النائل^(٥)
المالى الشيزى إذا أعصفت غبراء فى ذى الشيم الساحل^(٦)
والتارك القرن لتى لبدة يستر فى ذى الحرص النابل^(٧)

١٥ (١) اللائح : الذى ينزل فى البئر فيبلا القل إذا كان مأواها قليلاً ، وروى : اللائح
« بالهاء » أى الذى يجنب القل عليه . فضرها مثلاً للقاصدين له ، الذى ينتجون مروه .
(٢) عفا : درس وقهر . والرسم : الأثر . والصوب : اللطر . وللبل : اللطر النائل .
والماطل : الكثير السيلان .

(٣) سراذج : جمع سرفاح ، وهو الوادى أو المكان للتسع . وأدماة : موضع .
والمدفع : حيث يدفع السيل . والروحاء : من عمل الفرع على غصن أربين بيلا . وحائل :
واد فى جبل طيء .

(٤) استعجبت : أى لم ترد جواباً . ورجوعة النائل : رجع الجواب .
(٥) النائل : المطاء .

(٦) الشيزى : جفان من خشب . وأعصفت : اشتدت . والبراء : الربيع الذى تير النيار .
والشيم : لواء البارد . وريذ بنى الشيم : زمن اشتداد البرد والقسط . والماسل : من الحبل ،
وهو الجلب .

(٧) القرن : المنازل فى القتال . وذو الحرص : الرمح . والجرس : سنان . وجهه :
خرسان . والقابل : الرقيق .

شم حان
فى بكاء حمزة

- وَاللَّابِسِ الْخَلِيلِ إِذْ أُجِجَتْ^(١) كَالْيَتِيمِ فِي غَابَةِ الْبَاسِلِ
 أَيْبُضُ فِي الْقُرُونِ مِنْ هَاشِمٍ لَمْ يَمْدُودِ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ^(٢)
 مَالٌ شَهِيدٌ بَيْنَ أَسْيَافِكُمْ شَلَّتْ يَدًا وَخَشِيَ مِنْ قَاتِلِ^(٣)
 أَيُّ أَمْرِي غَادِرٌ فِي أَلَّةٍ مَطْرُورَةٍ مَارِنَةٍ الْعَامِلِ^(٤)
 أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ وَاسْوَدَّ نَوْرُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ^(٥) ٥
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةِ مَكْرَمَةٍ الْدَاخِلِ
 كُنَّا تَرَى تَحْمِزَةً حِرْزًا لَنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابِتًا نَازِلِ
 وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا نَذْرٍ يَكْفِيكَ قَدَّ الْقَاعِدِ الْخَازِلِ^(٦)
 لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ وَاسْتَحْلِي دَمًا وَأَذْرِي عَيْرَةَ الثَّائِلِ
 وَابْكِي عَلَى عُتْبَةٍ إِذْ قَطَعَهُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ^(٧) ١٠
 إِذْ خَرَفَ مَشِيخَةٌ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ^(٨)
 أَرْدَاهُمْ حِمْرَةٌ فِي أُسْرَةٍ يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلَقِ الْقَاضِلِ
 غَدَاةَ جِبْرِيلَ وَزِيرَهُ نَعَمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ

- (١) كُنَّا فِي شَرْحِ السِّيرَةِ . وَفِي الْأَمْوَالِ : أَحْبَبْتُ « بَهْدِمِ الْمَاءِ » وَمَا بَعْنِي .
 (٢) لَمْ يَمِرْ : مِنْ الْإِرَاءِ ، وَهُوَ الْجَلْدُ .
 (٣) حَذَفَ التَّنْوِينَ مِنْ وَحْشٍ لِلضَّرُورَةِ . لِأَنَّهُ عَلِمَ ، وَالْعِلْمُ قَدْ يَتْرَكُ صَرْفَهُ كَثِيرًا .
 (٤) غَادِرٌ : تَرَكَ . وَالْأَلَّةُ : الْحَرْبَةُ لَهَا سِتَانٌ طَوِيلٌ . وَالْمَطْرُورَةُ : الْمَحْدَدَةُ . وَمَارِنَةٌ :
 أَيُّ لَيْتَةٍ . وَالْعَامِلُ : أَعْلَى الرَّهْجِ .
 (٥) النَّاصِلُ : الْخَارِجُ مِنَ السَّحَابِ ؟ وَتَصِلُ الْقَمَرُ مِنَ السَّحَابِ : إِذَا خَرَجَ مِنْهُ .
 (٦) قَاتِدْرًا : أَيُّ قَادِمًا .
 (٧) قَطَعَهُ : قَطَعَهُ . وَالرَّهْجُ : النَّبَارُ . وَالْجَائِلُ : لِيَتَحَرَّكَ قَائِمًا رَاجِعًا . وَتَمَدَّ وَرَدَتْ هَذِهِ
 الْكَلِمَةُ فِي ١ بِالْجَاءِ لِلْهَلَاةِ .
 (٨) خَرَفَ : سَقَطَ . وَأَرْدَاهُمْ : أَهْلَكَهُمْ . وَأُسْرَةٌ : أَيُّ قِرَابَةٍ . وَالْحَلَقُ : النُّعُومُ .
 وَالْقَاضِلُ : الَّذِي يَغْضُلُ مِنْهُ وَيَنْجِرُ عَلَى الْأَرْضِ .

شعر كعب
في بكاء حمزة

وقال كعبُ بن مالك يَبْكِي حمزةَ بن عبد المطلب :

- طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالرَّغَادُ مُسَهَّدٌ وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّخَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ ^(١)
وَدَعَتْ قَوَادِكَ لَهْوَى ضَمْرِيَّةٌ فهُوَكَ غَوْرِي وَصَحْوِكَ مُنْجِدُ ^(٢)
قَدَحِ التَّكْدَى فِي التَّوَابَةِ سَادِرًا قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ التَّوَابَةِ تُقْنَدُ ^(٣)
وَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاقَى طَائِفًا أَوْ تَسْتَفِيقَ إِذَا نَهَكَ الرَّشِدُ ^(٤)
وَقَدْ حُدِدَتْ لِقَعْدِ حَمْزَةٍ هَدَّةٌ غَلَّتْ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرْعَدُ ^(٥)
وَلَوْ أَنَّهُ فُصِّتَ حِرَاءَ بَيْمَلَةٍ لَرَأَيْتُ رَاسِي صَغَرَهَا يَتَبَدَّدُ ^(٦)
قَرْنٌ تَمَكَّنَ فِي دُوَابَةِ هَاشِمٍ حَيْثُ التَّبَوَّةُ وَالتَّدَى وَالشُّرُودُ ^(٧)
وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْدُ ^(٨)
وَالتَّارِكُ الْقِرْنُ الْكَمِيُّ مُجْدَلًا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ ^(٩)
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ ذُو لَيْدَةٍ شَتْنُ الْبِرَانِ أَرْبَدُ ^(١٠)
عَمَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَصِيقِيهِ وَرَدَ الْحِمَامُ فَطَلَبَ ذَاكَ الْوَرْدُ

- (١) مسهد : قليل النوم . وأراد : الرقاد وفاد مسهد ، غذف الضاف وأطام الضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من الحجاز . وسلخ : أزيل (بالياء) للجهول فيهما) . والأغيد : الناعم . ١٥
(٢) ضمرية : نسبة إلى ضمرة ، وهي قبيلة . وغوري : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض من الأرض . وفي رواية : « وصحبك » بدل « وصحوك » .
(٣) نقند : تلام وتكذب .
(٤) آت : حل .
(٥) بنات الجوف : يعني قلبه وما اتصل به من كبده وأسمائه ، وسماها بنات الجوف ، لأن الجوف يشتمل عليها . ٢٠
(٦) حراء : جبل ، وأنته هنا جلا على البقرة . والرأسي : الثابت .
(٧) القرم : السيد العريف . وخرابة هاشم : أماليا .
(٨) الكوم : جمع كوما ، وهي الطيبة السنام من الإبل . والجلاد : القوة .
(٩) الكمي : الشجاع . ومجدلا : مطروحا على الجلد ، وفي الأرض . ويتقصد : يكسر . ٢٥
(١٠) ذو ليدة : يعني أسدا . والليدة : الشعر الذي على كفتي الأسد . وشتن : غليظ . والبرائن السباع : بمنزلة الأصابع للناس . والأربد : الأغبر يخالطه سواد .

- وَأَتَى الْمَيْتَةَ مُطْلًا فِي أُسْرَةٍ فَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهِدُ^(١)
 وَلَقَدْ إِخْلَلْ بِذَاكَ هَذَا بَشَرَتْ لُتِمَتْ دَاخِلَ غَصَّةٍ لَا تَبْرُدُ^(٢)
 مِمَّا صَبَحْنَا بِالْمَقْتَلِ قَوْمَهَا يَوْمًا تَقِيبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسَدُ^(٣)
 وَيَبْرُدُ بَدْرٌ إِذَا يَرَدُّ وُجُوهَهُمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
 حَتَّى رَأَيْتَ لِسَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ قِسْمَيْنِ : يَقْتُلُ مَنْ نَشَاءُ وَيَطْرُدُ^(٤)
 فَأَقَامَ بِالْمَطْنِ الْمُطْعَنَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُثْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ^(٥)
 وَإِنَّ الْمُتَغِيرَةَ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رِشَاشٌ مُزِيدُ^(٦)
 وَأُمَيَّةَ الْجَمْعِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ عَصَبُ بَأْيَدِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ
 فَأَتَاكَ قَلَّ الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ وَالْخَلِيلُ تَنْفَنَّهُمْ نَعَامٌ مُرْدُ^(٧)
 شَتَانٍ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيًا أَبَدًا وَمَنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ مُخَلَّدُ^(٨)
 وَقَالَ كَسْبُ أَبْيَا يَكِي حَمَزَةٌ :
 صَفِيَّةٌ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي وَبَكَّى السَّاءَ عَلَى حَمَزَةٍ
 وَلَا تَسْأَلِي أَنْ تُطْلِيَ الْبُكَاءَ عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْحَزَّةِ^(٩)
 قَدْ كَانَ عِزًّا لَا يَتَكَاَمُنَا وَلَيْتَ لِللَّاحِمِ فِي الْبِزَّةِ^(١٠)
 يُرِيدُ بِذَاكَ رِضًا أَحْمَدُ وَرِضْوَانٌ ذِي الرِّشِّ وَالْبِزَّةِ^(١١)

- (١) ملأ : مفعرا غصه بعلامه يعرف بها في الحرب . والأسرة : الرهط .
 (٢) إخلال : أظن (وكسر الهمزة لغة تميم) . والنصة : ما يمتدح في الحق فيعبرق .
 (٣) المقتل : السكيب من الرمل .
 (٤) سرائهم : خياريهم .
 (٥) المطن : مبرك الأبل حول الباه . والمطن : التي قد عود أنه يخذ عطنا .
 (٦) الوريد : عرق في صفحة النق . والرشاش الزيد : الدم تلووه رغبة .
 (٧) القوم التهمزون . وتنفنهم : تطردهم وتنبع آثارهم .
 (٨) الهمزة : الامتزاز والاختلاط في الحرب .
 (٩) اللاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب التي يكثر القتل فيها . البزة : السلاح .

إِنَّكَ عَمَرَ أَيْبِكَ الْكَرِيمَ أَنْ تَتَأَلَّى عَنْكَ مَنْ يَجْتَدِينَا^(١)
فَلَنْ تَتَأَلَّى قَمَ لَا تُكَذِّبِي يُجْبِرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَتِ الْيَقِينَا
بَأَنَا لَسَالِي ذَاتِ الْعِظَا م كُنَّا نَمَّا لَا لِيَنْ يَغْتَرِينَا^(٢)
تَلُوذُ الْبَجُودِ^(٣) يَا ذَرَاتِنَا مِنْ الضَّرِّ فِي أَرْزَامَاتِ السَّيْنَا^(٤)
يَجِدَوِي فُضُولِ أَوْلَى وَجُدْنَا وَبِالصَّبْرِ وَالتَّبَذْلِ فِي الْمُدْمِينَا^(٥)
وَأَبَقْتُ لَنَا جَلَلَاتِ الْحُرُو ب مِمَّنْ نَوَازِي لَدُنْ أَنْ بَرِينَا^(٦)
مَعَاطِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الْحُقُوقُ قِي يَحْسِبُهَا مِنْ رَأَاهَا الْفَتْنَا^(٧)
تُخَيِّسُ فِيهَا عِتَاقُ الْجَمَا لُ مَحْمَا دَوَاجِنَ حُرّاً وَجُونَا^(٨)

- ١٠ (١) عمر أَيْبِكَ ، يجوز فيه الرفع والنصب ، وإن أدخلت عليه اللام قليل : لعمرك أَيْبِكَ لم يحز فيه إلا الرفع . ويجتدنا : يطلب معرفتنا .
(٢) ليالي ذات العظام : ليالي الجوع التي تجمع فيها العظام فتطبخ ، فيستخرج ودكها ، فيؤتم به ، وذلك الدوك يسمى الصليب ، قال الشاعر :

♦ ويات شيخ اليال يطلب ♦

- ١٥ والتمال : النيات . ويغترنا : يزورنا .
(٣) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْبَجُودِ : جماعات الناس ؛ الواحد : مجد . وفي (١) ودويوان كعب المخطوط : « النجود » بفتح النون ، وهي المرأة للكرورة .
(٤) والأفراء : الأكتاف ؛ الواحد : فري . والأرزامات : الفداء .
(٥) الجدوى : العتية . والوجد (ضم الواو) : سمة المال .
٢٠ (٦) جَلَلَاتِ الْحُرُوبِ : من الجلم ، وهو القطع ، ويروى : جليات (بالهاء) . ونوازي : تساوى . ورينا : خلفنا . وأصله المَرْ ، فسهل .
(٧) للماطن : مواضع الإيل حول الماء ، وأراد بها هنا الإيل بينها . والفنين : الحرار ، وهي الأراضي فيها حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه ما تنق بالثار ، أي أحرق .
(٨) تخييس : تدليل . والصمم : السود ، ويروى : « طحما » بالطاء ، والهاء للمهملين ، والطعم : الكثرة ؛ كما يروى : طحنا (بالحاء للمجهول) ، وهي التي بها سواد . والقباجين : الغيبة ، والجلون : السود ، وقد تكون اليبس أيضا ، وهي من الأضداد .

- وَدَفَّاعٌ رَجُلٌ كَتَّوَجَ الْفُرَا ت يَقْدُمُ جَأَوَاءَ جَوْلًا طَحُّونَا^(١)
- تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ الثَّجْوَو م رَجْرَاجَةً تُبْرِقُ النَّاطِرِينَ^(٢)
- فَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ شَأْنَيْنَا جَاهِلًا فَسَلْ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ مِّنْ بَيْنِنَا
- بِنَا كَيْفَ تَقْعَلُ إِنْ قَلَصْتَ عَوَانَا حَرُوسًا عَضُوضًا حَجُونَا^(٣)
- أَلَسْنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا الْمَصَا ب حَتَّى تَذُرَ وَحَتَّى تَكْلِفَنَا^(٤)
- وَيَوْمٌ لَهُ وَهَجٌ دَائِمٌ شَدِيدُ التَّهَوُّلِ حَامِي الْأَرِينَا^(٥)
- طَوِيلٌ شَدِيدُ أَوَارِ الْقِتَا ل تَنْفِي قَوَاحِرُهُ الْمُقْرِفِينَا^(٦)
- تَحَالُ الْكَلَامَةُ بِأَعْرَاضِهِ نِمَالًا عَلَى لَدَّةٍ مُنْزِفِينَا^(٧)
- تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كَثُوسَ لِلنَّالِيَا بِحَدِّ الظُّلِينَا^(٨)
- شَهِيدُنَا فَكُنَّا أُولَى بَأْسِهِ وَتَحْتَ الْقَسَامَةِ وَالْمُلْتَمِينَا^(٩)
- ١٠

(١) الدفاع : ما يدفع من السيل ؛ شبه كثرة الرجل به . والرجل : الرجلة . والفرات : اسم نهر . وجأواء : كناية لونها السواد والخمرة من كثرة اللوح . والجول : الكنية الضخمة ، وروى : جونا ، أى سوفاء . والطلون : التى تهلك ما حرت به .

(٢) الرجراجة : التى يموج بعضها فى بعض . وتبرق : تحير وتبهت .

- (٣) قلصت : ارتفعت وانخفضت ، والفخايس : كناية من الشدة فى الحرب . والعوان : الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة . والفرسوس : الشديدة . والمضوض : الكثيرة المعى . والحجون : للموجة الأسنان .
- (٤) المصايب : ما يصب الضرر .

- (٥) الهمج : الحرب وروى : الهمج ، وهو النيار . والتهاول : الهول والشدة . والإيرين : جمع ليرة ، وهى مستوقد النار . وقد جمع كسب للذكر السالم ، لأنه مؤنث مخنوف اللام .
- (٦) الأوار : الحر ، والقواحر : من الفزع ، وهو القلق وعدم الثبات . والمقرفون : الظلم .
- (٧) الكلمة : الشجاعة . وبأعراضه ، أى بنواحيه . ونمالة : سكارى ؛ وروى : نمالي . ومنزفينا : قد ذهب الحجر بقولهم . وروى : متزفينا . وللتزفون ، جمع مترف ، للسرف فى التسم .

- (٨) تعاور : تناول . والظنين : جمع ظنة ، وهى حد السيف .
- (٩) الساية : السجاية ، والملمون : من يملون أنفسهم بملامة فى الحرب يعرفون بها .

- يُحْرَسُ الْحَسْبِ حَسَنَ رِوَاةٍ وَبُصْرِيَّةٌ قَدْ أُجِنَ الْجُفُونَا^(١)
فَا يَنْفَلَانِ وَمَا يَنْتَعِنِ وَمَا يَنْتَعِنِ إِذَا مَا نَهِنَا
كَعَرَقِ الْخَرِيفِ بَأْيَدِي الْكَلَاةِ يُفَجِّنُ بِالطَّلِّ هَامَا سَكُونَا^(٢)
وَعَلَّانَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا وَسَوْفَ نُسَلِّمُ أَيْضًا بَنِينَا
جِلَادُ الْكَلَاةِ ، وَبَذَلُ الثَّلَا د ، من جُلَّ أَحْسَابِنَا مَا يَقِينَا^(٣)
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا^(٤)
نَسِبَ وَتَهْلَكَ آبَاؤُنَا وَبَيْنَا تَرْبَى بَنِينَا فَنِدِينَا
سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الرِّبْعَرَى فَلَمْ أَنْبَأْكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا
خَيْبًا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتِ مُعِيًا عَلَى الْوُثْمِ حِينَا غَمِينَا^(٥)
تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ اللَّيْلِ فَاتَّكَ اللَّهُ جِلْفًا لَعِينَا^(٦)
تَقُولُ انْحَنَّا ثُمَّ تَزِمِي بِهِ نَقِي الثَّيَابَ تَقِيًا أَمِينَا^(٧)

قال ابن هشام :

أشدنى بيته : « بنا كيف فعل » والبيت الذى يليه ، والبيت الثالث

- (١) الحرس : التى لاصوت لها ، ومعنى بها السيوف . ورواه ، أى منتقاة من العم .
١٥ وبصرة : سيوف متقوية إلى بصرى ، وهى مدينة بالشام . وأجِن : ملآن وكرهن .
والجفون : الأنحاء .
(٢) الكَلَاة : الشجان . وبالظل : أى ظلال السيوف . ويروى : « بالطل » بالطاء
المهمل . يريد ملآن من دمهم ولم يؤخذه بتأر . والمهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والسكون
القيم الثابت .
٢٠ (٣) الجِلَاد : المضاربة بالسيوف . والتلاد : المال القديم . وجل الغنى : معطيه .
(٤) القرن (يفتح القاف) : الأمة من الناس . (ويكسر القاف) : الذى يلازم فى شدة
أو قتال أو علم .
(٥) اللنديات : الخازى والأمور الشنة .
(٦) تبجست : نطقت وأكثرت ، كما يتجسس الماء ، إذا تهرج وسال . وروى : تتجست
٢٥ (بالتون) أى دخلت فى أهل النجس والنجب . والجلف : الجلفى .
(٧) انحنأ : الكلام الذى فيه غش .

منه ، وضد الرابع منه ، وقوله « نَسَبَ وَتَهْلَكَ آبَاؤُنَا » والبيت الذى يليه ،
والبيت الثالث منه ، أبو زيد الأنصارى .

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك أيضاً ، فى يوم أحد :

- سائلٌ قريشاً غداة السَّحَاحِ من أُحُدٍ ما ذا لَقِينَا وما لاقُوا من الحَرْبِ ^(١) ٥
كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا النَّوْثَ إِذْ رَحَقُوا مَا مِنْ تَرَاوِبٍ مِنْ آلٍ وَلَا نَسَبٍ ^(٢)
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ حَامِي الدَّمَارِ كَرِيمِ الْجِدِّ وَالْحَسَبِ ^(٣)
فِينَا الرِّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَقْبَعُهُ نُورٌ مَضَى لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشَّهَبِ
الْحَقُّ مَنَظِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُجِيبُهُ إِلَيْهِ يَنْبُجُ مِنْ تَبِّ ^(٤)
تَجِدُ الْمُقَدَّمُ ، ماضٍ الْمَمِّ ، مُعْتَرِمٍ حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعْبِ ^(٥) ١٠
يَمْضَى وَيَنْزِعُنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَمْ يَطْبُعْ عَلَى الْكُنْبِ ^(٦)
بَدَلْنَا فَاثْبَعْنَاهُ فَصَدَقَهُ وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ
جَالُوا وَجَلْنَا فَا فَاوَاوَا رَجَوَا وَنَحْنُ تَتَفَنِّهِمْ لَمْ نَأَلْ فِي الْعَلَبِ ^(٧)
لَيْسَ سِوَاءٍ وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا حَرْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلِ الشَّرْكِ وَالنَّصَبِ ^(٨)

قال ابن هشام :

أُنشِدْنِي مِنْ قَوْلِهِ : « يَمْضَى وَيَنْزِعُنَا » إِلَى آخِرِهَا ، أَبُو زَيْدُ الْأَنْصَارِيُّ .

(١) السَّحَاحُ : جانب الجبل مما على أصله .

(٢) النَّوْثُ : جمع نَمْر ، وهو معروف .

(٣) حَامِي الدَّمَارِ ، أى يحمى ما يجب حمايته .

(٤) التَّبِيبُ : الحُسران .

(٥) الرَّجْفُ : التحريك . والرَّعْبُ : الفزع .

(٦) لَمْ يَطْبُعْ : لَمْ يَخْلُقْ .

(٧) جَالُوا : تَحَرَّكُوا . وَجَلْنَا : رَجَوَا . وَتَتَفَنِّهِمْ : تَتَبَّعَهُمْ . وَلَمْ نَأَلْ : لَمْ نَحْصِرْ .

(٨) النَّصَبُ : حِمَاةٌ كَانُوا يَذْهَبُونَ لَهَا وَيُحْطِمُونَهَا .

شعر ابن
رواحه في
بكاء حمزة

قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب :

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

- بكت عيني وحق لها بكاءها وما يقني البكاء ولا التويل
على أسد الإله غداة قالوا أحمزة ذاكم الرجل القليل
أصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يتلى لك الأزر كان هدت وأنت الماحد البرّ الوصول^(١)
عليك سلام ربك في جنان محالطها نعم لا يرؤل
ألا يا هاشم الأخيار صبراً فكلّ فيالكم حسن جميل
رسول الله مضطرب كريم بأمر الله ينطق إذ يقول^(٢)
ألا من مبلغ عنّي لوياً فبعد اليوم دائلة تدؤل^(٣)
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقاصنا بها يشقى القليل^(٤)
نسيتم ضربنا بقلب بدر غداة أناكم الموت الصجيل
غداة توى أبو جهل صريعاً عليه الطير حائمة تجول^(٥)
وعتبه وابنه خراً جميعاً وشيئه عضه السيف الصليل^(٦)
ومتركنا أمة مجلباً وفي حيزومه لذن نبيل^(٧)
وهام بقي ربيعة سألوها ففي أسياقنا منها فلول

(١) أبو بلى : كنية حمزة رضى الله عنه . وللاجد : العريف .

(٢) الدائلة : الحرب .

(٣) الليل : حرارة العطش والمزن .

(٤) حائمة : مستديرة ؛ يقال : حلم الطائر حول الماء ، إذا استعار حوله . وتجول :

تجىء وتذهب .

(٥) خرا : سقطا .

(٦) مجلبا : ممتنا مع الأرض . والحيزوم : أسفل الصدر . والذن : الرمح الابن .

(٧) والنيل : الظيم .

أَلَا يَا هِنْدُ قَابِكِي لَا تَمْلِي فَأَنْتَ الْوَالِدَةُ الْمَبْرُورَةُ الْمَبْرُورُ^(١)
 أَلَا يَاهِنْدُ لَا تَبْدِي شِمَاكَ بِحِمْرَةٍ إِنْ عَزَمَ ذَلِيلُ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

شعر كعب
 في أحد

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

أَبْلَغُ فَرِيشًا عَلَى نَأْيِهَا أَتَقَصَّرُ مِنْهَا بِمَا لَمْ تَلِ^(٢)
 فَخَرْتُمْ بِقَتْلِي أَصَابَتْهُمْ فَوَاضِلٌ مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ
 فَخَلُّوا جِنَانًا وَأَبْقُوا لَكُمْ أَسودًا مُخَامِي عَنْ الْأَشْبِلِ^(٣)
 تَقَاتِلْ عَنْ دِينِهَا ، وَسَطِّهَا نَبِيٌّ عَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنْكُلْ^(٤)
 رَمَتْهُ مَعْدُ بِوَرِ الْكَلَامِ وَتَبَلَّ السَّادَةُ لَا تَأْتَلِي^(٥)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :
 أَنْشَدَنِي قَوْلَهُ : « لَمْ تَلِ » وَقَوْلُهُ « مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ » أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

شعر ضرار
 في أحد

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي يَوْمٍ أَحَدَ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ قَدْ أَزْرَى بِهَا الشَّهْدُ كَأَنَّمَا جَالُ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمْدُ^(٦)
 أَمِنْ فِرَاقٍ حَنِيبٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعْدُ
 أَمْ ذَاكَ مَنْ شَغَبَ قَوْمَ لَاجِدَاءَ بِهِمْ إِذَا الْحُرُوبُ تَلَفَّتْ نَارُهَا تَقْدِ^(٧)
 مَا يَنْتَهُونَ عَنِ النَّيِّ الَّذِي رَكِبُوا وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤْمَى وَيَحْمُهُمْ عَصْدُ

(١) الوالد : القاعد . والبرى : الكثيرة الجمع . والمبرور : القاعد (أيضا) .

(٢) النأى : البعد .

(٣) مخامى : تمنع . والأشبيل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

(٤) لم ينكل : لم يرجع .

(٥) عور الكلام : قبيحه والفاحش منه . واحده : عوراء . ولا تأتلى : لا تقصر .

(٦) أزرى : قصر ؟ يقال أزريت بالرجل ، إذا قصرت به ؟ وزريت على الرجل ، إذا

عبت عليه نعله . والسهد : عدم النوم . والرمد : وجع العين .

(٧) لاجدء : لا منعة ولا قوة . وتلفت : التفت .

- وقد نَشَدْنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاطِبَةً ۖ فَمَا تَرَدُّمُ الْأَرْحَامُ وَالنَّشْدُ (١)
 حَتَّى إِذَا مَا ابْتَرَأَ إِلَّا مُحَارَبَةً ۖ وَاسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الْأَصْفَانُ وَالْحِلْدُ (٢)
 سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ ۖ قَوَانِسُ الْبَيْضِ وَاللَّخْوُوكَةُ الشُّرْدُ (٣)
 وَالْجُرْدُ تَرَفَّلَ بِالْأَبْطَالِ شَازِيَةً ۖ كَانَتْهَا حِدَاً فِي سَيْرِهَا تُؤَدُّ (٤)
 جَيْشٌ يَشُودُهُمْ صَخْرٌ وَزَرَاسُهُمْ ۖ كَأَنَّهُ لَيْثٌ غَلَبَ هَاصِرَ حَرْدٍ (٥)
 فَأَبْرَزَ الْحَيْنُ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ ۖ فَكَلَمَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُلْتَقَى أُخْدُ (٦)
 فَضُودِرَتْ مِنْهُمْ قَتْلَى بِجِدَّةٍ ۖ كَلَمَزَ أَصْرَدَهُ بِالْصَّرْدِ وَالْبَرْدُ (٧)
 قَتَلَى كَرَامٌ بَنُو النَّجَارِ وَشَطَطِهِمْ ۖ وَمُضْغِبٌ مِنْ قَنَازٍ حَوْلَهُ قِصْدُ (٨)
 وَخَمَزَةُ الْقَرَمِ مَضْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ ۖ نَسْكَلِي وَقَدْ خَرَمَتْهُ الْأُفُفُ وَالْكَيْدُ (٩)
 كَأَنَّهُ حَيْنٌ يَكْبُؤُ فِي جَدِيدَتِهِ ۖ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفِيهِ ثَغْلَبٌ جَسِدُ (١٠)
 حُورٍ نَابٍ وَقَدْ وَلَّى صَحَابَتَهُ ۖ كَمَا تَوَلَّى النِّعَامُ الْهَارِبَ الشُّرْدُ (١١)

- (١) قاطبة: جميعا . والنشد: جمع لشدة ، وهي العيون .
 (٢) استحصدت: تهاوت واستمعكت ، مأخوذ من فوك: جبل عمده ، إذا كان شديد
 القتل عكمه ، والحلد: أصله يكون القاف ، وحركة بالكسر للضرورة .
 (٣) القوانس: أعالى ييض السلاح . والمخبوكة: القديبة . والسرْد: للنسوجة ،
 يريد: الأدرع .
 (٤) الجرد: الخيل الناق . وشازية: ضارة شديدة الألم . والحدا: جمع حداة .
 وتؤد: ترفق وتعمل .
 (٥) صخر: اسم أبي سفيان . وغلب: جمع غابة وهي موضع الأسد . وهاصر: كاسر ،
 أي يكسر فريسته إذا أخضعها . وحرد: غاضب .
 (٦) جملة: صرعى على الأرض . واسم الأرض الجبلدة . وأصرده: بالغ في برده .
 والصرْد: البرد . والصرْدح: السكلن الصلب النليظ .
 (٧) وقصد: قطع متكسرة .
 (٨) القرم: السيد . وتكلى: حزنة فاقد . وحز: قطع (بالبناء السهول فيها) .
 (٩) يكبو: يسقط . والجديدة: طريقة الدم . والصباج: البزار . والثلْب (هنا): ما دخل
 من الرمح في السنان . وجسد: قد عيس عليه الدم .
 (١٠) الحوراء: ولد الناقة . والثاب: للسنة من الإبل . والفرْد: النافرة .

مُجَلِّحِينَ وَلَا يَلُون قَدْ مَلَّيْنَا رُغْبًا فَنَجَّيْنَهُم مِنَ الْوَصَاءِ وَالْكُؤُودِ^(١)
تَبَيَّنَ عَلَيْهِمْ نِسَاء لَا بَمَوْلٍ لَهَا مِنْ كُلِّ سَالِبَةٍ أَثْوَابُهَا قَدَدٌ^(٢)
وَقَدْ تَرَكْنَاهُم لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةً وَلِلضَّبَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَقَدُّ^(٣)
قال ابن هشام :

• وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار :

قال ابن إسحاق :

رجز أبي زعنة
يوم أحد

وقال أبو زعنة^(٤) بن عبد الله بن عمرو بن عتبة ، أخو بني جُشَم

ابن الخزرج ، يوم أحد :

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَمْدُونِي الْمَزْمُ لَمْ تَمْنَحْ لِلْخَزْرَاءِ إِلَّا بِالْأَلَمِ^(٥)

١٠ • يَحْسَى الْقَمَارَ خَزْرَجِيٍّ مِنْ جُشَمِ^(٦) •

قال ابن إسحاق :

رجز ينسب
لعل في يوم
أحد

وقال علي بن أبي طالب - قال ابن هشام : قالها رجل من المسلمين
يوم أحد غير علي ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحداً
منهم يعرفها لعل :

١٥ لَاهُمُ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّبَّةِ كَانَ وَفِيَّا وَبَنَّا ذَا ذِمَّةٍ^(٧)

(١) مجلحين : مصممين لا يزدحم شيء . والوصاء : عقبة صعبة تناس على سالكيها .
والكؤود : جمع كؤود ، وهي عقبة صعبة للارتقي .

(٢) السالبة (هنا) : التي ليست السلاب ، وهو ثياب الحزن . وقدد : قطع ، يعني أنها مرقت ثيابها .

(٣) الملحمة : للوضع الذي تقع فيه القتلى في الحرب . وتقد : تهدم وتزور .

(٤) قال أبو ذر : « كنا وقع هنا بالنون ؟ وزعبة ، بالزاي والين المهمة والباء المنقوعة
بواحدة من أسفلها ، كنا قديم الدار قطني » .

(٥) يمدون : يسرع . والمزْم (بضم الميم) وقع الزاي : اسم فرس ؟ ويروي : المزم
(بفتح الميم وكسر الزاي) وهو الكثير الجري .

(٦) القمار : ما يحق أن يحسب .

(٧) القمة : المهبط .

أقبل في مَهَامِهِ مُبْتَدِئَةً كَلِيلَةَ ظُلُمَاءٍ مُذْلِمَةً^(١)
 بين سيفوف ورماح حَمَّةٍ يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا^(٢)
 قال ابن هشام : قوله « كَلِيلَةَ » عن غير ابن إسحاق .

رجز عكرمة
 في يوم أحد

قال ابن إسحاق :

وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد :

كَلَّمَهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا^(٣)
 • يَخْتَلِلُ رُحْمًا وَرَيْسًا جَحْظًا^(٤) •

شمر لأعشى
 التميمي في بكاء
 قتل بني عبد
 الدار يوم أحد

وقال الأعشى بن زُرارة بن النباش التميمي - قال ابن هشام : ثم أحد
 بني أسد بن عمرو بن تميم - يَبْكِي قَتْلَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أْحَدَ :

حَيٍّ مِنْ نَحْوِي عَلَى نَائِبِهِمْ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصْرِفُ^(٥)
 يَمْزُ سَاقِيَهُمْ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمْ يُصْرِفُ
 لَا جَارُهم يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يَصْرِفُ^(٦)
 وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ يوم أحد :

قَتَلْنَا ابْنَ جَعْفَرٍ فَاضْطَبَطْنَا بِقَتْلِهِ وَحَمْرَةَ فِي قُرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقِلٍ
 وَأَفْلَتْنَا مِنْهُمْ رَجَالًا فَأَسْرَعُوا فَلَيْتَهُمْ طَاجِرُوا وَلَمْ تَنْجُبْ^(٧)
 أَفَامُوا لَنَا حَتَّى تَقْصُرَ سَيْوفُنَا سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عُزْلٍ^(٨)

(١) للمهامة : جمع مهمة ، وهو القفر . والذلمة : القديعة السوداء .

(٢) حمة : كثيرة .

(٣) أرحب هلا : كلان لزجر الخيل .

(٤) الجحظ : العظيم .

(٥) التأني : البعد . ولا تصرف : لا ترد ، ويريد النتيجة ، ودل على ذلك قوله « حي » .

(٦) يصرف ، يفلق فيسمع له صوت .

(٧) طاجروا : عطفوا وأقاموا .

(٨) سراتهم : خيازم . العزل : الذين لا سلاح لهم . جمع أعزل .

وحى يكون القتلُ فينا وفيهمُ ويلقوا صَبوحاً شرَّه غير مُنجلي^(١)
قال ابن هشام : وقوله « وكلنا » وقوله « ويلقوا صَبوحاً » : عن غير
ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

شعر صفيق
بكاء حرة

- وقالت صَفِيَّة بنت عبد المطلب تَبكى أخاها حَزَّةَ بن عبد المطلب :
- أَسْأَلُ أَصْحَابَ أَخِي خُفَّاءَ بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَيْرِ^(٢)
قَالَ الْخَيْرِ إِنْ حَزَّةَ قَدْ تَوَيَّ وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الرَّشِّ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورِ
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نَرْجَى وَنَرْجَى لِحَزَّةَ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرِ مَصِيرِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بَكَاءَ وَحَزْنًا تَحْضَرِي وَمَسِيرِ^(٣)
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِذْرَهَا يَلُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ كَفُورِ^(٤)
فِيَالَيْتَ شَلَوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْطَلِي لِي أَضْبِعُ تَعْتَادَنِي وَنُورِ^(٥)
أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْمِ عَشِيرِي جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخِي وَنَصِيرِ^(٦)
- قال ابن هشام :

- وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ قَوْلَهَا :
- ١٥ * بَكَاءَ وَحَزْنًا تَحْضَرِي وَمَسِيرِي *

(١) والصَّبوح : شرب النداء . يعني أنهم يسقونهم كأس النية ومنجلى : متكشف .

وفي روايت : « صبا »

(٢) الأعمى : التي لا يمشي .

٢٠ (٣) الصبا : ريح شرقية . ومسيري : أي غيابي .

(٤) للدره : التي يدفع عن القوم . ولود : يمتنع .

(٥) الشلو : البقية . تعتادني : تصاعدني .

(٦) النسي : يروي بالرفع على أنه فاعل ، ومنناه التي يأتي بخير الميت ؛ كما يروي بالنصب

على أنه مفعول ، ومنناه النوح والبكاء بصوت .

قال ابن إسحاق :

شعرهم
في بكاء شماس

وقالت نهم ، امرأة شماس بن عثمان ، تبكي شماسا ، وأصيب يوم أحد :

يا عين جودي بفيض غير إنس^(١) على كريم من الفتيان أبل^(٢)

صعب البديهة ميمون قبيته تحال ألوية ركاب أفراس^(٣)

أقول لما أتى الناعي له جرتا أودى الجواد وأودى للمطعم الكاس^(٤)

وقلت لما خلت منه مجالسه لا يُبعد الله عنا قرب شماس

شعر أبي
الحكم في
تمزية نهم

فأجابها أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ، يُزَيِّها ، قال :

إفنى حياءك في ستر وفي كرم فأنما كان شماس من الناس^(٥)

لأنك في النفس إذ حانت منيته في طاعة الله يوم الزوع والبأس^(٦)

قد كان حمزة ليل الله فاصطبرى فذاق يومئذ من كأس شماس

شعر هند
بعد عودتها
من أحد

وقالت هند بنت عتبة ، حين انصرف المشركون عن أحد :

رجعت وفي قصبي بلابل حمة وقد فاتني بعض الذي كان مغلي^(٧)

من أصحاب بدر من قرش وغيرهم بنى هاشم منهم ومن أهل يثرب

ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن كما كنت أرجو في مسيري ومزجي

قال ابن هشام : وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها :

(١) الإهساس : أن تستر عين الثالثة بأن تمنع ضرعها ، وتقول لها : بس ، وقد

استعارت هذا المثل للدمع الفائق . غير تكلف .

(٢) كذا في شرح البيرة لأبي ذر . والأبل : الشديد الذي يطلب غيره . وفي الأصول :

والبأس : وهو صيغة مبالغة للذي يليأس أداة الحرب .

(٣) البنية : أول الرأي والأسر . ويمنون التقية : مسعود الفصال . والألوية : جم لواء ،

وهو العلم .

(٤) أودى : هلك . والمطعم الكاسي : الجواد الذي يطعم الناس ويكسوم .

(٥) إفنى حياءك : أزال حياءك .

(٦) يوم الزوع : يوم الفرع ، وهو يوم البأس والقتال .

(٧) البلابل : الأحزان . وحمة : كثيرة .

* وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي *

وبعضهم يُنكرها لهذا ، والله أعلم ^(١) .

ذكر يوم الرجع

في سنة ثلاث

- ٥ قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق اللطلي ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :
قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَحَدٍ رَهْطًا مِنْ عَصَلٍ وَالْقَارَةِ .
قال ابن هشام :

طبيب عضل
والقارة قرا
من المسلمين
ليعلوم فأوفد
الرسول سنة

- ١٠ عَصَلٌ وَالْقَارَةُ ، مِنَ الْمُؤَنِّ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ .
قال ابن هشام : ويقال : المؤن ، بضم الميم ^(٢) .
قال ابن إسحاق :

نسب عضل
والقارة

- قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ فِينَا إِسْلَامًا ، قَابِثٌ مَعَنَا قَرَأَ مِنْ أَحْبَابِكَ يُفْقَهُونَنَا
فِي الدِّينِ ، وَيُقَرِّئُونَنَا الْقُرْآنَ ، وَيَعْلَمُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ قَرَأَ سِتَّةً ^(٣) . مِنْ أَحْبَابِهِ ، وَهُمْ : مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ،
التَّنَوِيُّ ، حَلِيفُ حِمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبَكْرِ اللَّيْثِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي عَدِيٍّ
ابْنِ كَعْبٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ الْأَوْسِ ، وَخَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ ، أَخُو بَنِي جَحْشَجِيٍّ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ،
وَزَيْدُ بْنُ الدُّثَنَةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، أَخُو بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَمْرِو ^(٤) بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ عَصَبٍ بْنِ جَسْمٍ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ ، حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ
ابْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ .

غير عضل
والقارة النفر
السنة

(١) إله هنا انتهى الجزء الثاني عشر من أجزاء السيرة .

(٢) وعلى هذه الرواية اقتصر الصباح والقاموس وشرح اللواحي .

(٣) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . (والرجع
الروض وشرح دوان حسان طبع أوروبا ص ٦٦ ، وشرح اللواحي القديمة ج ٢ ص ٦٤) .

(٤) في ر : د طمره .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرتد بن أبي مرثد الفَنَوِي^(١)،
فخرج مع القوم . حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء مُهْدِيل بناحية الحِجَاز ، على
صدر الهدأة^(٢) غدروا بهم ، فاستصرخوا^(٣) عليهم هُذَيْلًا ، فلم يَرُعِ القوم ،
وهم في رِجالهم ، إلا الرجالُ بأيديهم السيوف . قدَعَسُوهم ؛ فأخذوا أسياحهم
ليقاتلهم ؛ فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نُصيبَ بكم شيئًا
من أهل مكة ، ولكم عهدُ الله وميثاقه أن لا تقتلكم .

مقتل مرثد
وابن الكبير
وعاصم

فأما مرتد بن أبي مرثد وخالد بن الكبير وعاصم بن ثابت فقالوا : والله
لا نقبل من مشرك عهدًا ولا عقدًا أبدًا ؛ فقال عاصم بن ثابت :

ما عِلَّتِي وأنا جِلْدٌ نَابِلٌ والقوسُ فيها وترٌ عُنَابِلٌ^(٤)
تَزَلُّ عن صَفْحَتِهَا لِلْعَايِلِ الموتُ حقٌّ والحياةُ باطِلٌ^(٥)
وكلُّ مَاحَمٍ إِلَهٍ نَازِلِ بالمرءِ وللهِ إليه آئِلٌ^(٦)
• إن لم أقاتلكم فأتى هَابل •

قال ابن هشام : هابل : هابل : قال كل .

وقال عاصم بن ثابت أيضًا :

أبو سُليمانَ وريشُ اللقَدِ وضالةٌ مثلُ الحَجيِّمِ للوقَدِ^(٧)
إذا التواحي افتُرشتِ الأُعدِ وَجُنْحًا من جِلْدِ ثَوَرِ أَجْرَدِ^(٨)
• ومؤمنٌ بما على محمد •

(١) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . (راجع الروض
وشرح المواهب) .

(٢) قال ياقوت : «الهدأة» كما ذكرها البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين عسفان
ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة
والطائف : الهدة ، بنير ألف ، وهو غير الأول ، ذكره لني الروم .
(٣) استصرخوا : استصروا .

(٤) النابل : صاحب النبل . ويروى : «بزل» وهو القوي . وعنابيل (بالضم) : غليظ شديد .
(٥) للعابل : جمع ميلة ، وهو نصل عريض طويل .

(٦) حم الإله : قدره . وآئل : صائر .
(٧) اللقيد : رجل كان يريش النبل . والضالة : شجر تصنع منه القسي والنهائم ؛ والجمع :
نأل . ومبي بالضالة (هنا) : القوس .

(٨) التواحي : الإبل السريمة . ويروى : «الواحي» بالحاء المهملة . واقتُرشت : هزمت ،
والجُنْحَا : القرس لأحديده فيه . والأجرد : الأملس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَأَى وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كَرَامًا

وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ يُكْنَى : أَبَا سُلَيْمَانَ . ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ .

حديث حاية
الدبر لعاصم

فَلَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هُذَيْلُ أَخْذَ رَأْسِهِ ، لِيُيَعِّمُوهُ مِنْ سُلَاقَةِ بَنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ ، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنُهَا يَوْمَ أَحُدَ : لَئِنْ قَدَّرْتُ ٥
عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لَتَشْرِبَنَّ فِي قُبْحِهِ الْحَجَرَ ، فَفَعَلَتْهُ الدَّبْرُ ^(١) ، فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ [الدَّبْرُ] ^(٢) قَالُوا : دَعُوهُ حَتَّى يُنْجِسَ فَتُذْهِبَ عَنْهُ ، فَنَأْخُذَهُ . فَبَيْثَ اللَّهِ الْوَادِي ، فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا ، فَذَهَبَ بِهِ . وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا ، تَنْجِيسًا ؛ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْهُ : يُحْفَظُ اللَّهُ التَّيْدَ لِلْمُؤْمِنِ ، كَانَ عَاصِمٌ نَذْرًا أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا ١٠
يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ ، فَفَعَلَ اللَّهُ بِمَدِّ وَفَاتِهِ ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ .

مقتل ائمت
طارق ويحيى
خبيب وابن
الدبنة

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّبْنَةِ وَخَبِيبُ بْنُ عَدَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ ، فَلَانُوا وَرَقُوا وَرَغِبُوا فِي الْحَيَاةِ ، فَأَعْمَلُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَأَسْرَوْهُمْ ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ ، لِيُيَعِّمُوهُمْ بِهَا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظُّهْرَانِ ^(٣) أَتَزَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ ^(٤) ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمَ ، فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَبَرُوهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، ١٥
بِالظُّهْرَانِ ؛ وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدَى وَزَيْدُ بْنُ الدَّبْنَةِ فَهَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ .

قال ابن هشام :

فَبَاعَوْهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسِيرِينَ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ .

قال ابن إسحاق :

فَابْتَاعَ خُبَيْبًا مُجِيرُ بْنُ أَبِي إِيَّاهُ التَّمِيمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلٍ ، لِعُقْبَةَ بْنِ ٢٠
الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ نُوْفَلٍ ، وَكَانَ أَبُو إِيَّاهُ أَخَا الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ لَأُمِّهِ ، لِيَقْتُلَهُ بِأَيْدِيهِ .

(١) الدبر : الزنايم والصلل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . (عن معجم البلدان) .

(٤) القِرَان : الحبل يربط به الأسير .

قال ابن هشام :

الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني أسيد بن عمرو
ابن تميم ؛ ويقال : أحد بني عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم .
قال ابن إسحاق :

٥ وأما زيد بن الدثنة فابن صَفْوَانَ بن أمية ليقته بأبيه ، أمية بن خلف ،
ويست به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نِسْطاس ، إلى التَّخَنِيم^(١) ، وأخرجوه
من الحرم ليقتلوه . واجتمع رَهْط من قُرَيْش ، فيهم أبو سفيان بن حَرْب ؛
فقال له أبو سفيان حين قَدِمَ لِيُقْتَلَ : أُنْشِدْكَ اللَّهُ يَا زَيْد ، أَحَبُّ أَنْ مُحَمَّدًا
الآن في مكانك تَضْرِبَ عنقه ، وأنت في أهلِكَ ؟ قال : والله ما أحبُّ أن مُحَمَّدًا
الآن في مكانه الذي هو فيه تُصَيِّبه شَوْكَةً تُؤْذِيهِ ، وأني جالس في أهلك . قال :
١٠ يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يُحِبُّ أحداً كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
مُحَمَّدًا ؛ ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطاس ، بِرَحْمَةِ اللَّهِ .

مقتل ابن
الدثنة ومثل
من وقاه
لرسول
مقتل خبيب
وحدث
دعوه
١٥ وأما خَبِيبُ بْنُ عَدَى ، فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ
مَآوِيَةَ^(٢) ، مَوْلَاةِ حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ ، وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ ، قَالَتْ :
كَانَ خَبِيبٌ عِنْدِي ، حُبِسَ فِي بَيْتِي ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَإِنْ فِي يَدِهِ لَتَقِطًا
مِنْ عِنَبٍ ، مِثْلَ رَأْسِ الزُّبُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ ، وَمَا أَعْلَمُ فِي أَرْضِ اللَّهِ جَنَابًا يُوْكُلُ .
قال ابن إسحاق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نَجِيحٍ
جميعاً أنها قالت :

قال لي حين حضره القتلُ : ابْنِي إِلَيَّ بِحَدِيدَةٍ أَنْقَرُ بِهَا الْقَتْلَ ؛ قَالَتْ :
فَأَعْطَيْتُ غُلَامًا مِنَ الْحَيِّ لِلْوَسْئِ ؛ فَقَتَلَ : ادْخُلْ بِهَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْيَتِيمِ ؛
قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّى الْغُلَامُ بِهَا إِلَيْهِ ؛ فَقَتَلَتْ : مَاذَا صَنَعْتُ أَصَابَ
وَاللَّهِ الرَّجُلُ ثَارَهُ بِقَتْلِ هَذَا الْغُلَامِ ، فَيَكُونُ رَجُلًا بِرَجُلٍ ؛ فَلَمَّا نَآوَلَهُ الْحَدِيدَةَ

(١) التَّخَنِيمُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِي الْحِلِّ ، وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَسُورٍ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ مَكَّةَ ،

(راجع معجم البلدان) .

٢٥ (٢) تَرَوَى بِالرَّاءِ وَبِالْوَاوِ . (راجع الروض والاستيعاب وشرح اللوامع) .

أخذها من يده ثم قال : لتترك ، ما خافت أنك عذرتي حين بعثتك بهذه
الحليلة إلى ! ثم خلى سبيله .

قال ابن هشام : ويقال إن الغلام أنبأ^(١) .

قال ابن إسحاق : قال عامر :

- ثم خرجوا بخيبيد ، حتى إذا جاءوا به إلى التَّعْنِيم ليصُلبوه ، قال لهم : إن
رأيتم أن تدعوني حتى أركب ركعتين فافعلوا ؛ قالوا : دونك فاركع . فركع
ركعتين أمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال : أما والله لولا أن تظنوا أني
إنما طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة . قال : فكان خبيد
ابن عدي أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين . قال : ثم رقصوه
على خشبة ، فلما أوثقوه ، قال : اللهم إنا قد بئسنا رسالة رسولك ، فبئس القداة^{١٠}
ما يصنع بنا ؛ ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً^(٢) ، ولا تنادر منهم أحداً .
ثم قالوا رحمه الله .

- فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فبين حضره مع
أبي سفيان ، فلقد رأيته يلتفتني إلى الأرض فرقاً من دعوة خبيد ، وكانوا
يقولون : إن الرجل إذا دُعي عليه ، فاضطجع لحنبه زالت عنه .

- قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
عباد ، عن عتبة بن الحارث ، قال سمعته يقول :

- ما أنا والله قتل خبيد ، لأنني كنت أصفر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة ،
أخا بني عبد النزار ، أخذ الحربة فجعلها في يدي ، ثم أخذ يدي وبالحربة ،
ثم طعنت بها حتى قتله .

- قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال :

- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم
الجمحي على بعض الشام ، فكانت تُصيبه عَشِيَّةٌ ، وهو بين ظهري القوم ،

(١) وقيل : هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف . (راجع
شرح اللوامب) .

(٢) بدعا : مفرقين .

فذكر ذلك لمر بن الخطاب ، وقيل : إن الرجل مُصاب : فسأله عوفى قَدَمَهُ
قَدَمِهَا عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا سَعِيد ، مَا هَذَا الَّذِي يُصِيبُكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مَا بِي مِنْ بَأْسٍ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْبُ بْنُ عَدَى حِينَ قُتِلَ ،
وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا خَطَرْتُ عَلَى قَلْبِي وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ قَدْ اِلْأَعْنَى عَلَى ،
فَرَأَدْتُهُ عِنْدَ عَمْرِو خَيْرًا .

قال ابن هشام :

أُظِمَّ خُبَيْبٌ فِي أَيْلِهِمْ حَتَّى اقْتَضَتْ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ .

قال ابن إسحاق :

ما نزل في

سرية الرجيع

من القرآن

وكان مما نزل من القرآن في تلك السَّريَّةِ ، كما حدثني مَوْلَى لَآلِ زَيْدٍ

ابن ثابت ، عن عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

لَمَّا أُصِيبَتْ السَّريَّةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا مَرْثَدٌ وَعَاصِمٌ بِالرَّجِيعِ ، قَالَ رِجَالٌ مِنْ
لِلْمُنَاقِقِينَ : يَا بَيْجَ هَؤُلَاءِ الْمُتَوَنِّينَ الَّذِينَ هَلَكُوا [هَكَذَا] ^(١) ، لَأَمْ قَعَدُوا فِي
أَهْلِيهِمْ ، وَلَأَمْ أَدَّوْا رِسَالَةَ صَاحِبِهِمْ أَفَازِلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْمُنَاقِقِينَ ،
وَمَا أَصَابَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنَ الْخَيْرِ بِالَّذِي أَصَابَهُمْ ، قَالَ سَبْحَانَهُ : « وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يُتَّخِذُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » أَيْ لَمَّا يَظْهَرُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ « وَيُشْهَدُ
اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ » وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ « وَهُوَ أَلَدُ الْإِنْخِصَامِ » أَيْ
فَوْجِ الْجَلَالِ إِذَا كَلَّمَكَ وَرَاجَلَكَ .

قال ابن هشام :

تفسير

ابن هشام

بعض النريب

الْأَلَدُ : الَّذِي يَتَخَبَّ ، فَتَشْتَدُّ خُصُومَتُهُ ؛ وَجَمْعُهُ : لُذٌّ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ : « وَتَنْتَفِرُ بِهِ قَوْمًا لُذًّا » ^(٢) . وَقَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ رَيْمَةَ التَّمْلُجِيُّ ، وَاسِمُهُ

أَمْرُو الْقَيْسِ ؛ وَيُقَالُ : عَدَى ^(٣) بَنُ رَيْمَةَ :

(١) زياده عن ١ .

(٢) هذه البارة ساقطة في ١ .

(٣) في القصيدة ما يرجح أن اسمه عدى ، وهو قوله :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عدى لقد وثقت الأوقاي

إن تحت الأجبار جدًّا ولينا وخَصِيماً ألدَّ ذا مِثْلَاقٍ ^(١)
 و يروى « ذا مِثْلَاقٍ ^(٢) » فيما قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له ؛ وهو
 الأندد . قال الطَّرَمَاحُ بن حَكِيم الطَّائِي يَصِفُ الجُرَّاءَ :
 يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجُنْدُولِ كَأَنَّهُ خَصْمٌ أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلْنَدَدُ ^(٣)
 وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق ^(٤) :

قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » أى خرج من عندك « سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا
 وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ » أى لا يحب عمله ولا يرضاه .
 « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ لِلْمَهِادُ .
 وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَشْرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَهِوفٌ بِالْعِبَادِ » أى :
 قَدْ شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ اللَّهِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ ، وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ ، حَتَّى هَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ ،
 يعنى تلك السَّريَّة .

قال ابن هشام :

يَشْرَى قَسَمَهُ : يَبِيعُ قَسَمَهُ ؛ وَشَرَوْا : بَاعُوا . قال يزيد بن ربيعة ^(٥) بن
 مُفَرِّغِ الْحِمْيَرِيِّ :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ ^(٦) يَسْدُ بُرْدُكَ كُنْتُ هَامَةً ^(٧)

(١) يقول : إن فيه حبة لأعدائه ولينا لأوليائه ، والألد : الشديد الخصومة . وذا مِثْلَاقٍ :
 أى أنه يخلق بحجة خصمه .

(٢) ذا مِثْلَاقٍ : أى أنه يخلق الكلام على خصمه ، فلا يندر أن يحكم به .

(٣) يوفى : يشرف . والجند : القطعة من الشيء . وقد يكون الأصل أيضا . والجندول :
 الأيسول ؛ الواحد : جندل . وأبر : أى زاد وظهر عليهم . و يروى « أبْن » بالنون ، أى
 أطم ولم يفهم الخصومة ؛ يقال : أبْن فلان بالمكان : إذا أطم به .

(٤) كُفْنَا فى ١ . وفى سائر الأصول : « وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ » . قال ابن إسحاق
 حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أى
 خرج من عندك سعى في الأرض .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٦) فى ١ : « من قبل » وهى رواية فيه .

(٧) الهامة : طائر كانت العرب تحرم أنه يخرج من رأس الفيل ، فلا يزال يقول :
 اسقوني ١ . تولى : حتى يؤخذ بثأره .

تفسير
 ابن هشام
 لبعض العرب

برد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وشركى أيضاً : اشترى ،

قال الشاعر :

قلت لها لا تجزعى أم مالكِ على ابتئيك إن عبدك لثم شرهما

قال ابن إسحاق :

شعر خبيب
حين أريد
صلبه

وكان عما قيل في ذلك من الشعر ، قول خبيب بن عدي ، حين بلغه أن
القوم قد اجتمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يذكرونها له .

- ١٠ قد جمع الأحزاب حولى وألبوا قبائلهم واستجمعوا كلَّ مجمع^(١)
وكلهم مبدى المدأوة جاهد^(٢) على لائى فى وثاقى بمضج^(٣)
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل لمتم^(٤)
إلى الله أشكو غزيتى ثم كزيتى وما أُرصد الأحزاب لى عند مصرعى^(٥)
فذا العرش ، صبرنى على ما يراد بى^(٦) قد بصعوا لحمى وقد ياس مطمى^(٧)
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شئ لمزع^(٨)
وقد خمرنى الكفر واللوث دونه وقد كملت عينائى من غير تجزع^(٩)
وما بى حذار للوث ، إني لميت^(١٠) ولكن حذارى جعهم نار ملقع^(١١)

(١) ألبوا : جموا ؛ يقال : ألبت القوم على فلان : إذا جهتهم عليه وحنضتهم .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « مضج » .

(٣) أُرصد : أعد .

(٤) فى ١ : « يرادى » وهو تصحيف .

(٥) وبصعوا : قطبوا . وياس : لغة فى يئس .

(٦) القلو : البقية . وللزع : القطع .

(٧) كملت : سال دمعها .

(٨) كذا فى ١ . والجعم (بفتح الجيم على الهمزة) : اللهب اللذذ ؛ ومنه معيت الجعم .

وفى سائر الأصول : « جيم » (بفتح الجيم على الهمزة) وهو تحريف . ولفظ : مبتل

عام ؛ يقال : تنقح بالثوب ، إذا اشتغل به .

شمر حان
في بكاء
خيب

فوالله ما أَرْجُو^(١) إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا عَلَى أَى جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي^(٢)
قَلَسْتُ بِمَبْدِئِ الْعَدُوِّ تَحْشَمًا وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِي^(٣)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبِيًّا

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرَقًا مَدَامَهَا^(٤) سَعَا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ الْوَلْوَلِ الْقَلِقِ^(٥)

عَلَى خُبَيْبٍ فِي الْفَتَيَانِ قَدْ عَلِمُوا لَا فِئْلٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا تَرْقٍ^(٦)

فَاذْهَبْ خُبَيْبُ جَزَاكَ اللَّهُ طَلِيَّةً وَجَنَّةَ الْخَلَدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرَّفْقِ^(٧)

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ حِينَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارَ فِي الْأُنْقِ

فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ طَائِعٍ قَدْ أَوْعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالرَّفْقِ^(٨)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَيُرْوَى : « الْعَرْقُ » . وَتَرَكْنَا مَا بَقِيَ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ أَقْذَعُ فِيهَا . ١٠

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَبْكِي خُبِيًّا :

يَا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مَنَسْكَبٍ وَابْكِي خُبِيًّا مَعَ الْفَتَيَانِ لَمْ يُوْبِ^(٩)

صَفْرًا تَوْسَطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنَصِبُهُ سَمَحَ السَّجِيَّةَ حَشَا غَيْرَ مُوْتَشِبِ^(١٠)

(١) أَرْجُو ، أَى أَخُفَّ ؛ وَهِيَ لَفْظٌ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » ، أَى لَا تَخْشَوْنَ .

(٢) فِي ١ : « مَضْجِي » .

(٣) التَّخْفِيعُ : التَّنْزِيلُ .

(٤) كَذَا فِي ١ ، وَالْهَيَوَانُ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَاجِ : « عَيْنُكَ » . وَالصَّوَابُ مَا أَهْتَنَاهُ . وَلَا تَرَقًا مَدَامَهَا : لَا تَكْفُفُ ؛ وَأَمَلَهُ الْهَمَزُ فَسَهْلَةٌ . ٢٠

(٥) كَذَا فِي ١ ، وَالْهَيَوَانُ . وَالتَّلَقُّقُ : التَّمَرُّكُ النَّاقِطُ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَاجِ : « الْهَلَقُ » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٦) الْقَدْلُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الْقُوَّةِ . وَالتَّرْقُ : السَّيِّئُ الْخَلْقِ . وَرَوَايَةُ الشَّطْرِ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْهَيَوَانِ * عَلَى خُبَيْبٍ فِي الرَّحْمَنِ مَصْرَعُهُ *

(٧) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : الرَّفْقُ (بَيْنَ الرِّاءِ وَالْفَاءِ) : جَمْعُ رَفِيقٍ . ٢٥

(٨) أَوْعَتْ : اشْتَدَّ نَفَادُهُ . وَالرَّفْقُ (بَيْنَ الْفَاءِ) : جَمْعُ رَهْقَةٍ (بَيْنَ الرِّاءِ وَكَسْرِهَا) . (٩) وَهِيَ رَوَايَةُ الْهَيَوَانِ .

(١٠) مَنَسْكَبٌ : سَائِلٌ ، وَلَمْ يُوْبِ : لَمْ يَرْجَعْ .

(١١) السَّجِيَّةُ : الطَّيِّبَةُ . وَفِي الْهَيَوَانِ : « حُلُوُّ السَّجِيَّةِ » وَالْخُسْفُ : الْخَالِسُ ؛ وَأَرَادَ هُنَا : خُلُوسُ لِسَانِهِ . وَالْمُؤْتَلَفُ : الْمُخْطَلَطُ . ٣٠

قد هاج عيني على علاتٍ عبرتها إذ قيل نصّ إلى جذعٍ من الخشب ^(١)
يا أيها الراكب القادى لطبته أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب ^(٢)
بنى كهية ^(٣) أن الحرب قد لقيت تحلوا الصاب إذ تمرى لمقلب ^(٤)
فيها أسود بنى النجار تقدمهم شهب الأسنّة في منصوب لب ^(٥)
قال ابن هشام :

وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ،
وقد تركنا أشياء قلها حسان في أمر خبيب لما ذكرت .
قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضا :

لو كان في الدار قرم ماجد بطل ١٠
إذن وجلت خبيبا مجلسا فصحا
ولم يشد عليك السجّ والحرّس
ولم تسلك إلى التّميم زعنفة
من القبائل منهم من نقت غدس ^(١)
ذلوك غدرا وهم فيها أولو خلفٍ وأنت ضيم لها في الدار محتبس ^(٢)

(١) العلات : المشقات . ونس : رفع : (بالبناء للجهول فيها) ؛ مأخوذ من النس في السير ،
وجو أرفه .

(٢) الطية : ما انطوت عليه نيك .

(٣) كذا في أكثر الأصول والروض . قال السهيلي : « جعل كهية كاه اسم علم
لأمهم ، وهذا كما يقال : بنى ضو طرى وبني القبرة وبني درزة . قال الناصر :
* أولاد درزة أسلوك وطلاروا *

وهنا كاه اسم لمن يسب ، وبعبارة عن السفة من الناس . وكهية : من الكهبة ، وهي
القبرة ، وهذا كما قالوا : بنى الثبراء . وفي : « كهية » بالنون . وفي « الدويان » فكهية .
(٤) لقيت : ازداد فرحا . ومحلها : لبها . والصاب : اللقم . وتمرى : تمح .
(٥) للمنصوب : الجيش الكثير . والجلب : الكثير الأصوات .

(٦) الثرم : السيد ، وأصله الفصل من الإبل . وللجند : العريف . وألوى : أى
شديد الحسومة . ورواية هنا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو عاقبة حلى الحقيقة ماض خاله أنس

(٧) الزعنفة : الذين ينتمون إلى القبائل ويكونون أتباعا لهم . وعدس : قبيلة من لخم .
ورواية هنا الشطر الأخير في الديوان :
* من الماعز من قد هت عدس *

(٨) ذلوك ، أى غروك . ومنه قوله تعالى : « فذلاها بغرور » . والمخلف (بضمين) :

قال ابن هشام :

أَسَسُ : الْأَسَمُ السَّلْمَى : خال مُطْعَم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف .
وقوله : من « هت عُدَس » يعني حُصَيْن بن أَبِي إهاب ؛ ويقال : الأعشى بن زُرارة
ابن التباش الأسدي ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف .

٥

قال ابن إسحاق :

من اجتمعوا
لقتل خبيب

وكان الذين أجبوا^(١) على خبيب في قتله حين قُتل من قريش : عكرمة
ابن أبي جهل ، وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ، والأخنس بن
شريق التقي ، حليف بني زهرة ، وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص
السلمي ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، وأمية بن أبي عتبة ، وبنو الحصري .

١٠

وقال حسان أيضاً بهجو هذيل^(٢) فيما صنعوا بخبيب بن عدي :

شر حسان
هجاء هذيل
لفظهم خبيبا

أبلغ بني عمرو . بأن أظام شراً امرؤ قد كان للنذر لازماً^(٣)
شراً زهير بن الأغر وجامع وكانا جميعاً يركبان للمحاربا
أجرتم فلما أن أجرتم عذرتم^(٤) وكنتم بأكتاف الرجيع لهاذما^(٥)
فليت^(٦) خبيبا لم تحنه أمانة وليت خبيبا كان بالقوم عالماً

١٥

قال ابن هشام : زهير بن الأغر وجامع : الهذليان اللذان باعا خبيبا .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

الخلف (ضم فسكون) ، وضمت لامة في الشعر إتباعا للعناء . والضم : إقتل ؛ والبراد : ذو
ضم « خلف المضاف وألف المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكناه :

٢٠

صبراً خبيبت فإن القتل مكرمة إلى جنان نسيم يرجع النفس
(١) أجبوا : اجتمعوا وصالحوا .

(٢) هجا حسان هذيل ، لأنهم إخوة القارة والمشاركون لهم في النذر بخبيب وأصحابه .
وهذيل وخزعة أبناء مكرمة بن الياس . وعضل والقارة من بني خزعة . (راجع الروض) .
(٣) شرا : باعه ، وهو من الأضداد .

٢٥

(٤) لهاذما (بالنون المسببة) : جمع لهما ، وهو الفاعل من السيوف . (وبالزاي) :
الضياء القراء . وأصل الهمز من : مضطان تكونان في الحناك ؛ واجديتها : لهزمة ؛ والجمع :
لهازم ، فشيهم بها لغازتها .

(٥) فليت : فليت ؛ وهو محريص .

إِنْ سَرَكَ الْغَدْرُ صَرَخًا لَا مَرَجَ لَهُ فَاتِ الرَّجِيعِ فَسَلَّ عَنْ دَارِ الْحَيَانِ ^(١)
 قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ يَنْهَمُ فَالْكَتَبِ وَالْقِرْدِ وَالْإِنْسَانِ مِثْلَانِ ^(٢)
 لَوْ يَنْطِقُ الْتَيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ :

لَوْ يَنْطِقُ الْتَيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ حُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَسَالَتٍ وَلَمْ تُصِيبِ ^(٣)
 سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُطْعِمُهُمْ حَتَّى لَمَمَاتٍ وَكَأَلُوا سَبَّةَ الْقُرْبِ
 وَلَنْ تَرَى لِهُذَيْلٍ دَافِعِيًّا أَبَدًا يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْحَرْبِ ^(٤)
 قَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْقَفْضِ وَنَحْمَهُ وَأَنْ يُحْلُوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكَتَبِ ^(٥)

وَقَالَ حُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا :

لَسَمَرِي لَقَدْ شَانَتْ هُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكٍ أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ ^(٦)

١٥ (١) لحيان (بكسر الهمزة وقيل بضمها) : ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر .

(راجع شرح الزوايد) .

(٢) كُتِبَ فِي ١ . وفي سائر الأصول : « ميلان » .

(٣) قال أبو ذر « سألت ، أَرَادَ : سألت ، ثم خُفِضَ الْهَمْزُ ، وَقَدْ يُقَالُ : سَأَلَ سَالٌ بِسَالٍ

(بِغَيْرِ هَمْزٍ) ، وَهِيَ لَفَةٌ . وَيُسَمَّى حَسَانٌ إِلَى مَا سَأَلَتْ هُذَيْلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ

٢٠ أَرَادُوا الْإِسْلَامَ أَنْ يَجْلِسَ لَهُمُ الزَّيْنُ ، فَهُوَ يَمِيزُ ذَلِكَ » .

وَقَالَ السَّهْلِيُّ : « وَقَوْلُهُ سَأَلْتُ هُذَيْلَ ، لَيْسَ عَلَى تَسْمِيَةِ الْهَمْزَةِ فِي سَأَلْتُ ، وَلَكِنَّهَا لَفَةٌ ،

بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ تَابِلِ الْقَوْمِ ، وَلَوْ كَانَ تَسْمِيَةً لَكَانَتْ الْهَمْزَةُ بَيْنَ يَيْنَ وَلَمْ يَسْعَمْ وَزْنَ الشَّرِّ بِهَا

لَأَتَمَّتْ كَالْتَحَرُّكِ ، وَقَدْ تَلَبَّ أَفْعَا مَأْكَنَةً كَمَا قَالُوا لِلنِّسَاءِ ، وَلَكِنَّهُ هِيَ لَا يَفُاسُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّا

كَانَتْ سَأَلَ لَفَةً فِي سَأَلَ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَارِعُ يَسِيلُ ، وَلَكِنْ قَدْ حُكِيَ يَوْسُ : سَلْتُ

٢٥ نَسَالَ ، مِثْلَ خَفْتُ نَخَفًا ، وَهُوَ غَنَمُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَأْدِ . وَقَالَ الزَّجَاجُ : الرَّجُلَانِ يَقْسِيَانِ .

وَقَالَ النَّطَّاسُ وَالْمَبْرَدُ : يَقْسَوَانِ ، وَهُوَ مِثْلُ مَا حُكِيَ يَوْسُ » .

(٤) الْحَرْبُ : السَّلْبُ ؛ يُقَالُ : حَرَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا سَلَبَ (بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِيهَا) .

(٥) الْحِلَالُ : الْحَصَالُ .

(٦) شَانَتْ عَابَتْ .

- أَحَادِيثُ لِحْيَانٍ صَلَّاهَا بِقَبِيحِهَا ^(١) وَلِحْيَانُ جَرَامُونَ شَرَّ الْجَرَامِ ^(٢)
 أَنَاسٌ مُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَحِيحِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الزَّمَانِ دُبُرُ الْقَوَادِمِ ^(٣)
 هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمْتُ أَمَاتُهُمْ ذَا عَفْسَةٍ وَمَكَارِمِ
 رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ غَدَرًا وَلَمْ تَكُنْ هُذَيْلٌ تَوَقَّى مُنْكَرَاتِ لِلْعَارِمِ
 سَوْفَ يَرَوْنَ النِّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ بَقِيَّتُ الذِّى تَحْمِيهِ دُونَ الْحَرَامِ ^(٤)
 أَبَايِلُ دُبُرُ مُخْمَسٍ دُونَ لَحْمِهِ تَحْتَ لَحْمِ شَهَادٍ عِظَامُ لِللَّاحِمِ ^(٥)
 لَمْ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِحَصَابِهِ مَصَارِعَ قَتِيلَى أَوْ مَقَامًا لِمَاتِمِ ^(٦)
 وَنُوقِعَ فِيهِمْ ^(٧) وَقَعَةَ ذَاتِ صَوْلَةٍ ^(٨) يُؤَافِي بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ اللِّوَامِ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ رَأَى رَأَى ذِي حَزْمٍ يَلْعِيَانِ عَالِمِ
 قُبَيْلَةٍ لَيْسَ الْوَفَاءُ يُهَيِّمُهُمْ وَإِنْ ظَلُّوا لَمْ يَذْفُقُوا كَفَّ ظَالِمِ
 إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا بِالْقَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ بِحَجَرِى مَسِيلِ الْمَاءِ بَيْنَ الْخِزَامِ ^(٩)
 مَحْلُومِ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأَيْتَهُمْ إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَأَى الْبَهَائِمِ ^(١٠)

(١) كَذَا فِي ١. وَصَلَاوًا بِقَبِيحِهَا ، أَيْ أَصَابَهُمْ شَرُّهَا . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَاطِبٌ »

قَبِيحِهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) جَرَامُونَ : كَاسِبُونَ .

(٣) صَحِيحُ الْقَوْمِ : خَالِصُهُمْ فِي الذَّنْبِ . وَالزَّمَانُ : جَمْعُ زَمَعٍ . وَهُوَ الشَّرُّ الَّذِي يَكُونُ لِقَوِّ الرِّسْعِ مِنَ الْعَالِيَةِ وَفِيهَا . وَدُبُرُ : خَلْفٌ . وَالْقَوَادِمِ (هـ) : الْأَيْدِي ، لِأَنَّهَا تَهْدِمُ الْأَرْجُلَ .

(٤) تَحْمِيهِ ، يَتَنَصَّرُ بِهَا مِنَ الْأَقْلَاحِ الَّذِي حَتَمَ التَّحِلَّ . وَدُونَ الْحَرَامِ : أَيْ دُونَ أَنْ يَجْعَلَ أَحَدٌ مِنَ الْكَفَّارِ .

(٥) الْأَبَايِلُ : الْجَمَاعَاتُ ، يُقَالُ : إِنَّ وَاحِدَهُمَا : أَيْلٌ . وَالْقَبْرِ : الزَّنَائِرُ ، وَقَالَ لِقَبْلِ ٢٠ أَيْضًا : دُبُرُ . وَالْعَفْسَةُ : لِلْعَالِيَةِ . وَاللِّوَامُ : جَمْعُ مَلْحَةٍ ، وَهِيَ الْحَرْبُ .

(٦) اللَّأَمُ : جَمَاعَةُ النَّسَاءِ يَجْتَمِعْنَ فِي الْحَيْدِ وَالْعَمْرِ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا أَنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ فِي مَنَاحَتِهِ . وَقَدْ سَهَّلَ هَمْزُهُ « اللَّأَمُ » ، لِأَنَّ الْخَاتِمَةَ هُنَا مُوسَمَةٌ بِالْأَلْفِ .

(٧) كَذَا فِي ١ « فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : فِيهَا » .

(٨) الصَّوْلَةُ : الشُّعَّةُ .

(٩) الْخِزَامُ : مَسَائِلُ الْمَاءِ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا السَّيْلُ .

(١٠) الْبَوَارُ : الْهَلَاكُ .

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلًا :

لحى الله لحياناً فليست دماؤهم
 هموا قتلوا يوم الرجيع ابن خرق
 فلو قتلوا يوم الرجيع بأشرم
 بنى الدبر ما كانوا له بكفاء^(١)
 قتل سمته الدبر بين يوتهم
 لدى أهل كثر ظلم وجاء
 قد قتل لحيان أكرم منهم
 وباعوا خبيئاً ويهم بلفاء^(٢)
 فأفر الخيان على كل حالة
 على ذكركم في الدكر كل فناء^(٣)
 قبيلة بالؤم والتدبر تنسرى
 فلم تمس يخفى لؤمها بخفاء^(٤)
 فلو^(٥) قتلوا لم توف منه دماؤهم
 بل إن قتل القاتليه شفاى
 فإلا أمت أذعر هذيلًا يفارق
 كفادى الجاهل للفتدى بإفاء^(٦)
 بأمر رسول الله والأمر أمره
 يبيت للحيان الخنا بفناء
 يصيح قوماً بالرجيع كأنهم
 جداء شتاء بمن غير دفاء^(٧)

٥

١٠

- (١) لحى : أضعف وبالع في أخذه ، وهو من قولهم : طوت الود ، إذا لمعه .
 (٢) يريد « بنى الدبر » : طابا ، وقد تقدم ذكره .
 (٣) الفناء : الضياع الحقيقى البير . ومنه قولهم : اتع من الوفاء بالفاء .
 (٤) كفادى : ويصرح النيرة لأبى ذر . والفناء : البروس والتغير .
 (٥) كفادى : أكثر الأصول . وتنترى : يبرى بضمها بضا . وفى ١ : « تنسرى »
 أى تنسب .
 (٦) فى ١ : « ولو » .
 (٧) أذعر : أفزع . والفادى : للبكر . والجاهل : السحاب الرقيق . والإفاء :
 (منا) : الفتيحة .
 (٨) الجداء : جمع جدى . ورواية مفا الصطر الثانى فى ١ .
 * جداء وشتاءين غير دفاء *

١٥

٢٠

وقال حسان بن ثابت أيضاً يهجو هذيلاً :

فلا والله ما تدري ^(١) هذيل ^(٢) أضاف ^(٣) ماء زمزم أم مشوب ^(٤)
ولا لهم إذا اعتمروا وحجوا من الحجيرين وللشع نصيب ^(٥)
واسكن الرجيع لهم محل به اللؤم للبين والمعيوب
كانهم لدى الكنات أصلاً تيوس بالحجاز لها نيب ^(٦)
م عروا بنقمتهم خيباً فيس تهدمهم الكدوب
قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبكي خبيلاً وأصحابه :

صلى الإله على الذين تتابعوا يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا ^(٧)
رأس السرية مرثد وأميرهم وابن البكير إمامهم وخيب ^(٨)
وإن لطارق وإن دنة منهم واقاه ثم سحائه للكتوب ^(٩)
والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب العالي إنه لكسوب

شرح حسان
في بكاء
خبيب وأصحابه

(١) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « أخرى » .

(٢) في ١ : « هذيل » وهو تحريف .

(٣) في ديوان حسان طبع أوروبا : « أضاف » .

(٤) المشوب : السكر المختلط بغيره .

(٥) يعني بالحجيرين : حبر الكعبة ، قتاه مع مايله . ومن رواه « الحجيرين » بالتحريك ، أراد الحجير الأسود ، والحجير القتي فيه مقام إبراهيم عليه السلام . وللشع : حيث يسى بين الصفا والمروة .

(٦) الكنات : جمع كنة ، وهي شئ يلحق بالبيت يكن به . وأصل (بضمين) وسكن تخفيفاً : جمع أصيل ، وهو الشئ . والتبيب : الصوت . وقد أسقط الديوان هذا البيت وأثبت به :

تجوزم وتنفهم على فقد طشوا وليس لهم قلوب

وقال في التطبيق عليه : على بن مسعود النخعي ، وحض بن عبد مناف بن كنانة ففسحوا إليه .

(٧) أثيبوا : من الثواب .

(٨) أردف حرف الروي ياء مفتوح ما قبلها ، غالف بذلك سائر أبيات القصيدة ، وهذا عيب من عيوب الخلفية ، يسمى : التوجيه ، وهو أن يختلف ما قبل الردف .

(٩) ترك توين « طارق » هنا لضرورة إقامة وزن الشعر ، وهو سائق على منذهب الكوفيين ، والبصريون لا يرونه . والحام : اللوت .

مَنَعَ الْقَادَةَ أَنْ يَنْتَلُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبٌ ^(١)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . وَيُرْوَى : حَتَّى يُجَادِلَ إِنَّهُ لَنَجِيبٌ ^(٢) .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّرِّ يَنْكَرُهَا لِحُسْنَانِ .

حديث بئر معونة

في صرصة أربع

قال ابن إسحاق :

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ شَوَالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ وَذَا الْحِجَّةِ بَيْتَ بَرْمُؤَةَ - وَوَلَّى تِلْكَ الْحِجَّةَ لِلشُّرَكَوْنَ - وَالْحَرَمَ ، ثُمَّ بَيْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ ، عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أَخْذِ .

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ ، كَمَا حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ الْكُفَيْرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^{١٠} سَبَبَ لِدَرْسَاهُ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزَمٍ ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَالُوا :

قَدِمَ أَبُو بَرَاءَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَفْرٍ مُلَاعِبُ الْأَسْتَةِ ^(٣) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَفَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَدَعَاهُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، لَوْ بَيْتَ رَجُلًا مِنْ ^{١٥}

(١) للقادة : الأعياد والمنة ، ويجادل : يضارب بالسيف .

(٢) يجادل : يقع بالأرض ؛ وانهم الأرض : الجدل .

(٣) وصي أبو براء ملاعب الأسته بقوله يخاطب أخته فارس فزول ، وكان قد فرغته في حرب كانت بين قيس وعيم ؛

فروت وأسلمت ابن أمك عامرا ملاعب أطراب الوشيح للزعزع

٢٠

أصحابك إلى أهل نجد ، فدَعَوْهم إلى أمرك ، رجوتُ أن يَستجيبوا لك ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إني أخشى عليهم أهلَ نجد ؛ قال أبو براء : أنا لهم جار ، فابتنهم فليَدْعُوا الناسَ إلى أمرك .

رجل البث

- فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للنَّذر بن عمرو ، أخا بني ساعدة ، الْمُتَنَقِّحَ لِيَمُوتَ ^(١) في أربعين رجلاً ^(٢) من أصحابه ، من خيار المسلمين ، منهم :
- الحارث بن الصَّمَّة ، وحَرام بن ملحان أخو بني عَدِي بن النُّجَار ، وعُرْوَةُ بن أسماء ابن الصَّكَّتِ السُّلَمي ، ونافع بن بَذِيل بن زُرَّاء الخُزاعِي ، وعامر بن فُهيرة ، مولى أبي بكر الصديق ، في رجال مُسَيِّمين من خيار المسلمين . فساروا حتى نزلوا بيثراً مُعَوَّنة ، وهي بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي إلى حرّة بني سليم أقرب .

١٠

غدر عامر بهم

- فما نزلوها بمشوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ، ثم استصرخ عليهم بني عامر ، فأبوا أن يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : لن نُخْفِرَ ^(٣) أبابِراء ، وقد عقلمهم غداً وجواراً ؛ فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم [من ^(٤) عَصِيَّة ورغل وذَكَرَوان ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى غَشَوْا القَوْمَ ، فأحاطوا بهم في رحالهم ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قاتلهم حتى قتلوا من عند آخرهم ، يرحمهم الله ، إلا كعب بن زيد ، أخا بني دينار بن النجار ، فإنهم تركوه وبه رَمَقٌ ، فارتث ^(٥) من بين القَتلى ، فاش حتى قُتل يومَ الحَنْدَقِ شهيداً ، يرحمه الله .

- وكان في سَرَحِ القوم عمرو بن أمية الضميرى ، ورجل من الأنصار ، أحد بني عمرو بن عوف .

٢٠

ابن أمية والنذر وموقفهم من القوم بعد عليهما بمقتل أصحابهما

- (١) المتنقح ليموت ، أى للسرعة ، وإغنا قلب بذلك لأنه أسرخ إلى العهدة .
(٢) الصحيح أنهم كانوا سبعين رجلاً . (راجع البخارى ، ومسلم ، والروى وشرح المواهب) .
(٣) نخفر : تنقض . ههـ .
(٤) زيادة عن ١ .
(٥) ارتث : أى رفع وبه جراح ، يقال : ارتث الرجل من معركة الحرب : إذا رفع منها وبه بقية حياة .

٢٥

قال ابن هشام : هو لُئذ بن محمد بن عُقبة بن أُحَيحة بن الجُلَاح .

قال ابن إسحاق :

فلم يَنْبِشْهُما بِمُصَاب أَحْبَابِهما إِلَّا الطَّيْرُ تَحْمُومٌ عَلَى السَّكْر ، قَالَا : والله إن لهذه الطَّيْرَ لَشَأْنًا ، فَأَقْبَلَا لِيَنْظُرَا ، فَإِذَا الْقَوْمُ فِي دِمْلَتِهِمْ ، وَإِذَا الْخَيْلُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ وَاقَّة . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِعَمْرُو بْنِ أُمِيَّة : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنَّ نَلْحَقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتُخْبِرُهُ الْخَبَرُ ؛ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : لَكُنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْغَبَ بِنَفْسِي عَنْ مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ اللَّئِذُ بْنُ عَمْرٍو ، وَمَا كُنْتُ لِتُخْبِرَنِي عَنْهُ الرِّجَالُ ؛ ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَأَخَذُوا عَمْرُو بْنَ أُمِيَّةَ أَسِيرًا ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ مُضَرَ ، أَطْلَقَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ، وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ ، وَأَغْتَفَهُ عَنْ رَقِيَّةَ زَعَمَ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى أَمِهِ .

١٠ نَجَرَ عَمْرُو بْنَ أُمِيَّةَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْقَرْقَرَةِ ^(١) مِنْ صَدْرِ قَنَاة ^(٢) ، أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِر .

قال ابن هشام : [ثُمَّ ^(٣)] مِنْ بَنِي كَلَاب ، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو لِلدَّنِيِّ أَنَّهُمَا مِنْ بَنِي سُلَيْم .

قال ابن إسحاق :

١٥ حَتَّى نَزَلَا مَعَهُ فِي ظِلِّ هُو فِيهِ ، وَكَانَ مَعَ الْعَامِرِيِّينَ عَقْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِوَارٍ ، لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ ، وَقَدْ سَأَلَهُمَا حِينَ نَزَلَا : مَنْ أَنْتُمَا ؟ قَالَا : مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَأَمَلَهُمَا ، حَتَّى إِذَا نَامَا عَدَا عَلَيْهِمَا قَتْلَهُمَا ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ بِهِمَا ثَوْرَةٌ ^(٤) مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَمَا أَصَابُوا مِنْ أَحْبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ ، لِأَدْنِيهِمَا ؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءَ ، قَدْ كُنْتُ لِهَذَا كَلُوهَا

حزن الرسول
من محمل
أبي براء

(١) هي قَرْقَرَةُ الْكَدَرِ ، مَوْضِعٌ بِنَجْلَةِ اللَّحْدِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِيَّةِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ بَرَدٍ . (عَنْ مَسِيحِ الْبَلْدَانِ) .

(٢) قَنَاة : وَادٍ يَأْتِي مِنَ الطَّائِفِ وَيَصِبُ فِي الْأَرْضِيَّةِ وَقَرْقَرَةُ الْكَدَرِ . (عَنْ مَسِيحِ الْبَلْدَانِ) .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٤) الثَّوْرَةُ : النَّتَأَرُ .

متخوفاً . فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إختارُ عامر إياه ، وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ؛ وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة عن أبيه :

أن عامر بن الطفيل كان يقول : من رجل منهم لما قُتل رأيتُه زُفِعَ بين

السماء والأرض ، حتى رأيت السماء من دونه ؟ قالوا : هو عامر بن فهيرة ^(١) .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ،

قال : وكان جبار فيمن حضرها ^(٢) يومئذ مع عامر ثم أسلم . [قال] ^(٣) فكان يقول :

إن مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلاً منهم يومئذ بالرمح بين كفتيه ،

فنفذتُ إلى سنان الرمح حين خرج من صدره ، فسمعتُه يقول : فُزْتُ والله !

فقلت في نفسي : ما فاز ! ألسْتُ قد قتلْتُ الرجل ! قال : حتى سألت بعد ذلك

عن قوله ، فقالوا : للشهادة ؛ فقلت : فاز لعمرو الله .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت يحرّض بني أبي براء على عامر بن الطفيل :

بني أمّ البنين ألم يرُعمكم وأتمّ من ذوائب أهل نجد ^(٤)

(١) قال السهلي : هذه رواية الكمال عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه بهذا

الإسناد : أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال لني عليه السلام : من رجل يجمع

لنا طعنته رفع إلى السماء ؟ فقال : هو عامر بن فهيرة .

(٢) حضرها ، أي حضر يوم بدر .

(٣) زيادة عن .

(٤) قال أبو ذر : يريد قول لبيد :

* نحن بني أم البنين الأربعة *

وكانوا نجباء فرساناً ، ويقال لهم كانوا خمسة ، لكن ليلداجلهم أربعة لإقامة القافية ...

وقال السهلي : « وإنما قال الأربعة وهم خمسة » (طفيل وعمار وربيعة وعبيدة الوثاح

وساوية ، سموا المحكاه) ، لأن أبا ربيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو

قول يمزى إلى الفراء ، أنه قال أربعة ولم يقل خمسة ، من أجل القوافي . فيقال له : لا يجوز للشاعر

أن يلحن لإقامة وزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن : وأعجب من هذا أنه

استعصم به على تأويل فسد تأوله في قوله سبحانه وتعالى «ولئن خاف مقام ربه جنتان» .

أسابن فهيرة
بعد مقتله

سبب إسلام
جبار بن
سلمى

شعر حسان
في محرض
بني أبي براء
على عامر

تَهَكُّمُ عامرَ أَبِي بَرَاءَ لِيُخْزِرَهُ وَمَا خَطَأُ كَعْبِدُ
 أَلَّا أَتْلُغَ رَيْبَةً ذَا لِّلسَّاعِى فَاأَحْدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَيْدِي^(١)
 أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءَ وَخَالَكَ مَاجِدٌ حَكَمَ بَنُ سَعْدٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

نسب حكم
 وأم البنين

٥ حكم بن سعد : من القَيْنِ بن جَسْرٍ ؛ وأم البنين : بنت عمرو^(٢) ابن عامر
 ابن ربيعة بن عامر بن صَمْعَةَ ، وهى أم أبي بَرَاءَ .

طعن ربيعة
 لعامر

قال ابن إسحاق :
 فَحَلَّ رَيْبَةً [بن عامر]^(٣) بن مالك على عامر بن الطفيل ، فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ ،
 فَوَقَعَ فِي خَلْعِهِ ، فَأَشْوَاهُ^(٤) ، وَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ ، قَالَ : هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءَ ، إِنْ
 أَمَتَ فَدَيْمِي لَمَسَى ، فَلَا يَتَّبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أُعِشَ فَسَأَرَى رَأْيِي فِيهَا أُنَى إِلَى . ١٠

مقتل ابن
 ورقاء وورثاء
 ابن ورواحه له

وقال أنس بن عباس السلمي ، وكان خال طُعَيْمَةَ بن عَدِيٍّ بن نوفل ،
 وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ نَافِعَ بن بَدِيلِ بن وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيِّ :
 تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيِّ تَاوِيًا بِمَعْتَرَكِ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ^(٥)

== وقال : أراد جنة واحدة ، وجاء بقطة الثانية ليتفق رؤوس الآي ، أو كلاما مناسبا .
 ١٥ ثم قال السهيلي : « وما يذكرك على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة ، أن في الخبر ذكرتهم
 لبيد وصغر سنه ، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على التيمان حين معهم
 ما قالوه به الربيع بن زياد ، فسميهم لبيد يحدثون بذلك ، ويهينون له ، فألمهم أن يدخلوه معهم
 على التيمان ، وزعم أنه سيفعه ، فهاتوا بقوة واختبروه بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن
 دخل وألقى بين يديه تعيده .

٢٠ نحن بنى أم البنين الأربعة الطمسون الجفنة للدمعة
 والقوائم : الأطل .

(١) للساعي : السى في طلب المجد واللكارم .
 (٢) قال السهيلي : « واسمها ليلي بنت عامر ، فبازموا » .
 (٣) زيادة عن !
 (٤) أشواه : أخطأ مقتله . ٢٥
 (٥) للمترك : للوضع الضيق في الحرب . وتسق : تأق إليه بالتراب . والأعاصير : الرياح
 التي ينفث منها النار .

ذَكَرْتُ أَمَا الزَّيَّانَ لَمَّا رَأَيْتُهُ ^(١) وَأَيْقَنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ نَائِرٌ ^(٢)
وَأَبُو الزَّيَّانَ : طُعْمِيَّةُ بْنُ عَلِيٍّ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي نَافِعٌ بْنُ بُذَيْلٍ بْنُ وَزَّاهٍ :

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُذَيْلٍ رَحْمَةً اللَّبْتِغِيِّ ثَوَابِ الْجِهَادِ
صَابِرٌ صَادِقٌ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي قَتْلِي بِرُ مَعُونَةَ ، وَيُحْصِ النَّذِيرُ بْنُ عَمْرٍو :

عَلَى قَتْلِي مَعُونَةَ فَاسْتَهْلَى بِدَمْعِ الْمَيْنِ سَعَةً غَيْرَ تَزِيرِ ^(٣)

عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةً لَأَقْوَا مِنْأَيَّاهُمْ وَلَا قَتْلَهُمْ بِقَدَرِ ^(٤)

أَصَابَهُمُ الْقَتْلَاءُ بِقَدَرِ قَوْمِ تُحُونُ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِقَدَرِ ^(٥)

فِيالْمَفْنِي لِلنَّذِيرِ إِذْ تَوَلَّى وَأَعْتَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَـ ^(٦)

وَكَاثِنٌ قَدْ أَصِيبَ غَدَاةُ ذَاكُمْ مِنْ أَيْضِ مَا جِدَّ مِنْ سَرِّ عَمْرٍو ^(٧)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَتَشْدُو آخِرَهَا يَتَا أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ .

وَأَشْدُو لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بِرُ مَعُونَةَ ، يُعْزِفُ جُفْرُ بْنُ كِلَابٍ :

تَرْكُمُ جَارَكُمْ لَتَقِي سَلَمَ عَاقَةِ حَرْبِهِمْ عِجْزًا وَهُونًا ^(٨)

فَلَوْ حَبَلًا تَنَاولَ مِنْ عَقِيلٍ لَدَّ يَجْبَلُهَا حَبَلًا مَتِينًا ^(٩)

شعر حسان
في بكاء قتل
بِرُ مَعُونَةَ .

شعر كعب
في يوم بِرُ
مَعُونَةَ

(١) . كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ وَالرُّوْضِ رَوَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ .
وَقِيَ : « الزَّيَّان » وَذَكَرَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّ الْأَوَّلَى هِيَ الصَّوَابُ فِيهِ .

(٢) نَائِرٌ : أَخَذَ بِتَأْرِي .

(٣) اسْتَهْلَى : أَسْبَلَ دَمْعَهُ . وَالسَّحْبُ : وَالصَّبُّ ، وَالْقَدَرُ : الْقَلِيلُ .

(٤) كُنَّا فِي دِيْوَانِهِ . وَقِيَ الْأَسْوَالُ : ٢٠

وَلَا قَتْلَهُمْ مِنْأَيَّاهُمْ بِقَدَرِ

(٥) تُحُونُ : تَنْقُصُ (بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ فِيهِمَا) .

(٦) أَعْتَقَ : أَسْرَعَ . وَالسَّحْبُ بِقَتْمَتَيْنِ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ .

(٧) سَرُّ الْقَوْمِ : خَيْرُهُمْ وَخَالِصُهُمْ .

(٨) الْهَوْنُ : الْهَوَانُ . ٢٥

(٩) يَتِي « بِالْجَلْبِ » : الْهَدْيُ وَالْقَضَاةُ .

أَوْ الْقُرْطَاءَ مَا إِنْ أَسْلَمُوا وَقَدْ مَأْوَوْا إِذْ لَا تَقُونَا

نسب القرطاء

قال ابن هشام .

القرطاء : قبيلة من هوازن ، وروى « من ثَقِيل » مكان « من عَقِيل » وهو الصحيح : لأن القرطاء من ثَقِيل قريب ^(١) .

أمر إجلال بن النضير

في سنة أربع

قال ابن إسحاق :

- ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير ^(٢) يستعينهم في دية ذينك القتييلين من بني عامر ، اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري ، للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما ، كما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف . فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتييلين ، قالوا : نعم ، يا أبا القاسم ، نعمينك على ما أحييت ، مما استعنت بنا عليه . ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه . ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد . فن رجل يسلو على هذا البيت ، فيلقى عليه صخرة ، فيرى منا منه ؟ ^{١٥} فأتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب ، أحدهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قعر من أصحابه ،

(١) قال أبو ذر : « القرطاء : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم : قرط (بالضم) وقريط (بالنسبة) وقريط (بفتح فكسر) . ويسمون القروط أيضا » .

(٢) قال السهلي : « ذكر ابن إسحاق هذه النزوة في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر ، لما روى عقيل وغيره عن الزمري قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور . » ^{٢٠}

فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رِضْوَانُ الله عليهم .

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام
انكشف
ليتهم للرسول
واسعداده
لحربهم
وخرج راجعاً إلى المدينة . فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا
في طلبه ، فلقوا رجلاً مُقبِلاً من المدينة ، فسألوه عنه ؛ فقال : رأيتُه داخلًا المدينة .

فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم ،
فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من القدر به ، وأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالتهوؤ لحربهم ، والسَّيْر إليهم .

قال ابن هشام ^(١) :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

١٠

ثم سار بالناس ^(٢) حتى نزل بهم .

قال ابن هشام :

وذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم ستَّ ليالٍ ، ونزل تحريمُ الحر .

قال ابن إسحاق :

حاصر
الرسول لهم
وتقطع نخلم

١٥ فتحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
النخيل والتخريق فيها ، ففأقوه : أن يا محمد ، قد كنتَ تنهى عن الفساد ،
وتعييه على من صنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها ^(٣) ؟

وقد كان رَهْط من بني عوف بن الحزرج ، منهم [عدو الله ^(٤)] عبد الله بن

أبي ابن سكل [و ^(٥)] ودبة ومالك بن أبي قوئل ، وسويد وداعس ، قد بشوا

٢٠ إلى بني النضير : أن اثبتوا وتمنوا ، فإننا لن نُسلكم ، إن قوتكم ^(٦) قاتلنا معكم ،

تحريش
الرمط لهم
ثم حاولتهم
الصلح

(١) في ١ : « فيما قال ابن هشام » وقد وردت هذه البيارة بقب كلمة « مكتوم » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) قال السهيلي : « قال أهل التأويل : وقع في غوس المسلمين من هذا الكلام شيء .

حتى أزل الله تعالى : « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها ... » الآية .

٢٥

(٤) هذه البيارة ساقطة في ١ .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قطع » وهي ظاهرة التحريف .

وإن أخرجه خَرَجْنَا مَعَكُمْ . فَرَبَّصُوا ذَلِكَ مِنْ تَصَرُّفِهِمْ ، فَلَمْ يَقْعُوا ، وَقَدَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخَيِّلَهُمْ وَيَكْفَ عَنْ دِمَائِهِمْ ، عَلَى أَنَّ لَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ مِنَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْخَلْقَةَ ^(١) ، فَعَقِلَ . فَاحْتَمَلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافٍ ^(٢) بِأَبِيهِ ، فَيَضُمُّهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ . فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ .

فَكَانَ أَشْرَافُهُمْ مَنْ سَارَ مِنْهُمْ ^(٣) إِلَى خَيْبَرَ : سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَكِفَانَةُ ابْنُ الرَّيِّعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَحُجَيْتُ بْنُ أَخْطَبٍ . فَلَمَّا نَزَلُوا دَانَ لَهُمْ أَهْلُهَا .

من هاجر
منهم إلى
خيبر

قال ابن إسحاق :

فَخَذَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ :

أَنَّهُمْ اسْتَقَلُّوا بِالنِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَمْوَالِ ، مَعَهُمُ الْخُفُوفُ وَالزَّيَامِيرُ ، وَالْقِيَانُ يَتَزَفُّنَ خَلْفَهُمْ ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَأُمَّةً عَمَرُوا صَاحِبَةَ عُرْوَةَ بْنِ الْوَزْدِ التَّبَسِّيَّ ، الَّتِي ابْتَاعُوا مِنْهُ ، وَكَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي غِفَارٍ ^(٤) ، بَرْهَاءَ ^(٥) وَفَضَّرَ مَا رُئِيَ مِثْلَهُ مِنْ حَيٍّ مِنَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ .

وَحَمَلُوا الْأَمْوَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةٌ ، يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ ، فَهَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ . إِلَّا أَنَّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ

هسيم الرسول
أمواله بين
المهاجرين

(١) الحلقة : السلاح كله ، أو خلس بالمجروح .

(٢) النجاف (بوزن كتاب) : العتبة التي بأعلى الباب . والأسكفة : العتبة التي بأسفله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) هي سلى . وقال الأصبسي : اسمها ليلي بنت شعواء . وقال أبو الفرج : هي سلى أم وهب ، امرأة من كنانة . كانت (ناكحة في مزية) ، فأعطر عليهم عروة بن الورد فسيهاها . قال السهيلي : وكونها من كنانة لا ينعقد قول ابن إسحاق أنها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن مليل بن ضنرة بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . « راجع الروض الأضف للسهيلي » .

(٥) الزهراء : الإعجاب والتكبر .

وأبأ دُجَانةُ سَمَّاكِ بْنِ خَرْشَةَ ذَكَرًا قَتَرَا ، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .

وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ إِلَّا رَجُلَانِ : يَامِينُ بْنُ عُمَيْرٍ ، أَبُو ^(٢) كَعْبِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ جِحَاشٍ ؛ وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهَبٍ ، أَشْهَلَا عَلَى أَمْوَالِهِمَا فَأَخْرَزَاهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ - وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ يَامِينِ :

- ٥ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَامِينِ : أَلَمْ تَرَ مَا قَتَيْتُ مِنْ ابْنِ عَمَلِكَ ،
وَمَا مَعَهُ مِنْ بَنِي شَأْنِي ؟ فَجَعَلَ يَامِينُ بْنُ عُمَيْرٍ لِرَجُلٍ مُجَلًّا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ لَهُ عَمْرُو
ابْنَ جِحَاشٍ ، فَهَتَّاهُ فَيَا يَزْعُمُونَ .

وَنَزَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ سُورَةُ الْحَشْرِ بِأَسْرِهِا ، يَذْكُرُ فِيهَا مَا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ
قَتْمَتِهِ . وَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا عَمِلَ بِهِ فِيهِمْ ، فَقَالَ

- تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ
الْحَشْرِ ^(٣) ، مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَلَائِكُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَأَنَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَهَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ
وَأَيْدِيَ الْكُفَرِيِّينَ » . وَذَلِكَ لَمَذْمُومٌ بِيُوتِهِمْ عَنْ نُجْبِ آبَائِهِمْ إِذَا احْتَمَلُوهَا .

« فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » . وَكَانَ لَهُمْ

- ١٥ . مِنَ اللَّهِ قِتْمَةٌ « لَمَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا » أَيْ بِالسَّيْفِ « وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ
النَّارِ » . مَعَ ذَلِكَ . « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا »
وَاللَّيْنَةُ : بِإِخْلَافِ الْعَبْوَةِ مِنَ النَّحْلِ . « فَيَلْذِنِ اللَّهُ » أَيْ فَيَأْسِرُ اللَّهُ قُطْعَتَ ، لَمْ
يَكُنْ فُسَادًا ، وَلَكِنْ كَانَ هِمَّةً مِنَ اللَّهِ « وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ » .

(١) قَالَ السَّهْلِيُّ : « وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ : وَأَعْطَى ثَلَاثَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « ابْنِ » وَالتَّصْوِيبُ عَنْ صَرَحِ السَّيِّدِ لِأَبْنِ ذَرٍّ .

(٣) قَالَ السَّهْلِيُّ : رَوَى مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ : لِمَ ابْنُ تَخْرُجَ بِإِجْمَاعٍ ؟ قَالَ : لِمِ
الْحَضَرِ ، بِمَعْنَى أَرْضِ الْحَضَرِ ، وَهِيَ النَّامُ ؛ وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا فِي بَسْطَةٍ لَمْ يَصْغَبْ جِلْدُهَا قَبْلَهَا . فَذَلِكَ
قَالَ : لِأَوَّلِ الْحَضَرِ ؛ وَالْحَضَرُ : الْجِلْدُ .

تفسير ابن
هشام لبني
القرن

قال ابن هشام :

الليثة : من الألوان ، وهي مالم تكن برنية ولا عجيبة من النخل ، فيما حدثنا أبو عبيدة^(١) . قال ذو الرمة :

كأن قُتودي فوقها غش طائر
على لينف سَوْفَاء تهفو جنوبها^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له .

« وما أفاء الله على رسوله منهم » .

قال ابن إسحاق :

يعني من بني النضير « فَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أي له خاصة .

تفسير ابن
هشام لبني
القرن

قال ابن هشام :

أوجعتم : حركتم وأتعبتهم في السير . قال تميم بن أبي بن مقيبل ، أحد بني عامر ابن صعصعة :

مذأويد بالبيض الحديث صقالها
عن الركب أحيانا إذا الركب أوجعوا^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له ، وهو الوجيف . [و^(٤)] قال أبو زيد^(٥) الطائي ، واسمه حزملة بن المنذر :

مُسْتَفَاتٍ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْمُنْدِ لَطُولِ الْوَجِيفِ جَدَبَ الْمُرُودِ^(٦)

(١) في ١ : « قال ابن هشام : قال أبو عبيدة » .

(٢) الفتود : الرجل مع أدواته . وسوفاء : غليظة الساق . وتهفو : تهتز وتضطرب . وجنوبها : نواحيها .

(٣) المناويد : جمع مفود ، وهو الذي يدفع عن قومه . والبيض : السيوف . والحديث مقالها ، أي القريب عهدها بالمقل .

(٤) زيادة من ١ .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « زيد » وهو تحريف .

(٦) مستفات : مشغولات بالسف ، وهو الخزام . والجديب : القفر . والمردود : للوضم

التي يركده الرائد ، أي الطالب للرمي .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام :

السَّاف : البطان ^(١) . والوجيف (أيضاً) : وجيف القلب والكبد ، وهو الضريان . قال قيس بن الخطيم الطغري :

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا لِي عَلَوًا ^(٢) أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُّ
وهذا البيت في قصيدة له .

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ » .

قال ابن إسحاق :

ما يؤجف عليه المسلمون بالخيول والركاب ، وفتيح بالحرب عنوة فلله وللرسول
« وَلِلنَّبِيِّ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ ، كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً يَتَنَ ١٠
الْأَعْيَاءَ مِنْكُمْ ، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .
يقول : هذا قسم آخر فيما أصيب بالحرب ^(٣) بين المسلمين ، على ما وضعه الله عليه .
ثم قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَاقَوْا » يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ،
وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ « يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ »
يعني بني النضير ، إلى قوله « كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ ١٥
عَذَابٌ أَلِيمٌ » يعني بني قينقاع . ثم القصة إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ
لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ »
فكان عاقبتهم أنهما في النار خالدين فيها ، وذلك جزاء الظالمين .

وكان مما قيل في بني النضير من الشر قول ابن القيم العنسي ، ويقال :

ما قيل في بني
النضير من
الشر

٢٠

(١) البطان : حزام منسوج .

(٢) في م ، ر : « علوا » .

(٣) في م ، ر : « الحرب » .

قاله قيس بن بخير طريف . قال ابن هشام : قيس بن بحر الأشجعي - قال :

أهلي فداء لا مري غير هالك
أحل اليهود بالحس للزيم^(١)
يقولون في بحر النضاة وبطلوا^(٢)

أهيب^(٣) عودي^(٤) بالودي للكم^(٥)

فإن يك غلى صادقا بمحتد
تروا خيله بين الصلا ويرم^(٦)

يوم بها عمرو بن بئمة إنهم
عدو وما حى صديق كعجرم

عليه أبطال مساعير في الوعى
يهزون أطراف الوشيج للقوم^(٧)

وكل رقيق الشفرتين هئند
نورين من أزمان عاد وجرم

فن مبلغ غنى قرشا رسالة
هل بدم في المجد من مكرم

١٠ (١) قال أبو ذر : « الحسى والحساء : مياه تنور في الرمل وتمسكها صلاة الأرض ، فإذا خسر عنها وجبت . والزمزم (على هذا القول) : الفلج البير . ومن رواه : بالحسى ، أراد به حاشية الابل ، وهي صفاتها وضاعتها ، وهو الصواب . والزمزم (على هذا القول) : أولاد الإبل الضار . وقد يكون الزمزم (هنا) : للزم ، مميت بفك الزمزمين اللبن في أعناقها ، وهما المتان اللتان تصلفان من أعناقها . »

١٥ وقال السجلى : « يريد أظلم دار غربة في غير عشارم ، والزمزم : الرجل يكون في القوم وليس منهم ، أى أترلم بمنزلة الحسى ، أى البعد الطريد ، وإنما جعل الطريد القليل حسبا ، لأنه عرضة الأكل . والحسى والحسو . ما يحسى من الطعام حسوا ، أى أنه لا يتنجس على أكل . ويجوز أن يريد بالحسى معنى النقى من النعم ، وهو الصغير الضعيف . الذى لا يستطيع الرعى ، يقال : بدلو بالمال الفتر والإبل الكوم وقال اللبال وغذاء النعم والزمزم منه . فهنا وجه ٢٠

يحتمل . وقد أكثر التفسير عن الحسى في مقامه من اللغة فلم أجدها شائبا أكثر من قول ابن على : الحسية والحسى : ما يحسى من الطعام . وإذا قد وجدنا النقي ، واحدة غذاء النعم ، فالحسى في معناه غير ممنوع أن يقال ، وفاة أعلم . والزمزم (أيضا) صغار الإبل . »

(٢) كذا في ١ . والنضاة : واحدة النضى ، وهو شجر . وفي سائر الأصول : « المضاة وهو شجر أيضا : الواحدة : عضة . »

٢٥ (٣) كذا في أكثر الأصول وصرح السيرة لأبى ذر : « والأهيب : المكان للرهم وفي ١ . « أهيب » بالصاد للهامة . »

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : « عودي : اسم موضع . ومن رواه : حودا ، فهو من عاد يهود ، أو الصواب رواية من رواه : « عودي » . وفي سائر الأصول : « عودى » . »

(٥) الودي : صغار النخل . وللكرم : الذى خرج طعمه .
(٦) العملا ويرم : موضحان .
(٧) مساعير : يسرون الحرب ويهيئونها . والوشيج : الرماح .

بأن أهاكم فاعلمن محمداً تليد التدي بين الحجون وزمن^(١)
فدينوا له بالحق تجسم أموركم وتسموا من الدنيا إلى كل منظم^(٢)
نبي ثلاثته من الله رحمة ولا تسألوه أمر غيب مرجم^(٣)
قد كان في بدر لعمري عيرة لكم يا قريشاً والقلب للهم^(٤)
غداة أتى في الخزرجية عامداً إليكم مطيعاً للعظيم الكرم^(٥)
مُعاناً بروح القدس ينسكي عدوه رسولاً من الرحمن حقاً بمنعلم^(٦)
رسولاً من الرحمن يتلو كتابه فلما أثار الحق لم يتلفم^(٧)
أرى أمره يزداد في كل موطن علواً لأسر تحم الله تحمكم^(٨)

قال ابن هشام : عمرو بن بئنة ، من غطفان . وقوله « بالحق الزنم » ، عن

غير ابن إسحاق . ١٠

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب : يذكر إجلاء بني النضير ، وقتل كعب
ابن الأشرف .

قال ابن هشام :

قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم ١٥
بالشعر ، ولم أرا أحداً منهم يرضاها لعل :

(١) تليد . قديم . والتدي : الكرم . والحجون : موضع بكة .

(٢) فدينوا ، أي أطيعوا . ونجسم : نظم . وتسمو : ترتفع .

(٣) المرجم : للظنون التي لا يقين

(٤) اللهم : المجموع .

٢٠

(٥) روح القدس : جبريل عليه السلام . وينسكي عدوه : يبالغ في ضرره . وللعلم : للوضع

المرتفع المعروف .

(٦) لم يظنم : لم يتأخر ولم يوقف .

(٧) حمه : قهره .

عرفتُ ومن يستدلّ يتعرف . وأيقنتُ حقاً ولم أضلّف^(١)
 عن الكلم للضّم اللاد من^(٢) لدى الله ذى الرأفة الأرف
 رسائلُ تُدرّس في المؤمنين . بين اصطفى أحمد للضطفي
 فأصبح أحدُ فينا عزيزاً . عزيزاً للقامة وللوقف^(٣)
 فيأبها للوعده سفاها . ولم يأتِ جَوْراً ولم يمتف^(٤)
 أَلستم تخافون أدنى العذاب . وما آمِنُ الله كالأخوف
 وأن تُصرعوا تحت أسيافه . كمصرع كعب أبي الأشراف
 غداة رأى الله طُفْيانه . وأعرض كالجلل الأجنف^(٥)
 فأُنزل جبريل في قتلته . يوحى إلى عبده مُلطف
 قدّم الرسولُ رسولاً له . بأبيض ذى هبة مرهف^(٦)
 فبات عيونُ له ممولاتٍ . متى بُنِعَ كعبُ لها تدْرِف^(٧)
 وقُلن لأحمد ذرنا قليلاً . فإننا من التوسخ لم نشف
 فغلامهم ثم قال انظمنوا . دُحوراً على رَغَم الآف^(٨)
 وأجلى التضيير إلى غربة . وكانوا بدار ذوى زُخرف^(٩)

٥

١٠

- ١٥ (١) لم أضلف : لم أعرض .
 (٢) ق ١ : « الآى » .
 (٣) القامة (يضم الميم) : موضع الإطاعة .
 (٤) الودعه : المهدوه . والغاه : الضلال . ولم يمتف : لم يأت بخلاف الرق .
 (٥) الأجنف : المسائل إلى جهة .
 (٦) بأبيض : بغير سيفا . والهة : الاعتزاز . والمرهف : الفاطم .
 (٧) مولات : باقيات بصوت . ويحى : يذكر خبر قتله . وتدرف : تسيل بالمواع .
 (٨) انظمنوا : ارحلوا . والشحور (بالفتح للهمزة) : القتل والموان . وعلى رَغَم الآف :
 على المكافاة ؛ يقال : أرغم الله أهله ، إذا آتاه . والآف : جمع آف .
 (٩) الغرية (يضم النون) : الاغتراب . (ويضغ النون) : البعد . والزخرف : الزينة
 وحسن التثمين . ٢٥

- إلى أذرعَاتِ رُدَاقَى وَهُمْ عَلَى كُلِّ ذِي دَبْرٍ أَعْجَبُ^(١)
فَأَجَابَهُ سَمَّاكُ^(٢) الْيَهُودِيَّ ، قَالَ :
- إِنْ تَقْضُوا هُوَ فَضْرٌ لَكُمْ بِمَقْتُلِ كَسِيٍّ أَبِي الْأَشْرَفِ
غِلَّةٌ غَلَوْتُمْ عَلَى حَتْمِهِ وَلَمْ يَأْتِ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلِفْ
- قَالَ الْيَلْبِي وَصَرَفَ الثَّوْرَ يُدِيلُ^(٣) مِنَ الْمَادِلِ الْمُتَصِفِ^(٤)
بِقَتْلِ النَّصِيرِ وَأَحْلَاهَا وَعَقَرَ النَّخِيلَ وَلَمْ تَقْطِفْ^(٥)
فَإِنْ لَا أَمْتُ نَأْتِكُمْ بِالْقِتَا وَكُلُّ حُسَامٍ مَعَ مُرْهَفٍ^(٦)
بَكْفٍ كَسِيٍّ بِهِ يَحْتَمَى مَتَى يَلْقَى قِرْنًا لَهُ يَتَلَفُ^(٧)
مَعَ الْقَوْمِ صَحْرٌ وَأَشْيَاغُهُ إِذَا غَاوَرِ الْقَوْمِ لَمْ يَصْغَفْ^(٨)
كَلِمَتِي بِتَرْجٍ تَحْتَى غِيْلَهُ أَخِي غَابِيَهُ هَاصِرٍ أَجْوَفُ^(٩)

- (١) أذرعَات : موضع بالثمام . ورداقى : أى مرتدئين يردف بعضهم بعضاً ؛ الواحد : رد فى (كسرى وسكلى) . وروى : ردافاً ، وهو نهضاً للمنى . وذو دبر أعجب : يعنى جلا . ودبر : جرح . والأعجب : المزيل للضعف .
- (٢) كذا فى ١ : وفى سائر الأصول : « صال » وهو تحريف .
- (٣) كذا فى شرح السيرة لأبى ذر . ويديل : من القولة ، أى نصيب منه مثل ما أصاب منا . وفى ١ : « يدب » وفى سائر الأصول : « يدان » .
- (٤) ويريد بالبادل للمتصف : الذى صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر : فإن قيل : كيف قال اليهودى فيه : المادل المتصف ، وهو لا يصدق ذلك ؟ فالجواب أن يقال : أن يكون ذلك مما لفظه لفظ المدح ومنه القوم ، مثل قوله تعالى : « ذق إلك أنت العزيز الكريم » وكما قال الآخر :

- يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَقْفَرَةً وَمِنْ لِسَامَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِصْحَانًا
فهنا إذن كان ظاهره المدح ، فنهض القوم .
- (٥) الأحلاف : جمع حلف ، وهو الصاحب . وروى : واجلاها ، يعنى وإخراجها من بلادها . ولم تقطف (فتح الطاء) لم يؤخذ ثمرها ؛ وروى بكسر الطاء ، أى لم تبلغ زمن القطف .
- (٦) الحسام المرفح : السيف القاطع .
- (٧) الكسبى : التبعاع . والقرن : الذى يقاومك فى قتال .
- (٨) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .
- (٩) ترج : جبل بالمجاز تهب اليه الأسود . والقيل : أجرة الأسد . والهاصر : الذى يكسر فريسته إذا أخذها . والأجوف : العظم الجوف .

قال ابن إسحاق :

شركب
في إجلاله بنى
النضير وقتل
ابن الأشرف

وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بنى النضير وقتل كعب بن الأشرف :

لقد خزيت بقدرتها الجبورُ كذلك الدهرُ ذو صرف يدور^(١)
وذلك أنهم كفروا بربي عزيز أمره أمرٌ كبير
وقد أوتوا مما فهموا وطنا وجاءهم من الله التنبذير
نذيرٌ صادقٌ أدى كتابا وآياتٌ مبينةٌ تنبئ
فقالوا ما أتيتَ بأمرٍ صدقٍ وأنتَ بمنكرٍ منا جدير^(٢)
قال بلى لقد أدبتُ حقا يُصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكل رشدا ومن يكفر به يُجزى الكفور
طلبوا أثريوا غدرا وكفرا وحاد بهم^(٣) عن الحق النور
أرى الله النبي برأى صدقٍ وكان الله يحكم لا يحور
فأيده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير
فردد منهم كعب صريحا فذلت بسد مقصره النضير
على الكافرين ثم وقد ظلمه بأيدينا مشهورة ذكور^(٤)
بأمر محمد إذ دس^(٥) ليلا إلى كعب أخا كعب يسير
فأكبره فأنزله بمنكر ومحمود أخو قفة جسور
فذلك بنو النضير بدار سوه ألبزم بما اجترأوا للبير^(٦)

(١) الجبور : جمع جبر ، وهو العالم ، ويقال في جمه : أخبار (أيضا) . وزيد والجبور : علماء اليهود .

(٢) جدير : حقيق وخلق .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر : وحادهم ، أى مال بهم . وفي جميع الأصول : «وجد بهم» .

(٤) مشهورة ذكور : سيوف مسلولة من أحمادها ، قوة طائلة .

(٥) في ١ : «دس» (بالعين المبهمة) .

(٦) ألبزم : أملاكهم ، واجترأوا : كتبوا .

شمر سمالك في
الرد على كعب

- غداة أتاهم في الزحف رهوا
وعتشان الحمة مؤازروه
قال السلم^(٢) ويحكم قصدوا
فذاقوا غيب أمرهم وبالا
وأجسلا عاندين فيفتقاع
فأجاباه سمالك اليهودي ، قال :
أرقت وضافني هم كثير
أرني الأخبار تنكوه جميعا
وكانوا الناسين لكل غل
قتل سيد الأخبار كعبا
تدلي بجمو محمود أخيه
فقداره كان دما نجما
قد وأبيكم وأبي جميعا
فإن نسلم لكم ترك رجالا
كانهم عثار يوم عبيد
- رسول الله وهو بهم بصير^(١)
على الأغواء وهو لهم وزير
وخالف^(٣) أمرهم كذب وزور
لجل ثلاثة منهم بعير^(٤)
وعودر منهم نخل ودور^(٥)
- بليل غيره ليل قصير^(٦)
وكلهم له غل خبير
به التوراة تنطق والزبور
وقدما كان يامن من يغير^(٧)
ومحمود سريره المصور
يسيل على مدارعه عير^(٨)
أصيب إذ أصيب به النصير
يكذب حولهم طير تدور
تذبح وفي ليس لها تكير^(٩)

١٤

١٥

(١) الرهو : معنى في سكون .

(٢) السلم (يفتح السين وكسرهما) : الصلح .

(٣) كفتا في ١ وشرح البيرة . وخالف : صاحب . وفي سائر الأصول : « وخالف »
بالحاء المعجمة .

٢٠

(٤) الوبال : التكال .

(٥) عاندين : عاندين . وفتقاع : قيلة من اليهود .

(٦) أرقت : امتنع النوم عن . وضافني : نزل في .

(٧) البجع : الهم الطوي . وللدارع : جمع مفرعة ، وهي ثوب يابس . وقال بعضهم :
لأنكون للدرعة إلا من صوف . وروى : « مفارعه » . بالفتح للمعجمة ، وللدارع من
البيروالداة : فواتهما ؛ وأراد به هنا : الذين والرجلين . والمير : الزعفران .

٢٥

(٨) النثر : جمع عتيرة ، وهي الدنيعة .

بَيْضٍ لَا تَلِيْقُ لَهْنٍ عَظْمًا صَوَاقِي الْحَدَّ أَكْثَرُهَا ذُكُورٌ^(١)

كَمَا لَا قِيَمَ مِنْ بَأْسٍ صَخْرٍ بِأَخْذٍ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرٌ^(٢)

وقال عباس بن مرداس، أخو بني سليم، يمتدح زجال بني النضير:

لَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا رَأَيْتَ خِلَالَ الدَّارِ مَلْهًى وَمَلْعَبًا^(٣)

فَأَنْتَ تَحْمَرِي هَلْ أُرِيكَ ظَعَانًا سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشُّطَاةِ^(٤) قَتِيَابًا^(٥)

عَلَيْنَ عَيْنٍ^(٦) مِنْ ظِلَاءِ تَبَالَةٍ أَوَانِسُ يُضَيِّنُ الْحَلِيمَ لِلْجُرَّاءِ^(٧)

إِذَا جَاءَ بَاغِي الْخَيْرِ قُلْنَ فُجَاءَةً لَهُ بُوْجُوهٌ كَالْمَدَانِيذِ مَرْجَا

وَأَهْلًا فَلَا تَمْنُوعُ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ وَلَا أَنْتَ تَخْشَى عِنْدَنَا أَنْ تُوْثَبَا

فَلَا تَحْسِبْنِي كَنْتُ مَوْلَى ابْنِ مَشْكَمٍ سَلَامٌ وَلَا مَوْلَى حَيٍّ بِنِ أَعْطَبَا^(٨)

فَأَحَابَهُ حَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ:

تَبَكَّى عَلَى قَتْلِ يَهُودَ وَقَدْ تَرَى مِنْ الشَّجْوِ لَوْتَبَكَّى أَحَبُّ وَأَقْرَبُ^(٩)

فَهَلَّا عَلَى قَتْلِ بَيْطُنِ أُرَيْقٍ بَكَيْتَ وَلَمْ تَعُولِ مِنَ الشَّجْوِ مِثْلَهَا^(١٠)

إِذَا السَّلْمُ دَارَتْ فِي صَدِيقٍ رَدَدَتْهَا وَفِي الدِّينِ صَدَادٌ وَفِي الْحَرْبِ تَعْلَبَا^(١١)

شعر ابن
مرداس في
امتداح رجال
بني النضير

شعر حوات
في الرد على
ابن مرداس

(١) لا تليق: لا تليق.

(٢) صخر: هو أبو سليمان بن حرب.

(٣) لم يتصدعوا: لم يترقوا.

(٤) الظعان: النساء في اللوادج.

(٥) كنا في ١ وشرح السيرة لأبي در. والشطاة (بالطاء المهملة): موضع. وفي سائر الأصول: «الشطاة».

(٦) تياب: موضع.

(٧) كنا في أكثر الأصول. والين: جمع عيناء، وهي الكيكة التي وفي: «غير».

(٨) تبالة: موضع. ويصين: يخبز القل.

(٩) المولى (هنا): الحليف والصاحب.

(١٠) الشجو: الحزن.

(١١) أريق (بالراء والزاء): موضع. ولم تعول: لم ترفع صوتك بالبكاء. والسهب: التغير الوجه.

(١٢) الصداد: الذي يصد عن الدين والحق. وتعلبا، أي كثير الروثان، أي لا يصدق في الحرب.

عدلت إلى قدر لقومك تبتغي
 فإني لما أن كلفت مدحاً
 رحلت بأمر كنت أهلاً لثله
 فضلاً إلى قوم ملوك مدحتهم
 إلى معشر صاروا ملوكاً وكرموا
 أولئك أخرى من يهود مدحة
 لهم شبهاً كثيراً تميز وتقلبا
 لمن كان عينا مدحه وتكذبا
 ولم تلب فيهم قاتلاً لك مرحبا
 تبتوا من العز المولت منصبا^(١)
 ولم تلب فيهم طالب العز مجدبا^(٢)
 ترام وفيهم عزة للجد ترتبا^(٣)

شعر ابن
 مرداس في
 الرد على خوات

فأجابه عباس بن مرداس السلمي ، قال :
 هجوت صريح الكاهنين وفيكم
 أولئك أخرى لو بكيت عليهم
 من الشكر إن الشكر خير ممبة
 فكنت كمن أمتى يقطع رأسه
 فيك بني هارون واذكر فعالهم
 أخوات أذرن السمع بالسمع وابكهن
 فإني لولايتهم في ديارهم
 سراع إلى التلبا كرام لدى الوغى
 لهم نعم كانت من الدهر ترتبا^(٤)
 وقومك لو أدوا من الحق موحبا
 وأوفى ضلأ للذي كان أضوبا^(٥)
 ليلغ عزاً كان فيه مرحبا
 وقتلهم للجوع إذ كنت مجدبا
 وأعرض عن الكرو ومنهمو نكبا^(٦)
 لأفيت عما قد تقول منكبا
 يقال لباعى الخير أهلاً ومرحبا^(٧)

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، فيما قال ابن هشام ، قال :
 لصبري لقد حكيت رعي الحرب بعدما
 أطارث لوكي قبل شرفاً ومغرباً

شعر لكعب
 أو ابن رواحة
 في الرد على
 ابن مرداس

- (١) اللؤلؤ : القديم .
 (٢) مجذب : من الجذب ، وهو الخط وقتة الخير .
 (٣) ترب : (يضم التاء الثانية ونضعها) : ثابت . والتاء الأولى فيه زائدة ، وهو من
 « ترب » عند سيبويه .
 (٤) الصريح : المجلس النسب . والكاهنان : قيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم
 من ولد هارون عليه السلام . وروى : « الكاهنين » بالجمع .
 (٥) خير ممبة ، أي خير فيما يستقبل بهد .
 (٦) نكب : عرج منهم .

بَقِيَّةُ آلِ الْكَاهِنِينَ وَغَزَاهَا فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَخْنَةَ عَنُوءَ وَأَجْلَبَ^(٣) يَبْنَى الْعَزَّ وَالنَّالَ يَبْتَعَى كِتَارَكَ مَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ هُمَّةَ وَشَأْسَ عَزَّالٍ وَقَدْ صَلَّيَا بِهَا وَعَوْفُ بْنُ سَلَى وَابْنُ عَوْفٍ كَلَامَهَا فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلنَّصِيرِ وَمِثْلَهَا

قال ابن هشام: قال أبو عمرو اللدني:

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النصير بني المصطلق . وسأذكر حديثهم إن شاء الله في اللوح الذي ذكره ابن إسحاق فيه . ١٠

غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

الأمية لها

قال ابن إسحاق:

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النصير شهرًا ١٥

(١) الأغلب: الشديد .

(٢) طاح: ذهب وهلك . والنوة: الهرة والذئبة .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي «أجلب» . قال أبو ذر: «من رآه باليم» فنهاه جمع وصاح ، ومن رآه بالهاء المهمله ، فنهاه جمع (أيضا) ، إلا أن الذي باليم لا يكون إلا مع صياح . ٢٠

(٤) الحزن: ماعلا من الأرض . وأكدى: لم ينجح في سعيه ؛ يقال: أكدى الرجل في حاجته ، إذا لم يظفر بها .

(٥) حان: هلك .

(٦) أو ابن الله أعقبا . أي أو أن الله جاء بالنصر عليهم .

ربيع الآخر وبعض مجاذي^(١)، ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من
عُظفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري^(٢)؛ ويقال: عُثبان بن عفان، فيما
قال ابن هشام .

سبب تسميتها
بذات الرقاق

قال ابن إسحاق :

حتى نزل نَحْلًا^(٣)، وهي غزوة ذات الرقاق .

قال ابن هشام :

وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاق، لأنهم، رَقَعُوا فيها راياتهم؛ ويقال :

ذات الرقاق : شجرة بذلك الموضع، يقال لها : ذات الرقاق^(٤)

قال ابن إسحاق :

فلقى بها جمعاً عظيماً^(٥) من عُظفان، فتقارب الناس، ولم يكن بينهم حرب، وقد
خاف الناس بعضهم بعضاً، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة
الخوف، ثم انصرف بالناس .

(١) قال الزرقاني : « وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في الحرم سنة خمس
وجزم أبو مصفر أنها بدت في قريظة » .

(٢) قال الزرقاني : « قاله ابن إسحاق، وتعبه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الأكثر،
وإن أبا ذر لما أسلم بمكة رجع إلى بلاده فلم يجبه إلا بعد الحندق » .

(٣) نَحْل : موضع يتجدد من أرض عُظفان . (راجع مصمم البلدان) .

(٤) قال أبو ذر : « إنما قيل لها ذات الرقاق، لأنهم نزلوا بجبل يقال له ذات الرقاق .
وقيل أيضاً : إنما قيل لها ذلك، لأن الحجارة أو هنت أقدامهم، فشدوا رقاها، ف قيل لها :
ذات الرقاق » .

(٥) وقال السهيلي مد ما عرض رأى ابن هشام : « وذكر غيره أنها أرض فيها بقع سود،
ويقع ييش، كلها مرقعة رقاق مختلفة، قد سميت ذات الرقاق لذلك، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك
الغزاة، وأصبح هذه الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري » قال :
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، ونحن ستة بيننا بيد نضبه، فنهبت أقدامنا، وهبت
قدمي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الحرق، فسميت غزوة ذات الرقاق، لما كنا
نصيب من الحرق على أرجلنا » .

وقال الزرقاني في شرح الواهب بعد ما ساق كلاماً لا يخرج عن هنا : « وهي غزوة محارب،
وغزوة بني ثعلبة، وغزوة بني أمارة، وغزوة صلاة الخوف، لوقوعها بها، وغزوة الأعاجيب .
لما وقع فيها من الأمور العجيبة » .

(٥) في ١ : « جما مع عُظفان » .

حدثنا عبد الواث بن سعيد التتوري - وكان يكنى : أباعبيدة^(١) - قال حدثنا
يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة
الخوف ، قال :

٥ . صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) بظافة ركعتين ثم سلم ، وطائفة
مقبولون على العدو . قال : فجاءوا فسلم بهم ركعتين أخريين ، ثم سلم .
قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن
جابر قال :

١٠ . صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين ، فركع بنا جميعا ، ثم سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد الصف الأول ، فلما ركعوا سجد الذين
يؤمنهم بأقسمهم ، ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ،
ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم
وسجد الذين يؤمنه معه ؛ فلما ركعوا ركعهم سجد الآخرون بأقسمهم ، فركع
النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، وسجد كل واحد منهما بأقسمهم سجدتين .
٢٥ . قال ابن هشام^(٣) : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التتوري قال حدثنا
أيوب عن نافع عن ابن عمر قال :

يقوم الإمام وقوم معه طائفة ، وطائفة مما يلي عدوهم ، فيركع بهم الإمام
ويتسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ، يتقدم الآخرون فيركع بهم
الإمام ركعة ويسجد بهم ، ثم تصلي كل طائفة بأقسمهم ركعة ، فكانت لهم مع
٢٠ الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأقسمهم ركعة ركعة .

غورث ومأم
به من قبل
الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن بن جابر بن
عبد الله :

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) كذا في ١ . وزادت سائر الأصول : « صلاة الخوف ثم الصلوة » . قال ابن هشام .

أن رجلا من بني مخارب، يقال له : غَوْرَثٌ ^(١) ، قال لقومه من عَقْلَانِ ومُخَارِبٍ : ألا أقتل لكم محمدا ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أقتلك به . قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، فقال : يا محمد ، أقتلُ إن سيفك هذا ؟ قال : نعم . - وكان محمداً يفضة ، فبأ قال ابن هشام . قال : فأخذه فاستله ، ثم جعل يهزه ، ويهيم فيكبيته ^(٢) الله ؛ ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يمتنني [الله] ^(٣) منك . ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه عليه . قال : فأنزل الله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ مِمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » . ١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان :

أنها إنما أنزلت في عمرو بن جحاش ، أخى بنى النضير وما هم به ، فإله أعلم أى ذلك كان . . .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ من نِخْل ، على جبل لي ضعيف ، فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جعلت الرِّقَاقُ ^(٤) يمتنني ، وجعلت أمتنني ، حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مالك يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأ لي جلي هذا ؟ قال : أمتنني ؛ قال : فأمتننته ، وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : أعطني هذه العصا من يدك ، أو أقطع لي عصا من شجرة ؛ قال : قطع . قال : فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ٢٠

جابر وقصته
هو وجهه مع
الرسول

(١) يحكى بالفتح على وزن جعفر ، كما يحكى بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالسكف بدل الله ، وحكى الخطابي فيه غورث ، بالنصير (راجع شرح اللوالب) .

(٢) يهيمه الله : يله ويهيمه .

(٣) زيادة من أ .

(٤) في أ : الرِّقَاع . ولاسقى لها .

عليه وسلم فتخصه بها تحنّات ، ثم قال : اركب ، فركبتُ ، فخرج ، والذي بعثه بالحق ، يوافق ^(١) ناقته موافقة .

قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : أتبينى جملك هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ؛ قال : لا ، ولكن بمنّيه ؛ قال : قلت : فسمنّيه يا رسول الله ؛ قال : قد أخذته بدرهم ؛ قال : قلت : لا ، إذن ، تعيننى يا رسول الله ؛ قال : فديرهمين ؛ قال : قلت : لا . قال : فلم يزل يرفع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمنه حتى بلغ الأوقية . قال : قلت : أقصد رضىت يا رسول الله ؛ قال : نعم ؛ قلت : فهو لك ؛ قال : قد أخذته . قال : ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت بعد ؟ قال : قلت : نعم ، يا رسول الله ؛ قال : أتتيا أم بكر ؟ قال : قلت : لا ، بل ثيبا ؛ قال : ألا جارية تلاعها وتلاعك ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبى أصيب يوم أُخذ وترك بنات له سبعا ، فنكحت امرأة جامعة ، تجمع رهوسهن ، وتقوم عليهن ؛ قال : أصبت إن شاء الله ، أما إننا لو قد جئنا صرارا ^(٢) أمرتنا بجزور فنحرت ، وأقننا عليها يومنا ذلك ، وسمعت بنا ففقت نمارقها ^(٣) . قال : قلت : والله يا رسول الله مالنا من نمارق ؛ قال : إنها ستكون ، فإذا أنت قدمت فاعمل عملا كيتا . قال : فلما جئنا صرارا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت ، وأقننا عليها ذلك اليوم ؛ فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : فحدثت المرأة الحديث ، وما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدوّنتك ، فسمع وطاعة . قال : فلما أصبحت أخذت برأس الرجل ، فأقبلت به حتى ألتصقته على باب ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : ثم جلست فى المسجد قريبا منه ؛ قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى الرجل ؛ فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا جل جاء به جابر ؛ قال : فأين جابر ؟ قال : فدعيت له ؛ قال :

(١) يوافق ناقته : يارضها فى المعى لمرعته .

(٢) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) النمارق : جمع عرقلة ، وهى الوسادة الصلبة .

(٤) كنا فى : وق سائر الأصول : « مع » .

(٥) فى : على باب مسجد .

قال : يا بن أخي ، خذ برأس جملك ، فهو لك ، ودعنا يلاؤا ، فقال له : اذهب بجابر ، فاعطه أوقية . قال : فذهبت معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئا يسيرا . قال : فوالله ما زال ينمي عندي ، ويرى مكانه من بيتنا ، حتى أصيب أُنْسُ فيما أصيب لنا ، يعني يوم الحرة ^(١) .

- ابن ياسر وابن بصر وياهماعل وحراسه جيش الرسول وما أصياه
- قال ابن إسحاق : وجدتني عني صدقة ^(٢) بن يسار عن عقيل بن جابر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، أتى زوجها ، وكان غائبا ، فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهربني في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فقال : من رجل يكفونا ^(٣) ليلتنا [هذه] ؟ قال : فانتدب رجل من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نعم يا رسول الله ؛ قال : فكونا بضم الشَّعْب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي ، وهما عمار ابن ياسر وعبياد بن بشر ، فيما قال ابن هشام .

١٥

- (١) يريد قصة الحرة التي كانت بالمدية أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري ، الذي يسميه أهل المدية : مسرف بن عقبة . وكان سببها أن أهل المدية دخلوا يزيد بن معاوية ، وأخرجوا مروان بن الحكم وبنى أمية ، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة النخيل ، الذي غسقت أباه اللاتكة يوم أحد . ولم يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم . وكان من أمر جابر هذا ، في هذا اليوم أنه أخذ يطوف في أزقة المدية والبيوت فتتبع وهو أعمى ، وهو يصير في القنطرة ، ويقول : تس من أعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد حديثه صلى الله عليه وسلم : من أعطف للمدينة فقد أعطف بابي جني . فدخلوا عليه ليقطوه ، فأجلوه مروان ، وأدخله بيته . (راجع الروض الأصف)
- (٢) صدقة هنا خزرى سكنى بمكة ، وليس بسم محمد بن إسحاق . قال أبو ذر : « وقد خرج أبو داود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه « عني » .
- (٣) يكفونا : يحفظنا .
- (٤) زيادة عن ١ .

٢٥

قال ابن إسحاق :

فلما خرج الرجلان إلى قم الثَّعب ، قال الأنصاريُّ للمهاجري : أيُّ الثَّيل
نحب أن أكفيكه : أوله أم آخره ؟ قال : بل أكفي أوله ؛ قال فاضطجع
للمهاجري فنام ، وقام الأنصاري يصلي ؛ قال : وأنى الرجل ، فلما رأى شخصَ الرجل
عرَف أنه ربيثة^(١) القوم . قال : فرى بسهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه ووضعه ،
فثبت قائماً ؛ قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه . قال : فنزعه فوضعه ، وثبت
قائماً ؛ ثم عادله بالثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه فوضعه ، ثم ركع وسجد ، ثم
أهبط^(٢) صاحبه ، فقال : اجلس ، قد أثبت^(٣) . قال : فوثب ، فلما رآهما
الرجل عَرَف أن^(٤) قد نذرا^(٥) به . فهرب . قال : ولما رأى للمهاجري
ما بالأنصاري من السماء ، قال : سبحان الله ! أفلا أهيتني أول ما زماك ؟ قال :
كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أقفدها ، فلما تابع على الرمي
ركعت فأذنتك ، وإيم الله ، لولا أن أضيق نفراً مررتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخطئه ، لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أقفدها .

قال ابن هشام : ويقال : أمهنا .

ورجوع
الرسول

قال ابن إسحاق :

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة من غزوة الرِّقاع ، أقام بها
بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجباً .

(١) الربيثة : الطليعة التي يحرس القوم .

(٢) أهبط : أيقظ .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وأثبت : جرحته جرماً لا يمكن التحرك معه . وفي ١ :

« أثبت » . وأثبت : أصبت .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنه » .

(٥) نذرا به : علماً .

غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

خروج
الرسول

قال ابن إسحاق :

ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لمعاد أبي سفيان ، حتى نزل

قال ابن هشام :

استمالة ابن
أبي على المدينة

واستعمل على للمدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سؤل الأنصاري .

قال ابن إسحاق :

رجوع أبي
سفيان في
رجله

فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان في أهل مكة

حتى نزل بحجة ، من ناحية الظهران ؛ وبعض الناس يقول : قد بلغ حُصنان ،

ثم بداه في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب

ترهون فيه الشجر ، وتشربون فيه ألبن ، وإن عامكم هذا عام جذب ، وإنى

راجع ، فارجموا ، فرجع الناس . فسماهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون :

إنما خرجتم تشربون السويق .

الرسول
وعنه الضميرى

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميادته ، فأتاه

نخشب بن عذرة الضميرى ، وهو الذى كان وادعه على بني خنبرة في غزوة ودان ،

فقال : يا محمد ، أجيئت لقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أخا بني خنبرة ،

وإن شئت مع ذلك ردونا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جالذناك حتى يحكم

الله بيننا وبينك ؛ قال : لا والله يا محمد ، مالنا بذلك منك من حاجة .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سفيان ، فتربه متبذ بن أبي مقبل

معد وشمره
في ثلاثة

الخزاعي ، فقال ، وقد رأى مكلان^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوى^(٢) به : ٢٠

الرسول هو

(١) كلفا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد كان رسول الله . الخ » .

(٢) تهوى : تسمع .

قد قَرَرْتُ مِنْ رُحْمَتِي مُحَمَّدٍ وَتَجَوَّعْتُ مِنْ يَتَرَبِّ كَالْمَنْجَدِ (١)
تَهَوَّى عَلَى دِينِ أَبِيهَا الْأَنْدَلِ قَدْ جَعَلَتْ مَاءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي (٢)
• وماء حِجْتَانِ (٣) لَهَا نَحْيَى التَّنَدِ •

شعر لابن
رواحنة
أوكب في
بدر.

وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ في ذلك - قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد
الأنصاري لكعب بن مالك - :

وَعَدْنَا أَبَا سُمَيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ لِيَمَاحِدِهِ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيَا
فَأَقْسِمُ لَوْ وَافَقْنَا فَلَقَيْنَا لَا بُتَ دَنِيًّا وَاقْتَضَتْ لِلْوَالِيَا (١)
تَرَكْنَا بِهِ أَوْصَالَ عَتَبَةٍ وَابْنَهُ وَعَمْرًا أَبَا جَهْلٍ تَرَكَاهُ ثَاوِيَا (٢)
عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْئِدَتِي لِدِينِكُمْ وَأَمْرُكَ السَّيِّئِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا (٣)
ذَانِي وَإِنْ عَقَقْتُمُونِي قَاتِلٌ نَذَى لِرَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا (٤)
أَطْعَمَاهُ لَمْ نَعْدْ لَهُ فِينَا بَشِيرَهُ شِهَابًا لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا (٥)
وقال حسان بن ثابت في ذلك :

شعر حسان
في بدر

دَعُونا فَالْجِبَاتُ الشَّامُ قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَقْوَامِ الْخِطَافِ الْأَوَارِكِ (١)
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَهْمٍ وَأَنْصَارُهُ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَأَكِ
إِذَا سَلَكْتَ لِلنُّورِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ قَوْلًا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ (٢)

- (١) المنجد : حب الزبيب ، وقال : هو الزبيب الأسود .
- (٢) الدين : الباب والسادة . والأندم : ولقد . موضع قرب مكة .
- (٣) حِجْتَانِ (بالفتح والتصريك) : جبل بناحية تهامة ، وقيل على بريد من مكة . (راجع مصحح البيان) .
- (٤) اقتضت : كلفت . وللوال : القرابة .
- (٥) ثاويًا : مقيا .
- (٦) السيء : بالتحفيف) : السيء (بالشد) .
- (٧) عققموني : تخسوني .
- (٨) لم نعد له : لم نر منه غيره .
- (٩) الفلبات : جمع فلبج ، وهو اللد الجلي . نسي قلبها ، لأنه قدس في الأرض ، وفرق بين جانبيه . والخفاف : الخواقل من الإبل . والأوارك : التي ترمى الأراك . وهو شجر .
- (١٠) النور : للتخفص من الأرض . وعالج : مكان فيه رمل كثير .

- أَقْنَا عَلَى الرَّمْسِ التَّرْوَجَ تَمَانِيَا
بِكَلِّ كَيْتِ جَوْرُهُ نَصْفَ حَقِّهِ
تَرَى التَّرَوَجَ الْعَامِيَ تَذَرِي أُصُولَهُ
فَإِنْ تَلَقَّى فِي تَطَوَانِيَا وَالتَّمَانِيَا
وَإِنْ تَلَقَّى قَيْسَ بْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ
فَأُبْلَغَ أَيَا سَفِيَانٍ عَسَى رِسَالَةً
فَأَجَابَهُ أَبُو سَفِيَانٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ :
أَحْسَنَ إِنَّا بَيْنَ آكَلَةِ الْقَتْلِ
وَجِدْكَ قَتْلَ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ
خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْبِقَافِيرَ بَيْنَنَا
وَلَوْ رَأَيْتَ مَا يَشَدُّ مُدَارِكَ
إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مُنَاجِرَ حَسْبَتُهُ
يُذَمِّنُ أَهْلَ اللَّوْثِ لِلْمُتَارِكِ

شمر أبي
سفيان في
الرد على
حصان

- (١) الرس : البئر . والتروج : التي يخرج بهاؤها بالأیدی . والأرعن : الجيش الكبير
التي له أتياع ويضول .
(٢) الكيت : القرس : وجوزة وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع أب ، وهو الضامر .
والحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكفتين من القرس .
(٣) البرقع : نبات . والماي : التي آت عليه الماء . وتذري أصوله : تفلحها وتطرحها .
ومناسم : جمع منسم ، وهو طرف خف البير . والزوانك : السرعة .
(٤) المالك : الشديد السواد .
(٥) الفر : البيض . والممالك : جمع مملوك ، وأصله : الضمالك ، حذف ياءه لألفاظه
الوزن ، وهو القفير التي لا مال له .
(٦) ألقنا : ألقم ؟ وقيل : هو غيرة ملو التمر قبل أن يطيب . قال أبو ذر : يريد أنهم
أهل غيل وتمر . وقتال : قطع . والخروق : جمع خرق ، وهو الفلاة الواسعة .
(٧) البقافير : جمع بقور ، وهو ولد الطية ، يريد أنهم لكثرتهم لا يتبرعهم الطعام .
ورأيت : اعتصمت ولجأت ، يقال : رأيت إلى الجبل ، أي اعتصمت به ، ومنه : الوثول ، وهو
للجبال . والشد : الجري . والمدارك : للتتابع .
(٨) للذمن : الموضع الذي يتزلون فيه فيتركون به الفين ، أي آثار القواب والايال ،
وأرواتها وبارها . وأهل اللوم : أي جماعة الخباج ، وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو
موسم ، إذا كان ذلك عاقبة منهم في ذلك المكان ، كسوق عكاظ وذو الحجاز وأشباحهما . والمتارك
الذي يزدحم فيه الناس .

أَقَتَ عَلَى الرِّسِّ السَّرْوَعِ تُرِيدُنَا وَتَتْرَكُنَا فِي التَّنْخُلِ عِنْدَ اللَّدَارِكِ (١)
 عَلَى الزُّزْعِ تَمْتَشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا فَمَا وَطِئَتْ أَلْعَقَتَهُ بِالْأَكَادِكِ (٢)
 أَفْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ يَجْرُدُ الْحِيَادَ وَاللَّطِيحَ الرِّوَاتِكِ (٣)
 حَسْبُكُمْ جِلَادُ الْقَوْمِ عِنْدَ قِيَابِهِمْ تَكْمُلُ خَيْلُكُمْ بِالْبَيْنِ أَرْطَالُكُمْ (٤)
 فَلَا تَبْتَغِ (٥) الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا عَلَى تَحْوِ قَوْلِ اللَّعِيمِ لِلنَّاسِكِ (٦)
 سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرُكُمْ كَانَ أَهْلُهَا (٧) فَوَارِسُ مَنْ أَبْنَادُ فُهِرِ بْنِ مَالِكٍ
 فَإِنَّكَ لَا فِي هَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا وَلَا حُرْمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكِ (٨)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

بقيت منها أبيات تركناها ، فنبه اختلاف قوافيها . وأنشدني أبو يزيد
 ١٠ الأنصاري هذا البيت :

• خرجنا وما تنجو اليمانيه مننا •

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله :

• دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا •

وأنشدني له فيها بيته « فَأَيْلَغُ أَبَا سَفْيَانَ » .

١٥ (١) الرِّسُّ التزوع : البئر التي يزرع ماؤها بالأيدي . وللدارك : اللواضع الغريبة .

وروى : « للبارك » .

(٢) الأكادك : جمع دكدك ، وهو الرمل العين .

(٣) سلع وفارع : جبلان . والرواطك : للسرعة .

(٤) كنا في ١ . قال أبو ذر : « البين (هنا) : لئال الحاضر . والعين (أيضا) : العين ،

٢٠ وكلامها يصلح ما هنا . وفي سائر الأصول : « البير » . قال أبو ذر : « ومن رواه

« بالبير » قاله : الرقة من الإبل . والآك : الفزدير .

(٥) في ١ : « لا تبغ » .

(٦) اللعيم : اللعيطك بالشيء .

(٧) قال السجستاني : « وفي نسخة الشيخ : شقيتم بها وغيركم أهل ذكركها » .

٢٥ (٨) كنا في أكثر الأصول . والناسك : اللعيم لما لم يدينه وغيره . وروى : « ناسك » .

منسوخاً . وخففتم الياء التالية . ورواية الجمل الثاني في ١ : « ولا غريبات فيها أتت بالناسك » .

غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

قال ابن إسحاق :

موقعا

- ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها أشهرا ،
حتى مضى ذو الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون ، وهي سنة أربع من مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة . ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
دومة الجندل (١) .

قال ابن هشام :

استمال ابن
عرقلة على
المدينة

في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرقلة التغلبي .

قال ابن إسحاق :

١٠

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كيدا ،
فأقام بالمدينة بقية سنته . رجوع الرسول

غزوة الخندق (٢)

في شوال سنة خمس

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن

تاريخها :

محمد بن إسحاق الطائي ، قال :

ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس (٣) .

- (١) دومة (بضم الدال وفتح) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عسرة ليلا ،
سميت بدوى بن إسماعيل ، كان زلما . (راجع الروض ومقيم البلدان وشرح الزواجر) .
(٢) بهذه الغزوة يتعدى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .
(٣) قال الزرقاني : فواختلف في تاريخها ، فقال موسى بن عتبة في معانيه التي عهد ذلك
والعاصي بأنها أضح المأزني ، كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابيه على ذلك إلا بملك .

٢٠

لَحْدَتْنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ مَوْلَى آلِ الزَّيْرِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ، وَمَنْ لَا أَتُهُمْ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، وَالزَّهْرِيِّ، وَعَاصِمِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، كُلِّهِمْ قَدْ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُ
فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْخُنْدَقِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْدِّثُ مَا لَا يَحْدِّثُ بِهِ ^(١) بَعْضُ، قَالُوا :

٥ إِنْهَ كَانَتْ مِنْ حَدِيثِ الْخُنْدَقِ أَنَّ قَرَأَ مِنَ الْيَهُودِ، مِنْهُمْ : سَلَامُ
ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ النَّضْرِيِّ ^(٢) وَحُيٍّ بْنِ أَجْلَبِ النَّضْرِيِّ، وَكِتَابَةُ ^(٣)
ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ النَّضْرِيِّ، وَهَوْدَةَ بْنِ قَيْسِ الْوَالِثِيِّ، وَأَبُو عَمَّارِ الْوَالِثِيِّ، فِي قَرْ
مِنْ بَنِي النَّضْرِ، وَقَرَّ مِنْ بَنِي وَائِلٍ، وَهُمْ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ مَكَّةَ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا : إِنَّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ، حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُ ؛
١٠ قَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا
تَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمَّدٌ، أَفَدِينُنَا خَيْرَ أَمْ دِينُهُ ؟ قَالُوا : بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ ،
وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ [مِنْهُ] ^(٤) . فَمَنْ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا
نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ^(٥) وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، وَهُمْ يُكْفَرُ اللَّهُ
١٥ فَلَنْ يَجْعَلَ لَهُ نَصِيرًا » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ » أَيْ النُّبُوَّةَ ^(٦) . « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ
مُلْكًا عَظِيمًا . فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ، وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَمِيرًا » .

- (١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .
٢٠ (٢) قال السهيلي : « وَبِطَلَاةٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ، قَالُوا فِيهِمْ : النَّضْرِيُّ، وَهَكَذَا هِيَ فِي
النَّسَخَةِ الصَّحِيحَةِ، وَبِقِيَاسِهِ : النَّضْرِيُّ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ : هُوَ وَفَرَسِي، وَهُوَ
خَرَجَ عَنِ الْقِيَاسِ » .
(٣) كُنَّا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَكِتَابَةُ بْنُ الرَّيِّحِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ النَّضْرِيِّ » .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .
٢٥ (٥) الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ : كُلُّ مَا يَمْنَعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

تحريض اليهود
لغطفان : قال (١) :

فلما قالوا ذلك لقرش ، سرهم ونشطوا لما دعوهم إليه ، من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتخذوا له . ثم خرج أولئك النفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، من قيس عيلان ، فدعواهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قرشاً قد تابعهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

خروج
الأحزاب من
المركبات : قال ابن إسحاق :

فخرجت قرش ، وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت غطفان ، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر (٢) ، في بنى فزارة ؛ والحارث بن عوف ابن أبي حارثة الرمي ، في بنى ثمة ؛ ومسر بن ربيعة بن ثيرة بن طريف ١٠ ابن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، فيمن تابعه من قومه من أشجع .

فما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وتحمل منه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا . وأبطأ عن ١٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يؤززون (٣) بالضعيف من العمل ، ويتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجل من المسلمين إذا نأبته النائبة ، من الحاجة التي لا بد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،

- (١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .
(٢) كان اسم عيينة بن حصن : حذيفة ، ومعنى عيينة ، لشتر كان بينه . أسلم ثم ارتد ، وآمن بطليحة حين تنبأ وأخذ أسيراً ، فأق به أبو بكر رضي الله عنه فن عليه ، ولم يزل مظهراً للإسلام على جفونه وعصبته ولونه أعراجه حتى مات . وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم :
الأحق المطاع ، لأنه كان يقيم عشرة آلاف قتلة . (راجع الروض وشرح المواهب) .
(٣) يورون : يستقرون .

ويستأذنه في الحق بم حاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة في الخير ، واحتساباً له .

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لَنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ ، إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ﴾ . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير ، والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى ، يعنى المناقين الذين كانوا يتسللون من العمل ، ويذهبون بشيء إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ﴾ .

قال ابن هشام :

الواذ : الاستتار بالشئ عند الحرب ، قال حسان بن ثابت :

وَفَرِيشَ تَقَرَّرَ مِنَّا لِوَاذًا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُمُ ۝

وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم أحد .

﴿ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ۝ ﴾ .

قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .

﴿ وَيَوْمَ يُرْجَوْنَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ﴾ .

قال ابن إسحاق : ٢٠

وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين ، يقال ارتجزوا المسلمين في حفرة الخندق له جليل ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمراً ، فقالوا :

سَمَاءَ مِنْ بَيْتِ جُبَيْلَ عَمْرًا وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا^(١)
 فَأَمَّا^(٢) مَرَا «بَسْرُو» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَمْرًا، وَإِذَا مَرُوا «بِظَهْرٍ»
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ظَهْرًا^(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

ما ظهر من
 للميزات

وَكَانَ فِي حَرِّ الْخَلْدِ أَحَادِيثُ بَلَقَتِي، فِيهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عِبْرَةٌ فِي تَصْدِيقِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَحْقِيقِ نَبِيِّهِ، عَيْنَ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ.

مَجْزُوءُ الْكُذْبَةِ كَانَ يَمْنَعُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَحْدِثُ :

أَنَّهُ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْخَلْدِ كُذْبَةٌ، فَشَكَّوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَدَا بِأَنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ فِيهِ، ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ،
 ثُمَّ نَضَّحَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكُذْبَةِ؛ فَيَقُولُ مِنْ حَضَرِهَا: فَوَالَّذِي بَشَّهَ بِالْحَقِّ
 نَبِيًّا، لَا نَهَالَتْ^(٤) حَتَّى عَادَتْ كَالْكُتَيْبِ، لَا تَرُدُّ فَأَسًا وَلَا مِسْحَةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَجَدْتَنِي سَعِيدَ بْنَ مِينَاءَ أَنَّهُ حَدَّثَ :

البركة في تمر
 ابنة بشير

أَنَّ ابْنَةَ لَبِيشَ بْنِ سَعْدٍ، أُمَّتِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَتْ: دَعَيْتُ أُمَّيَ عَمْرَةَ بِنْتَ
 رَوَاحَةَ، فَأَعْطَتْنِي حَقْنَةً مِنْ تَمَرٍ فِي ثَوْبِي، ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّ نَبِيَّةٍ، أَذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ
 وَخَالَكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَبْدَأُكُمَا. قَالَتْ: فَأَخَذْتُهَا، فَأَنْطَلَقْتُ بِهَا، فَفَرَرْتُ
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالَي؛ فَقَالَ: تَعَالَى يَا نَبِيَّةُ، مَا هَذَا مَعَكَ؟
 قَالَتْ: قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا تَمَرٌ، بَشْتَنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرَ بْنِ سَعْدٍ، وَخَالَي

- (١) الظهر: القوة والمروة. والضمير في «سَمَاءَ» و «كَانَ» لَنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 قال أبو ذر: «وَقَدْ يَمْحُوزُ لِيهِ وَجْهٌ ثَانٍ، وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ الظَّهْرُ (هَذَا) : الْإِبِلَ، وَفَيَكُونُ
 الْبَيْتُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، هَدِيرَهُ: وَكَانَ الْمَالُ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا؛ فَأَضْمَرُ اسْمَ كَانَ وَإِنْ لَمْ يَهْدَمْ
 مَا يَضْمَرُهُ، لِأَنَّ مَسَاقَ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، كَمَا قَالُوا: إِذَا كَانَ غَدًا فَأَتَنِي، أَيْ إِذَا كَانَ الْيَوْمَ غَدًا».
 (٢) زَادَتْ: بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ: «فِي كِتَابِ ابْنِ إِسْحَاقَ ظَهْرًا».
 (٣) أَيْ قَالَ مَعَهُمْ آخَرُهُ أَيْضًا، فَكَانُوا يَرْجِعُونَ هَذَا الشَّرْحَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَعَهُمْ أَوَّلَ آيَاتِهِ.
 (٤) انْهَالَتْ: تَهَنَّتْ.

عبد الله بن رَوَاحَةَ يَتَقَدِّيانَهُ ؛ قَالَ : هَاتِيهِ ؛ قَالَتْ : فَصَبَّبْتُهُ فِي كَثْرَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا مَلَأْتُهُمَا ، ثُمَّ أَمَرَ ثَوْبَ فَيُسْقِطُ لَهُ ، ثُمَّ دَحَا بِالْتَّمَرِ عَلَيْهِ ، فَيَبْدُدُ فَوْقَ الثَّوْبِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَهُ : اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَلْدِقِ : أَنْ هَلُمَّ إِلَى التَّغَاءِ . فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَلْدِقِ عَلَيْهِ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَلْدِقِ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ .

البركة في طعام
جابر

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : عَلِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَلْدِقِ ، فَكَانَتْ عِنْدِي شُوبِيَّةٌ ، غَيْرُ جِدِّ سَمِينَةٍ ^(١) . قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ صَنَعْتُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي ، فَطَلَعَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خَبْزًا ، وَذَبَحَتْ تِلْكَ الشَّاةَ ، فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنْصِرَافَ عَنِ الْخَلْدِقِ - قَالَ : وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارًا ، فَإِذَا أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِنَا - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوبِيَّةً كَانَتْ عِنْدَنَا ، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خَبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَتَصَرَّفَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَتَصَرَّفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ . قَالَ : فَلَمَّا أَنْ قَاتَ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا فَصَرَخَ : أَنْ أَنْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : إِنَّا قَدْ وَدَّعْنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ؛ قَالَ : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ ؛ قَالَ : فَجَلَسَ وَأَخْرَجَنَا إِلَيْهِ . قَالَ : فَبَرَكَ وَتَمَتَّيَ [اللَّهُ] ^(٢) ، ثُمَّ أَكَلَ ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ ، كُلُّ فَرِغٍ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَلْدِقِ عَنْهَا .

(١) غَيْرُ جِدِّ سَمِينَةٍ : غَيْرُ كَامِلَةِ السَّنَةِ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ .

ما أرى الله
رسوله من
الفتح

قال ابن إسحاق : وحُثِّبَتْ عن سلمان الفارسي أنه قال :

ضربت في ناحية من الخندق ، فغلظت على صخرة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني ، فلما رأي أن أضرب ورأى شدة السكان عليّ ، نزل فأخذ اللؤلؤ من يدي ، فضرب به ضربة كعنت تحت اللؤلؤ برقة ؛ قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فلعنت تحته برقة أخرى ؛ قال : ثم ضرب به الثالثة ، فلعنت تحته برقة أخرى . قال : قلت : يا أبي أنت وأمي يا رسول الله ! ما هذا الذي رأيتُ لعم تحت اللؤلؤ وأنت تضرب ؟ قال : أوقد رأيت ذلك يا سلمان ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : أما الأولى فإن الله فتح عليّ بها اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح عليّ بها الشام والغرب ، وأما الثالثة فإن الله فتح عليّ بها للشرق .

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأنهم عن أبي هريرة أنه كان يقول ، حين فُتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده :

افتتحوا ما بدا لكم ، فوالذي قسُ أبي هريرة بيده ، ما افتتحتم من مدينة ولا تقصرونها إلى يوم القيامة ، إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مقاماتها قبل ذلك .

نزول عريش
المدينة

قال ابن إسحاق :

١٥

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسياال من رومة ، بين الجرف وزغابة^(١) في عشرة آلاف من أحاديثهم ،

(١) قال أبو ذر : كننا وقم هنا بالزواء مفتوحة . وزغابة بالراء المفتوحة هو الجيد ، وكذلك زواء الوقى .

٢٠

وقال السهيلي : « زغابة » اسم موضع ، بالتيين المقطوعة والزاي المفتوحة . وذكره البكري بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زغابة ، بضم الزاي والين للمهلة . وحكى عن الطبري أنه قال في هذا الحديث : بين الجرف والنابة ، واختار هذه الرواية ، وقال : لأن زغابة لا تعرف . قال السهيلي : والأعراف عندي في هذه الرواية رواية من قال زغابة ، بالتيين المقطوعة ، لأن في الحديث للسند أنه عليه السلام قال في ناقة أهداما إليه أعرابي ، فكأنه بـت بكرات ، فلم يرض ، فقال عليه السلام : ألا تصبجون لنا الأعرابي : أهدى إلى ناقة أعرقا بينها كما أعراف^(٢) بـس أعلى ، ذهب مني يوم زغابة ، وقد كأنه بـت فسقط .

وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ
مَجْدَ ، حَتَّى نَزَلُوا بِذَنْبِ نَقْمَى ، إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ ، حَتَّى جَلُّوا ظُهُورَهُمْ إِلَى سَلْعٍ ^(١) ، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضْرَبَ
هُنَالِكَ عَشَكْرَهُ ، وَالتَّخَدَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ .

استعمل
ابن أم مكتوم
على المدينة

قال ابن هشام :

استعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الأكام ^(٢) .

[قال] ^(٣) :

١٠ وخرج عبد الله بن أبي ربيعة بن أسد القرظي ،
صاحب عقد بني قريظة وعهدهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم على قومه ، وعاقده على ذلك وعاهده ، فلما سمع كتب بجي بن أبي ربيعة
أغلق دونه باب حصنه ، فاستأذن عليه ، فأبى أن يفتح له ، فناداه يحيى : ويحك
يا كعب ! افتح لي ؛ قال : ويحك يا يحيى ! إنك امرؤ مشغوم ، وإني قد عاهدت
١٥ محمداً ، فليست بناقض ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاءً وصيداً ؛ قال : ويحك !
افتح لي أكلك ؛ قال : ما أنا بفاعل ؛ قال : والله إن أغقت دوني إلا عن
جشيتك ^(٤) أن أكل منك منها ^(٥) ؛ فأخفظ ^(٦) الرجل ، ففتح له ؛ قال :

(١) سلع : جبل بالمدينة .

(٢) الأكام : الحصون ؛ الواحد : أكم .

(٣) زيادة عن ٢٠ .

(٤) الجشعة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البر يطحن قليلاً ، وهو الذي تقول له
الغامة : « دجيش » بالهمال ، والصواب الجيم .

(٥) كنا وردت هذه العبارة في ١ . ونصها في سائر الأصول : « إن أغلقت الحصن
دوني إلا تخوفت على جشيتك أن أكل منك منها » .

(٦) أخفظه : أغضبه . ٢٥

ويحك يا كعب ! جئتُك بمنّ الدهر ويخترطام ^(١) ، جئتُك بقرش على قادتها
وسادتها ، حتى أنزلتهم بمُخْتَمع الأسيال من رُومة ؛ وبَنَظْمان على قادتها وسادتها
حتى أنزلتهم بَذَنَب قَمِي إلى جانب أُجد ، قد عاهدوني وعاهدوني على أن
لا يُخرجوا حتى تَسْأَلَ محمدًا ومن معه . قال : قال له كعب : جئتني والله بذلك
الدهر ، وبجهم ^(٢) قد هَرَأَق ماءه ، فهو يرعد ويرق ، ليس فيه شيء ، ويحك
يا أخي ! فدَعْنِي وما أنا عليه ، فإنني لم أر من محمد إلا صدقًا ووفاء . فلم يزل
حُي بكعب يَفْتَلِيهِ في الثروة والثارب ^(٣) ، حتى سمع له ، على أن أعطاه عهدًا
[من الله] ^(٤) وميثاقًا : لئن رجعت قريش وعطفان ولم يُصِيبوا محمدًا أن أدخل
ملك في حصنك حتى يُصِيبني ما أصابك . فنقض كعبُ بن أسد هذه ، ورَبَى ما
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ وإلى المسلمين ، بعث
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سعدَ بن معاذَ بن النعمان ، وهو يومئذ سيد
الأوس ، وسعدَ بن عُبادة بن دُلَيْم ، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وهو
يومئذ سيد الخزرج ، ومعهما عبدُ الله بن رَواحة ، أخو بني الحارث
ابن الخزرج ^(٥) ، وخواتُ بن جُبَيْر ، أخو بني عمرو بن عوف ؛ فقال : انطلقوا حتى
تنظروا ، أحمقٌ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حَقًّا فاجعلوا لي لحنا ^(٦)
أصرفه ، ولا تَقْتُوا في أَعْضاد الناس ^(٧) ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم
فاجعلوا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخْبَث ما بلغتهم عنهم ،

خبر الرسول
من
كعب

(١) طام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .

٢٠

(٢) الجهم : السحاب الرقيق الذي لاماه فيه .

(٣) هذا مثل ، وأصله في البئر يستصحب عليك ، فتأخذ الفرادة من ذروته وغارب سنامه
وتقتل هناك ، فيجد البعيرقة ، فيأس عند ذلك . فضرب هذا الكلام مثلا في المروءة والحقارة
(٤) زيادة عن أ .

(٥) في أ : أخو بني الخزرج .

٢٥

(٦) اللعن : اللعن ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام سنامه .

(٧) يقال : قت في عضده ، إذا أضطه وأوجته .

[فما^(١)] قالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشا تمهم سعد بن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حلة ؛ فقال له سعد بن عباد : دع عنك مُشاتمهم ، فما بيننا وبينهم أَرْبَى^(٢) من المشاعة . ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَلْ واقارة ؛ أي : كقدر عَصَل واقارة بأصحاب الرجيع ، حُيِب وأصحابه ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يامعشر المسلمين .

[قال]^(٣) :

وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من قوتهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كل ظن ، ونجّم النفاق من بعض المنافقين ، حتى قال مُعْتَب بن قُشَيْر ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يَمْدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأخذنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الناطق .

قال ابن هشام : وأخبرني من أثق به من أهل العلم :

أن مُعْتَب بن قُشَيْر لم يكن من المنافقين ، واحتج بأنه كان من أهل بدر .

قال ابن إسحاق :

وحتى قال لُؤس بن قَيْطِي ، أحد بني حارثة بن الحارث : يا رسول الله ، إن بيوتنا عَوْرَة من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فإنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقام عليه للمشركون بضاً وعشرين ليلة ، قريباً من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرَّمْيَا^(٤) بالنبل والحِصَار .

قال ابن هشام : ويقال الرَّمْيَا .

ما من للمسلمين
من الخوف
وطهور عاق
المنافقين

سأى ابن هشام
في عاق محب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أَرْبَى : أعظم .

(٣) الرَّمْيَا (بكسر الراء ولام مسددين وتخفيف الباء) : الرماة .

م الرسول
يقصد صلح
بينه وبين
عطفان ثم
عدل

فلما اشتد على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد^(١) الله بن شهاب
الزهرى ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف
ابن أبي حارثة الرزى ، وها قائدا عطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن
يرجعا بمن معها عنه وعن أصحابه ، فخرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا
الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا للراوضة في ذلك . فلما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ،
فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه ؛ فقال له : يا رسول الله ، أراء تحبه فتصنعه ،
أم شيئا أترك الله به ، لا بد لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء
أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأننى رأيت القرب قد رمتكم عن قوس
واحدة ، وكالبوك^(٢) من كل جانب ، فأردت أن أكرع عنكم من شوكتهم
إلى أمر ما ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على
الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لانصد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا
منها ثمرة إلا قرى^(٣) أو ييما ، أصحين أكرمنا الله بالإسلام وهذا ناله وأعزنا
بكتوبه ، نطعمهم أموالنا^(٤) [والله] مالنا بهذا من حاجة ، والله لا نطعمهم إلا السيف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانت وذلك .
فتناول سعد بن معاذ الصحيفة ، فحما ما فيها من الكتاب ، ثم قال :
ليشهدوا علينا .

قال ابن إسحاق :

عبور
من المخرجين
الحنق

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللسلمون ، وعدوهم محاصروم ، ولم

(١) كنا في ١ . وفي سائر الأصول : « عبد الله » .

(٢) كالبوك : اشتدوا عليكم .

(٣) القرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ ، إِلَّا أَنْ فَوَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ ،
أَخُو بَنِي طَمَرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

— قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَمْرُو بْنُ عَبْدِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ —

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَعِزَّةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَهَيْبَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْحَزْوَ مِيَانُ ، وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ
الشَّاعِرُ ^(١) ابْنُ مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فُهْرٍ ، تَلَسَّسُوا لِلْقِتَالِ ، ثُمَّ خَرَجُوا عَلَى خَيْلِهِمْ ،
حَتَّى مَرُّوا بِمَنْزِلِ بَنِي كِنَانَةَ ، قَالُوا : تَهَيَّئُوا يَا بَنِي كِنَانَةَ لِلْحَرْبِ ^(٢) ، فَسَلَطُوا مَنِ
الْقُرْسَانَ الْيَوْمَ . ثُمَّ أَقْبَلُوا تَعْتِقَ ^(٣) بِهِمْ خَيْلَهُمْ ، حَتَّى وَقَعُوا عَلَى الْخَنْدَقِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ
قَالُوا : وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ لَمَكِيدَةٌ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تُكِيدُهَا .

سلمان
وإشارة
بحر الخندق

١٠ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

يَقَالُ إِنْ سَلَّمَ الْقَارِصُ أَشَارَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَحَدَّثَنِي ^(٤) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ لِلْمُحَاجِرِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ قَالُوا : سَلَّمَ مَنَا ؛
وَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : سَلَّمَ مَنَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَلَّمَ مَنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ .

قال على
لعمر بن
عبدود
وشعره في
ذلك

١٥ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

ثُمَّ تَبَيَّنَا مَكَانًا ضَيِّقًا مِنَ الْخَنْدَقِ ، فَضَرَبُوا خَيْلَهُمْ فَاقْتَحَمَتْ مِنْهُ ، فَجَالَتْ بِهِمْ
فِي السَّبِيخَةِ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَسَلَمٍ ، وَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى أَخَذُوا عَلَيْهِمُ التَّنَزُّرَ ^(٥) الَّتِي أَخْمَوْا مِنْهَا خَيْلَهُمْ ، وَأَقْبَلَتْ
الْقُرْسَانُ تَعْتِقَ نَحْوَهُمْ ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ قَدْ قَاتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ
الْجِرَاحَةُ ، فَلَمْ يَنْهَدْ يَوْمَ أَحَدًا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ خَرَجَ مُطْلًا ^(٦) لِيَرَى مَكَانَهُ .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١

(٢) في ١ : « لِقِتَالِ » .

(٣) تعق : تيسر .

(٤) زائد م ، « قبل هذه الكلمة : » قال ابن هشام .

(٥) التنزرة : التلم الذي كان هناك في الخندق .

(٦) التلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

فلما وقف هو وخيله ، قال : من يبارز ؟ فبرز له علي بن أبي طالب ، فقال له :
 يا عمرو ، إنك قد كنت طاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى حلتين
 إلا أخذتها منه : قال له : أجل ؛ قال له علي : فإني أدعوك إلى الله ، وإلى رسوله ،
 وإلى الإسلام ؛ قال : لا حاجة لي بذلك ؛ قال : فإني أدعوك إلى النزال ؛ فقال
 له : لم يابن أخى ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له علي : لكنى والله أحب أن
 أقتلك ؛ فحُمي^(١) عمرو عند ذلك ، فانتصم عن فرسه ، فعمقه ، وضرب وجهه ، ثم
 أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي رضي الله عنه^(٢) . وخرجت خيلهم
 منهزمة ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة .

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك :

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَانِي^(٣)
 فَصَدَّتْ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجِنِّعِ بَيْنَ دَكَاذِكِ وَرَوَانِي^(٤)
 وَعَنَيْتُ عَنْ أَوَائِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْقَطَرُ بَرَزَنِي أَوَائِي^(٥)
 لِأَتَحْسِنَ اللَّهَ خَازِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهِ يَأْمُشِرُ الْأَحْزَابَ

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لملي بن أبي طالب .

(١) حتى : اشتد غضبه .

(٢) ساق السهمي هذه القصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام عن البكاء بزيادة

عما هنا ، نكتي بالإشارة إليها (راجع الروض ج ٢ ص ١٩١) .

(٣) الحجاره (هنا) : الأصاب التي كانوا يبدونها ويذبحون لها .

(٤) متجدلاً : لاصفا بالأرض . والجنيح : فرع النخلة . والدكاك : جمع دكدك ، وهو

الرمال اللين . والروان : جمع رائية ، وهي النكدي للرفضة .

(٥) القطر : التي أتت على أحد قطره ، أي جنبيه . والقطر : الجانب ؛ يقال : قطعه

قطره ، أي ألقاه على أحد جنبيه . وبرزى : سلبني وجردتني .

شعر حسان
في فرار
عكرمة

قال ابن إسحاق^(١) :

وَأَلْقَى عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ رُمْحَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ عَنْ عَمْرٍو ؛ قَتَلَ حَسَنَ
ابْنِ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ :

فَرَّ وَأَلْقَى لَنَا رُمْحَهُ تَلَكَّ عِكْرَمَ لَمْ تَقْعَلْ
وَوَلَّيْتَ تَمْدُو كَمَدُوا الظَّلِيمَ مَا بَيْنَ نَجُورٍ^(٢) عَنْ اللَّعْلِ^(٣)
وَلَمْ تَلَقْ ظَهْرَكَ^(٤) مُسْتَأْنِيسًا كَأَنَّ قَهْلَكَ قَهْلًا فَرُغْتَ

قال ابن هشام :

الترُّعْل : صغير الضباع . وهذه الأبيات في أبيات له .

شعار السليبي
يوم الخندق

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة :

١٠ حَمَّ ، لَا يَنْصُرُونَ :

شأن سعد
ابن معاذ

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن

ابن سهل^(٥) الأنصاري ، أخو بني حارثة :

أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي حَصَنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَكَانَ مِنْ
أَشْرَفِ حِصُونِ الْمَدِينَةِ . قَالَ : وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ مَعَهَا فِي الْحَصَنِ ؛ قَالَتْ
عَائِشَةُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ : فَرَسَعِدَ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ مَقْلَعَةٌ^(٦) ،
١٥ قَدْ خَرَجْتَ مِنْهَا خِزَاعَهُ كُلَّهُ ، وَفِي يَدِهِ حَرْبَتُهُ يَرْقُدُ^(٧) بِهَا وَيَقُولُ :

لَيْتَ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْمَيْتَجَا بَجَلٍ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ^(٨)

[قَالَ] قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : الْحَقُّ ، أَيُّ ابْنِي ، قَدْ وَاثَقَهُ أُخْرَتْ ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ : قَتَلَتْ

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ » .

(٢) الظَّيْمُ : ذِكْرُ النَّامِ .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَجُور » بِالْمَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

(٤) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَلَمْ تَلَوْ » .

(٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَائِقَةٌ فِي ١ .

(٦) مَقْلَعَةٌ : قَمِيصَةٌ قَدَارَتْغَتْ ، يَقَالُ : تَهْلَسُ إِلَيْهِ ، إِذَا ارْتَفَعَ وَاهْبِشَ .

(٧) كَذَا فِي ١ . وَيَرْقُدُ : يَسْرُخُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « يَرْقُل » .

(٨) كَذَا فِي الْأَصُولِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « جَلَّ نَاسٌ رَجُلٌ » وَهَذَا الرَّجُلُ قَدِيمٌ تَحْتَ بَسْمَعِهِ .

وَفِي الرَّوْضِ : « جَلَّ » بِالْمَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، قَالَ السَّهْلِيُّ : « هُوَ يَتَّحِلُّ بِه » ، يَتَّحِلُّ بِه تَحِلُّ .

ابْنُ سَعْدٍ : بَنِي حَارِثَةَ بْنُ سَعْدٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَنَابٍ الْكَلْبِيِّ .

لها : يا أم سعد ، والله لوددت أن دزع سعد كانت أسنخ^(١) مما هي ؛ قالت :
 وخفت عليه حيث أصاب السهم منه ، فرمى سعد بن معاذ بسهم ، قطع منه
 الأكل^(٢) ، رماه ، كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حبان^(٣) بن قيس
 ابن العرق^(٤) ، أحد بني عاصم بن لؤي ، فلما أصابه ، قال : خذها مني وأنا
 ابن العرق ؛ فقال له سعد : عرق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت
 من حرب قريش شيئاً فأبقي لها ، فإنه لا قوم أحب إلي أن أجاهدكم من قوم
 آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا
 وبينهم فأجله لي شهادة ، ولا تميتني حتى تقر عيني من بني قريظة .
 قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
 أنه كان يقول :

شعر لأسامة
 يدل على أنه
 قاتل سعد

١٠ ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة الجشمي ، حليف بني مخزوم .
 وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً^(٥) لمكرمة بن أبي جهل :
 أعكرم هلاً لميتي إذ تقول لي فذاك بأطام اللدنية خالدة^(٦)
 ألسن التي أؤمت سعداً مرشدة^(٧) لها بيت أثناء للرافق عائد^(٨)
 قسى تحبه منها سعيد فأعولت عليه مع الشفط العذاري التواهد^(٩)
 ١٥ وأنت الذي دافعت عنه وقلدعا غبيلة جمعاً منهم إذ يكابد

- (١) أسنخ : أكل .
 (٢) الأكل : عرق في الدراع .
 (٣) قال السجستاني : « حبان : هوان بن عدينا بن معاذ بن عمرو بن عامر بن لؤي » .
 (٤) العرق : هي قلاية بيت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وميمت الرقة .
 (٥) كنى في أ . وفي سائر الأصول : « قال لمكرمة ... الخ » .
 (٦) الأطام : الحصون والحصور ؛ الواحد : أطم .
 (٧) كنى في أ . ومرشة : مينة رمية أصابه فأطارت وشاش الهم منه . وفي سائر
 ٢٥ الأصول : « مريشة » .
 (٨) العائد : العرق الذي لا ينقطع منه الهم .
 (٩) النعب : الأصل . وأعولت : تكنت بصوت مرتفع . والشفط : جمع شطاء ، وهي التي
 خالط شعرها الذئب . والعذاري : الأكابر . والتواهد : جمع تاهد ، وهي التي ظهر تهديها .

على حين ما هم جاثرون عن طريقه وآخر مرعوب عن القصد فاصد^(١)
[والله أعلم أى ذلك كان]^(٢)

قال ابن هشام :

ويقال : إن القري رعى سعداً خُلاجة بن عاصم بن حيان .

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه

عباد قال :

كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع ، حصن حسان بن ثابت ؛ قالت :

وكان حسان بن ثابت معنا فيه ، مع النساء والصبيان . قالت صفية : فر بنا رجل

من يهود ، فجعل يطيف بالحِصْن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها وبين

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله

صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحر عدوهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم

إلينا إن آتانا آت . قالت : فقلت : يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف

بالحِصْن ، وإني والله ما آمنه أن يكل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد

شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانزل إليه فأقله ؛ قال :

يغفر الله لك يا بنة عبد المطلب ، والله قد عرفت ما أنا بصاحب هذا ؛ قالت :

فلما قال لي ذلك ، ولم أر عنده شيئاً ، احتجرت^(٣) ثم أخذت عموداً ، ثم نزلت

من الحِصْن إليه ، فضرته بالعمود حتى قتلت . قالت : فلما فرغت منه ، رجعت

إلى الحِصْن ، فقلت : يا حسان ، انزل إلي فاضلبه ، فإنه لم يمتنع من سلبه إلا

أنه رجل ؛ قال : مالي بطلبه من حاجة يا بنة عبد المطلب^(٤) .

٢٠ (١) المرعوب : المزعزع . قال أبو ذر : من رواه مرغوب ، بالنسبة للعبة ، فنهاه :

ورغب عن القصد ، أى تركه ، وهو على سبب النسب ، أى فخرية .

(٢) ذلك من أ .

(٣) احتجرت : شددت وسطى . قال أوزر : « ومن رواه : اعتجرت ، فنهاه : شددت

مجرى » .

٢٥ (٤) قال السهيلي : « وبطل هذا الحديث عند الناس على أن حيان كان جاثراً شديداً الجين .

وقد رفع هذا بسن العلماء وأنكره ، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد ، والله : لوضع هذا =

قاتل سعداني
رأى ابن
هشام

صفية وحسان
وما ذكرته
من جنة

شأن نعيم في
في تخذيل
المركبين عن
السليل

قال ابن إسحاق :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيما وصف الله من الخوف
والشدّة ، لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم إيّاهم من قوّهم ومن أسفل منهم .

[قال] ^(١) : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنقد

- ابن حلال بن خلّوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمتُ ، وإن قومي لم يسلوا بإسلامي ، فرني
بما شئتُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحدٌ ،
فخذل عنا ^(٢) إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى
بني قريظة ، وكان لهم نديماً في الجاهلية ، قال : يا بني قريظة ، قد عرّقتُم ودّي
إيّاكم ، وخاصّة ما بيني وبينكم ؛ قالوا : صدقت ، لست عندنا بجمّهم ؛ قال لهم : إن
قريشاً وغطفان ليسوا كأتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ،
لا تقدرّون على أن تحوّلوا منه إلى غيره ، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب
محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتهم عليه ، وبلدكم وأموالهم ونساؤهم بغيره ، فليسوا
كأتم ، فإن رأوا بُهرة ^(٣) أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم
وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاعة لكم به إن خلّا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى
تأخذوا منهم رهناً من أشبارهم ، يكونون بأيديكم قرة لكم على أن تقاتلوا معهم

- بني لحيان ، فإنه كان يهاجى الصراء كفسرار وابن الزبيري وغيرهما ، وكانوا يناقضونه
ويردون عليه ، فما عبره أحد منهم بحين ولا وصيه به ، فدل حيداً على ضعف حديث
ابن إسحاق ، وإن صح فدل حسان أن يكون مختلفاً في ذلك اليوم بلة منته من جهود القتال ،
وهذا أولى ما أتوا عليه . ومن أنكر أن يكون هذا صحيحاً أبو عمر رحمه الله في كتاب ^(٤)
الدرر له .

- وعقب على هذا الحديث أبو ذر أيضاً بما لا يخرج عما ذكره السهلي .
وقال الزرقاني بعد ما ساق رأى أبي عمر في الدرر ، واستبداه هذا على حسان : « ولما كان
أولى ، لأن ابن إسحاق لم يفرده به ، بل جاء يستند متصل حسن كما على ، فاعتصم حديثه ،
وقد قال ابن السراج : سكوت الشمره عن تبديره بذلك من أعلام النبوة . لأنه شاعره ^(٥)
صلى الله عليه وسلم .
(١) زيادة ص ١ .
(٢) خذل عنا : أدخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضاً .
(٣) البهرة : انتهاز العي واخلطه .
(٤) زيادة ص ١ .
(٥) زيادة ص ١ .

محمداً ، حتى تُفاجزوه ؛ فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قريشا ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عرّقتُم ودّى لكم وفراقى محمداً ، وإنه قد بلغنى أمرٌ قد رأيت على حقٍّ أن أبلغكموه ، نُشعاً لكم ، فآكتموا عني ؛ فقالوا : قمل ؛ قال : تطلّوا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : ٥

إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يُرضيك أن نأخذ لك من القَبِيلَتَيْن ، من قريش وعطفان ، رجلاً من أشراهم ، فنمطيكهم ، فنضرب أعناقهم ، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم ؟ فأرسل إليهم : أن نعم . فإن بشت إليكم يهود يلتبسون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفوا إليهم منكم رجلاً واحداً .

ثم خرج حتى أتى عطفان ، فقال : يا معشر عطفان ، إنكم أصلي وعشيتي ، وأحبب الناس إليّ ، ولا أراكم تهملوني ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بجهنم ؛ قال : فآكتموا عني ؛ قالوا : قمل ، فما أترك^(١) ؟ ثم قال لهم مثل ما قال لقريش ، وحذّرهم ما حذّرهم . ١٠

ديب الفرقه
بين المعركين

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن ^(٢) أرسل أبو سفيان بن حرب وزهوس عطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل ، في قهر من قريش وعطفان ، فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخلف والحافر^(٣) ، فاغدوا للقتال حتى نبأجز محمداً ، ونفزع مما بيننا وبينه ؛ فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت ، وهو [يوم] ١٥

(١) هنا البشارة « فإترك » ساطعة في ١ .

(٢) في ١ : « وآه » . ٢٠

(٣) يريد « الخلف » : الأيل ، و « الحافر » : الخيل .

(٤) زيادة من ١ .

لا نعمل فيه شيئاً ، وقد كان أحدث نية بضمنا حدثاً ، فأصابه ما لم يخطر عليكم ؛
ولسنا مع ذلك بالذين قاتل بكم محمداً حتى تُعطونا رهنًا من رجالكم ، يكونون
بأيدينا ثقة لنا ، حتى تناجز محمداً ، فإننا نخشى إن ضرسكم^(١) الحزب ، واشتد عليكم
القتال أن تفسدوا^(٢) إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا
بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش وعطفان :
• والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحقّ ، فأرسلوا إلى بني قريظة : إنا والله
لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا ، فإن كنتم تريدون القتال فخرجوا فقاتلوا ؛
فقال بنو قريظة ، حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم
ابن مسعود لحقّ ، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا ، فإن رأوا فرصة اتهموها ، وإن
كان غير ذلك انشعروا إلى بلادهم ، وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فأرسلوا
• إلى قريش وعطفان : إنا والله لا نقاتل بكم محمداً^(٣) حتى تُعطونا رهنًا ؛ فأبوا عليهم ،
وخذل الله بينهم ، وبث الله عليهم الرّيح في ليل شاتية باردة شديدة البرد ،
فصطبت تكفاً^(٤) قدورهم ، وتطرح أبنيتهم^(٥) .

[قال^(٦)] :

أرسل الرسول
حذيفة لينصرف
ما حصل
بالمعركتين

• فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ،
وما فرق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان ، فبثه إليهم ، لينظر ما فعل
القوم ليلاً .

قال ابن إسحاق :

فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال :

• قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، أرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ؟ قال : نعم ، يا بن أخي ؛ قال : فكيف كنتم

(١) ضرسكم الحرب : قالت منكم ، كما يصيب ذو الأعراس بأعراس

(٢) أن تفسدوا : أن تفسدوا وتسرعوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة « عجا » شائقة في .

(٤) تكفاً قدورهم : تميلها وتقلبها .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « آبنيتهم » .

(٦) زيادة عن ١ .

تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نجهد ؛ قال . فقال : والله لو أدر كنانه ما تركناه
يمشي على الأرض ، ولحملناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يا ابن أخي ، والله
لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالندى ، وصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هوياً^(١) من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا
مَاضِلَ الْقَوْمِ ثُمَّ رَجَعَ - يَشْرُطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجْعَةَ - أَسْأَلَ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ ؟ فَمَا قَامَ^(٢) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ، وَشِدَّةِ
الْجُوعِ ، وَشِدَّةِ الْبَرْدِ ؛ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَلَمْ يَكُنْ لِي بَدٌّ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي ؛ فَقَالَ : يَا حَذِيفَةَ ، اذْهَبْ فَادْخُلْ
فِي الْقَوْمِ ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ^(٣) ، وَلَا تُحَدِّثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنَا . قَالَ : فَذَهَبْتُ
فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ وَالرَّيْحُ وَجُودُ اللَّهِ تَعْمَلُ بِهِمْ مَا تَعْمَلُ ، لَا تَقْرَ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا نَارًا
وَلَا بِنَاءً . فَهَامَ أَبُو سَفْيَانَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لِيَنْظُرَ أَمْرُؤٌ مِنْ جَلِيسِهِ ؟ قَالَ
حَذِيفَةُ : فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ إِلَى جَنْبِي ، قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ^(٤) .

مناظرة أبي
سفيان فيهم
بالرحيل

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبَحْتُمْ بِلَدَارِ قَوْمٍ ،
لَقَدْ هَلَكَ الْكُرَاعُ^(٥) وَالْخُفَّ ، وَأَخْلَقْتَنَا بَنُو قَرْيَظَةَ ، وَبَلَّغْنَا عَنْهُمْ الَّذِي
نَكْرَهُ ، وَلَقَيْنَا مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ مَا تَرَوْنَ ، مَا تَطْلُبُنَّ لَنَا قَدْرَ ، وَلَا قَوْمَ لَنَا نَارَ ،
وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاءٌ ، فَارْتَحَلُوا فَإِنِّي مَرْتَحِلٌ ؛ ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ وَهُوَ مَقُولٌ ، فَجَلَسَ
عَلَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَوْقَ بَهِ عَلَى ثَلَاثَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَطْلَقَ عَقْلَهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ ، وَلَوْ لَا
عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ « أَنْ لَا تُحَدِّثَ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي » ، ثُمَّ شَبْتُ ،
فَقَتَلْتُهُ بِسَهْمٍ . ٢٠

(١) هويا من الليل (يفتح الماء وضما) : قطعة منه .

(٢) كفا في : وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في : « يغفلون » .

(٤) في شرح اللوايح : « ضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخلفت يده ، قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟
أَنْتَ ؟ قَالَ : سَالُوةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ؛ ثُمَّ ضَرَبْتُ يَدِي عَلَى يَدِ الَّذِي عَنْ شِمَالِي ، قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : مَرْوِيُّ بْنُ النَّاسِ » .

(٥) الكُرَاع : الخيل .

رجسوع
حذيفة إلى
الرسول
بجساذل
للمركبين
والصرايفهم

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط^(١) لبعض نساءه ، مراجل .

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وثى اليمن .
فلما رأيته أدخلني إلى رجليه ، وطرح عليّ طرف اللوط ، ثم ركع وسجد ،
وإني لفيّه ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعت غطفان بما فعلت قريش ، فانشمروا
راجعين إلى بلادهم .

انصراف
الرسول
الحقيق

قال ابن إسحاق :
ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعاً إلى
المدينة^(٢) والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

غزوة بني قريظة

١٠

في سنة خمس

أضرافه لرسوله
على لسان
جبريل بحرب
بني قريظة

فلما كانت الظهر ، أتني جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما
حدثني الزهري ، معتجراً^(٣) بعمامة من إستبرق^(٤) ، على بقعة عليها رحالة^(٥) ،
عليها قطيفة من ديباج ، قال : أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛
فقال جبريل : فما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب
القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة ، فإني عاهد إليهم
فنزّل بهم .

دعوة الرسول
للسلمين
لقتال

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً ، فأذن في الناس : من كان
للوط : الكساء .

- (٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم منصرفه من
الخندق ، لسبع بقين من ذي القعدة . (راجع شرح اللوامب)
(٣) الاعتبار : أن جسم الرجل دون تلح ، أي لا يلقى شيئاً تحت لحية
(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج غليظ .
(٥) الرحالة : السرج .

سامعاً مُطيعاً فلا يصلين المصّر إلا بنى قريظة .

استعمال ابن
أم مكتوم
على المدينة

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب برأيه إلى بنى قريظة ،
وابتدرها الناس . فصار على بن أبي طالب ، حتى إذا دنا من الحصون سمع منها
مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى كفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطريق ، قال : يا رسول الله ، لا عليك أن لاتدنو من هؤلاء الأخاب ؛
قال : لم ؟ أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم ، يا رسول الله ؛ قال لوراوى
لم يقولوا من ذلك شيئاً . فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم .
قال : يا إخوان القريظة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم قيمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ،
ما كنت جهولاً .

ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقار من أصحابه بالصوّرين (١)
قبل أن يصل إلى بنى قريظة ، قال : هل مرّ بكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد
مرّ بنا دحية بن خليفة الكلبي ، على بئلة يتضاء عليها رحالة ، عليها قطيفة ديباج .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل ، بُعث إلى بنى قريظة يُرّزل
بهم حصونهم ، ويقذف الرعب في قلوبهم .

سأله الرسول
من مرهم
فجاءه
فدعى
أنه
جبريل

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة ، نزل على بئر من آبارها
من ناحية أموالهم ، يقال لها بئر أنا (٢) .

قال ابن هشام : بئر أنى .

تلاحق المسلمين
بالرسول

قال ابن إسحاق :

وتلاحق به الناس ، فأتى رجال منهم (٣) من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا
المصّر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحد المصّر إلا بنى قريظة ،

(١) الصّورين : موضع قرب المدينة . (عن معجم البلدان) .

(٢) أنا (كهنا أو كنى أو يكسر التّون الشّدة) وروى بموحدة بدل التّون : من آثار

بنى قريظة . (راجع الروض وفتح اللوامب ومعجم البلدان) .

(٣) هذه الكلمة « منهم » ساقطة في (١٥) .

فشلهم ما لم يكن لهم منه بدٌّ في حربهم ، وأبوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بني قريظة . فصلوا المصريين ، بعد العشاء الآخرة ، فسا عابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عَنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) . حدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار ، عن مَعبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

[قال] ^(٢) :

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ^(٣) ليلة ، حتى جَهدهم الحصار ، وقَفَّ الله في قلوبهم الرعب .

جصارهم ومقاتلة
كعب بن أسد
لهم

- وقد كان حُيَّ بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وعطفان ، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهد عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مُتصرف عنهم حتى يناجزهم ، قال كعب ١٠ ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإني عارض عليكم خلالاً ثلاثاً ، فخذوا أيها شتم ؛ قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل ، وأنه الذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم ^(٤) ؛ قالوا : لا فارق حكم التوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره ؛ قال : فإن أبيتُم على هذه ، فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج ١٥ إلى محمد وأصحابه رجالاً مُصلتين السيوف ، لم تترك وراءنا ثَقلاً ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن تهلك نهلك ، ولم تترك وراءنا نسلاً نخشى عليه ، وإن تظهر فلعمرى لنجحدن ^(٥) النساء والأبناء ؛ قالوا : قتل هؤلاء للساكنين ! فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتُم على هذه ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عني أن يكون محمد وأصحابه قد أموتوا ^(٦) فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غيرة ؛ قالوا : ٢٠

(٢) يؤخذ من هنا أنه لا يجب من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا من استنبط من النص معنى مخصوصه ، كما يؤخذ به أين كل يجتهد في الفروع معيب . (راجع الروض وشرح الواهب)

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وقيل : خمس عشرة ليلة . وقيل بضع عشرة . (راجع الطبقات وشرح الواهب) .

(٤) هذه الكلمة «ونسائكم» ساقطة في ١ .

(٥) في ١ : «لنجنحن» .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : «أموتوا» .

تُفسد سَيِّئَتَنَا عَلَيْنَا ، وَتُحَدِّثُ فِيهِ مَا لَمْ يَحْدِثْ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مِنْ قَدْ عَلِمْتَ ،
فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّسَخِ ! قَالَ : سَابَلَتْ رَجُلًا مِنْكُمْ مِنْذُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةً
وَاحِدَةً مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا .

أَبُو
وَتَوْحَهُ

[قَالَ] ^(١) :

٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ بَشَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ أِبْعَثْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ ^(٢)
ابْنَ عَبْدِ الْمُنْذَرِ ، أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانُوا خُفَاءَ الْأَوْسِ ، لِنَسْتَشِيرَهُ فِي أَمْرِنَا ،
فَارْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ؛ فَلَمَّا رَأَوْهُ ، قَامَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ ، وَجَعَشَ ^(٣)
إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ يَتَكَوَّنُ فِي وَجْهِهِ ، فَرَفَقَ لَهُمْ ، وَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا لُبَابَةَ ! أَرَأَيْتَ أَنْ
نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ ^(٤) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَقِّهِ ، إِنَّهُ الذَّرِيعُ ^(٥) . قَالَ
١٠ أَبُو لُبَابَةَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَاتِمِهِمَا حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خُفْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي السَّجْدِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عَمَدِهِ ، وَقَالَ : لَا أَبْرَحُ مَكَانِي
هَذَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ مِمَّا صَنَعْتُ ، وَعَاهَدَ اللَّهُ : أَنْ لَا أَطَأَ بَنِي قُرَيْظَةَ أَبَدًا ،
وَلَا أَرَى فِي بَلَدِ خُفْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا .

مَنْزِلٌ فِي
خِيَاةِ أَبِي
لُبَابَةَ

١٥ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي لُبَابَةَ ، فَيَا قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ

(١) زِيَادَةُ عَنْ :

(٢) هُوَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذَرِ الْأَصْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ ؟ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ ، فَقِيلَ : رِفَاعَةُ ،
وَقِيلَ : مَبْعَرٌ ، وَقِيلَ : بَشِيرٌ ، وَهُوَ أَحَدُ الْقَبَاءِ ، جَلَسَ إِلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ ، (رَاجِعِ الْإِسْتِثْبَاتِ)
٢٠ وَالرُّوْضُ وَشَرْحُ الْمَوَاقِبِ) .

(٣) جَعَشَ : بَكَى .

(٤) قَالَ الزُّبَيْرِيُّ : « وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا حَاصَرُوا حَتَّى أَجْعَلُوا بِالْمَلِكَةِ ، أَنْزَلُوا شَأْسَ بْنَ قَيْسٍ
فَكَلَّمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى مَنْزِلِ بَنِي النَّضِيرِ مِنْ تَرْكِ الْأَمْوَالِ وَالْخِلْفَةِ
وَالخُرُوجِ بِالنِّسَاءِ وَالْفِزَارِيِّ وَمَا حَلَّتْ الْإِبِلُ إِلَّا بِالْخِلْفَةِ ؟ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
٢٥ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : تَخَفْنَ دِمَاءَنَا وَسَلَّمَ لَنَا النِّسَاءَ وَالْفَرَقَةَ وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا حَلَّتْ الْإِبِلُ ؟ فَأَبَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ ؟ وَعَاهَدَ بِشَأْسٍ لَهُمْ بِفَيْلِكَ ؟ » (رَاجِعِ
شَرْحِ الْمَوَاقِبِ) .

(٥) كَأَنَّ أَبَا لُبَابَةَ قَهَمَ ذَلِكَ مِنْ عَدَمِ إِبْرَاءَةِ الرَّسُولِ لَهُمْ بِمَعْنَى دِمَائِهِمْ ، وَعَرَفَ أَنَّ الرَّسُولَ
سَيَذْبَحُهُمْ إِنْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، وَهَذَا أَشَارَ لِبْنِ قُرَيْظَةَ . (رَاجِعِ شَرْحِ الْمَوَاقِبِ) .

ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْزَنُوا أَمَّا نَتَكَلَّمُ وَأَنْتُمْ تَسْلُفُونَ » .

قال ابن إسحاق :

موقوف
الرسول من
أبي لبابة
وتوبة الله عليه

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال :
أما إنه ^(١) لو جهاني لاستغفرتُ له ، فأما إذ قد فعل ما فعل فإنا أنا بالذي أطلقته من
مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط :

أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السَّحَرِ ^(٢) ،
وهو في بيت أم سلمة . [وقالت أم سلمة ^(٣)] : فسمعتُ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السَّحَرِ وهو يضحك . قالت : قلت : مم تضحك يا رسول الله ؟
أضحك الله سنك ؟ قال : ينب على أبي لبابة ؛ قالت : قلت : أفلا أبشره
يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : قامت على باب حجرتها ، وذلك قبل
أن يُسرب عليهن الحجاب ، قالت : يا أبا لبابة ؛ أبشِرْ فقد تاب الله عليك .
قالت ^(٤) : فثار الناس إليه ليُطلقوه ، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده ، فلما مرَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

قال ابن هشام :

ما نزل في
التوبة على أبي
لبابة

أقام أبو لبابة مُرتبطاً بالجذع سنتَ ليل ، تأنيه امرأته في كل وقت صلاة ، فضحله
للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع ، فيما حدثني بعضُ أهل العلم .
والآية ^(٥) التي نزلت في توبته قول الله عز وجل : « وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ »

(١) في ١ : « أما إن لو كان ... الخ » .

(٢) هذه الكلمة « من السحر » ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في م ، ب : « قال » .

(٥) في ١ : « الآيات » .

خَطُّوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ مَسِيَّتًا غَنَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

قال ابن إسحاق :

إسلام هر
من بنی همد

ثم إن ثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأسيد بن سَعْيَةَ ، وأسد بن عُبَيْد ، وهم هر من بنی همدل ، لبسوا من بنی قُرَيْظَةَ ولا النَّصِير ، نَسَبَهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عم القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُرَيْظَةَ على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سَعْدَى القرظي ، فرج بجرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة ؛ فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سَعْدَى - وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنی قُرَيْظَةَ في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لأغدر بمحمد أبدا - فقال محمد بن مسلمة حين عرفه ^(١) : اللهم لا تحرفني إقالة عترات الكرام ، ثم خلى سبيله . فخرج على وجهه حتى أتى ^(٢) باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ؛ فقال : ذاك رجل نجاه الله بوفائه . وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة ^(٣) فيمن أوثق من بنی قُرَيْظَةَ ، حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رمته ملقاة ، ولا يدرى أين ذهب ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك للقاله ، والله أعلم أي ذلك كان .

[قال] ^(٤) فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواثبت الأوس ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم ^(٥) موالينا دون الخزرج ، وقد ضلت في موالى إخواننا بالأوس ما قد علمت - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نزل بنی
قريظة على
حكم الرسول
وتحكيم سعد

(١) في م ، ر : « طرفه » وهو تحريف .

(٢) في أ : « حتى بات في مسجد ... الخ » .

(٣) الرمة : الجبل البالي .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) في م ، ر : « انهم كانوا » .

- قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع ، وكانوا حُفَاءَ الْخَزْرَجِ ، فَبَزَلُوا عَلَى حَكَمِهِ ،
 فَسَأَلَهُ إِيَّاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ ، فَوَعَّاهُمْ لَهُ - فَلَمَّا كَلَّمَهُ الْأَوْسَ ، قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا تَرْضَوْنَ يَامَعْشَرَ الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ
 مِنْكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَنَظَرَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ .
 • وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي خَيْمَةٍ لَامِرَةً مِنْ
 أَهْلِهِ^(١) ، يُقَالُ لَهَا رُقَيْدَةٌ ، فِي مَسْجِدِهِ ، كَانَتْ تُدَاوِي الْجَرَحِيَّ ، وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى
 خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ خَيْمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ : اجْعَلُوهُ فِي خَيْمَةِ رُقَيْدَةٍ حَتَّى أَعُودَهُ
 مِنْ قَرِيبٍ . فَلَمَّا حَكَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ أَنَاهُ قَوْمَهُ
 فَجَعَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ قَدْ وَطَّنُوهُ لَهُ بِوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيًّا جَبِيلًا ، ثُمَّ أَقْبَلُوا
 ١٠ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ ،
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ لِتُحْسِنَ فِيهِمْ ؛ فَلَمَّا أَكْثَرُوا
 عَلَيْهِ قَالَ : لَقَدْ أَتَى لِسَعْدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنْفِ . فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ
 مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَتَمَنَّى لَهُمْ رَجَالُ بَنِي قُرَيْظَةَ ، قَبْلَ أَنْ
 ١٥ يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ ، مِنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ . فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَوْمُوا إِلَى
 سَيِّدِكُمْ - فَأَمَّا لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُونَ : إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَنْصَارَ ؛ وَأَمَّا الْأَنْصَارُ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ عَمَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 فَتَقَامُوا إِلَيْهِ ، قَالُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَّاكَ أَمْرَ
 ٢٠ مَوَالِيكَ لِتَحْكُمَ فِيهِمْ ؛ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ ، أَنَّ
 الْحُكْمَ فِيهِمْ لَمَّا حَكَمْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : وَغَلَى مِنْ هَاهُنَا ؟ فِي الْبَاحِيَةِ الَّتِي

(١) وَقِيلَ لَهَا أَنْصَارَةٌ . (رَاجِعِ الْإِسَابَةَ وَفَرَحِ الْمَوَاهِبِ) .

فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالا له ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال سعد : فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسّم الأموال ، وتُسبى التّراير والنساء .

رضاء الرسول
بحكم سعد

قال ابن إسحاق :

٥ خذني عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ^(١) .

سبب نزول
بني قريظة
على حكم سعد
في رأي ابن
هشام

قال ابن هشام :

١٠ خذني بعض من أتق به من أهل العلم :

أن علي بن أبي طالب صاح ومخاضوني قريظة : يا كتيبة الإيمان ، وتقدم هو والزبير بن العوام ، وقال : والله لأذوقن ماذق حمزة أولا فتصحن حصنهم ؛ فقالوا : يا محمد ، نزل على حكم سعد بن معاذ .

مقتل بني
قريظة

قال ابن إسحاق :

١٥ ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث ^(٢) ، امرأة من بني النجار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة ، التي هي سوقها اليوم ، فخلد بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق ، يخرج بهم إليه أرسالا ^(٣) ، وفيهم عدو الله حتى

(١) الأربعة : السموات ؛ الواحدة : رقيق .

٢٠ (٢) قال السهيلي : « واسمها : كتيبة بنت الحارث بن كرز بن حبيب بن عبد شمس . وكانت تحت مسيلة الكذاب ، ثم خلف عليها عبد الله بن طاهر بن كرز » .

وقال الزرقاني : « هي وملة بنت الحارث بن قلبية بن الحارث بن زيد ، زوجة ساذ بن الحارث ابن ربيعة ، تكرر ذكرها في البقرة » . والواقدي يقول : وملة بنت لحنث (بلع المال للهمة) وليست هي كتيبة بنت الحارث » .

٢٥ (٣) أرسالا ، أي طائفة بعد طائفة .

ابن أخطب ، وكعب بن أسد ، رأس القوم ، وهم ست مئة أوسع مئة ، وللكثر لهم يقول : كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة . وقد قالوا لكعب بن أسد ، وم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا : يا كعب ، ما تراه يصنع بنا ؟ قال : أنى كل موطن لا تبقون ؟ ألا ترون الداعي لا ينزع ، وأنه من ذهب به منكم لا يرجع ؟ هو والله القتل ! فلم يزل ذلك الباب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مقتل ابن
أخطب وشر
ابن جوال فيه

وأني بحبي بن أخطب عدو الله ، وعليه حلة له قحاحية ^(١) . قال ابن هشام : قحاحية : ضرب من الوشي - قد شقها عليه من كل ناحية قدر أكلة [أكلة] ^(٢) ، لئلا يسلبها ، مجموعة يدها إلى عنقه بحبل . فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أما والله مالت هنى في عدواتك ، ولكنه من ١٠ يحذل الله يحذل ، ثم أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، إنه لا بأس بأمر الله ، كتاب وقدر وتلحمة كتبها ^(٣) الله على بني إسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه .

قال جبل بن جوال الثعلبي ^(٤) :

لعمرك ما لآم ابن أخطب نفسه ولكنه من يحذل الله يحذل
لجأه حتى أبلغ النفس حذرهما وقبّل يني الرز كل ممقل ^(٥) ١٥

قال ابن إسحاق :

قتل من
لسانهم امرأة
واحدة

وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت :

(١) قحاحية : ضرب من الحرة .

(٢) زيادة عن .

(٣) في ١ : « كتبت » .

(٤) كان ابن جوال هذا من بني ثعلبة بن سمدة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وكان يهوديا فأسلم ، وكانت له محبة . (راجع الروض والاسطياب) .

(٥) قتل : تحرك .

لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تحلّت معي ،
وتصمحك ظهراً وتبطناً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في الشوق ،
إذ هف هاتفُ باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ؛ قالت : قلت لها : ويلك !
مالك ؟ قالت : أقتل ؛ قلت : ولم ؟ قالت : لحديث أحدثته ؛ قالت : فانطلق بها ،
فصربت عنقها ^(١) ؛ فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى تحجياً منها ، طيبَ نفسها ،
وكمرة صَحَكها ، وقد عرفتُ أنها قُتِل .

قال ابن هشام :

وهي التي طرحت الرّحا على خلاد بن سويد ، قتلته .

قال ابن إسحاق :

شأن الزبير
ابن باطا

وقد كان ثابت بن قيس بن الشّمس ، كما ذكر لي ابنُ شهاب الزّهرى ،
أبى الزّبير ^(٢) بن باطا القرظي ، وكان يُكنى أبا عبد الرحمن - وكان الزبير قد
مَنَّ على ثابت بن قيس بن شمس في الجاهلية ^(٣) . ذكر لي بعضُ ولد الزّبير أنه
كان من عليه يوم بُعث ، أخذه فخرَ ناصيته ، ثم خلى سبيله - فجاءه ثابت وهو
شيخ كبير ، قال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يجهل مثلي مثلك ؟
قال : إني قد أردتُ أن أجزيك بيدك عندي ؛ قال : إن الكريم يجزي
الكريم ؛ ثم أبى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا رسول الله ، إنه قد كانت للزبير عليّ منّة ، وقد أحببتُ أن أجزيه بها ، فهب لي
دمه ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ؛ فأثاه فقال : إن رسول الله

(١) . طبرستان : وهي امرأة الحسن القرظي .

(٢) قال السهيلي : « هو الزبير ، يفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن
الذكروري الموطن في كتب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؛ قيل : الزبير ،
يفتح الراء وكسر الباء ، يكسّم جده ، ويقال الزبير » .

(٣) في ١ : « ذكر » .

صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دَمَك ، فهو لك ؛ قال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا بِي أنت وأُمِّي يا رسول الله ، هَبْ^(١) لي امرأتَهُ وولَدَهُ ؛ قال : مُمَّ لك . قال : فأناه فقال : قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهْلَكَ وولَدَكَ ، فهم لك ؛ قال : أهلُ بَيْتِ بالحجاز لا مال لهم ، فما بقاؤهم علي ذلك ؟ فأتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، مَالَهُ ؛ قال : هو لك . فأناه ثابت فقال : قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مَالَكَ ، فهو لك ؛ قال : أُنَى ثابت ، ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يترامى فيها عذارى الحى ، كعبُ ابن أسد ؟ قال : قُتِل ؛ قال : فما فعل سيّد الحاضر والبادى حُجَّي بن أخطب ؟ قال : قُتِل ؛ قال : فما فعل مُقَدَّمَتنا إذا شددنا ، وحاميتنا إذا فررنا ، عَزَّال بن سَمَوَال ؟ قال : قُتِل ؛ قال : فما فعل المجلسان ؟ يسنى بنى كعب بن قُرَيْظَةَ وبنى عَمْرٍو بن قُرَيْظَةَ ؛ قال : ذهبوا قُتِلوا ؟ قال : فإني أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا أَلْحَقْتَنِي بالقوم ، فوالله ما في العيش بيد هؤلاء من خير ، فما أنا بصابر لله قَتَلَهُ دَلُو ناضِح^(٢) حتى ألقى الأُحْبَةَ . فَهَدَمَهُ ثَابِت ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ .

فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله « ألقى الأُحْبَةَ » . قال : يلقاهم والله في نار جهنم خالداً [فيها]^(٣) مخلداً .

قال ابن هشام : قبله دَلُو^(٤) ناضِح ، [و]^(٥) قال زهير بن أبي سلمى في « قبيلة » :

(١) في ١ : « يا رسول الله ، امرأتَهُ وولَدَهُ » .

(٢) الناضح : الجبل الذى يستخرج عليه الماء من البئر بالسانية . وأراد بقوله له : قَتَلَهُ دَلُو ناضِح : مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فيضها في الخوض ، يمتلئها أو يردّها إلى موضعها .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) قال أبو ذر : « ومن رواه قبيلة ، بالفاء والياء ، فهو بقدر ما يقبل الرجل الدلو في ليضها في الخوض ثم يصرفها ، وهذا كله لا يكون إلا عن استحيال وسرعة » .

وقال يَتَقَيَّ كَلِمَا قَدَرْتُ عَلَى الرَّاغِقِ يَدَاءَ قَائِمًا دَقًّا^(١)

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : ويروى : وقال يَتَقَيَّ ، يعني قاتل الدلو يتناول^(٢) .

أمر عطية
ورفاة

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أثبت منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شعبة بن الحجاج ، عن عبد الملك بن مخير ، عن

عطية القرظي ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بنى قريظة كل من أثبت منهم ، وكنت غلامًا ، فوجدوني لم أثبت ، فخلوا سبيل .

قال [ابن إسحاق]^(٣) : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي

صمصة ، أخو بني عدي بن النجار :

أن سلمى بنت قيس ، أم اللنذر ، أخت سليط بن قيس - وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صلت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء - سأته رفاة بن سموال القرظي ، وكان رجلاً قد بلغ ، فلاذ^(٤) بها ، وكان يرفهم قبل ذلك ، قالت : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، هب لي رفاة ، فإنه قد زعم أنه سيصلني ويأكل لحم الجمل ؛ قال : فوهبه لها ، فاستعيتته .

قسم في بني
قريظة

قال ابن إسحاق :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم

(١) الجابل : الذي يحمل الدلو . ودق الماء صبه . والراغق : جمع عرقوة ، وهي المود الذي يكون في أدنى الدلو .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي تلي بيت زهير مروية عن ابن هشام في أكثر الأصول ، وهي في « ١ » على الوجه الآتي : « قال ابن هشام : هو تفسير بيت زهير : ويقي قاتل الذي يتقي الدلو إذا خرج من البئر . والتأضح : البير الذي يتقي الماء لئلا ينخل . وهذا البيت في قصيدة له » .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) لازدها : التجأ إليها .

على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سُهْمَانُ الخليل وسُهْمَانُ الرجال ، وأُخْرِجَ منها الخمس ، فكان لثمارس ثلاثة أسهم ، لفرس سُهْمَانِ وقارسه سهم ، وللراجل ، من ليس له فرس ، سهم . وكانت الخليل يومَ بَنِي قُرَيْظَةَ ستة وثلاثين فرساً ، وكان أولَ قِيَمَةٍ وقعت فيه السُهْمَانُ ، وأُخْرِجَ منها الخمس ، نَهْلِي سِتِّهَا وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت القاسم ، ومضت السنة في المغازي .
ثم بث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل يسبأيا من سبأيا بني قُرَيْظَةَ إلى نجد ، فاجتاع لهم بها خيلاً وسلاحاً .

[قال] (١) :

شأن ربيعة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسايتهم ربيعة بنت عمرو بن خُفَّانَةَ (٢) إحدى نساء بني عمرو بن قُرَيْظَةَ (٣) ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عَرَّضَ عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب ؛ فقالت : يا رسول الله ، بل تتركني في ملكك ، فهو أخف عليّ وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سبأها قد تعصت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، فزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجد في نفسه لذلك من أمرها . فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه ؛ فقال : إن هذا ثعلبة بن سُمَيَّةَ يشرفني بإسلام ربيعة ؛ فجاءه فقال : يا رسول الله ، قد أسلمت ربيعة ، فسرّه ذلك من أمرها .

قال ابن إسحاق (٤) :

مانزل في
الخنثى وبني
قريظة

وأُتِرَ لَهِ اللهُ تَعَالَى في أمر الخنثى ، وأمر بني قُرَيْظَةَ من القرآن ، القصّة في

٢٠

(١) زياد من ١ .

(٢) كذا في أكثر الأصول وشرح المواهب مغبوبة بالبارة . وفي ١ : « خفانة » .

(٣) وقيل : كانت من بني النضير متزوجة في قريظة رجلاً يقال له الحكم . (راجع شرح المواهب) .

(٤) هذه البيارة سائقة في ١ .

سورة الأحزاب ، يذكر فيها منازل من البلاء ، ونعمته عليهم ، وكفايته إياهم حين فرج ذلك عنهم ، بعد مقالة من قال من أهل النفاق : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . والجنود قريش وخطفان وبنو قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح لللائكة . يقول الله تعالى : « إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهُ الظُّنُونَا » . فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وخطفان . يقول الله [تبارك و] ^(١) : « هَٰذَا لَآبَتُ الْوَاهِنِينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا الْأَشْدِيدَا . وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » لقول مُعْتَبِ بْنِ قُشَيْرٍ إِذْ يَقُولُ مَا قَالَ . « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَسَتَبَدَّلُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أوس بن قبيط وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ « وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا » أى المدينة .

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

١٥ قال ابن هشام :

الأقطار : الجوانب ؛ وواحدها : قطر ، وهى الأقطار ؛ وواحدها : قطر .

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ غَفَى فَتَحَّ إِلَهُ لَهْمُ بِهِ وَالْخَيْلُ مُنْصِيَةً عَلَى الْأَقْطَارِ ^(٢)

ويروى « على الأقطار » . وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) منسية : أى ساقطة على أجنابها تروم القيام ، كما هى الكلاب على أذنانها وأخفافها .

« ثم سئلوا الفتنة » أى الرجوع إلى الشرك « لَا تَوَهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا بَسِيرًا .
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوْثِقُونَ إِلَّا ذَبَابًا وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا .
فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يفتلوا يوم أُحُد مع بنى سلمة حين همتا بالقتل
يوم أُحُد ، ثم عاهدوا الله أن لا يسودوا لملئها أبداً ، فذكر لهم الذى أعطوا من
أهسهم ، ثم قال تعالى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ
أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَمُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يُمْسِكُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ
بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لِمَنْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا .
قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ » أى أهل النفاق « وَالْفَاقِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ
إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا » أى بالإدعاء وتذكيراً ^(١) « أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ »
أى لضعف الذى فى أهسهم « فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ
أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » أى إعظاماً له وفرقاً منه « فَإِذَا ذَهَبَ
الْخَوْفُ سَقَوْكُمْ بِالْمَنَّةِ حَذَائِدَ » أى فى القول بما لا يحبون ، لأنهم لا يرجون
آخرة ، ولا تحملهم حسنة ^(٢) ، فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده .

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

سلقوكم : بالنوا فيكم بالكلام ، فأحرقوكم وأذوكم . تقول العرب : خطيب
سلاق ، وخطيب سلاق وسلاق . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

فيهم المجد والتمساح والتجسدة فيهم والخطاب السلاق

وهذا البيت فى قصيدة له .

« يَحْسَبُونَ الْأَغْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا » قرش وعطفان « وَإِنْ يَأْتِ
الْأَغْرَابُ يَوْدُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَغْرَابِ يَسْتَمْلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا
فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا » .

(١) أنشد : أن يضل الرجل العشى . بغير عية ، وإنما يريد أن يقيم به العفر عند من يراه .

(٢) كذا فى « ١ » . والمبة (بالكسر) : الأجر . وفى سائر الأصول : « حسنة » .

ثم أقبل على المؤمنين فقال : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » أى لئلا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ مِنْ قِيسِهِ ، وَلَا عَنْ مَكَانٍ هُوَ بِهِ .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم بما وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِخَيْرِهِمْ ^(١) .
 به ، فقال : « وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ^(٢) قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا » أى صبراً على الْبَلَاءِ ، وَتَسْلِيمًا لِلْقَضَاءِ ، وَتَصَدِيقًا لِلْحَقِّ ، لَمَّا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَهُمْ وَرَسُولُهُ ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ثم قال : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَصَى نَجْمَهُ » أى فرغ من عمله ، وَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، كُنْ ^(٤) اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ أُحُدٍ . ١٠

تفسير ابن
مقام ليعن
الغريب

قال ابن هشام :
 قصى نجمه : مات ، والنجم : النفس ، فيما أخبرني أبو عبيدة ، وجمعه :
 نحوب . قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَصَى نَجْمَهُ فِي ^(٥) مُلْتَقَى الْخَيْلِ هَوْبَرُ
 وهذا البيت في قصيدة له . وهو بَر : من بني الحارث بن كعب ، أراد :
 يزيد بن هوبر . والنجم (أيضا) : النذر . قال جرير بن الخطمي :
 بِطِخْفَةٍ جَالِدًا ^(٦) اللُّوْكَ وَخَيْلُنَا عَشِيَّةَ بَسْطَامٍ جَرِينَ عَلَى نَجْمٍ
 يقول : على نذر كانت نذرت أن تَقْتُلَهُ قَتَلَتُهُ ، وهذا البيت في قصيدة له .
 وبسْطَام : بسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِي ، وهو ابن ذِي الْجَدَيْنِ . حدثني

- ٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ليخبر » .
 (٢) هذه الجملة : « وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ » من الآية ساقطة في ١ .
 (٣) في ١ : « لَمَّا كَانَ اللَّهُ وَعَدَهُمْ وَرَسُولُهُ » .
 (٤) في ١ : « لَمَّا » .
 (٥) هذه الكلمة : « فِي » ساقطة في ١ . ولا ينظم الوزن بها .
 (٦) في ١ : « جَالِدًا » . ٢٥

أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وطِخْفَة : موضع بطريق البصرة ^(١) .

والنحب (أيضا) : الخطار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :

وَإِذْ تَحَبَّبْتُ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَتَيْنَا عَلَى النَّحْبِ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلُ

والنحب (أيضا) : البكاء . ومنه قولهم ينتحب . والنحب (أيضا) :

الحاجة والممة ؛ تقول : مالى عندهم نحب . قال مالك بن نويرة اليربوعي :

وَمَالِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَتَى تَلَسَّتْ مَا تَبْنَى مِنَ الشُّدْنِ الشَّجَرِ ^(٢)

وقال نهار بن تويسة ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل :

قال ابن هشام : هؤلاء موالى بني حنيفة ^(٣) :

وَنَجَّى يَوْسَفَ الثَّقَفَى رَكَضَ دِرَاكٌ بَدَ مَا وَقَعَ اللَّوَاهُ ^(٤)

ولو أدركته لفضيت نخباً ^(٥) به ولكلُّ مُخْطَاةٍ وَفَاءُ

والنحب (أيضا) : السيد الخفيف للرّ .

قال ابن إسحاق ^(٦) :

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » أى ما وعده الله به من نصره ، والشهادة على ما مضى عليه

أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا » أى ما شكوا وما ترددوا فى دينهم ،

وما استبدلوا به غيره . « لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ

شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِمِظْلَمِهِمْ » أى قريشاً وعظفان « لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

(١) هذه البصرة : بطريق البصرة « ساقطة فى ١ » .

(٢) فى م ، م : « هو مولى أبى حنيفة الثقفى » .

(٣) هذه البصرة ساقطة فى ١ .

(٤) الشدن : إيل منسوبة إلى شدن ، موضع باليمن . والشجر : التى فى أعينها حجرة .

(٥) فى م ، م : « ولو أدركته لفضيت » .

(٦) الركن : الجرى . ودراك : متابع .

وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ « أَيْ
بَنِي قُرَيْظَةَ » مِنْ صَيَاصِيهِمْ « وَالصَيَاصِي : الْحَصُون وَالْأَطَام الَّتِي كَانُوا فِيهَا .

قَالَ ابْنُ هِشَام :

قَالَ سُلَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ؛ وَابْنُ الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ :
وَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ صَرْعَى وَأَصْبَحَتْ نِسَاءً تَمِيمٌ يَبْتَدِرْنَ الْعِيَاصِيَا ^(١)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالصَيَاصِي (أَيْضًا) : الْقُرُون . قَالَ النَّابِغَةُ الْجَدِي :
وَسَادَّةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيتُ فَرْدًا كَصَيْصَةِ الْأَعْصَبِ ^(٢)
يَقُولُ : أَصَابَ الْوَتَّ سَادَّةَ رَهْطِي ^(٣) . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَقَالَ أَبُو نُؤَادٍ
الْإِيَادِيُّ ^(٤) :

١٠ قَدَّرْنَا سُحْمَ الصَّيَاصِي بِأَيْدِيهِمْ نَفَحَ مِنَ الْكُحَيْلِ وَقَارُ ^(٥)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ^(٦) . وَالصَيَاصِي (أَيْضًا) : الشُّوكُ الَّتِي لِلنَّسَاجِينَ ،
فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَنْشَدَنِي لُثْرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْجُسَمِيُّ ، جُحَمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
ابْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَّاحُ ^(٧) تَنَوَّشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُدَدِ ^(٨)
١٥ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالصَيَاصِي (أَيْضًا) : الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْجُلِ الذَّبَابَةِ
نَاقِثَةً كَأَنَّهَا الْقُرُونُ الصَّمَارُ ، وَالصَيَاصِي (أَيْضًا) : الْأَصُولُ . أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ
أَنْ الْقَرَبَ يَقُولُ : جَذَّ اللَّهُ صَيْصِيَّتَهُ ، أَيْ أَصْلَهُ .

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي ٢ ، ٣ : « يَلْتَقِظُن » . وَزَيْدٌ لَهَا بَدَلُ هَذَا الْبَيْتِ : « وَرَوَى
يَبْتَدِرْنَ » .

٢٠ (٢) الْأَعْصَبُ : لِلْكُصُورِ الْقُرُونُ .

(٣) هَذِهِ الْبَابَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « أَبُو حَاوِدٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) ذَعَرْنَا ، مِنْ الْقَدَمِ ، وَهُوَ الْفَزَعُ . وَالسَّمُ : الْوَدُ . وَالصَيَاصِي : الْقُرُونُ . وَزَيْدٌ

« بِسَمِ الصَّيَاصِي » . الرَّعُولُ الْقِي فِي الْجِبَالِ . وَنَفِيعٌ : لَطِيفٌ . وَالْكَيْلُ : الْفَطْرَانُ . وَالْفَارُ :

٢٥ الزَّفْتُ أَرَادَ مَا فِي أَيْمَانِهَا مِنَ السَّوَادِ ، نَفِيعُهُ بِالْكَيْلِ وَالْفَارِ .

(٦) فِي ١ : « وَالرَّجْعُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) تَنَوَّشَهُ : تَتَنَاوَلَهُ .

قال ابن إسحاق :

« وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا » أَيْ قَتَلَ الرِّجَالَ وَسَبَى النِّسَاءَ « وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْلُوهَا » بِعَن خَيْرٍ « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

قال ابن إسحاق :

فلما انتهى شأن بني قريظة افتجّر بسعد بن معاذ جرحه ، فأتته منه شهيداً .

قال ابن إسحاق ^(١) :

وفاة سعد
ابن معاذ وما
ظهر مع ذلك

حدثني معاذ بن رفاعة الزُّرْقِيُّ قال : حدثني مَنْ شئتَ من رجال قومي :

أن جبريل عليه السلام أتى رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قبضَ سعد

ابن معاذ من جوف الليل متجراً بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مِنْ هَذَا

الْمَيِّتِ الَّذِي قُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَاهْتَزَّ لَهُ ^(٢) الْعَرْشُ ؟ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبْعَ يَمِينٍ تَوْبَهُ إِلَى سَعْدٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ .

قال ابن إسحاق ^(٣) :

وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن حمزة بنت عبد الرحمن قالت :

١٥ (١) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٢) قال السهيلي عند الكلام على احتراز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه مشكل . وقال بعضهم : الاحتراز (ما هنا) : بمعنى الاستيثار بقدم روحه ؟ وقال بعضهم : يريد حلة العرش ومن عنده من اللامعة ، استبعاداً منهم لأن يهتز العرش على الحقيقة . ولا يبد فيه ، لأنه مخلوق ، ويميز عليه الحركة والحزّة ، ولا يبدل من ظاهره (اللفظ) ما وجدناه سبيل .

٢٠ وحدثت احتراز العرش لموت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة . وما روى من قول البراء بن عازب في معناه : أنه سرى سعد اهتز ، لم يلفت إليه السقاء ، وقالوا : كانت بين هذين الحيين من الأضمار منغاثان ، وفي لفظ الحديث : اهتز عرش الرحمن . رواه أبو الزبير عن جابر ، يرفعه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري

٢٥ وأسيد بن حضير ورميثة بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي . والسبب لما روى عن مالك رحمه الله ، من إنكاره للحديث ، وكرامته لتحدث به مع صحبة الله ، وكثرة الرواية له . ولعل هذه الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم .

أقبلت عائشة قافلةً من مكة ، ومعها أسيد بن حضير ، فلقية موت امرأة له ،
فَحَزَنَ عليها بعضُ الحُزْنِ .، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ ^(١) : يَنْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَحْجٍ ، أُتْرِنَ
عَلَى امْرَأَةٍ وَقَدْ أُصِيبَتْ بِابْنِ عَمِكَ ، وَقَدْ اهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ !

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتُهُمْ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ :

كَانَ سَعْدُ رَجُلًا بَادِنًا ، فَصَاحَمَهُ النَّاسُ وَجَدُوا لَهُ خِفَّةً ، فَقَالَ رَجُلٌ

مِنَ الْمُنَاقِضِينَ ^(٢) : وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِبَادِنًا ، رَوَاهُ مِنْ جَنَازَةٍ أَخَفَّ مِنْهُ ، فَبَلَغَ
ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنْ لَهُ حِمْلَةٌ غَيْرُكُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ ، لَقَدْ أُسْتَبْشِرْتُ لِلْمَلَائِكَةِ بِرُوحِ سَعْدٍ ، وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ زَفَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَوْحِ ، مِنْ

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

لَمَّا دُفِنَ سَعْدٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَبَّحَ النَّاسُ مَعَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ ؛ قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِمَّ سَبَّحْتَ ؟ قَالَ : قَدْ تَضَاقَى عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ ، حَتَّى
فَرَّجَهُ اللَّهُ عَنْهُ . ١٥

قَالَ ابْنُ هِشَامَ : وَعَجَّازَ هَذَا الْحَدِيثُ قَوْلُ عَائِشَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لَقِيتُ لَصْمَةً لَوْ كَانَ أَحَدُهَا نَاجِيًا لَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَسَعْدُ يَقُولُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لَسَعْدٍ أَبِي عَمْرٍو

وَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ ، حِينَ احْتُمِلَ نَشْهُ وَهِيَ تَبْكِيهِ - قَالَ ابْنُ هِشَامَ - وَهِيَ ٢٠

(١) فِي م ، م : « يَا عَائِشَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) كَذَا فِي ١ وَالْاِسْتِطَابَ فِي تَرْجَمَةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَفِي سَائِرِ الْأَمْثُولِ : « السَّلِينِ » .

كَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَجْجَرِ ^(١) ، وَهُوَ خُذْرَةٌ ^(٢) بَنُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ .

وَزَيْلٌ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدًا ^(٣) صَرَامَةً وَحَدًّا ^(٤)

وَسُودَدًا وَجِدًا وَفَارِسًا مُمَدًّا

سُدَّةً بِهِ مَسَدًا يَقْدُ هَامًا قَدًّا ^(٥)

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ نَائِمَةٍ تَكْذِبُ ، إِلَّا نَائِمَةً ^(٦)

سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ .

شهداء يوم الحندق قال ابن إسحاق :

وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَّا سَعْدَةُ تَمَرٌ .

مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأَنْسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرِو ، ١٠

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ، ثَلَاثَةٌ تَمَرٌ .

وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْحَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ : الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ ، وَثَعْلَبَةُ ١١

ابْنُ غَنَمَةَ ، رَجُلَانِ .

وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دِينَارٍ : كَسْبُ بْنُ زَيْدٍ ، أَصَابَهُ مَهْمٌ ١٢

غَرْبٌ ، قَتَلَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : مَهْمٌ غَرْبٌ ، وَسَهْمٌ غَرْبٌ ، بِإِضَافَةٍ وَغَيْرِ إِضَافَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي ١٣

لَا يُعْرَفُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ رَمَى بِهِ ^(٧) .

وَقَتْلُ الْمُرَكِّينَ ثَلَاثَةٌ تَمَرٌ قَتَلَ الْمُرَكِّينَ

(١) فِي الْإِسْتِغَابِ : « كَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَجْجَرِ » .

(٢) فِي ١ : « الْأَجْجَرُ وَهُوَ جَدْرَةٌ » وَهُوَ تَصْغِيرٌ . ٢٠

(٣) كَسَرَتْ اللَّامَ مِنْ « وَزَيْلٌ » لِتَبَايَا لِكَسْرِ اللَّامِ مِنْ « أُم » .

(٤) فِي ١ : « وَجِدًا » .

(٥) هَذَا الشَّرْطُ سَاقِطٌ فِي ١ .

(٦) فِي ١ : « نَائِمَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) هَذِهِ الْبَيِّنَةُ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ... رَمَى بِهِ » سَاقِطَةٌ فِي ١ . ٢٥

من بني عبد الدار بن قصي : مُنْبِه بن عثمان بن عُبَيْد بن السَّبَّاق
ابن عبد الدار ، أصابه سهم فمات منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منبّه بن عُبَيْد بن السَّبَّاق .

مرض العكرين

على الرسول

شراء جسد

نوفل

قال ابن إسحاق :

ومن بني نخزوم بن يقظة : نوفل بن عبد الله بن المنيرة ؛ سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يبيحهم جسده ، وكان اقتحم الخندق ، فتورط^(١) فيه ، قتل ،
فقلب المسلمون على جسده . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا
في جسده ولا بشفته ، فحلى بينهم وبينه .

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف

درهم ، فيما بلغني عن الزهري .

من بني عامر

قال ابن إسحاق :

ومن بني عامر بن لؤي ، ثم من بني مالك بن حنبل : عمرو بن عبد ود ،
قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه .

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال :

قتل علي ابن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حنبل بن عمرو .

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبد ود ، ويقال : عمرو بن عبد .

شهداء

للمسلمين يوم

بني قريظة

قال ابن إسحاق :

واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ، ثم من بني الحارث بن الخزرج :

خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طرحت عليه رحي ، فشذخته شذخا شديدا ،
فرغموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجر شهيدين .

ومات أبوسنان بن محصن بن حُرثان ، أخو بني أسد بن خزيمة ، ورسول الله

صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، فدُفِن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها

اليوم ، وإليه دنوا أموالهم في الإسلام .

(١) تورط فيه : انقلب .

بمهر الرسول
للسلبي يتزو
قريش

ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيا بلقي : لن تغزوك قريش بعد عامك هذا ، ولكنكم تغزونهم . فلم تغزم قريش
بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

شعر ضراد وقال ضرار بن الخطّاب بن مِرْدَاس ، أخو بني محارب بن قيس ،
في يوم الخندق :

ومُسْتَفْقَةٌ تَنْظُنُّ بنا الظُّنُونَا وقد قُدْنَا عَرَنَدَسَةَ طَحُونَا^(١)
كَأَنَّ زُهَامَهَا أُخِذَ إِذَا مَا بَدَتْ أَرْكَانُهُ لِلنَّاطِلِينَا^(٢)
تَرَى الْأَبْدَانُ فِيهَا مُسْبِغَاتٍ على الْأَبْطَالِ وَالْيَلْبِ الْحَصِينَا^(٣)
وَجُرْدًا كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ نَوِّمُ بِهَا النُّوَّةَ الْخَاطِئِينَا^(٤)
كَلِمُهُمْ إِذَا صَالُوا وَصَلْنَا يِيَابَ الْخَنْدَقَيْنِ مُصَافِحُونَا^(٥)
أَنْسُ لَا تَرَى فِيهِمْ رَشِيدًا وقد قالوا أَلَسْنَا رَاشِدِينَا
فَأَحْبَرْنَا بِهَامِ شَهْرًا كَرِينَا وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَا^(٦)
تُرَاوِجُهُمْ وَتَقْدُو كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مُدَجِّجِينَا^(٧)
بِأَيْدِينَا صَوَارِيمُ مُرْهَقَاتٍ تَقْدُ بِهَا لِلْفَارِقِ وَالشُّونَا^(٨)
كَأَنَّ وَمِيْقَصَهُنَّ مُعْرِيَاتٍ إِذَا لَاحَتْ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا^(٩)

- (١) الرنسة : الشديدة القوة . يريد : كثية . والطنون : التي تطعن كل مامرت به .
- (٢) زهاؤها : تهدير عندها .
- (٣) الأبدان (هنا) : البروع . ومسبغات : كاملة . واليب : الترسة أو الفرق .
- (٤) الجرد : الخيل النطق . والقِدَاح : السهام . والمسومات : الرسالة ، ويقال : هي
الغالية الأسوام . ونوم : قصد .
- (٥) المصافحة : أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام .
- (٦) أحبرنا : حصرنا . وشهرا كرينا : تاما كاملا .
- (٧) المنسج (ينسج الجني وكسرها) : الكليل السلاح .
- (٨) الصوارم : السيوف . ورمقات : فاطمة . وتهد : قطع . والمبارق : جمع مفرق ،
وهو حيث يفرق الشعر في أعلى الجبهة . ويريد « بالثون » : يجمع النظام في أعلى الرأس .
- (٩) الوبيش : السمان . والمصلت : التي جرد سيفه من غمده .

وَمِيسُ عَقِيقَةٍ لَمْتُ لَبْلِيلٍ تَرَى فِيهَا الْعَقَاقِ مُسْتَبِينًا^(١)
فَلَوْلَا نَحْنُ دَقُّ كَانُوا لَدَيْهِ لَتَسَرَّنَا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
وَلَكِنْ حَالُ دُونَهُمْ وَكَأَنَّا بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّذِينَ
فَإِنْ نَزَحَلْ فَإِنَّا قَدْ تَرَكَنَا لَدَى أَيْيَاتِكُمْ سَمَدًا رَهِينًا
إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ مِمَّتَ تَوَحَّى عَلَى سَفَدٍ يُرْجَعُنَ الْحَنِينَا^(٢)
وَسَوْفَ نَزُورُكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ كَمَا زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِرِينَ^(٣)
بِجَمْعٍ مِنْ كِنَانَةٍ غَيْرِ غَزَلٍ كَأَسَدِ النَّابِ قَدْ تَحْتِ الْعَرِينَا^(٤)

فأجابه كعب بن مالك ، أخو بني سلمة فقال :

وَسَائِلُهُ تُسَائِلُ مَا لَقِينَا وَلَوْ شَهِدْتَ أَرْتُنَا صَاحِبِينَ
صَبْرُنَا لَا تَرَى لِلَّهِ عِدْلًا عَلَى مَا نَأْتِنَا مُتَوَكِّلِينَ
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ بِهِ شَلُّوا الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِينَ
تُقَاتِلُ مُمَشِرًا ظَلَمُوا وَعَقَوْا وَكَأَنَّا بِالْقِدْوَةِ مُرْصِدِينَ^(٥)
عُاجِلُهُمْ إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا بِضَرْبٍ يُفْعِلُ التَّسَرُّعِينَ
تَرَانَا فِي فَصَافِضَ سَابِقَاتٍ كَقُدْرَانِ اللَّيْلِ مُتَسَرِّلِينَ^(٦)
وَفِي أَيْمَانِنَا بَيْضُ خِفَافٍ بِهَا نَشْفِي مِرَاجَ الشَّاعِغِينَ^(٧)
بِيَابِ الْخُلْدَقِينَ كَأَنَّ أَسَدًا شَوَابِكُهُمْ يَحْمِلُ الْعَرِينَا^(٨)

شعر كعب
في الرد على
ضرار

(١) الحقيقة : السابعة التي تلي عن البرق .

(٢) التوحى : جماعة النساء اللاتي ينس .

(٣) متوازيين : متساويين .

(٤) الزل : الذين لاسلح معهم ؛ الواحد : أعدل . والناب : جمع غابة ، وهي

والعرين : موضع الأسد .

(٥) المرصد : المدد للأمر عدته .

(٦) الفضاض : العروق للثمة . وسابغات : كالملة . وللا (مقبور) : لتسع من الأرض .

ومتسررون : لا يكون قدروع .

(٧) المراج : النشاط .

(٨) الشوابك : التي يتشبث بها فلا يفلت .

فَوَارِسَا إِنَّا بَكَرُوا وَرَاحُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ شُوسًا مُطْلِعِينَا^(١)
لِنَنْصُرَ أَحَدًا وَاللَّهُ حَقِّي نَكُونُ عِبَادَ صِدْقٍ مُخْلِصِينَا
وَيَسْلُمُ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ نَارُوا وَأَخْرَابَ أَتَوَا مُتَحَرِّبِينَا
بَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ
فَلَمَّا تَقَاتَلُوا سَهًا سَهًا فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْقَادِرِينَ
سَيُذْخِلُهُ جَنَّاتٍ طَيِّبَاتٍ نَكُونُ مَقَامَةً لِلصَّالِحِينَ
كَأَقْدَرَدَكُمْ فَلَا شَرِيدًا بِنَيْطِلِكُمْ خَزَايَا خَائِبِينَ^(٢)
خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا نَمَّ خَيْرًا وَكِدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَ^(٣)
بِرِيحٍ عَاصِفٍ عَصَبَتْ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ تَحْتَهَا مَتَكَمِّمِينَ^(٤)

١٠ وقال عبد الله بن الزبير بن العوام ، في يوم الخندق : شعر ابن الزبير

حَتَّى الدِّيَارِ عَا مَعَارِفَ رَمِيمَا طُولُ الْبَلَى وَتَرَاوُحُ الْأَحْقَابِ^(٥)
فَكَأَنَّمَا كَتَبَ الْيَهُودُ رُسُومَهَا إِلَّا الْكَتِيفَ وَمَقْعِدَ الْأَطْنَابِ^(٦)
قَدَرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَلْهُو بِهَا فِي نَفْسَةٍ بِأَوَانِسِ أَتْرَابِ^(٧)
فَاتْرُكْ تَذَكُّرَ مَا مَضَى مِنْ عَيْشَةٍ وَحَمَلَةَ خَلْقِ الْقَامِ يَبَابِ^(٨)

(١) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذي ينظر نظر التكبر بمؤخر عينه . والمعلم (يفتح)
اللام وكسرهما) : الذي أعلم به بلامه الحرب ليشتريها .

(٢) القل : القوم للتميزمون . والصدريد : الطريد .

(٣) دامر : هالكين .

(٤) العاصف : الريح الشديدة . وللتكتم : الأعمى الذي لا يبصر .

٢٠ (٥) الأحقاب : الدهور ؛ الواحد : حقب .

(٦) الكتييف : المطيرة والزرب الذي يصنع للإبل ، وصمى كتيفا ، لأنه يكتمها ، أي
يسترها . والأطناب : الحبال التي تمتد بها الأخبية ويوت الرب . ويريد « بمقدما » :
الأوتاد التي تربط بها .

(٧) الأتراب : من على سن واحدة .

٢٥ (٨) يباب : الفتر .

- واذ كر بلاء معاشر واشكروهم ساروا بأجمعهم من الأنصاب^(١)
 أنصاب مكة عامدين ليثرب في ذي غياطل جفجل جنيباب^(٢)
 يدع الحزون منهاجاً معلومة في كل نشر ظاهر وشلب^(٣)
 فيها الجياد شواذب متجنوبة فب البطون لواحق الأقرب^(٤)
 من كل سلهبة وأجرّد سلهب كالسيد بدر غفلة الزغال^(٥)
 جيش عيئة قاصد بلوانه فيه وصخر قائد الأحراب
 قرمان كالبدنر أصبح فيها غيث الفقير ومقل المرب^(٦)
 حتى إذا وردوا المدينة وارندوا للموت كل مجرب قضاب^(٧)
 شهراً وعشراً قاهرين محمداً ومجاهبه في الحرب خير محاب
 نادوا برحمتهم صبيحة قلتم كذنا نكون بها مع الخياب
 لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلى لطير سنب^(٨) وذئاب

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

شعر حسان

- (١) قال أبو ذر: «الأنصاب هنا: الحجارة التي يلم بها الحرم . والأنصاب (أيضا) : حجارة كانوا يدعون لها وسطونها» .
 (٢) يريد «بذي غياطل» : جيفاً كثير الأسوات . والنياطل : جمع غبطة ، وهي الصوت هنا . وجفجل : جيش . وجنيباب : كثير .
 (٣) الحزون : جمع حزن ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمناهج : جمع منهج ، وهو الطريق بين . والنفر : المرتفع من الأرض ، وقال فيه نذر أيضاً . (وهي رواية) . والشلب : جمع شلب ، وهو للتخفص بين جبلين .
 (٤) الشواذب : الضامرة . والمجنوبة : للقوة . وقب : ضامرة . ولواحق : ضامرة . (أيضا) . والأقرب : جمع قرب ، وهو المحاصرة وما يليها .
 (٥) السلهبة : الطويلة . والسيد : القتب .
 (٦) قرمان : غلان سيدان . ومقل المرب : ملجؤم .
 (٧) ارتعدوا : تهللوا . وكل مجرب : أي كل سيف قد جرب . والقاضب : القاطع .
 (٨) كذنا في أكثر الأصول . وسنب : جالمة . وفي : «سنب» . وهو تصحيف .

- هل رَسَمَ دارسةً للقام يَبَابٍ ^(١) مُتَكَلِّمًا لِحَاوِرٍ ^(٢) بِجَوَابٍ
 قَرَعَ عَنَّا رِمَ السَّحَابِ رُسُومَهُ وَهُبُوبُ كُلِّ مُطَلَّةٍ مِرْيَابٍ ^(٣)
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ بِهَا الحُلُولَ يَزِينُهُمْ بَيَاضُ الوُجُوهِ نَوَاقِبِ الْأَحْسَابِ ^(٤)
 فَدَعِ النَّيَّارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ بَيَاضِ آنَسَةِ الحَدِيثِ كَهَابٍ ^(٥)
 وَاشْكُ المُمُومَ إِلَى الإلهِ وَمَا تَرَى مِنْ مَعْرِ ظَلَمُوا الرُّسُولَ غَضَابٍ ٥
 سَارُوا بِأَجْمَعٍ إِلَيْهِ وَالْبُيُوتُ أَهْلَ الْقُرَى وَبَوَادِي الْأَغْرَابِ ^(٦)
 جَيْشٌ عُيَيْنُهُ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ مُتَخَشِّطُونَ بِحُلَّةِ الْأَحْزَابِ ^(٧)
 حَتَّى إِذَا رَدُّوا إِلَى الدِّينَةِ وَارْتَجَعُوا قَتَلَ الرُّسُولَ وَمَقَمَ الْأَسْلَابِ
 وَعَدَّوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ رُذُومًا بِمَقِيلِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ ^(٨)
 يُهْبُوبُ مُعْصِفَةً تَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ وَجُنُودُ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْزَابِ ^(٩) ١٠
 فَكُنِيَ الإلهَ لِلْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَنَايَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ تَوَابٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا فَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ تَنْزِيلُ قَضَرِ مُلِكِنَا الْوَهَّابِ
 وَأَقْرَعَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَلِّبٍ مَرَاتِبٍ
 عَاتَى الْقَوَادِ مَوْجَهُ ذِي رِيَّةٍ فِي الْكُفْرِ لَيْسَ بِظَاهِرِ الْأَثْوَابِ ^(١٠)

- (١) اليباب : القفر .
 (٢) كُنا في ١ . والحاور : الذي يراجعك ويحكم بك . وفي سائر الأصول : «لحارب» . ١٥
 (٣) عفا : تفرغ ودرس . ورِمَ : جمع رَمَةٍ ، وهي المطر . ومطلة : مفرقة . ومرياب :
 دأمة ثابغة .
 (٤) الحلول : التبوُّث المحضة . ونواقب : مفرقة ، ومنه قوله تعالى : « التجم الثاقب » .
 (٥) الخريفة : للرأفة القامعة . والكتاب : التي تهدد فيها في أول ما تهدد .
 (٦) ألبوا : جموا . ٢٠
 (٧) متخشطون : متخططون . قال أبو ذر : « ويقال : للتخبط : الشديد الغضب المتكبر » .
 والحلبة : جماعة الخيل التي تمد للسباق .
 (٨) الأيد : القوة .
 (٩) المصيفة : الرياح الشديدة .
 (١٠) عاتى القواد : قاسيه . ونوقع : فوهيب ، وأصله من التوقع في ظهر البعثة ، وهو ٢٥
 السلاج يكون فيه .

عَلِقَ الشَّقَاءَ بِقَلْبِهِ قُوَادُهُ فِي الْكُفْرِ آخِرُ هَذِهِ الْأَحْزَابِ

شركب

وَأَجَابَهُ كَتَبَ بِنِ مَالِكٍ أَيْضًا ، فَقَالَ :

- أَبْقَى لَنَا حَدَّثَ الْحُرُوبَ بَقِيَّةً مِنْ خَيْرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الْوَهَابِ ^(١)
بَيْضَاءَ مُشْرِقَةِ النَّوَى وَمَعَانِنًا حَمُّ الْجَذُوعِ غَزِيرَةِ الْأَحْلَابِ ^(٢)
كَالْلُوبِ يُبْذَلُ جَمْعُهَا وَخَمِيلُهَا الْعَجَارِ وَابْنِ الْقَسَمِ وَاللُّتْنَابِ ^(٣)
وَنَزَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ يَمَى بِهَا عَلَفُ الشَّعِيرِ وَجِزَةُ الْقَضَابِ ^(٤)
عَرَى الشَّوَى مِنْهَا وَأَرْدَفَ نَحْصَهَا جُرْدُ اللَّتُونِ وَسَائِرِ الْآرَابِ ^(٥)
قُوْدًا تَرَاخَ إِلَى الصَّيَاحِ إِذْ عَدَّتْ فَلَ الصَّرَاءِ تَرَاخَ لِكَلَّابِ ^(٦)
وَتَحَوَّطَ سَائِمَةُ النَّيَّارِ وَتَارَةً تَرْدَى الْعِدَا وَتَوَوَّبُ بِالْأَسْلَابِ ^(٧)
حُوشُ الْوُحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعَى عُيُسُ الْفَقَاءِ مَبْنِيَةُ الْإِنْحَابِ ^(٨)

١٠

(١) النحلة : الطَّاء .

(٢) النوى : الأمل . ويعني بها : الآلام . ويعني « بالمعائن » : منابت النخل عند اللاء ، تشبها لها بمعائن الإبل ، وهي يباركها حول الماء . وهم : سود . ويريد « بالجدوع » : أعناقها . والأحلاب : ما يجلب منها .

١٥

(٣) اللوب : جمع لوبة ، وهي الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . وجهها : ملأ جمع من لبنها . ولتتاب : الفاسد الزائر .

(٤) التزايح : الخيل العربية التي جلت من أرضها إلى أرض أخرى . والسراح : الثياب ، الواحد : سرحان . وجزة القضايب : أى ما يميز لها من النبات تقطعه ، والقضايب : من القضايب ، وهو القطع .

٢٠

(٥) كذا في أكثر الأصول . والشوى : القوائم . والنحنى : اللحم . وجرد للتون : بلى الظهور . والآراب : جمع لربة ، وهي القطة من اللحم . وفي « وسائر الآراب » .

(٦) قود : طوال ، الواحد : أقود وقود . وتراخ : تنشط . والصراء : الكلاب الضالة في الصيد . والكلاب : الصائد صاحب الكلاب : الواحد : كلاب .

٢٥

(٧) السائمة : للسائبة المرسلة في الرعى إلا كانت أو غيرها . وتردى : تهلك . وتووب : ترجع .

(٨) الحوش : الثائرة . والمطاراة : للسنخة . والوعى : الحرب . والإنحاب : الكرم والعتق .

- عُفِّتْ عَلَى دَعَا فَضَارَتْ بَدْنَا دُخَسَ الْبَصِيعَ حَقِيقَةَ الْأَقْصَابِ (١)
يَمْدُونُ بِالْزَغَفِ لِلْمُضَاعَفِ شَكَّهُ وَيَمْدُرَصَاتُ فِي التَّنَافِصِ صِيَابِ (٢)
وَصَوَارِمُ تَزَعِ الصَّيَاقِلِ غُلْبَهَا وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ مَا جِدَ الْأَنْسَابِ (٣)
يَصِلُ الْهَيْمِ بِمَارِنٍ مُتْقَارِبِ وَكَلَّتْ وَقِيمَتُهُ إِلَى خَبَابِ (٤)
وَأَغَرَ أَرْوَقَ فِي الْقَنَاقَةِ كَأَنَّهُ فِي طُخْيَةِ الظَّلَاءِ ضَوْءُ شَهَابِ (٥)
وَكَتِيبَةٍ يَنْفِي الْقِرَانَ قَتِيرُهَا وَتَرَدَّدَ حَدَّ قَوَاحِدِ النَّشَابِ (٦)
جَأَوَى مُلْهَلَةً كَأَنَّ رَمَاحَهَا (٧) فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ صَرِيعَةٌ غَابِ (٨)
يَأْوِي إِلَى ظِلِّ الْقَبْوَاءِ كَأَنَّهُ فِي صَدَةِ الْخَطَى قِتْمَةُ عَقَابِ (٩)
أَعَيْتُ أَبَا كَرْبٍ وَأَعَيْتُ نُبُكَا وَأَبَتْ بِسَالَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ (١٠)
وَمَوَاطِئُ مِنْ رَبَّنَا نُهْدَى بِهَا يَلْسَانُ أَزْهَرَ طَلِيبِ الْأَنْوَابِ (١١)
عَرُضْتُ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَرُضْتُ عَلَى الْأَحْرَابِ
حِكْمًا يَرَاهَا لِلْجَرْمُونِ بِرُحْمِهِمْ حَرَجًا وَيَقْبَهُمَا دَوْرُ الْأَلْبَابِ (١٢)

- (١) البدين : السمان . ودخس : كثيرة الدم . والبصيع : الدم . والأقصاب : البلى ، الواحد : قصب .
(٢) الزغف : الدروع البنية . والمترصات : القديبات وصياب : صائبة .
(٣) صوارم : سيوف فاطمة . وغلبها : خثوثها وماعليها من الصدا . والأروع : التي يروع بكامله وجهه . والمباجد : المريف .
(٤) المارن : الريح الين . ووقيته : منتهى وطريقه وتعديده . وخباب : اسم قين .
(٥) يمي بالأعر الأزرق : سنانا . والطنية : شدة السواد .
(٦) القران : تقارن النبل واجتماعه . والفتير : سامير خلق النرع . ويريد الدروع .
(٧) جأوى (الأصل فيه المد وقصر للضرورة) : يخالط سوادها حمرة . وملهلة : مججمة .
(٨) كذا في شرح السيرة لأبي نر . والصرعة : الالهيلفتوقد . وفي الأصول : «صرعة» بالصاد المهملة .
(٩) الصدة : الفتنة المستورة . والخطى : الرماح . والقي : الظل .
(١٠) أبو كرب وتبع : ملكان من ملوك الهيم . وبسالتها : شدتها .
(١١) الأزمهر : الأيئس .
(١٢) حرجا : حراما . والألباب : الخول .

جاءت سَخِينَةُ كَى تُتَالِبُ رَبَّهَا فَلَيَقْبَلَنَّ مُتَالِبُ الْقَلَابِ^(١)

قال ابن هشام : حدثني من أتق به قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير ، قال :

لما قال كعب بن مالك :

جاءت سَخِينَةُ كَى تُتَالِبُ رَبَّهَا فَلَيَقْبَلَنَّ مُتَالِبُ الْقَلَابِ

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا .
قال ابن إسحاق .

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

من سره ضَرْبُ يَمْتَعُ بَصُهُ بَصًا كَمَتَمَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ^(٢)
فَلَيَأْتِ مَأْسِدَةً تُسَنُّ سَيُوفُهَا^(٣) بَيْنَ الْمَزَادِ^(٤) وَبَيْنَ جِرْزِ^(٥) الْخَنْدَقِ ١٠
دَرَبُوا يَضْرِبُ لِلْمَلِيحِينَ وَأَسْلَمُوا مُهْجَاتِ أَقْسِمِهِمْ رَبِّ لِلشَّرْقِ^(٦)
فِي حُصْبَةِ نَصْرِ الْإِلَهِ نَبِيهِ بِهِمْ وَكَانَ بَيْنَهُ ذَا مَرَقِ^(٧)

(١) سَخِينَةُ : لب قريش في الجاهلية . وذكروا أن قصباً كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر
نخيرة بمكة أتى يبيزها فصنع منه خزيرة — وهو لحم يطبخ يبر — فيطعمه الناس ، فسميت
قريش بها سَخِينَةُ . وقيل : إن العرب كانوا إذا أَسْتَمُوا أَكَلُوا الطَّهْرَ ، وهو الور والم ،
وتأكل قريش الخزيرة ، ففتست عليهم ذلك ، فلقبوا سَخِينَةُ . (راجع الروض) .

(٢) المسمدة : صوت التهاب النار وصريها . والأبَاء : القصب ؟ وقال : الأغصان الملتفة .
(٣) المَأْسِدَةُ : موضع الأسود ، ويقع بها ثمن موضع الحرب .

(٤) كَذَا في ١ . والمَزَاد : موضع بالمدينة حيث خرب الخندق ؛ وقيل هو بين سلم وخندق
للمدينة . وفي سائر الأصول : « المَزَاد » وهو تحريف .

(٥) كَذَا في ١ . والجِرْزُ : الجانب . وفي سائر الأصول : « الجِرْز » وهو تحريف .

(٦) للملحون : الذين يملكون أقسامهم في الحرب بعلامة يرفقون بها . والمهجات : الأعص ؛
الواحدة : مهبة . ولرب للمرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، فحذف للم بن .

(٧) المصبة : الجامعة .

- في كل سابعة تخط^(١) فضولها كالهنى هبت ريحه للترقق^(٢)
 ينفذ تحكة كأن قتيها خدق الجنادب ذات شك موق^(٣)
 جدلاء يحفرها نجاد مهتد صاق الحديلة صارم ذى روث^(٤)
 تلکم مع الثوى تكون لياستا يوم الهياج وكل ساعه مصدق
 فصل الشيوف إذا قصرن يحطونا قدما ونلحها إذا لم تلحق^(٥)
 فترى الجاجم ضاحيا هامتها بله الأ كيف كاتها لم تخلق^(٦)
 نلقى المدوق فتحه^(٧) ملومة تنفى الجوع كقصدرأس المشرق^(٨)
 ونعد للأعداء كل ملص وزد ومجول القواثر أبلق^(٩)
 تردى برسان كأن كاتهم عند الهياج أسود ظل ملثق^(١٠)
 صدق يماطون الكمة خوقهم تحت السماء بالوشيج للزهق^(١١)
 أسر الإله ربطها لدوه فى الحرب إن الله خير موق

- (١) فى ١ : « خط » بالماء المهملة .
 (٢) السابعة : الدروع الكاملة . وخط فضولها : ينبر على الأرض ما فضل منها . والنهى :
 التذير من الماء . وللتفرق : الذى تصفه الريح ، فيجىء ويلعب .
 (٣) القتي : مسير الدروع . والجنادب : ذكور الجراد . والثك : إحكام السرد .
 (٤) الجدلاء : الدرع المحكة النسيج . ويحفرها : يرصها ويصيرها . والتباد : حائل
 السيف وصارم : قاطع . والروث : اللسان .
 (٥) الجاجم : الرءوس . وضاحيا : بارزا للشمس . وبه : اسم فعل بمعنى أترك ودع ،
 ويصبح نصب « الأكف » ، أو جره على أنه مصدر مضاف له .
 (٦) كنا فى أكثر الأصول . ويريد « بالفتحة » : الكنية . وفى سائر الأصول :
 « غمة » بالماء المهملة .
 (٧) اللومة : المجتمعة ، والفرق : جبل بين الصريف والصميم من أرض ضبة
 (راجع معجم الجبال) .
 (٨) القطن : القرم الحقيق .
 (٩) تردى : تسرع . والكمة : الشجان . والطل : الضعيف من الطير . والمثق :
 ما يكون عن الطل من زلق وطين ، والأسد أجوع ما تكون وأجرأ فى ذلك المين .
 (١٠) يريد بالسامة : سامة النبار وظلته . والوشيج : الزمان . وللزهي :
 للذهب للنفوس . وقد وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .

لتكون غيظاً للمدو وحيطاً
ويُسِينَا اللهُ التَّزْيِيزَ بِقُوَّةٍ
وَيُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَيُجِيبُهُ
وَمَتَى يُنَادِ إِلَى الشَّهَادَةِ نَأْتِيهَا
مَتَى تَرَ الْحُمَاتِ فِيهَا تُنْقِيقُ^(١)
مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
فَبِذَلِكَ يَنْصَرُّنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا
كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُنَقِّقِ
قال ابن هشام أنشدني بيته :

* تلکم مع التقوى تكون لباسنا *

١٠ وبيته :

* مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ *

أبرزيد . وأنشدني :

* تَنَفَّى الْجَوْعَ كَرَأْسِ قُدْسٍ لِلشَّرْقِ^(٢) *

قال ابن إسحاق :

١٥ وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حَيْثُ تَأَلَّبُوا
عَلَيْنَا وَزَامُوا دِينَنَا مَا تُؤَادِعُ^(٣)

أَصَابِمِمْ قَيْسِ بْنِ عَمِيلَانَ أَصْفَقَتْ
وَحِنْدُفٌ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَاقِعُ^(٤)

يَذُودُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَنَذُودُهُمْ
عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنِ رَاهٍ وَسَامِعُ^(٥)

(١) حيط : جمع حائط ، وهو اسم الفاعل من حاط يحوط . ودلف : قرب . والتزق :

٢٠ الغاضبون النهر الخلق ؛ الواحد : فزق .

(٢) الحومات : مواطن القتال ؛ الواحدة : حومة . ونسق : نسج .

(٣) أشار السهيلي إلى أنه هذه الرواية أولى وقال : لأن قيس بن عيلان معروف من ناحية المشرق .

(٤) تألبوا : تجمهوا . وتوادع : تصالح ونهاد .

(٥) أصابم : جامات انضم بعضها إلى بعض . وروى : أصابم . والأصابم : الخالصون

٢٥ في أصابهم . وأصفت : اجتمعت . وتواقت على الأمر .

(٦) يذودوننا : يهفوننا ويهتفوننا .

إذا غايظونا في مقام أعاننا على غيظهم نصر من الله واسع
وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
هدانا لدين الحق واختاره لنا والله فوق الصائمين صنائع
قال ابن هشام : وهذه الآيات في قصيدة له

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

- ألا أبلغ قريشاً أن سَلَمًا وما بين الرِّيض إلى الصَّادِ (١)
تَوَاضَحُ في الحُرُوبِ مَدَرِيَّاتٌ وخصُ ثَقِيبٌ من عَهْدِ عادِ (٢)
رَوَاكِدِ يَزْخَرُ للرَّارِ فيها فليست بالجِلام ولا التَّهادِ (٣)
كأنَّ النَّابَ والبرْدَى فيها أَجَشُّ إذا تَبَقَّعَ للْحَصَادِ (٤)
ولم يَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتِراءَ السَّحْمِيرِ لأَرْضِ دَوْسٍ أو مُرَادِ (٥)
بِلَاذٍ لم تُثَرِ إِلَّا لِكَيْتَا نَجَا لِدِ إنْ نَشِطْطِمَ لِلْجِلَادِ (٦)
أَتَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فيها فلم تَرْمِثْ لَهَا جِلْهَاتٍ وَادِ (٧)

- (١) سلع : جبل بسوق المدينة . والرِيض : واد بالمدينة . قال أبوذر : « ويحتمل أن يكون
تصغير عرض ، واحدا لأمراس ، وهي أودية خارج المدينة فيها النخل والشجر . » والهاد (بالفتح
والكسر) : جبل . قال أبوذر : « ويمكن أن يكون جمع صمد ، وهو المرتفع من الأرض . »
(٢) يعني بالنواضع : حدائق نخل تنقى بالنضج . والحفوس : الآبار الضيقة .
وثقبت : حفرت .

- (٣) رواكِد : ثابة دائمة . ويَزخَر : يلو ويرجع . والرار : نهر . قال أبوذر
« ومن رِواء « اللباد » بين الماء الذي بينهما . » والجِلام جمع جة ، وهي الثيران الكثيرة للماء .
والنَّاب : الماء القليل . ورواية الشطر الأول من هذا البيت في : « رواكِد تَجْرُرُ الران الخ » .
(٤) النَّاب : الشجر اللثغ . والبردى : نبات ينبت في البرك تصبغ منه الحمر الفلاظ .
وأجش : عالي الصوت . وتيقع : صارت فيه بقع صفر .
(٥) دوس ومراد : قيلتان .

- (٦) لم تثر : لم تحثر .
(٧) السكة : النخل المصطف ؛ والأنباط : قوم من النجم . أي حرتاما وغرسناهما كما تفضل
الأنباط في أمصارها لانحاف عليها كيد كائد . وجلهات الوادي : ما استقبلت منه إذا نظرت إليه
من الجانب الآخر ؛ الواحدة : جلهة . وقال السهيلي : « جلّهات الوادي : ما كشفت عنه
السيول فأبرزته ، وهو من الجله ، وهو انحسار الشر من مقدم الرأس » .

| | |
|---|---|
| قَصَرْنَا كُلَّ ذِي خُضْرٍ وَطُولٍ | عَلَى النَّبَاتِ مُقْتَدِرٍ جَوَادٍ ^(١) |
| أَجِيبُونَا إِلَى مَا نَجْتَهِدُكُمْ | مِنَ الْقَوْلِ لِلَّتَيْنِ وَالْتِمَادِ ^(٢) |
| وَبِلَا فَاصٍ بَرُوا جِلَادَ يَوْمٍ | لَكُمْ مَنَا إِلَى شَطْرِ الْمَذَادِ ^(٣) |
| نُصَبِّعُكُمْ بِكُلِّ أَخَى حُرُوبٍ | وَكُلِّ مُطَهَّرٍ ^(٤) سَلَسِ الْقِيَادِ |
| وَكُلِّ طَيْرَةٍ خَفِقَ حَشَاها | تَدِفٌ دَفِيفٌ ^(٥) صَفَرَاءُ الْجَرَادِ ^(٦) |
| وَكُلِّ مَقْلُصٍ الْآرَابِ تَهْدٍ | تِيمٍ أُنْخَلِقُ مِنْ أُخْرٍ وَهَادٍ ^(٧) |
| خَيْولٌ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيتْ | خَيْولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ ^(٨) |
| يُنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ مُضْعِياتٍ | إِذَا نَادَى إِلَى الْقَرْعِ لِلنَّادِ ^(٩) |
| إِذَا قَالَتْ لَنَا التَّنْدُرُ اسْتَعْدُوا | تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ |
| وَقُلْنَا لَنْ يُفَرِّجَ مَا لَقِينَا | سِوَى ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ ^(١٠) |
| فَلَمْ تَرَعْصِبَةً فِيمَنْ لَقِينَا | مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ وَبَادِ ^(١١) |
| أَشَدَّ بَسَالَةً مَنَا إِذَا مَا | أَرَدْنَاهُ وَالْأَيْنَ فِي الْوُدَادِ ^(١٢) |

- (١) الحضر : الجرى . ويريد « بنى الحضر » : الخيل . وروى : « خطر » أى قدر .
 (٢) نجتدكم : نطلب
 (٣) الشطر : الناحية والقصد . والمذاد : موضع بالمدينة حيث خمر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق للمدينة .
 (٤) كذا فى أكثر الأصول . ولطهم : القرس الطام الخلق . وفى ١ : « مطهر » .
 (٥) كذا فى أكثر الأصول ؛ وهال : حف الطائر : إذا حرك جناحيه ليظهر . وفى ١ : تاف ذفيف . . يقال السجة .
 (٦) صفراء الجراد : الجفافة منها ، وهى التى ألقت سرأها ، أى يضيها ، وهى أخف طيرانا .
 (٧) اللقن : للنسر الشديد . والآراب : قطع اللحم ؛ الواحدة : أرة (بضم الهزنة) .
 والتهد : التليظ . والمادى : السق . يريد أنه تلم الخلق من مقدمه ومؤخره .
 (٨) السنة الجماد : سنة الفسط .
 (٩) مضعيات : مستعجات .
 (١٠) القوانس : أمالى يش الجديد .
 (١١) القارى : من كان من أهل القرى . والبادى : من كان من أهل البادية .
 (١٢) البسالة : الشدة والشجاعة .

إذا ما نحن أشرجنا عليها^(١) جِيَادُ الْجُدُلِ^(٢) فِي الْأَرْبِ الشَّدَادِ^(٣)
 قَدَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلِّ صَفَرٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِكِ الزَّنَادِ^(٤)
 أَشْمُ^(٥) كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ عَدَاةَ بَدَا^(٦) يَبْطُنُ الْجَزَعُ غَادِي^(٧)
 يَفْشَى هَامَةُ الْبَطْلِ الْمُدْكِي صَبَى السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ^(٨)
 لَنُظْهِرَ ذَنْبَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفَّكَ فَاهِدِنَا سُبُلَ الرِّشَادِ
 قَالَ أَبُو هِشَامٍ بَيْتُهُ :

* قَصَرْنَا كُلَّ ذِي خُصْرِ وَطَوَّلْ *

والبَيْتُ الَّذِي يَتْلُوهُ ، وَالبَيْتُ الثَّالِثُ مِنْهُ ، وَالبَيْتُ الرَّابِعُ مِنْهُ ، وَبَيْتُهُ :

* أَشْمُ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ *

والبَيْتُ الَّذِي يَتْلُوهُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :

شعر مسافع
في بكاء عمرو

وَقَالَ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ وَهْبٍ بْنُ خُثَافَةَ بْنِ مُجَمَّحٍ ، يَكْنَى عَمْرُو
 ابْنُ عَبْدِ وَدٍّ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 عَمْرُو بْنُ عَبْدِ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ جَزَعَ الْمَذَادَ وَكَانَ فَارِسَ يَلِيلِ^(٩)

١٥

(١) أَهْرَجْنَا : رَهِقْنَا .

(٢) الْجُدُلُ : جَمْعُ جَدَلَاءَ ، وَهِيَ الْفِرْعُ الْحَكِيمَةُ النَّسِجُ .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ . وَالْأَرْبُ : جَمْعُ أَرْبَةٍ ، وَهِيَ الْفَعْدَةُ الشَّدِيدَةُ . وَرَوَى :

الْأَرْبُ : بِالزَّاءِ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الضَّيْقِ . وَفِي : « الْأَدَبُ » وَهُوَ تَحْرِيفُ .

(٤) السَّوَابِغُ : الدَّرُوعُ السَّكَلَةُ . وَاعْتَلَّتِ الرَّجُلُ زَنَا : أَخْفَمَ مِنْ شَجَرٍ لَا يَدْرِي أَيُّوَرَى

٢٠

أَمَ لَا . يَصِفُهُ بِحَسَنِ الْإِسْتِغَادِ لِلْحَرْبِ .

(٥) الْأَشْمُ : الْبَزِيرُ ، وَأَسْلَمَهُ مِنَ الشَّمِّ ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ قَصْبَةِ الْأَفْ .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ . وَبَدَا : ظَهَرَ . وَفِي : « نَدَى » . وَنَدَى الصَّوْتُ :

ارْتَفَعَ . يَرِيدُ إِذَا ارْتَفَعَ صَوْتُ غَادٍ طَالِبٍ لِلْفَتْحِ . وَرَوَى : « يَرَى » .

(٧) الْجَزَعُ : جَانِبُ الْوَادِي وَمَلَانِطَفُ مِنْهُ .

٢٥

(٨) الْمُدْكِي : الَّذِي بَلَغَ النَّجَاةَ فِي الْقُوَّةِ . وَصَبَى السَّيْفِ : وَسَطُهُ . وَالنَّجَادُ :

حَمَالُ السَّيْفِ .

(٩) جَزَعَ : قَطَعَ . وَالْمَذَادُ : مَوْضِعُ . (رَاجِعِ الْهَاشِيَةَ رَقْمَ ٤ ص ٢٧٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) .

وَيَلِيلُ : وَادٍ يَبْدُرُ .

مَحْمُوحُ الْخَلَّاقِ مَا جَدَّ ذُو مِرَّةٍ
 وَقَدْ عَلِمْتُمْ حَيْثُ وَلَّوْا عَنْكُمْ
 حَتَّى تَكْتَفِيَ الْكُفَاةُ وَكُلُّهُمْ
 وَقَدْ تَكْتَفِي الْأَسِنَّةُ فَارْسًا
 تَسْلُ الْنَزَالُ عَلَى فَارَسٍ غَالِبٍ
 فَادْهَبْ عَلَى فَا ظَفِرَتْ بِمِثْلِهِ
 قَسَى الْقِدَاءُ لِقَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ
 أَعْنَى الَّذِي جَزَعَ اللَّذَادَ بِمِثْرِهِ
 وَقَالَ مُسَافِعٌ أَيْضًا يُؤْتَبُ فُرْسَانُ عَمْرٍو الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ، فَأَجَلُّوْا عَنْهُ وَتَرَكَوْهُ :
 عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْجِيَادِ يَقُوذُهَا
 أَعْجَلَتْ فَوَارِسُهُ وَغَادِرَ رَهْطِهِ
 عَجْبًا وَإِنْ أَعْجَبَ قَدْ أَبْصَرْتَهُ
 لَا تَبْعَدَنَّ قَدْ أَصِيبَتْ بِقَتْلِهِ
 وَهَبِيرَةُ لِلنَّالِبِ وَلَى مُذِيرًا
 وَضَرَارَ كَانَ الْبَاسُ مِنْهُ مُحْضَرًا
 ١٠
 ١٥

شعر مسافع
 في تأنيب
 الفرسان
 الذين كانوا
 مع عمرو

- (١) للزرة . الفدة والقوة . والفكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هبة ولا خوف .
 (٢) تكثفه : أحاط به : وليس بمؤتلى : ليس بمخسر .
 (٣) سلع : جبل بسوق المدينة . قال الأزهري : موضع قرب المدينة اراجع معجم البلدان .
 والنكس : الضيف من الرجال . والأميل : التي لاربع معه ؛ وقيل : التي لارس معه .
 (٤) للمعضل : الأمر الشديد .
 (٥) لم يحططل : لم يروح مكانه .
 (٦) تسل : تلبس التماس من الحديد لغوى .
 (٧) أجمت : هزقت وولت .
 (٨) تسوم . تطلب وتكلف .
 (٩) الأعزل : التي لاسلاح معه .

٢٠

٢٥

قال ابن هشام :

و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها له . وقوله : « عمرأ ينزل » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال هُبيرة بن أبي وهب يستنر من فراره ، ويكي عمرأ ، ويذكر قتل ٥
على إياه :

شعر هُبيرة
في بكاء عمرو
والاعتذار
من فراره

لَعَمْرَى مَا وَلَيْتُ ظَهَرِي مُحَمَّدًا وَأَحْبَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أُخْرَى فَلَمْ أَجِدْ لَسْتُ فِي غَنَاءٍ إِن ضُرِبْتُ وَلَا تَبْلِي
وَقَتْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مُقَدِّمًا صَدَدْتُ كَصِرْغَامٍ هَزَبَ رَأْيِي شَبْلُ (١)
تَقَى عِطْفُهُ عَنِ فَرْزِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَكْرًا وَقَدِّمًا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِئْلِي (٢)
فَلَا تَبْعُدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا وَحَقَّ لِحُسْنِ اللَّذِّحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي
وَلَا تَبْعُدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا قَدْ بَنَتْ مُحَمَّدُ التَّنَائِمُ أَجْدَ الْأَصْلِ (٣)
فَمَنْ لَطْرَادِ الْخَيْلِ تَقْدَعُ بِالْقَنَا وَالْفَخْرُ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبُزْلِ (٤)
هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ صَدِّ لَزَّارَهَا وَفَرَجَهَا حَقًّا فَتَى غَيْرُ مَا وَغَلَ (٥)
فَعَنَّاكَ عَلَى لَا أَرَى مِثْلَ مَوْغَبٍ وَقَفْتُ عَلَى نَجْدِ الْمُقَدَّمِ كَالْفَحْلِ (٦)
فَمَا ظَفِرْتُ كَقَفَاكَ خَرًّا بِمِثْلِهِ أَمِنْتُ بِهِ مَا عِشْتُ مِنْ زَلَّةِ التَّمَلِّ
وقال هُبيرة بن أبي وهب يبكي عمرو بن عبد ود ، ويذكر قتل على إياه :

شعر آخر
لهبيرة في بكاء
عمرو

(١) الضرغام : الأسد . والحزير : الشديد . والشبل : ولد الأسد .

(٢) الطف : الجانب . والقرن : الذي يغاملك في شدة أو قتال .

(٣) التنا : الذكر الطيب . ويروي : التنا . ٢٠

(٤) تقدع : تصكف . والقرقرة : من أصوات غول الإبل . والبزل : الإبل الهوة .
وضربه مثلا للفخرين إذا رفعوا أصواتهم بالفخر .

(٥) الوغل : الفاسد من الرجال .

(٦) فتنك : اسم فعل بمعنى تباعد . والتجد : الشجاع .

لقد عَلىٰ عليا لومى بن غالب
لَقَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ
عَلَىٰ وَإِنْ أَلَيْتَ لَابِدَ طَالِبٌ (١)
عَشِيَّةً يَدْعُوهُ عَلَىٰ وَإِنَّهُ
لَقَارِسُهَا إِذَا خَامَ عَنْهُ الْكِتَابُ (٢)
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ عَمْرًا تَرَكْتُهُ
يَبْتَرِبُ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ

شعر حسان
في التضرع
بقتل عمرو

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود :

بَقِيَّتُكُمْ عَمْرُو أَبْجَنَاهُ بِالْقَتَا
يَبْتَرِبُ نَحْنِي وَالْحِمَاةُ قَلِيلُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِبَيْتَرٍ فَأَصْبَحَتْ
مَعَاشِرُكُمْ فِي الْمَالِكِينَ تَجُولُ
قَالَ أَبُو هِشَامٍ :

وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُتَكْرَهُهَا لِحَسَنِ

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :

وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود :

أَمْسَى الْقَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَنْتَعَى
بِجَنُوبٍ يَبْتَرِبُ ثَأْرَهُ لَمْ يُنْظَرْ (٣)
فَلَقَدْ وَجَدَتْ سَيُوفُنَا مَشْهُورَةً
وَلَقَدْ وَجَدَتْ جِيَادَنَا لَمْ تَقْصُرْ (٤)
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بِلَدِ عُصْبَةٍ
ضَرْبُكَ ضَرْبَ غَيْرِ ضَرْبِ الْحُسْرِ (٥)
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمٍ
بِأَعْمُرٍ أَوْ لِحُسْرِ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

قَالَ أَبُو هِشَامٍ :

وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُتَكْرَهُهَا لِحَسَنِ (٦)

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :

(١) يسومه : يكلفه .

(٢) خام : جبن ورجع .

(٣) لم ينظر : لم يجهل ولم يؤخر .

(٤) لم تقصر : لم تكف .

(٥) الحسر ، جمع حسر ، وهو القى لادع له ؛ ويروى : « الحفر » بالحاء والهمزة

المجتمين ، ومع الضفاء من الناس ؛ كما يروى : « الحسر » بالحاء للجملة والدين للهمة ،

وهو جمع حسر .

(٦) وقد مجتأ عنها في ديوان حسان فلم نجد .

وقال حسان بن ثابت أيضا :

أَلَا أُبْلِغُ أَبَاهِمُ رَسُولًا مُتَفَلِّهًا تَحَبُّ بِهَا اللَّطْفُ^(١)

أَكُنْتُ وَلَيْكُمُ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ

وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ

قَالَ أَبُو هِشَامٍ : وَتَرَى هَذِهِ الْآيَاتِ لَرِيْمَةَ بْنِ أُمَيَّةَ الدَّلِيلِي ، وَيُرْوَى ٥

فِيهَا آخَرُهَا :

كَبَيْتَ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ وَكَانَ شِفَاءً قَسَى الْخَزْرَجِيَّ

وَتُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي أَسَامَةَ الْجُسُمِيِّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وقال حسان بن ثابت في يوم بني قُرَيْظَةَ يَبْكِي سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ ، وَيَذْكُرُ ١٠

حُكْمَهُ فِيهِمْ :

لَقَدْ سَجَّتُ مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي عَبْرَةً وَجُوءَ لِمَنِي أَنْ تَقِيضَ عَلَى سَعْدٍ^(٢)

قَتِيلِ ثَوِيٍّ فِي مَعْرَكَةٍ فَصِغَتْ بِهِ عُيُونُ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَاعِيَةُ الْوَجْدِ^(٣)

عَلَى مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثَ جَنَّةٍ مَعَ الشَّهَدَاءِ وَقَدْهَا أَكْرَمَ الْوَفْدِ

فَإِنْ تَكَ قَدْ وَدَعْتَنَا وَتَرَكْتَنَا وَأَمْسَيْتَ فِي غَبَاءٍ مُظْلِمَةِ اللَّحْدِ^(٤) ١٥

فَأَنْتَ الَّذِي يَأْسُدُ أَبْتُ بِمَشْهَدِ كَرِيمٍ وَأَثْوَابِ الْكَارِمِ وَالْحَمْدِ

بِحُكْمِكَ فِي حَيٍّ قُرَيْظَةَ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتَ عَلَى عَهْدِ

فَوَاقِقِ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمَكَ فِيهِمْ وَلَمْ تَنْفُ إِذْ ذُكِّرْتَ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ

فَإِنْ كَانَ رَبُّ الشَّعْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأَلَى شَرُّوَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَاتِهَا الْخُلْدِ

شعر حسان
في يوم بني
قُرَيْظَةَ وَيَكَا.
ابن معاذ

٢٠ (١) للفتنة . الرسالة تحمل من بدل إلى بدل . وتجب : تسمع .

(٢) سجت : سالت .

(٣) ثوى : أظلم . والمركب : موضع القتال . وذواري الدمع : تسكبه . والوجد : الحزن .

(٤) يريد « بالنبراء » : الغير . والحد : ما يشق البيت في جانب الغير .

فَنِعِمَّ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمًا لِلْوَجَاهَةِ وَالْقَضْدِ
 وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَكُنِي سَمْعُ بْنُ مَازٍ ، وَرَجُلًا مِنْ أَهْلَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّهَدَاءِ ، وَيَذْكُرُهُمْ بِمَا كَانَ فِيهِمْ
 مِنْ الْخَيْرِ :

- ٥ أَلَا يَا قَوْمِي هَلْ لِمَا حُمِّ دَافِعٌ
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَمَا تَفَتُّ
 صَبَابَهُ ^(١) وَجِدْتُ كَرْتِي أَحَبَّ ^(٢)
 وَسَعْدُ فَأَضْحُوا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
 وَقَوْا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَفَوَّتَهُمْ
 دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكَلَّهِمْ
 فَا تَكَلَّوْا ^(٣) حَتَّى تَوَلَّوْا جَمَاعَةً
 لِأَسْهُمٍ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
 فَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْمَيَادِ بِلَاؤُنَا ^(٤)
 لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا ^(٥)
 وَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ اللَّهُ وَحْدَهُ
 وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ ^(٦) :

شعر حسان
 في يوم بني
 قريظة

- (١) حم : قدر (بالبناء المجهول فيها) .
 (٢) تهاقت : سقطت بسرعة . وبنات الحمى : القلب وما اتصل به . وانهل :
 سال وانصب .
 (٣) الصبابة : رقة الشوق .
 (٤) كلفنا في ديوانه . وفي الأصول : « أخوه » .
 (٥) في الديوان : « مضوا » .
 (٦) في الديوان : « قبيح » . ولم يسبق له ذكر .
 (٧) بلاهم : قفار خالية .
 (٨) في الديوان : « فسا جلوا حتى توافوا جماعة » .
 (٩) نكلوا : رجسوا هاتين . والمصارع : أى مصارع القتلى .
 (١٠) في الديوان : « ومضينا في الله » .
 (١١) بلاؤنا : اختبارنا . وتلق : ثابت .
 (١٢) القدم الأولى : أى السبق إلى الإسلام . وخلفنا : أى آخرنا .
 (١٣) في الديوان : « في طاعة » .
 (١٤) هذه البارة : « في يوم بني قريظة » ساقطة في ١ :

لَقَدْ لَقِيتُ فُرَيْظَةَ مَا سَاهَا وَمَا وَجَدْتُ لِنُزْلِ مِنْ نَصِيرٍ (١)
أَصَابَهُمْ بِلَاءٌ كَانَ فِيهِ سَوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّصِيرِ
غَدَاةً أَنَامُ يَجْزِي إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ لِلنَّصِيرِ
لَهُ حَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَمَادَى بَرْسَانَ عَلَيْهَا كَالصَّقُورِ (٢)
تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْفَدِيرِ (٣)
فَهُمْ صَرَخِي تَحُومٌ (٤) الطَّيْرُ فِيهِمْ كَذَلِكَ يُدَانُ (٥) ذُو الصَّنَدِ الْقَجُورِ (٦)
فَأَنْذِرْ مِثْلَهَا نَضْحًا قَرِيشًا مِنَ الرَّحْمَنِ إِنْ قِيلَتْ تَذِيرٌ (٧)
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي بَنِي فُرَيْظَةَ :

لَقَدْ لَقِيتُ فُرَيْظَةَ مَا سَاهَا وَحَلَّ بِحِصْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ
وَمَسَدٌ كَانَ أَنْذَرُهُمْ بِنُضْحِ بَأْنِ الْمَكْرِبِ رَبُّ جَلِيلٍ ١٠
فَمَا بَرَحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى فَلَّامَ فِي بِلَادِهِمُ الرُّسُولُ (٨)
أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مَنَاصِفُوفٌ لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعْتُهُمْ صَلِيلٌ (٩)
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَنِي فُرَيْظَةَ :
تَقَاعَدَ مَقَشَّرٌ نَقَرُوا قَرِيشًا وَلَيْسَ لَهُمْ بِيَلَدُهُمْ نَصِيرٌ (١٠)
هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ قَصَصِيْعُهُ وَهُمْ نَحْنُ مِنَ التَّوْرَةِ بُورٌ ١٥
(١) مَا سَاَهَا : يَرِيدُ مَا سَاءَهَا ، قَلْبٌ . وَالرَّبُّ تَعَالَى ذَلِكَ فِي بَنِي الْأَنْصَالِ ؛ يَقُولُونَ :

رَأَى وَرَاءَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَلَى جِهَةِ الْقَلْبِ .

(٢) الْحَيْلُ الْحَيِّثُ ؛ هِيَ الَّتِي تَهَادُ وَلَا تَرْكَبُ . وَتَمَادَى : تَجَرَّى وَتَسْرِعُ .

(٣) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : السَّيْرُ ، وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ .

(٤) تَحُومٌ : تَجَمُّعٌ حَوْلَهُمْ مَحْلَقَةٌ .

(٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَهَذَا : يَجْزِي . وَفِي أ : « يَدِينُ » .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالصَّنَدُ : الْخُرُوجُ عَنِ الْحَقِّ . وَفِي أ : « كَذَلِكَ دِينُ ذِي الصَّنَدِ الْقَجُورِ » .

(٧) التَّذِيرُ : الْإِنْذَارُ .

(٨) فَلَّامٌ : قَتْلُهُمْ بِالسَّيْفِ . ٢٥

(٩) الصَّلِيلُ : الصَّوْتُ .

(١٠) تَقَاعَدَ : تَقَدَّ بِضَمِّهِمْ بَعْضًا ، وَهُوَ دِمَاؤُهُ عَلَيْهِمْ . وَفِي أ : « تَقَاعَدَ » .

(١١) بُورٌ : مُثَالٌ ، أَوْ مَلِكٌ .

كُفِّرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أَنْتُمْ
فَهَآنِ عَلَى سَرَاتِ بَنِي لُؤَيٍّ
بِتَصْدِيقِ النَّبِيِّ قَالَ النَّذِيرُ
حَرِيقُ الْبُيُوتِ مُسْتَطِيرٌ^(١)

شعر أبي
سفيان في الرد
على حسان

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ :
أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي طَرِيقِهَا السَّعِيرُ^(٢)
سَتَعْلَمُ آيُنَا مِنْهَا بَنَزْرُ^(٣) وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَصِيرُ^(٤)
فَلَوْ كَانَ النَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا لَقَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَمِيرُوا

شعر ابن
جِوَالٍ فِي
الرد على حسان

وَأَجَابَهُ جَبَلُ بْنُ جَوَالٍ التَّمْلِي أَيْضًا ، وَبَكَى النَّصِيرُ وَفَرِيظَةُ ، قَالَ :

أَلَا يَا سَمْدُ سَمْدُ بَنِي مُعَاذٍ لَمَّا لَقِيتُ فَرِيظَةَ وَالنَّصِيرُ
لَمَسْتُكَ إِنْ سَمْدُ بَنِي مُعَاذٍ غِلَاةٌ تَحْمَلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ
فَأَمَّا الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حُبَابٍ قَالَ لَقِيفُوعَ لَا تَسِيرُوا
وَبَدَّلْتُ لِلْوَالِي مِنْ حُصَيْرٍ أَسِيدًا وَادِّوْا ثُرُوقَ تَدُورِ^(٥)
وَأَقْرَبْتُ الْبُيُوتَ مِنْ سَلَامٍ وَسَمِيَّةُ ابْنِ أَخْطَبٍ هِيَ بُورُ
وَقَدْ كَانُوا يَبْلُغُهُمْ قِيَالًا كَمَا تَقُلْتُ بِمِطْطَانَ الصُّخُورِ^(٦)
فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو حَكَمٍ سَلَامٌ فَلَا رِثَ السَّلَاحِ وَلَا دُورُ^(٧)
وَكُلُّ الْكَاهِنِينَ وَكَانَ فِيهِمْ مَعَ الْإِنِّ الْخَضَارِمَةُ الصُّقُورُ^(٨)
وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ تَبَتُّوا عَلَيْهِ بِمَجْدٍ لَا تُغْنِيهِ الْبُسُورُ^(٩)

(١) سرات القوم : أخيارهم ؛ والبيوت : موضع بني فريظة .

(٢) الطرائق : النواحي . والسعير : النار اللتية .

(٣) التزه : الجذ .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وتصير : تضر . وفي ١ : تمير . أي تشق وتقطع .

(٥) للوالي ، الحلفاء . وحضير وأسيد : قبيلتان .

(٦) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الفوران ، به بئر ماء . (راجع معجم البلدان) .

(٧) الرث : الخلق . والدثور : النارس للثبير .

(٨) الكلمتان : حيان . والخضارمة : الأجواد الكرماء ؛ الواحد : خضرم .

(٩) البدور : المهور والدمور .

أَقِيمُوا بِاسْرَةِ الْأَوْسِ فِيهَا . كَأَنَّكُمْ مِنَ الْخَزَاءِ مُورٍ ^(١)
 تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لِأَشْيَاءٍ فِيهَا . وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تُقَوِّرُ

مقتل سلام بن أبي الحقيق

قال ابن إسحاق ^(٢) :

استثنان
 الخزرج
 الرسول في
 قتل ابن أبي
 الحقيق

ولما انقضى شأن الخندق ، وأثر بنى قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ،
 وهو أبو رافع ، فبين حَزَبِ الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ
 الْأَوْسُ قَبْلَ أَنْ تُحْدَقَ قَتَلَتْ كُعبَ بْنِ الْأَشْرَفِ ، فِي عداوته لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْرِيزِهِ عَلَيْهِ ، اسْتَأْذَنْتِ الْخَزْرَجُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 قَتْلِ سَلَامِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَهُوَ بِمَجْيَرٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ .

قال ابن إسحاق ^(٣) : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ شَهَابِ الزَّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ كُعبِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ مِنَ
 الْأَنْصَارِ ، الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجِ ، كَانَا يَتَصَاوَلَانِ ^(٤) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَصَاوُلَ الْفِطْلَيْنِ ، لَا تَصْنَعُ الْأَوْسُ شَيْئًا فِيهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 غَنَاءً ^(٥) إِلَّا قَالَتْ الْخَزْرَجُ : وَاللَّهِ لَا تَنْهَبُونَ بِهِنَا فَضْلًا عَلَيْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ . قَالَ : فَلَا يَنْهَبُونَ حَتَّى يَوْقُوا مِثْلَهَا ؛ وَإِذَا فَعَلَتْ
 الْخَزْرَجُ شَيْئًا قَالَتِ الْأَوْسُ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَلَمَّا أَصَابَتِ الْأَوْسُ كُعبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فِي عداوته لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 قَالَتِ الْخَزْرَجُ : وَاللَّهِ لَا تَنْهَبُونَ بِهَا فَضْلًا عَلَيْنَا أَبَدًا ؛ قَالَ : فَتَذَاكُرُوا :
 مَنْ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعداوةِ كَابْنِ الْأَشْرَفِ ؟ فَذَكَرُوا

(١) غور : جمع أعور .

(٢) هذه البارة ساقطة في ١ .

(٣) يتصاولان : يطأخران ، إِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا قَتَلَ الْآخَرَ مِثْلَهُ .

(٤) غناء : متعة .

ابن أبي الحقيق ، وهو بخير ؛ فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ،
فأذن لهم .

الفر القيت
خرجوا للقتل
ابن أبي الحقيق
وقسمهم

فخرج إليه من الخرج من بني سلمة خمسة هر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود
ابن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الخارث بن ربي ، وخزاعي بن أسود ،
حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
عتيك ، ونهام عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة . فخرجوا ، حتى إذا قدموا ، خير أتو أدار ابن
أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله . قال : وكان في عليّة
له إليها عجلة^(١) . قال : فأسندوا^(٢) فيها ، حتى قاموا على باب ، فاستأذنا عليه ، فخرجت
إليهم^(٣) امرأته فقالت : من أتم ؟ قالوا : ناس من العرب نكتمس لليرة ؛ قالت :
ذا كم صاحبكم ، فأدخلوا عليه . قال : فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحجر
نحفظ أن تكون دونه مجاورة^(٤) . تحول بيننا وبينه ؛ قالت : فصاحت امرأته ،
فنهوت بنا^(٥) وأبتدّرناه ، وهو على فراشه بأشيانا ، فوالله ما يدلتنا عليه في سواد
الليل^(٦) إلا يبايضه كأنه قبطية^(٧) ملقاة . قال : ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل
متنا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر تعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ،
ولولا ذلك لقرعنا منها بليل . قال : فلما ضربناه بأشيانا تحامل عليه عبد الله
ابن أنيس بسيفه في بطنه حتى أقعدّه ، وهو يقول : قطني قطني ، أي حسي
حسي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيّئ البصر ، قال :
فوقع من الدرجة فوثقت^(٨) يده وثنا شديداً . ويقال : رجله ، فيما قال ابن هشام .

- (١) العيلة : جذع النخلة يترقى وضع منه ويجعل كالسلم فيصعد عليه إلى الدار والترف .
(٢) أسندوا فيها : علوا .
(٣) في م ، ر : « إليها » وهو تحريف .
(٤) المجاورة : حركة تكون بينهم وبينه .
(٥) نهوت بنا : رفعت صوتها تصهر بنا . ويرى : نهوت .
(٦) في أ : « البيت » .
(٧) القبطية (بضم الفاء وكسرهما) : ضرب من الثياب الينقة صنعت بمصر .
(٨) وثقت : أماب عظمها شيء ليس بكسر ؛ وقيل : هو أن يصاحبه الهم
دون النظم .

وَحَمَلْنَاهُ حَتَّى نَأْتِيَ بِهِ مَشْهُرًا^(١) مِنْ عِيُونِهِمْ ، فَنَدْخُلُ فِيهِ . قَالَ فَأَوْقَدُوا النَّارَ ،
 وَاسْتَعْدُّوا فِي كُلِّ وَجْهٍ يَطْلُبُونَنَا ، قَالَ : حَتَّى إِذَا يَشُورُوا رَجْعًا إِلَى صَاحِبِهِمْ ،
 فَاصْطَفَوْهُ وَهُوَ يَقْضَى بَيْنَهُمْ . قَالَ : قَتَلْنَا : كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ بِأَنْ عَدَّوَاللَّهِ
 قَدْ مَاتَ ؟ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْنا : أَنَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ لَكُمْ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى
 دَخَلَ فِي النَّاسِ . قَالَ : فَوَجَدْتُ امْرَأَتَهُ وَرَجُلَ يَهُودٍ حَوْلَهُ وَفِي يَدَيْهَا الْمِصْبَاحُ .
 ٥ نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ ، وَتَحَدَّثْتُهُمْ وَقَوْلُ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكَ ، ثُمَّ
 أَكْذَبْتُ قَسَى وَقُلْتُ : أَنَّى ابْنُ عَتِيكَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ! ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ تَنْظُرُ
 فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ : فَاطِظُ^(٢) وَاللَّهِ يَهُودٌ ؛ فَمَا سَمِعْتُ مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتْ أَلَدًا إِلَى قَسَى
 مِنْهَا . قَالَ : ثُمَّ جَاءَنَا فَأَخْبَرَنَا الْخَبَرَ ، فَاحْتَمَلْنَا صَاحِبَنَا فَقَدَّمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَلِيٍّ بِاللَّهِ ، وَاخْتَلَفْنَا عِنْدَهُ فِي قَتْلِهِ ، كَلَّمْنَا بِدَعْيَاهِ .
 ١٠ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ ؛ قَالَ : فَجِئْنَا بِهَا ، فَنَظَرَ
 إِلَيْهَا ، فَقَالَ لِسَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ : هَذَا قَتَلَهُ ، أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّعَامِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

شَرَحَ حَسَنُ

بَنِي قَتْلِ

ابْنِ الْأَمْرِ

عَوَيْنَ أَبِي الْحَقِيقِ

قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ يَذْكُرُ قَتْلَ كَتَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، وَقَتْلَ سَلَامِ

ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ :

١٥

لَهُ دَرَّ عِصَابَةٍ لِأَقْبَتِهِمْ يَابْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَابْنَ الْأَشْرَفِ^(٣)
 يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْحِلَافَ إِلَيْكُمْ مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرَيْنٍ مُغْرَفٍ^(٤)
 حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَقًّا بَيْضًا دُفَّتْ^(٥)

(١) الثَّوْرُ : مَدْخُلُ اللَّاءِ مِنْ خُرُوجِ الْحَمَلِ إِلَى دَاخِلِهِ .

(٢) فَاطِظٌ : مَاتَ .

٢٠

(٣) الْعِصَابَةُ : الْجَمَاعَةُ .

(٤) الْبَيْضُ الرَّفَاقُ : السُّيُوفُ . وَرَحًا : لُطَاطًا . وَالْعَرَيْنُ : غَايَةُ الْأَسَدِ . وَغُرْفٌ :
 مَلَفٌ الْأَغْصَانِ .

(٥) دُفَّتْ : سَرِيَّةُ الْقَتْلِ .

مُسْتَبْصِرِينَ^(١) لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَصْرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجِيفٍ^(٢)

قال ابن هشام : قَوْلُهُ « دُفِّ » : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

إسلام عمرو بن العاص وخالده بن الوليد

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَاشِدِ مَوْلَى حَبِيبٍ ذَهَابُ عَمْرٍو
عَنْ أَبِي أَوْسٍ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
مِنْ فِيهِ ، قَالَ :

لَمَّا انْصَرَفْنَا مَعَ الْأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ ، كَانُوا
يَبْرُونَ رَأْيِي ، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي ، قُلْتُ لَهُمْ : تَطْلُونَ^(٣) وَاللَّهِ أَنِّي أَرَى أَسْرَ مُحَمَّدٍ يَسْلُو
الْأُمُورَ عَلَوكُمْ مُنْكَرًا ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَمْرًا ، فَاتَرَوْنَ فِيهِ ؟ قَالُوا : وَمَاذَا
رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ أَنَّ نَلْحَقَ بِالنَّبِيعِاشِيِّ فَنَكُونُ عَنْده ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى
قَوْمِنَا كُنَّا عِنْدَ النَّبِيعِاشِيِّ ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ
تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَنَحْنُ مِنْ قَدِ عَرَفُوا ، فَلَنْ يَأْتِينَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ ؛
قَالُوا : إِنْ هَذَا الرَّأْيُ^(٤) ؟ قُلْتُ : فَاجْمَعُوا لَنَا مَا يُهْدِيهِ لَه ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ
مِنْ أَرْضِنَا الْأَدَمَ^(٥) . فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى قَدَّمْنَا عَلَيْهِ .

فَوَاللَّهِ إِنَّا لَمَعْنَاهُ إِذْ جَاءَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَحِبَّاهُ . قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ
عِنْدِهِ . قَالَ : قُلْتُ لِأَحِبَّائِي : هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيعِاشِيِّ
سُؤَالَهُ النَّبِيعِاشِيِّ فِي قَتْلِ عَمْرٍو الضَّمْرِيُّ وَرَدَهُ عَلَيْهِ

(١) كَفَى فِي أَوْدِيَانِ حَسَانٍ ، وَفِي سَائِرِ الْأَمْثُولِ : « مُسْتَصْرِينَ » .

(٢) مُجِيفٌ : يُجِيبُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَقْسِ .

(٣) قِي ١ : « تَطْلُوا » . ٢٠

(٤) قِي ١ : « لَرَأَى » .

(٥) الْأَدَمُ : الْجُلُودُ .

وسأنته إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فإذا فلت ذلك رأت قريش أنى قد
أجزأت عنها^(١) حين قتلت رسول محمد . قال : فدخلت عليه فسجدت له كما
كنت أصنع ، فقال : مرحبا بصديقي ، أهديت إلى من بلادك شيئا ؟ قال :
قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدما كثيرا ؛ قال : ثم قربته إليه ،
فأعجبه واشتهاه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيت رجلا خرج من عندك ،
وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطنيته لأقتله ، فإنه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا ؛
قال : فغضب ، ثم مديده فضرب بها عنقه ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلوانشقت
لى الأرض لدخلت فيها فرقا منه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك
تكره هذا مأسألتك ؛ قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس
الأكبر الذي كان يأتي موسى لثقلته ! قال : قلت : أيها الملك ، أكذاك هو ؟
قال : ويحك يا عمرو ، أظنني واتبه ، فإنه والله لملى الحق ، وليظهرن على من
خالقه ، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ؛ قال : قلت : أفثبايني له على
الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي
وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكنت أصحابي إسلامي .

ثم خرجت طالما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، ففقت خالد^{١٥}
ابن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مقبل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سليمان ؟
قال : والله لقد استقام للنفس^{٢٠} ، وإن الرجل لنبي ، أذهب والله فأسلم ، حتى
مضى . قال : قلت : والله ما جئت إلا لأسلم . قال : قد علمنا المدينة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم
دونت ، فقلت : يا رسول الله ، إني أبايعك على أن يقر لي ما تقدم مني
ذني ، ولا أذكر ما تأخر ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اجتماع عمرو
وخالد على
الإسلام

(١) أجزأت عنها : كفيها .

(٢) كذا في شرح البيرة . وفي الأصول : « الليسم » . قال أبو ذر : « ومنام » . يعني
الطريق ووضوح . وأصل اللسم : خف البير ؛ ومن رواد اللسم ، فهو المدينة التي توسم بها
الإبل وغيرها (بالتون) - هو الصواب .

ياعمرؤ ، بايع ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ^(١) مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ الْهِجْرَةُ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؛ قَالَ : فَبَايَعْتَهُ ، ثُمَّ انصرفت .

قال ابن هشام :

ويقال : فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَحْتُ^(٢) مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ الْهِجْرَةُ تَحْتُ

• مَا كَانَ قَبْلَهَا .

إسلام طلحة

قال ابن إسحاق وحدثني من لآئهم :

أَنَّ عُمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، كَانَ مَعَهَا ، أَسْلَمَ حِينَ أُسْلِمَا .

قال ابن إسحاق :

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ :

شهر السهمي

في إسلام

ابن طلحة

وخاله

١٠ أَتَشُدُّ عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَلْفَنَا^(٣) وَمُلِّقَى نِمَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْقَبْلِ^(٤)

وَمَا عَقْدَ الْآبَاءِ مِنْ كُلِّ حِلْفَةٍ وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحْطَلٍّ

أَمِفْتَاحَ يَنْتِ غَيْرِ يَنْتِكَ تَنْتَنِي وَمَا يُبْتَنَى مِنْ تَحْدِيدِ يَتِ مُؤْتَلٍّ^(٥)

فَلَا تَأْمِنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ وَعُمَانُ جَاءَ بِالشَّهْمِ لِلْمُضَلِّ^(٦)

وَكَانَ فَتَحَ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَصَدَّرَ ذِي الْحِجَّةِ ، وَوَلَّى ذَلِكَ

١٥ الْحِجَّةَ الْمُشْرُكُونَ^(٧) .

(١) يجب : يعلف .

(٢) يحس : يسقط .

(٣) كُنَّا فِي ١٠ وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « خَلْفَنَا » .

(٤) يريد « بِالْقَبْلِ » : مَوْضِعَ تَهْيِيلِ الْخَبَرِ الْأَسْوَدِ .

(٥) الْمُؤْتَلِّ : الْقَدِيمُ .

(٦) الشَّهْمُ : مَنْ أَجْمَاءُ الْبَاهِيَةِ . وَالْمُضَلُّ : الْقَدِيمُ .

(٧) إِلَى هَذَا يَنْتَهِي الْإِجْرَاءُ الرَّابِعُ عَشَرَ مِنْ أَجْزَاءِ السِّيَةِ .

غزوة بني لحیان

قال ابن إسحاق ^(١) :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والحرم وصفرًا
وشهر ربيع ، وخرج في مجادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح
قريظة ، إلى بني لحیان يطلب بأصحاب الرجيع : خبيب بن عدي وأصحابه ،
وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غرة ^(٢) .
فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،
فيما قال ابن هشام .

خروج
الرسول إلى
بني لحیان

استعماله ابن
أم مكتوم على
المدينة

طريقه إلىهم
ثم رجوعه
عنهم

قال ابن إسحاق :

فسلك على غراب ، جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ، ثم على تحيص ^(٣) ،
ثم على البتراء ، ثم صفق ^(٤) ذات اليسار ، فخرج على بين ^(٥) ، ثم على صخيرات
اليام ^(٦) ، ثم استقام به الطريق على الحجة من طريق مكة ، فأخذ ^(٧) السير سريعًا
حتى نزل على غران ، وهي منازل بني لحیان ، وغران وادي بين أمج وعثمان ،
إلى بلد يقال له : سايه ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال . فلما نزلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غرتهم ما أراد ، قال : لو أنا حَبَطْنَا
عُصْفَانِ لَرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا مَكَّةَ ؛ فخرج في مثنى راكب من أصحابه حتى

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد
الله بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد البكائي عن محمد بن إسحاق المطلي قال » .

(٢) الغرة : النقلة .

(٣) كذا في شرح اللهاب وسيم البلدان . وفي الأصول : « غيش » وهو تصحيف .

(٤) صفق : عدل .

(٥) بين (بالكسر) ، كما ضبطه ياقوت في معجمه ، وبالفتح أو التحريك ، كما ضبطه الزرقاني
هلا عن غيره) : واد قرب المدينة .

(٦) صخيرات اليام : منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جر . وهو بين السبابة
وفريش . وقد ذكر في سيم البلدان « صخيرات التمام » بالهاء ، وأشار فيه إلى هذه الرواية .
وذكر الزرقاني بالهاء ، ولم يصر إلى الرواية الثانية ، وفي رواية بصرح القاموس : « صخيرات » .
(٧) أخذ : أسرع .

نزل عُسْفَان، ثم بعث فارسَيْن من أصحابه حتى بلغا كُرَاعَ الْقَصِيمِ^(١)، ثم كَرَّ وَرَاحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَائِلًا^(٢).

مقالة الرسول
في رجوعه

فكان جابر بن عبد الله يقول :

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجَّهَ راجعًا : آيُونَ تَائِبُونَ
إن شاء الله لربنا حامدون ، أعوذ بالله من وَعْثَاءِ^(٣) السفر ، وكَاثَةِ^(٤) النُّقْلِبِ ،
وسوء المنظر في الأهل والمال .

شعر كعب
في غزوة بني
لحيان

والحديث في غَزْوَةِ بَنِي لَحِيَّانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ
بَنِي لَحِيَّانَ :

١٠. لَوْ أَنَّ بَنِي لَحِيَّانَ كَانُوا تَنَاطَرُوا لَقَوْا عُصْبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقٍ^(٥)
لَقَوْا سَرْعَانًا يَمْلَأُ السَّرْبَ رَوْحُهُ أَمَامَ طُحُونِ كَالْجَرَّةِ فَيُلْقِي^(٦)
وَلِكُنْهُمْ كَانُوا وَبَارَأ تَنْبَهَتْ شِعَابُ حِجَازٍ غَيْرَ ذِي مُتَنَفِّقٍ^(٧)

غزوة ذي قرد

غارث بن حصن
على فلاح
الرسول

ثم قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للدينة ، فلم يُقَمْ بِهَا إِلَّا لَيْلًا قَلِيلًا ،

١٥ (١) كُرَاعُ الْقَصِيمِ : موضعٌ بناحية الحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالدِّينَةِ ، وَهُوَ وَادٍ أَمَامَ عُسْفَانَ بَنَاتِيَّةِ
أَمِيَالٍ . (عَنْ مَسْجِدِ الْبَحَاثَانِ) .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ سَمْدٍ أَنَّهُ حِينَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُسْفَانَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ
عَمْرَةَ فَوَارِسَ لِنَسْمِعِ بِهِمْ قَرِيشَ فَيُذْعِرُهُمْ ، فَأَتَوْا كُرَاعَ الْقَصِيمِ وَلَمْ يَقْرَأُوا كَيْدًا . قَالَ الزُّرْقَانِيُّ :
« وَيَكُنُّ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ بَشِيمَا ثُمَّ بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْمَعْرَةِ ، أَوْ عَكْسَهُ » .

٢٠ (٣) وَعْثَاءُ السَّفَرِ : مُشَقَّةٌ وَشَدِيدَةٌ .

(٤) الْكَاثَةُ : الْحَزَنُ .

(٥) تَنَاطَرُوا : ائْتَضَرُّوا . وَالْعُصْبُ : الْجَمَاعَةُ .

(٦) السَّرْعَانُ : أَوَّلُ الْقَوْمِ . وَالسَّرْبُ (بِضْعُ الْبَيْنِ) : الطَّرِيقُ . وَالسَّرْبُ (بِكَسْرِ السِّينِ) :
النَّفْسُ ؛ وَكَذَا الْمُنْبِيعُ مَحْمَلٌ . وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ . وَالطُّحُونُ : الْكَتِفَةُ تَطْحَنُ كُلَّ مَا عَرَبَهُ .

٢٥ وَالْجَرَّةُ : نَحْوٌ كَثِيرَةٌ يَخْتَلَطُ ضَوْؤُهَا فِي السَّيَاءِ ، وَالْحَيْلُ : الْكَتِفَةُ الشَّدِيدَةُ .

(٧) الدُّبَارُ : جَمْعُ دَرٍّ ، وَهِيَ دَوْبَةٌ عَلَى قَدَرِ الْمَرَّةِ ، تُشَبَّهُ بِهَا الْعَرَبُ الضَّعِيفُ . وَالشِّعَابُ :
جَمْعُ شُعْبٍ ، وَهُوَ الْمُتَخَفُّضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَحِجَازٌ : أَرْضٌ مَكَّةَ وَمَا بِلَيْهَا . وَرَوَى : « حَبَابٌ »
بِالنُّونِ ، أَيْ سَوْجَهٌ ؛ كَمَا رَوَى : « حَبَابٌ » وَهُوَ جَمْعُ حَبَرٍ . وَغَيْرُ ذِي مُتَنَفِّقٍ : أَيُّ لَيْسَ لَهُ بَابٌ
يُخْرَجُ مِنْهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ انْقِطَاعِهِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ حِجْرَةِ الْيَرُوعِ .

سُئِلَ أَتَارُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْقُرَازِيِّ ^(١) ، فِي خَيْلٍ مِنْ عَطْفَانَ ، عَلَى الْقَاحِ ^(٢) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغَابَةِ ^(٣) ، وَفِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ^(٤) وَامْرَأَةٌ لَهُ ، فَتَتَلَوُا الرَّجُلَ ، وَاحْتَمَلُوا الْمَرْأَةَ فِي الْقَاحِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَخَذْنِي حَاصِمٌ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمِنْ لَا أَتُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ ^(٥) .
بَعْضُ الْحَدِيثِ ^(٦) :

أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَذَرَ ^(٧) بِهِمْ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ الْأَسْلَمِيُّ ، غَدَاً يَرِيدُ الْغَابَةَ مَتَوَسِّعاً قَوْسَهُ وَتَبْلُهُ ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَطْلَحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، مَعَهُ فَرَسٌ لَهُ يَقُودُهُ ، حَتَّى إِذَا عَلَانِيَةُ الْوَدَاعِ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ خِيُولِهِمْ ، فَأَشْرَفَ فِي نَاحِيَةِ سَلْعٍ ، ثُمَّ صَرَخَ : وَاصْبَاحَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدُّ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، وَكَانَ مِثْلَ السَّيْعِ ، ١٠ حَتَّى لَحِقَ بِالْقَوْمِ ، فَجَلَّ يَرُدُّهُمْ بِالنَّبِيلِ ، وَيَقُولُ إِذَا رَمَى : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ ، الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ ^(٨) ، فَإِذَا وَجَّهَتْ الْخَيْلُ نَحْوَهُ انْطَلَقَ هَارِبًا ، ثُمَّ عَارَضَهُمْ ، فَإِذَا امْكَنَهُ الرُّمْيُ رَمَى ، ثُمَّ قَالَ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ ، الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ . قَالَ : فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : أَوْ يَكْمُنَا هُوَ أَوَّلَ النَّهَارِ .

قَالَ : وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبَاحُ ابْنِ الْأَكْوَعِ ، فَصَرَخَ ١٥ بِالْمَدِينَةِ : الْقَرْعُ الْقَرْعُ ، فَتَرَامَتِ الْخَيْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرَاسِ : الْقُدَادُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : لِلْقُدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ؛ ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْقُدَادِ مِنْ

صَرَخَ الرُّسُولُ
وَسَابِقُ
الْقُرَاسِ إِلَيْهِ

- ٢٠ (١) وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَطَارَ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْنَةَ .
(٢) الْقَاحُ : الْإِيْلُ الْمَوَامِلُ ذَوَاتُ الْأَلْبَانِ .
(٣) الْغَابَةُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ لِلْمَدِينَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ ، فِيهِ أَمْوَالٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ . (رَاجِعْ نَسْمِ الْبَلَدَانِ) .
(٤) هَذَا الرَّجُلُ الْقُرَازِيُّ هُوَ ابْنُ أَبِي ذَرٍّ ، كَمَا صَرَحَ بِهَذَا ابْنُ سَعْدٍ . وَاسْمُ امْرَأَتِهِ لَيْلَى .
(٥) ذُو قَرْدٍ : مَاءٌ عَلَى نَحْوِ بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مِمَّا عَلَى بِلَادِ عَطْفَانَ ؟ وَقِيلَ عَلَى مَسَافَةِ يَوْمٍ مِنْهَا .
(٦) بَيْنَ رِجَالِ السَّيْرِ خِلَافَ فِي وَقْتِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ عَرَضَ لَهُ الزَّرْقَانِيُّ فِي فَحْرِ الْمَوَاقِبِ ، فِي هَمٍّ مِنَ التَّفْصِيلِ .
(٧) تَقَرَّرَ : عَلِمَ .
(٨) الرُّضْعُ : جَمْعُ رَامَضٍ ، وَهُوَ الْيَمِينُ : وَالْيَمْنَى : الْيَوْمَ يَوْمَ هَلَاكِ الشَّامِ .

الأنصار، عباد بن بشر بن وقش بن زُغبة بن زَعُوراء، أحد بني عَبْدِ الْأَشْهَل؛
 وسَدَن بن زَيْد، أحد بني كَثَب بن عبد الْأَشْهَل؛ وأَسِيد بن ظَهْر، أخو بني حارثة
 ابن الحارث، يُشْك فيه؛ وَعُكَّاشَة بن مِخْصَن، أخو بني أَسَد بن خُزَيْمَة؛
 ومُحْرِز بن نَضْلَة، أخو بني أَسَد بن خُزَيْمَة، وأبو قتادة الحارث بن رَبِيع، أخو بني سلمة؛
 ٥ وأبو عِيَّاش، وهو عُبَيْد بن زَيْد بن الصَّامِت، أخو بني ذُرَيْق. فلما اجتمعوا إلى
 رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أَمَرَ عليهم سَعْد بن زَيْد، فبَايَعْنِي، ثم قال:
 اخرج في طلب القوم، حتى ألحقك في الناس.

وقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فبَايَعْنِي عن رجال من بني ذُرَيْق،
 لأبي عِيَّاش: يا أبا عِيَّاش، لو أعطيت هذا القوم رجلاً هو أفرس منك فلتحق
 ١٠ بالقوم؟ قال أبو عِيَّاش: قلت: يا رسول الله، أنا أفرس الناس، ثم ضربتُ
 القوم، فوالله ما جرى بي تحسُّن ذراعاً حتى طرحتني، فصَحِبْتُ أن رسول الله
 صَلَّى الله عليه وسلم يقول: لو أعطيتَه أفرس منك، وأنا أقول: أنا أفرس الناس.
 فزعم رجال من بني ذُرَيْق أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أعطى فارس
 أبي عِيَّاش مُعَاذ بن مَاعِص، أو عَائِذ بن مَاعِص بن قَيْس بن خَلَّة، وكان ثامناً،
 ١٥ وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الأَكُوْع أحد الثمانية، ويطرح أَسِيد بن
 ظَهْر، أخا بني حارثة، والله أعلم أي ذلك كان. ولم يكن سلمة يومئذ فارساً، قد
 كان أول من لحق بالقوم على رجليه. فخرج القوم في طلب القوم حتى تلاحقوا.
 قال ابن إسحاق: فحدثني حاصم بن عمر بن قتادة:

سبى حمز
 إلى القوم
 ومثله

أن أول فارس لحق بالقوم مُحْرِز بن نَضْلَة، أخو بني أَسَد بن خُزَيْمَة. وكان
 ٢٠ يُقال لحمز: الأَخْزَم^(١)، ويقال له: مُؤْمِر^(٢). وأن القوم لما كان جال فارساً لمحمد
 ابن مَسْلَمَة في الحائط، حين سمع صاهلة الخليل، وكان فارساً صَنِيعاً^(٣) جاثماً،
 فقال نساء من نساء بني عبد الْأَشْهَل، حين رأين القوم يحول في الحائط يَجْزَع

(١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب. وفي ١: «الأخزم».

(٢) في الاستيعاب: «فهيرة».

(٣) القوم الصنيع: الذي يخدمه أهله ويقومون عليه. ٢٥

- نخل هو مَرْبُوط فيه : يا قَيْس ، هل لك في أن تركب هذا القرس ؟ فإنه كما ترى ،
ثم تَلْحَق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطيناه إياه .
فخرج عليه ، فلم يلبث أن بَدَأ الخيل بِجَمَامِهِ ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ،
ثم قال : قِفُوا يا معشر بني الأَكِيكة^(١) حتى يلحق بكم مَنْ وراءكم من أَدْبَاركم من
المهاجرين والأنصار . قال : وحمل عليه رجلٌ منهم فقتله ، وجمال القرس ، فلم يقتل .
عليه حتى وقف على آريته^(٢) من بني عَبد الأشهل ، فلم يُقتل من المسلمين غيره .
- قال ابن هشام : رأى ابن هشام فيمن قتل مع عمرز
وقتل يومئذ من المسلمين مع عُمَرز ، وقاص بن جُحَرز^(٣) المَذْلُجى ، فيما ذكر
عمر واحد من أهل العلم .
- قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .
- قال ابن هشام : أسماء أفراس المسلمين
وكان اسم فرس سَعْد بن زيد : لَاحِق ؛ واسم فرس اللَّقْدَاد : بَرْزَجَة^(٤) ؛
ويقال : سَبْحة^(٥) ، واسم فرس عُكَاشَة بن مَخْصَن : ذُو اللمة ؛ واسم فرس
أَبى قَتَادَة : خَزْوَة^(٦) ؛ وفرس عُبَاد بن بَشَر : لَمَاع ، وفرس أُسَيْد بن ظُهَيْر :
مَسْتُون ؛ وفرس أَبى عَيَّاش : جُلُوة .
- قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ من لَأَنَّهُمْ عن عبد الله بن كَثْب
ابن مالك :

- (١) الأَكِيكة : التَّيْمَة .
(٢) الأَرَى : الخيل التي تشد به البَاية ، وقد يسمَّى للوضع التي تطف فيه البَاية أَرِيًا أيضًا .
(٣) كُنَّا في ١ والاستياب واللغبة والغابوس . وفي سائر الأصول هنا وفيا سِيَانِي ٢٠
« عَمَز » وهو تصحيف .
(٤) قال السهيلي : « البَرْزَجَة » : شدة جرى في مَنَابِلَة ، كأنه منحوت من « بَرْج » إذا شق ،
و « عَمَز » أى غلب .
(٥) قال السهيلي : « وأما سَبْحة فمن سَبَّح ، إذا علا علوا في اتساع ؛ ومنه : سبحان الله » .
(٦) كُنَّا في أكثر الأصول . قال السهيلي : « وخزوة : من خزوت الطير » ، إذا
رجعها ؛ أو خزوت الفرس ، إذا أظهرته . وفي ١ : « خَزْوَة » .

أَنْ يَجُزَّ رَأً إِنَّمَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ لُكَّاشَةٌ بِنِ مَحْصَنٍ ، يُقَالُ لَهُ . الْجَنَاحُ ،
فَقُتِلَ مُجَزَّزٌ . وَاسْتَلْبِثَ الْجَنَاحُ .

ولما تلاحت الخيل قتل أبو قتادة المارث بن ربيعي ، أخو بني سلمة ،
حبيب بن عيينة بن حصن ، وغشاه بُرْدَه ، ثم لحق بالناس .

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

فَإِذَا حَبِيبٌ مُسَبَّحِي ^(١) يَرِدُ أَبِي قَتَادَةَ ، فَاسْتَرْجَعَ ^(٢) النَّاسُ وَقَالُوا : قُتِلَ
أَبُو قَتَادَةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِأَبِي قَتَادَةَ ، وَلَكِنَّهُ قَتِيلٌ
لَأَبِي قَتَادَةَ ، وَضَعَ عَلَيْهِ بُرْدَه ، لَتَعْرِفُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُ .

وأدرك عُكَّاشَةَ بِنِ مَحْصَنٍ أَوْ بَارَأ ^(٣) وَابْنَهُ عَمْرُو بْنُ أَوْبَارٍ ، وَهَمَّا عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ ،
فَانْتَظَمَهُمَا بِالرَّمْحِ ، وَقَتَلَهُمَا جَمِيعًا ، وَاسْتَنْقَذُوا بَعْضُ الْقَاحِ ، وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِالْجَبَلِ مِنْ ذِي قَرْدٍ ، وَتَلَا حَقٌّ بِهِ النَّاسُ ، فَنَزَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ؛ وَقَالَ لَهُ سَلْمَةُ
ابْنُ الْأَكْوَعِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ سَرَّحْتُ فِي مِثَّةِ رَجُلٍ لَاسْتَنْقَذْتُ بَقِيَّةَ السَّرْحِ ،
وَأَخَذْتُ بِأَعْنَاقِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَغَنِي : إِنَّهُمْ
الْآنَ لَيُضْبِقُونَ ^(٤) فِي عَطْفَانٍ .

فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ فِي كُلِّ مِثَّةِ رَجُلٍ جَزُورًا ،
وَأَقَامُوا عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ .
وَأَقْبَلَتْ امْرَأَةُ النُّعَيْرِي ^(٥) عَلَى نَاقَةٍ ^(٦) مِنْ إِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ ، فَلَمَّا فَرِغَتْ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ

(١) مسجي : منطلي .

(٢) استرجع الناس : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٣) في الطبقات : « آثار » ضم المزة .

(٤) يضبقون : يفتقون اللين بالضم .

(٥) هي ابنة امرأة ابن أبي ذر ، وقد خدعت زوجها .

(٦) اسم هذه الناقة : الضبياء . (راجع شرح اللواحق) .

لَهُ أَنْ أَنْجِهَا أَنْ يَنْجَانِي اللَّهُ عَلَيْهَا ؛ قَالَ : فَبَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : بِئْسَ مَا جَزَيْتَهَا أَنْ حَلَّكَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَنَجَّيَاكَ بِهَا ثُمَّ تَنْجَرِيهَا ! إِنَّهُ لَا تَنْذَرُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِيهَا لَا تَمْلِكِينَ ، إِنَّمَا هِيَ نَاقَةٌ مِنْ إِبِلٍ ، فَأَرْجِي إِلَى أَهْلِكَ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ .

والحديث عن امرأة النخاري وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري .

وكان مما قيل من الشعر في يوم ذى قرد قول حسان بن ثابت :

شعر حسان
في ذى قرد

لَوْلَا الَّذِي لَاقَتْ وَمَنْ نُسَوِّرُهَا بِمَجْنُوبِ سَايَةِ أُمِّسٍ فِي التَّقْوَادِ (١)
لَلْقَيْنَكُمْ بِحَمَلِنَ كُلِّ مَدَجَجٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدِ الْأَجْدَادِ (٢)
وَلَسَرَّ أَوْلَادَ الْقَفِيطَةِ أَنَّنَا سَلِمْنَا غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمَقْدَادِ (٣)
كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَفَلًا لِحَبَا فَشَكُّوا بِالرَّاحِ بِدَادِ (٤)
كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ وَيُقَدِّمُونَ عِنَابَ كُلِّ حِجَادِ
كَلَّا وَرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَنَى يَقَطَعْنَ عُرُضَ تَحَارِيمِ الْأَطْوَادِ (٥)
حَتَّى تُبَيِّلَ (٦) الْخَلِيلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ وَتُزَوِّبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ (٧)

- (١) أضمر ذكر الخيل ، وإن لم يهضم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها . والنسور : ما يكون في بطن حافر البابة ، مثل الحمى والنوى . وساية : موضع ، وقد هضم شرحه .
(٢) للمدجج (فتح الجيم وكسرهما) : الكلل السلاح . والماجد : الشريف .
(٣) أولاد القفيطه : للفظطون الذين لا يعرف الأبؤم . والسلم (فتح السين وكسرهما) : الصلح .
(٤) الجمل : الجيش الكثير . والجب : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا عن كثرة عدده ، وشكوا : طنوا . وبداد : من التبدد ، وهو التفرق .
(٥) الراغصات : الإبل ؛ والرقص : شرب من مشيها . والأطواد : الجبال المرتفعة .
والتحاريم : الطرق بين الجبال .
(٦) كئنا في أكثر الأصول . وتبيل : تجعلها تبول . وفي : « ثيل » .
(٧) الرغصات : جمع عرصة ، وهي وسط المنار . وتزوب : ترجح . والملاكات : النساء يسعين في الحرب .

رَفَسُوا بِكُلِّ مَقْلَصٍ وَطَيْرَةٍ فِي كُلِّ مُتَمَرِّكٍ عَقْلَنَ وَوَادِيٍّ^(١)
 أَفْنَى دَوَابَرَهَا وَوَلَّاحَ مُتُونَهَا يَوْمَ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمَ طِرَادٍ^(٢)
 فَكَذَلِكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَلْبُونَةٌ وَالْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادٍ^(٣)
 وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي جُنُنَ الْحَدِيدِ وَهَامَتِ لِلرُّمَادِ^(٤)
 أَخَذَ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ حُزَامَهُ وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ^(٥)
 كَانُوا بِدَارٍ نَاعِمِينَ فَبَدَّلُوا أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ وَجُوءَ عِيَادٍ^(٦)

غَضِبَ سَعْدٌ
 عَلَى حَسَنَ
 وَمَحَاوَلَةِ حَسَنَ
 اسْتَرْمَاهُ

قال ابن هشام :

فَلَمَّا قَالَهَا حَسَنَانِ غَضِبَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَخَفَ أَنْ لَا يَكْتَلِمَهُ أَبَدًا ؛
 قَالَ : انْطَلَقْتُ إِلَى خَيْلِي وَفُورَاسِي فَجَلَّهَا لِلْقَدَادِ ! فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ حَسَنَانِ وَقَالَ : وَاللَّهِ
 مَا ذَاكَ أَرَدْتُ ، وَلَكِنْ الرَّوْيَ وَافَقَ اسْمَ الْقَدَادِ ؛ وَقَالَ أَيُّنَا يُرْضَى بِهَا سَعْدُ :
 إِذَا أَرَدْتُمْ الْأَشَدَّ الْجَلْبَا أَوْ ذَا غَنَاءٍ فَصَلِّكُمْ سَعْدَا
 * سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ لَا يَهْدِي هَذَا *

فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ سَعْدٌ وَلَمْ يُبَيِّنْ شَيْئًا .

وَقَالَ حَسَنَانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرْدٍ :

أَخْلَنَ عَيْنَيْهِ إِذْ زَارَهَا بَانَ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورَهُمْ^(٧)

شعر آخر
 لحسان في يوم
 ذي قرد

(١) الرهو : للقى في سكون . ومقلص : مشعر . وطيرة : فرس وثابة سريعة .
 والمترك : موضع الحرب . ورواد : قال أبو ذر : من رواه بفتح الراء فعله : سزمت ، من
 ردى الفرس يردى ، إذا أسرع ؛ ومن رواه بكسر الراء ، فهو من للقى الرويد ، وهو الذى
 فيه فتور .

(٢) دوابرها : أواخرها . ولَّاحَ : غير وأضف . ومتونها : ظهورها ، والطراد : مطاردة
 الأبطال بعضهم بعضا .

(٣) ملبونة : نسق اللبن . ومشعلة : موقدة .

(٤) تجتلى : تطلع . والجنن : جمع جنة ، وهى السلاح . والرماد : الطالب للحرب .

(٥) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسد به على الإنسان فيمنعه عن وجهه .

(٦) كئنا في : وعياد : أى عييد . وفى سائر الأصول : « عياد » .

(٧) زارها ، أى للدينة .

فَأَكْذَبْتَ مَا كُنْتَ صَدَقْتَهُ وَقُلْتُمْ سَنَنْتُمْ أَمْرًا كَبِيرًا
فَصِفْتَ لِلدَّيْنِبَةِ إِذْ زُرْتُمَا وَأَنْتُمْ لِلأَشَدِّ فِيهَا رَئِيسًا^(١)
فَوَلَّوْا سَرَابًا كَشَدَّ النَّعَامِ وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مُلْطٍ حَصِيرًا^(٢)
أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولٌ لِلْمَلِكِ أَحَبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
رَسُولٌ نَصَدَّقُ مَا جَاءَهُ وَيَتْلُو كِتَابًا مُضِيئًا مُنِيرًا ٥

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للقوارس :

شعر كعب
في يوم ذي قرد

أَتَحْسَبُ أَوْلَادَ الْقَيْطِطَةِ أَنَّنَا عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْقَوَارِسِ
وَأَنَا أَنَا لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً وَلَا تَنْتَقِي عِنْدَ الرِّمَاحِ اللَّدَاعِسِ^(٣)
وَأَنَا لَنَقْرَى الضَّيْفَ مِنْ قَعِ الدُّرَى وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلُخِ لِلْمُتَشَاوِسِ^(٤)
تَرُدُّ كَلِمَةَ الْمُتَلَمِّينَ إِذَا اتَّخَوْا بِضَرْبِ يُسْلَى نَحْوَةَ الْمُتَقَاعِسِ^(٥) ١٠
بِكُلِّ فِتْنَى حَامَى الْحَقِيقَةِ مَا جَدِ كَرِيمٍ كَسِرْ حَانَ الْقَضَاءِ مُخَالِسِ^(٦)
يَتَوَدُّونَ عَنْ أَهْوَائِهِمْ وَتِلَادِهِمْ بِيَضِي تَقَدَّ الْمَسَامَ تَحْتَ الْقَوَانِسِ^(٧)
فَسَائِلُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ بِمَا فَعَلَ الْإِخْوَانُ يَوْمَ النَّارُسِ^(٨)

(١) عت : كرهت . وأكثت : أحسنت ووجدت .

(٢) الشد : الجري . ولم يكشفوا عن ملط حصيرا ، أى لم يسيروا بهيرا ، ولا كشفوا عنه
حصيرا . وبني « بالحصير » : ما يكف به حول الأيل من ميدان الحظيرة . والملط : من قولهم لبط
الثافة وألبط بذنها : إذا أدخلته بين رجليه .

(٣) اللداعس : اللطاعس ؟ يقال : دعسه بالرمح ، إذا طعنه .

(٤) القمع : جمع قبة ؛ ومعى أعلى ستار البير . والقروا : الأستمة ؛ والأبلخ : للتكبر .

والمشاوس : الذى ينظر بمؤخر عينه نظرا مكبرا . ٢٠

(٥) اتخوا : تكبروا . والمتقاعس : الذى لا يلين ولا يتقاد .

(٦) السرخان : القتب ، والنضاة : شجرة ، وجوها : غنى ؛ ويقال إن أحببت القتاب
ذئلب النضى ، وقد وردت هذه الكلمة في ١ : « النضاه » .

(٧) يتودون : يمتنون ويصفون . والفلال : المال القديم . وعهد : تطلع . والقوانس :
أعال يض الحديد ؛ الواحدة : قولة . ٢٠

(٨) التمارس : للضاربة في الحرب والقارية .

إذا ما خرجتم فاصدقوا^(١) من لقيتم ولا تكتبوا أخباركم في الجالس
وقولوا زلنا عن تحالب خادر به وحرّ في الصدر مالم يُمارس^(٢)
قال ابن هشام : أنشدني بيته « وإنا لنقرى الضيف » أبو زيد .

شعر شداد
لينة

قال ابن إسحاق :

وقال شداد بن عارض الجُشمي ، في يوم ذى قرد : لمئينة بن حصن ،
وكان عئينة بن حصن يُكنى بأبي مالك :

فملاً كررت أبا مالك وخيلك مُذبرة تقتل
ذكرت الأياب إلى عسجر وهنات قد بُدّ القتل^(٣)
وطمنت^(٤) فسك ذا مئينة مسح القضاء إذا يُرْمَل^(٥)
إذا قبضته إليك الشما ل جاش كما اضطرّم للرجل^(٦)
فلما عرّفتم عياد الإله لم ينظر الآخر الأول^(٧)
عرّقم فوارس قد عودوا طراد الكماة إذا أسهلوا^(٨)
إذا طردوا الخيل تشقى بهم فضاها وإن يطردوا ينزلوا^(٩)
فيمتصموا في سواء اللقاء م بالبيض أخلصها الصيقل^(١٠)

(١) في ١ : « لا كتبوا » .

(٢) خادر ، أى أسد خادر ، وهو الذى يلزم أجه . والوحر : الحقد .

(٣) الأياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والقتل : الرجوع .

(٤) في ١ : « وضنت » .

(٥) ذو مية : فرس ذو نقاط . والصح : الكثير الجرى . والقضاء : التسع من الأرض .

(٦) جاش : تحرك وعلا . واضطرّم : التهب ، ويرقى : اضطرّب .

(٧) لم ينظر : لم ينتظر .

(٨) الكماة : الشجعان . وأسهلوا : نزلوا السهل .

(٩) الفضاخ : الفاحشة .

(١٠) أخلصها الصيقل : أى أزال ما عليها من الصدا .

غزوة بني المصطلق^(١)

وقتها

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ،
ثم غزا بني المصطلق من خزاعة ، في شعبان سنة ست^(٢) .
قال ابن هشام :

استعمل إلى
فرط المدينة

واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ؛ ويقال : تحيلة بن عبد الله الليثي .

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ،
ومحمد بن يحيى بن حبان ، كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق ، قالوا :

شيب غزو
الرسول لهم

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجتمعون له ، وفأندم
الحارث بن أبي ضرار ، أبو جؤثيرة بنت الحارث ، زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم ، حتى
لَقِيَهُمْ على ماء لهم^(٣) يقال له : المرْبِيع ، من ناحية قُدَيْد إلى الساحل ، فزاحف
الناس واقتتلوا ، فهزَمَ اللهُ بَنِي المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبناهم ونساءهم وأموالهم ، فأقامهم عليه .

وقد أصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث
ابن بكر ، يقال له : هشام بن صُبَّابة ، أصابه رجل من الأنصار من رَهْطِ عُبَادَة
ابن الصامت ، وهو يرى أنه من العدو ، يقتله خطأ .

سوت ابن
صُبَّابة

- (١) ونسب أيضا : « للرْبِيع » .
(٢) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزوافي وعقب عليه بما يأتي : « وقال الحاكم
في الإكمال : قول عروة وغيره أنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قلت :
ويزيده ما ثبت في حديث الإفاك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب
الإفاك ، فلو كانت الرْبِيع في شعبان سنة ست مع كون الإفاك منها لسكان ما وقع في
الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت في سنة خمس على
الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن الرْبِيع كانت في
سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا ، فيكون سعد
ابن معاذ موجودا في الرْبِيع ورمى بها بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحته في قريظة .
(٣) في ١ : « من مياههم » .

٢٥

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردة الناس ،
ومع عمر بن الخطاب أجبر له من بني غفار ، يقال له : ججهاه بن مسعود يقول فرسه ،
فازدحم ججهاه وسنان بن زبر^(١) الجهني ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ،
فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ ججهاه : يا معشر المهاجرين^(٢) ؛
فغضب عبد الله بن أبي بن سلول ، وعنده رَهط من قومه فيهم : زيد بن أرقم ،
غلام حدث ! فقال : أَوْقِدْ ضُلُوزَهَا ، قَدْ نَافَرُونَا وَكَاتَرُونَا فِي بِلَادِنَا ، وَاللَّهِ مَا أَعَدْنَا
وَجَلَالِيْب^(٣) قُرَيْشٍ إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : سَمَنْ كَذَبَكَ يَا كَلْبُ ! أَمَا وَاللَّهِ
لَنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الدِّينَةِ لِنُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ
قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَذَا مَا فَعَلْتُمْ بِأَتْسِكُمْ ، أَخْلَسْتُمُوهُمْ بِلَادَكُمْ ، وَقَاسَمْتُمُوهُمْ أَمْوَالَكُمْ ،
أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ مَا بَايَدِيكُمْ لِتَحْوِلُوا إِلَى غَيْرِ دَارِكُمْ . فَسَمِعَ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ
أَرْقَمَ ، فَهَشَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَلِكَ عِنْدَ فِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَدُوِّهِ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ :
مُرْ بِهِ عَبْدًا بَنَ بَشَرٍ فَلْيَقْتُلْهُ ؛ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَيْفَ يَا عَمْرُؤُ
إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ ! لَا وَلَكِنْ أُذِنَ بِالرَّحِيلِ ، وَذَلِكَ فِي سَاعَةٍ
لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْتَحِلُ فِيهَا ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ .
وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فخلف بالله : ما قلت بمقال ، ولا

اعتنار ابن
أبي الرسول

(١) قال السهيلي : « وقال غيره : هو سنان بن قيس ، من جهينة بن سواد بن أسلم ، حليف الأنصار » .

(٢) قال السهيلي : « ولم يذكر مقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح أنه عليه السلام حين سمعها منها قال : دعوها فإنها مبتنة ؛ يعني أنها كلمة خبيثة ، لأنها من دعوى الجمالية ؛ وجعل الله المؤمنين إخوة وخزرا وأحدا ، فأعسا ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين . فمن دعا في الإسلام بدعوى الجمالية ، فيتوجه لقتلها فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يجلد من استجاب له خمسين سوطا ، اقتداء بأبي موسى الأشعري في قتله الناجية الجدي خمسين سوطا ، حين سمع « يا للمر » . فأقبل يشتد بصمبة . والثاني أن فيها الجحد دون المر لتهيب عليه السلام أن يجلد أحد قومه العشرة إلا في حد . والثالث : اجتهاد الإمام في ذلك على حسب ما يراه من سد القرمة وإغلاق باب الفر ، إما بالوعيد ، وإما بالحن ، وإما بالجلد » .

(٣) بجلاليب قريش : لقب من كان أسلم . من المهاجرين . لقبهم بذلك الممركون . وأصل الجلاليب : الأزر اللاظ ، وكانوا يتحفون بها ، فلقبهم بذلك .

تَكَلَّمَتْ بِهِ ، - وكان في قومه شريفا عظيما - : قَالَ مَنْ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْبَابِهِ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، عَسَى أَنْ يَكُونَ الْعَلَامُ قَدْ أَوْهَمَ فِي حَدِيثِهِ ، وَلَمْ يَحْفَظْ مَا قَالِ الرَّجُلُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَنْ سُلُولٍ ، وَدَقَّقَنَا عَنْهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

الرَّسُولُ
وَأَسِيدُ مَقَاتِلِهِ
ابْنُ أَبِي

- فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارَ ، لَقِيَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُنَيْرٍ ، ٥
فَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ النَّبِوَةِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ رُحْتُ فِي سَاعَةِ
مُنْكَرَةٍ ، مَا كُنْتُ تَرَوْحُ فِي مِثْلِهَا ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْ مَا بَلَغَتْكَ
مَا قَالِ صَاحِبُكُمْ ؟ قَالَ : وَأَيُّ صَاحِبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ؛
قَالَ : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : زَعِمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَّ ،
قَالَ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ تُخْرِجُهُ مِنْهَا إِنْ شِئْتَ ، هُوَ وَاللَّهِ الدَّلِيلُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ ؛ ١٠
ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اارْفُقْ بِهِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِكَ ، وَإِنْ قَوْمَهُ لَيَنْظُمُونَ
لَهُ الْخَرْزَ لَيَتَوَجَّوهُ ، فَإِنَّهُ لَيَرَى أَنَّكَ قَدْ اسْتَلْبَتَهُ مَلَكًا .

صِدْرُ الرَّسُولِ
بِالنَّاسِ لِيَسْخَلَهُمْ
مِنْ الْفِتْنَةِ

- ثُمَّ مَشَى ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَمْسَى ، وَلِيَتَهَمَّ
حَتَّى أَصْبَحَ ، وَصَدَّرَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى آخَتَهُمُ الشَّمْسُ ، ثُمَّ نَزَلَ بِالنَّاسِ ، فَلَمْ يَلْبِثُوا
أَنْ وَجَدُوا مِنَ الْأَرْضِ فَوْقَهُمْ نِيَامًا ، وَإِنَّمَا فَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ١٥
وَسَلَّمَ لِيَسْخَلَ النَّاسَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي .
ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ ، وَسَلَكَ الْحِجَازَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءٍ
بِالْحِجَازِ فَوُيُقِ الْقَيْقِغَ ؛ يُقَالُ لَهُ : بَقْعَاءُ . فَلَمَّا رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَبَّتْ عَلَى النَّاسِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ آخَتَهُمْ وَتَحَوَّرُوهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُخَافُوهَا ، فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عِظَمَاءِ الْكُفَّارِ . فَلَمَّا ٢٠
قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ ، أَخَذَ بِنِي قَيْقِغَ ، وَكَانَ عَظِيمًا
مِنْ عِظَمَاءِ يَهُودَ ، وَكَهَنًا لِلْمَنَاظِقِينَ ، مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

تَبَيُّرُ الرَّسُولِ
بِمَوْتِ رِفَاعَةَ

(١) قَوْلُ : « مَشَى » يَعْنِي أَنَّهُ سَارَ بِهِمْ حَتَّى أَصْبَحَ إِلَيْهِمْ ؛ يُقَالُ : مَشَى بِالْأَيْدِ ، إِذَا
أَتَمَّهَا حَتَّى تَضَعُفَ .

ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان على مثل أمره ، فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأذن زيد بن أرقم ، ثم قال : هذا الذي أوفى الله بأذنه . وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه .

طلب امت
عبد الله
ابن أبي أن
يجول موثق
أبيه ومفق
الرسول عنه

٥ قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه ، فإن كنت لابد فاعلا فمُرني به ، فإنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني ، وإنني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدعني حتى أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس ، فأقتله ، فأقتل [رجلا^(١)] مؤمنا بكافر ، فأدخل النار ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل تفرق به ، وتحسن صحبت ما بقي معنا .

تولي قوم ابن
أبي مجازاته

١٥ وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحديث كان قومه هم الذين يمانونه ويأخذونه ويعتفونه ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسير بن الخطاب ، حين بلغه ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؛ أما والله لو قتلت يوم قلت لي أقتله ، لأزعلت له آنف ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ؛ قال : قال عمر : قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى .

قال ابن إسحاق :

مقيس بن
صبيبة وحيلة
في الأخذ بأمر
أخيه وشعره
في ذلك

٢٠ وقدم مقيس بن صبيبة من مكة مسلما ، فيما يظهر ، قال : يا رسول الله ، جئتك مسلما ، وجئتك أطلب دية أخي ، قُتل خطأ . فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبيبة ؛ فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) بزيادة عن !

غير كثير، ثم عدًا على قاتل أخيه قتله، ثم خرج إلى مكة مرتدًا ؛ فقال في شعره قوله :

شَقَى النَّفْسَ أَنْ قَدَمَاتِ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا تُصَرِّجُ نَوْبِيَهُ دِمَاءُ الْأَخَادِعِ ^(١)
وَكَاثُ مُهْمٍ النَّفْسَ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ ثَلِمَ قَضِيصِي وَطَاءَ الْمُضَاجِعِ ^(٢)
حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكْتُ نُورَتِي وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ ^(٣)
ثَارَتْ بِهِ فَضْرًا وَحَلَّتْ عَقْلَهُ سِرَاةَ بَنِي النَّجَارِ أَرْبَابَ فَارِعِ ^(٤)
وَقَالَ مِقْسُ بْنُ صُبَابَةَ أَيْضًا :

جَلَّتْهُ ^(٥) صَرِيَّةٌ بَاءَتْ ^(٦) لَهَا وَشَلَّ مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَسْلُوهُ وَيَنْصَرِمُ ^(٧)
قَتَلْتُ وَلِلْوَتِ تَنْشَاهُ أَسِيرَتَهُ لَا تَأْمَنَنَّ بَنَى بَكْرٍ إِذَا ظَلَمُوا ^(٨)

١٠ شار للمسلمين قال ابن هشام :

وكان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق : يا منصور، أَمِتْ أَمِتْ .

قال ابن إسحاق : قتل بنى المصطلق

وَأَصِيبُ مِنْ بَنَى الْمَصْطَلِقِ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ، وَقَتَلَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ
رَجُلَيْنِ ، مَالِكًا وَابْنَهُ ، وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَجُلًا مِنْ فُرْسَانِهِمْ ، يُقَالُ
لَهُ : أَحْمَرٌ ، أَوْ أَحْيَمِرٌ ^(٩) .

١٥

(١) افحاح : للنخض من الأرض . وتضرج : تطلع . والأخادع : حروق الفناء ، وإعسا ما أخذتان ، فحسهما مع ما يليها .

(٢) ثلم : تساورني وتحل بي . وتمصني : تمتني . ووطاء المضاجع : ليلاتها .

(٣) الوتر : طلب الثأر . والثورة : الثأر .

٢٠ (٤) الشل : الدية . وسراة بني النجار : خيارهم . وفارع : حصن لهم .

(٥) جلته خيرة : علوه بها .

(٦) كذا في ١ . وروايت : أخذت بالثأر ؛ يقال : يؤت بفلان ، إذا أخذت بآثمه . وفي سائر الأصول : « بأت » .

(٧) وشل : قطر . ويريد « نافع الجوف » : الدم . وينصرم : يقطع .

٢٥ (٨) الأسرة : الفكسر الذي يكون في جلد الوجه والجبهة .

(٩) هذه العبارة من قوله « قتل عبد الرحمن » لى قوله « أو أحيمر » ساقطة في ١ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبياً كثيراً ، ففأقسمه
أسرجورية بنت الحارث

في المسلمين ، وكان فيمن أُصيب يومئذ من السبائا جورية بنت الحارث
ابن أبي ضرار ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن

عائشة ، قالت :

لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبلياً بنى المصطلق ، وقعت جورية
بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس ، أو لابن عم له ، فكانت على
قنصها ، وكانت امرأة حلوة ملاحه^(١) ، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ؛ قالت عائشة : فوالله ما هو إلا
أن رأيته على باب حُجْرِي ففكرتها ، وعرفت أنه سبى منها صلى الله عليه وسلم
مارأيت ، فدخلت عليه ، قالت : يا رسول الله ، أنا جورية بنت الحارث بن
أبي ضرار ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، فوقعت في السهم
لثابت بن قيس بن الشماس ، أو لابن عم له ، فكانت على نفسي ، فحُشِنَتْ
أُستعِينَك على كتابتي ؛ قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو
يا رسول الله ؟ قال : أفضى عنك كتابتك وأتزوجك ؛ قالت : نعم ، يا رسول الله ؛
قال : قد فعلت .

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج
جورية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، قال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ؛ قالت : فقد أعتق بتزويجه إياها مئة أهل بيت من

٢٠٠ (١) اللاحه : الشديدة لللاحه .

بنى المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها ^(١) .
قال ابن هشام ^(٢) :

ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بنى المصطلق ،
ومعه جويرية بنت الخارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جويرية إلى رجل من
الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ؛ فأقبل أبوها الخارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر
إلى الإبل التي جاء بها للقاء ، فرغب في بيعين منها ، ففقيهما في شعب من شعاب
العقيق ، ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا
فداءها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما
بالعقيق ، في شعب كذا وكذا ؟ فقال الخارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك محمد
رسول الله ، فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله ! فأسلم الخارث ، وأسلم معه ابنتان له ،
وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ، ودقيقت إليه ابنته جويرية ، فأسلت ، وحسن إسلامها ؛ فخطبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن رومان .
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة
ابن أبي ميميت ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى

الوليد بن عقبة
وبنو المصطلق
وما نزل في
ذلك من القرآن

(١) قال السهيلي : « وأما نظره عليه السلام لجويرية حتى عرف من حسنها ما عرف ، فإنما
كان ذلك لأنها امرأة ملوكة ، ولو كانت حرة مملوءة عنه منها ، لأنه لا يكره النظر إلى
الإماء . وجائز أن يكون نظر إليها لأنه أراد تكلّمها ، كما نظر إلى المرأة التي قالت : إني
قد وهبت نفسي لك يا رسول الله ، فصعد فيها النظر ثم صوب ، ثم أنكحها من غيره . وقد ثبت
عنه عليه السلام الرخصة في النظر إلى المرأة عند إرادته تكلّمها ، وقال الشيرة حين شاوره في
تكلّم امرأة : لو نظرت إليها ، فإن ذلك أحرى أن يدوم بينكما ، وقال مثل ذلك لخصم بن مسلمة
حين أراد أنكح بنة بنت النضك » .

(٢) هذا الحديث زيادة عن ١ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره أن القوم قد هموا بقتله، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم، فأكثر المسلمون في ذكر غزومهم، حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزومهم، فينضم على ذلك قديم وفد ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: يا رسول الله، سمعنا برسولك حين بسثته إلينا، فخرجنا إليه لنكريمه، وتؤذي إليه ما قبلنا من الصدقة، فانشمر^(١) راجعاً، فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خرجنا إليه لنقتله، ووالله ما جئنا لنكلك؛ فأمر الله تعالى فيه وفيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِهِ فَنُصِيبُوا عَلَى مَا فُتِنْتُمْ نَادِمِينَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ» إلى آخر الآية.

١٠ وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك، كما حدثني من لائهم عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها، حتى إذا كان قريباً من المدينة، وكانت معه عائشة في سفره ذلك، قال فيها أهل الإفك ما قالوا.

خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

[سنة ست^(٢)]

١٥ قال ابن إسحاق:

حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص، وعن سعيد بن جبير، وعن عروة بن الزبير، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كل قد حدثني بعض هذا الحديث، وبعض القوم كان أوعى له من بعض، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم.

شأن الرسول
مع نساءه في
سفره

قال محمد بن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه

٢٠ (١) انشمر: جد وأسرع.

(٢) زيادة عن ١.

عن عائشة ، وعبدُ الله بن أبي بكر عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن عن عائشة عن قيسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فَكُلُّ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِهَا عَنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا ، يَحْدِثُ بَعْضُهُمْ مَا لَمْ يَحْدِثْ صَاحِبُهُ ، وَكُلُّ قَدْ كَانَ عَنْهَا ثَقَّةٌ ، فَكُلُّهُمْ حَدَّثَ عَنْهَا مَا سَمِعَ : قَالَتْ :

- كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سفرًا أفرغَ بين نِسائِهِ ، فَأَتَيْنَهُنَّ ٥
خَرَجَ مَعَهُمَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ؛ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَفْرَغَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، كَمَا
كَانَ يَصْنَعُ ، فَخَرَجَ سَهْمِي عَلَيْهِنَ مَعَهُ ، فَخَرَجَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قَالَتْ : وَكَانَ النِّسَاءُ إِذَا ذَاكَ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ اللَّحْمَ ^(١) لَمْ يَجْعَلْنَ ^(٢) اللَّحْمَ فَيَتَقَلْنَ ،
وَكُنْتُ إِذَا رَجُلٌ لِي بِمِثْرَى جَلَسْتُ فِي هَوْدَجِي ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمُ الَّذِينَ يُرَحِّلُونَ
لِي وَيَحْمِلُونَنِي ، فَيَأْخُذُونَ بِأَسْفَلِ الْهَوْدَجِ ، فَيَرْضَوْنَهُ ، فَيَضَعُونَهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، ١٠
فَيَشْدُونَهُ بِجِبَالِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُونَ بِرَأْسِ الْبَعِيرِ ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَّغَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِكَ ، وَجَّهَ قَافِلًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ
قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ مِنْزَلًا ، فَبَاتَ بِهِ بَعْضُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ ،
فَارْتَحَلَ النَّاسُ ، وَخَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي ، وَفِي عُنُقِي عِقْدٌ لِي ، فِيهِ جَزَعٌ ^(٣) ظَلْفَاكِ ،
فَلَمَّا فَرَّغْتُ انْسَلَّ مِنْ عُنُقِي وَلَا أَذْرَى ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الرَّحْلِ ذَهَبْتُ أَتَمَمْتُهُ ١٥
فِي عُنُقِي ، فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرَّحِيلِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَاتِي الَّذِي
ذَهَبْتُ إِلَيْهِ ، فَاتَمَسْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُهُ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ خِلَافِي ، الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونَ لِي
الْبَعِيرَ ، وَقَدْ فَرَّغُوا مِنْ رِحْلَتِهِ ، فَأَخَذُوا الْهَوْدَجَ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ أَنَّى فِيهِ ، كَمَا كُنْتُ
أَصْنَعُ ، فَاحْتَمَلُوهُ ، فَشَدُّوه عَلَى الْبَعِيرِ ، وَلَمْ يَشْكُوا أَنَّى فِيهِ ، ثُمَّ أَخَذُوا بِرَأْسِ الْبَعِيرِ ،
فَانْطَلَقُوا بِهِ ؛ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَسْكَرِ وَمَا فِيهِ مِنْ دَاعٍ وَلَا حَبِيبٍ ، قَدْ انْطَلَقَ النَّاسُ . ٢٠

سقوط عقد
عائشة وتغافلها
لبحث منه

(١) اللحم يضم ففتح : جمع عقة ، وهي مافيه بلنة من الطعام إلى وقت الفداء .

(٢) التهييج : كالورم في الجسد .

(٣) الجزع : الحز . وظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع الظفاري .

مرور این
المطل بها
واختله لاما
على بيرة

قالت : فتلفت بجلبابي ، ثم اضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتقدت
رُجِعَ إلى . قالت : فوالله إني لمضطجعة إذ مرَّ بي صفوان بن المطلَّ السَّلي ،
وقد كان تخلف عن السكر لبمض حاجته ^(١) ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ،
فأقبل حتى وقف على ، وقد كان يرانى قبل أن يضرب علينا الحجاب ، فلما
رأى ، قال : **إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ، طعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا متشفة في ثيابي ؛ قال : ما خلقتك ، يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم
قرَّب البعير ، فقال : اركبي ، واستأخر عني . قالت : فركبت ، وأخذَ برأس
البعير ، فانطلق سريعاً ، يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدت
حتى أصبحت ، ونزل الناس ، فلما اطمانوا طلع الرجلُ يقود بي ، فقال أهل
الإفك ما قالوا ، فارتج ^(٢) السكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك .

إصرار
الرسول عنها

ثم قدِمنا للمدينة ، فلم ألبث أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا يبلغني من
ذلك شيء ، وقد انتهى الحديثُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبوى ،
لا يذَّكرون لي منه قليلاً ولا كثيراً ، إلا أني قد أنكرتُ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعض لطفه بي ، كنت إذا اشتكيتُ رَحِمَنِي ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي
في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل على وعندي أمي
تمرضى - قال ابن هشام : وهى أم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهمان ، أحد
بنى فراس بن عَثم بن مالك بن كنانة - قال : كيف تبيكم ، لا يزيد على ذلك .

انظروا إلى
بيت أبيها
وعلمها بما
قيل فيها

قال ابن إسحاق :
قالت : حتى وجدتُ في نفسي ، قلت : يا رسول الله ، حين رأيتُ ما رأيت
من جفائي لي : لو أذنت لي ، فانتقلت إلى أمي ، فرضتني ؟ قال : لا عليك . قالت :
فانتقلت إلى أمي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى تهت من وجعٍ بعد بضع

(١) كان صفوان على ساقاة السكر يخط ما يقطع من متاع المسلمين ، حتى يأتيهم به ، وقلبك
تخلف . (راجع الروض) .

(٢) ارتجج السكر : تحرك واضطرب . وفى : « ارتج » أى اضطرب .

- وعشرين ليلة ، وكنا قوماً عرباً ، لا نتخذ في بيوتنا هذه الكُنف التي تتخذها
الأعاجم ، نألفها ونكرها ، إنما كنا نذهب في فُصح المدينة ، وإنما كانت
النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن ، فخرجتُ ليلةً لبعض حاجتي ومعى أمّ مِسْطَح
بنت أبي رُمح بن الطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت صَخْر بن عامر
ابن كعب بن سعد بن تيم ، خالة أبي بكر الصديق رضى الله عنه ؛ قالت : فوالله
إنها لتمشى معى إذ عثرت في مِرْطَها^(١) ؛ فقالت : تَمِس مِسْطَح ! ومِسْطَح لَقِب
واسمه عوف ؛ قالت : قلت : بشئ لعمرك ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد
بذراً ؛ قالت : أو ما بلغك الخبرُ يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟
فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك . قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟
قالت : نعم والله ، لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضى حاجتي ،
ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيَصْدُق^(٢) كَبْدِي ؛
قالت : وقلبت لأُمى : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ، ولا تذكري
لى من ذلك شيئاً ! قالت : أى بنية ، خَفَضَ^(٣) عليك الشأن ، فوالله لقد
كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن وكثر الناس عليها .
- قالت : وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس يحطِّبهم ولا أعلم بذلك ،
فَحَمِدَ الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ما بال رجال يؤذوننى في أهلى ،
ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علنتُ منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك لرجل
والله ما علنت منه إلا خيراً ، وما يدخل بيتاً من بيوتى إلا وهو معى .
- قالت : وكان كُبر^(٤) ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج مع
الذى قال مِسْطَح وحَمَنَة بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت

خطبة الرسول
في الناس يذكر
لفناء قوم له
في عرسه

أثر ابن أبي
وحَمَنَة في
إشاعة هذا
الحديث

(١) الرط : الكساء .

(٢) سيصدع : سيشق .

(٣) خفضى عليك : هوى عليك .

(٤) الكبر بالضم والكسر : الإثم ، وعظم القبيح .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تُناصيني ^(١) في المنزلة عنده غيرها ، فأما زينب فمصمها الله تعالى بدينها ، فلم تقل إلا خيراً ، وأما حمزة بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تُضادني لأختها ، فسَقِيت بذلك .

- فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ، قال أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول
- ٥ يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس نَكفكمهم ، وإن يكونوا من إخواننا من الخرج فَرْنَا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تُضرب أعناقهم ؛ قالت : قام سعد ابن عُبَادَةَ ، وكان قبل ذلك يُرى رجلاً صالحاً ؛ فقال : كذبت لمرء الله ، لا تضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخرج ، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ! فقال أُسَيْدُ : كذبت لمرء الله ،
- ١٠ ولكنك مُتَنَاقِضٌ مُجَادِلٌ عَنِ النَّاقِصِينَ ؛ قالت ، وتساور ^(٢) الناس ، حتى كاد يكون بين هذين الحَيَيْنِ من الأوس والخرج شرٌّ . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على .

- [قالت ^(٣)] فدعا عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأسامة بن زيد ، واستشارهما ، فأما أسامة فأثنى على خيراً وقاله ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أهلك ولا تعلم منهم إلا خيراً ، وهذا الكذب والباطل ؛ وأما عليّ فإنه قال : يا رسول الله ١٥ إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخف ، وسَلَّ الجارية ، فإنها ستصدقك . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بُرَيْرَةَ لِيَسْأَلَهَا ؛ قالت : قام إليها علي بن أبي طالب ، فَضَرَبَهَا ضَرْباً شَدِيداً ، ويقول : اضدّني رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فقول : والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة

٢٠ (١) كنّا في الروض . قال المصلي : « وقول عائشة : لم يكن امرأة تناصيني في المنزلة عنده غيرها ، هكذا في الأصل « تناصيني » ، والمروق في الحديث : تناصيني ، من المناصاة وهي المساواة » .

(٢) وتساور الناس : قام بعضهم إلى بعض ، وفي بعض النسخ : « تااوروا » .

(٣) زيادة عن !

- شَيْئًا، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَعْجِنُ عَجِينِي، فَأَمْرَهَا أَنْ تَحْفَظَهُ، فَتَنَامَ عَنْهُ، فَتَأْتِي الشَّاةُ فَتَأْكُلُهُ.
- قَالَتْ : ثُمَّ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعِنْدِي أَبُوَايَ ،
- وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَنَا أَبْكِي ، وَهِيَ تَبْكِي مَعِي ، فَجَلَسَ ، فَخَدَّ اللَّهُ ، وَأَنْثَى
- عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا قَدْ بَلَغَكَ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ ، فَاتَّقِي اللَّهَ ،
- وَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَارَفْتُ سُوءًا ^(١) ، مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فَتَوُوبِي إِلَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
- عَنْ عِبَادِهِ ؛ قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَ لِي ذَلِكَ ، فَصَلَّصَ ^(٢) جَمْعِي ، حَتَّى
- مَأْخُوسٌ مِنْهُ شَيْئًا ، وَانْتَظَرْتُ أَبُوَايَ أَنْ يُجِيبَا عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
- فَلَمْ يَتَكَلَّمَا ؛ قَالَتْ : وَإِيمَ اللَّهِ لَأَنَا كُنْتُ أَحْقَرُ فِي هَذِهِ ، وَأَصْفَرُ شَأْنًا مِنْ أَنْ يُنْزَلَ
- اللَّهُ فِي قِرَائَتَا بَرَاءَةٍ بِهِ فِي السَّاجِدِ ، وَيُصَلِّي بِهِ ، وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى
- رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ شَيْئًا يَكْذِبُ بِهِ اللَّهُ عَنِّي ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ
- بِرَائَتِي ، أَوْ يُخَيِّرُ خَيْرًا ؛ فَأَمَّا قِرَاءَتُ بَرَاءَةٍ فِي ، فَوَاللَّهِ لَنَفْسِي كَانَتْ أَحْقَرُ عِنْدِي مِنْ
- ذَلِكَ . قَالَتْ : فَلَمَّا لَمْ أَرَأْ أَبُوَايَ يَتَكَلَّمَانِ ، قَالَتْ : قُلْتُ لهُمَا : أَلَا يُجِيبَانِ رَسُولَ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : قَالَا : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي بِمَاذَا يُجِيبُهُ ؛ قَالَتْ : وَوَاللَّهِ
- مَا أَحْلَمَ أَهْلَ بَيْتٍ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مَا دَخَلَ عَلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ؛ قَالَتْ :
- فَلَمَّا أَنْ اسْتَعْجَبَا عَلَيَّ ، اسْتَمْبَرْتُُ فَبَكَيْتُ ؛ ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا
- ذَكَرْتُ أَبَدًا . وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ لَنْ أَقْرُرْتُ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ ،
- لَأَقُولَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ ، وَلَئِنْ أَنَا أَنْكَرْتُ مَا يَقُولُونَ لَا تَصْدُقُونَنِي . قَالَتْ : ثُمَّ اتَّهَمْتُ
- اسْمَ يَعْقُوبَ فَمَا أَذْكَرُهُ ؛ صَلَّتْ : وَلَكِنْ سَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو يُونُسَ : « فَصَبْرٌ
- جَمِيلٌ ، وَاللَّهُ السَّمْعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا بَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسَهُ حَتَّى تَنَشَّاهُ مِنَ اللَّهِ مَا كَانَ يَتَنَشَّاهُ ، فَسَجَّيْتُ بِشُوبِهِ

(١) قَارَفْتُ سُوءًا : دَخَلْتُ فِيهِ .

(٢) صَلَّصَ : ارْتَضَعَ .

ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ،
 فوالله ما فرغت ولا باليت ، قد عرفت أني بريئة ؛ وأن الله عز وجل خير
 ظلمي ، وأما أبرأى ، فوالذي هس عائشة بيده ، ما سري عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال
 الناس ؛ قالت : ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس ، وإنه ليتحدث
 منه مثل الجمان ^(١) في يوم شاتٍ ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول :
 أبشري يا عائشة ، قد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ؛ ثم خرج
 إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر
 بمنطح بن أثانة ، وحنان بن ثابت ، وحننة بنت جحش ، وكانوا ممن أفصح
 بالفاحشة ، ففرضوا حدّهم . ١٠

قال ابن إسحاق : وحديثي أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال
 أبو أيوب وذكره طهر
 عائشة لزوجيه
 بنى النجّار :

أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا
 تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت
 يأم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ؛ قال : فاعشاه والله خير منك . ١٥

قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل
 الإنك ، قال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ، لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا
 لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكُلِّ اَّذِي اَرٰى مِنْهُمْ مَا اَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي
 تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » وذلك حنان بن ثابت وأصحابه الذين
 قالوا ما قالوا . ٢٠

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه .

(١) الجمان : حب من فضة يصنع في مثل المر .

قال ابن هشام : والذي تولى كبره عبد الله بن أبي ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا » أى قالوا كما قال أبو أيوب وصاحبتة ، ثم قال : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ يَا أَهْلَ هَؤُلَاءِ مَا لَكُم بِعِلْمٍ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » .

فما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفق على مسطح قرابته وحاجته : والله لا ألقى على مسطح شيئاً أبداً ، ولا أقمه ينفع أبداً بعد الذي قال لعائشة ، وأدخل علينا ؛ قالت : فأنزل الله في ذلك « وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيُخْفُوا وَلْيَصْغَحُوا أَلَّا يُخْبِتُونَ أَنْ يَنْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ » .

م أبي بكر
بسم الإخلاق
على مسطح ثم
عذوله

قال ابن هشام :
يقال : كبره وكبره في الرواية ، وأما في القرآن فكبره بالكسر (١) .

تفسير ابن
هشام بضم
الغريب

قال ابن هشام :
ولا يأتل أولو الفضل منكم : ولا يأتل أولو الفضل منكم . قال امرؤ القيس ١٥
ابن جُبر الكندي :

أَلَا رَبَّ حَصَمَ فَيْكَ أَتَوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحَ عَلَى تَعَذُّلِهِ غَيْرُ مَوْتَلٍ
وهذا البيت في قصيدة له ؛ ويقال : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ : ولا يحلف
أولو الفضل ، وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصري ، فيما بلغنا عنه ،
وفي كتاب الله تعالى « الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الآية ، والآية : ٢٠
اليمين . قال حسان بن ثابت :

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى قوله « بالكسر » ساقطة في ١ .

أَلَيْتُمْ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مَسْنَى إِلِيَّ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادٍ^(١)
وهذا البيت في آيات له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها ، فمضى : أن يؤتوا
في هذا الذهب : أن لا يؤتوا ، وفي كتاب الله عز وجل : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
أَنْ تَصِلُوا » يريد : أن لا تصلوا ؛ « وَيَمَسُّكَ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ »
يريد أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميري :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضْعِ الصَّبْحِ مُغَيَّرًا وَلَا دُمِيتُ يَزِيدًا^(٢)
يَوْمَ أُعْطِيَ عَاقِلَةٌ لِلْوَتِّ صَبِيًا وَلِلنَّكَايَا يَرْضُودَتِي أَنْ أَحِيدًا^(٣)
يريد : أن لا أحيد ؛ وهذان البيتان في آيات له .

قال ابن إسحاق :

١٠ قالت : قال أبو بكر : بلى والله ، إني لأحب أن ينفق الله لي ، فوجع إلي
مسطح بفقته التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لأنزعها منه أبداً .

قال ابن إسحاق :

ثم إن صفوان بن المصطَّل اعترض حسان بن ثابت بالسيف ، حين بلغته^م ابن المصطَّل
بقتل حسان
ما كان يقول فيه ، وقد كان حسان قال شعراً مع ذلك يمرض بابن المصطَّل فيه ،
وبن أسلم من العرب من مُضَر ، قال :

١٥ أَمْسَى الْجَلَالِيْبُ قَدَعَزُوا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْقُرَيْمَةِ أَمْسَى بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(١)
قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبِهِ أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بَرْنِ الْأَسَدِ^(٢)

(١) الإفناد : الكذب .

(٢) ذعرت : أنزعت . والسوام : المال المرسل في المعركة . والوضج : البياض .

(٣) الغميم : القتل . وأحيد : أضل .

(٤) الجلابيب : الرداء . وبيضة البلد : أي مغربوا ليلانيه أحد ، قال أبو ذر :

« وهو في هذا للوضج مدح ، وقد يكون ذم ، وذلك إذا أُريد أنه قليل ليس به غيره .

(٥) تكلمته أمه : هدته . والبرثن : السكف مع الأصابع ، وغلب الأسد ، أو هو ليس به
كالأصبع للإفناد .

مَا لِقَتَيْلَى الَّذِى أَغْلَدُو فَاخَذَهُ مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُطَاها وَلَا قَوْدَ (١)
 مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهَبُ الرِّيحُ شَامِيَةً فَيَنْطَلِ وَيَرْمَى السَّيْرَ بِالزَّبْدِ (٢)
 يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنَى حِينَ نُبْصِرُنِي مَلْفِظًا أَفْرَى كَفَرَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ (٣)
 أَنَا قَرِيشٌ فَإِنِّي لَنْ أَسَالِمَهُمْ حَتَّى يَنْبِئُوا مِنَ النِّيَّاتِ لِلرَّشْدِ (٤)
 وَيَتَرُوكُوا اللَّاتَ وَالزَّيَّ بِمَحْزَلَةٍ وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّدِّ ٥
 وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ حَقٌّ وَيُؤْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْوَكْدِ (٥)
 فَأَعْرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِّ ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ
 ابْنُ عَتَبَةَ :

تَلَقَّ (٦) ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي غُلَامٌ إِذَا هُوجِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ : ١٠
 أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ الشَّيْثِ وَثَبَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِّ ، حِينَ ضَرَبَ
 حَسَانَ ، فَجَمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِجَبَلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ :
 فَقَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَمَا أُعْجِبُكَ ضَرْبَ حَسَانَ بِالسَّيْفِ !
 وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشْيَءَ مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ؛ قَالَ : لَقَدْ اجْتَرَأْتَ ، أَطْلَقَ الرَّجُلَ ، ١٥
 فَأَطْلَقَهُ ، ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَدَنَا حَسَانَ
 وَصَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِّ ؛ فَقَالَ ابْنُ الْمُعْطَلِّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَذَانِي وَهَجَانِي ، فَأَحْتَمَلَنِي
 الْغَضَبُ ، فَضْرَبْتَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَانَ : أَحْسَنُ يَا حَسَانَ (٧) ،

- (١) القود : قتل النفس .
- (٢) ينطَل : يجول ويحرك . والبر : جانب النهر أو البحر .
- (٣) أفرى : أقطع . والعارض : الحجاب . والبرد (بكسر الراء) : القى فيه برد .
- (٤) ينبؤوا : يرجعوا . والنيات : نية غية ، من النى ، وهو خلاف الرشد .
- (٥) يرد « بالوكد » : يؤكد العهد .
- (٦) تلقى في ١ . وفي سائر الأصول : « تلقى » .
- (٧) هذه العبارة ساقطة في ١ .

أَتَشَوَّهَتْ^(١) عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنُ بِأَحْسَنٍ فِي الْآلِئِ
أَصَابَكَ ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قال ابن هشام :

ويقال : أبعد أن هداهم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم . ٥

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها يدرعاً ، وهي قصر
بني حُدَيْلَةَ اليوم بالمدينة ، وكانت مالا لأبي طَلْحَةَ بن مَهْلٍ ، تصدق بها
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حِثَّانَ
في مَرَبَّةٍ ، وأعطاه سِيرِينَ ، أمة قَيْطِيَّةٍ ، فولدت له عبد الرحمن بن حِثَّانَ ،
١٠ قالت : وكانت عائشة تقول : لقد سُرِّلَ عن ابن المطلب ، فوجدوه رجلاً حَصُورًا ،
ما يأتي النساء ، ثم قُتِلَ بعد ذلك شهيداً .

قال حِثَّانُ بن ثابت يعتذر من القى كان قال في شأن عائشة رضي

الله عنها :

حَصَانُ رَزَّانُ مَا تَزْنَ بَرِيْقَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْقِي مِنْ لُحُومِ النَّوَافِلِ^(٢)

عَقِيلَةٌ حَتَّى مِنْ لُكْمَى بْنِ غَالِبٍ كِرَامُ اللَّسَاعِي سَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلٍ^(٣) ١٥

(١) أَتَشَوَّهَتْ عَلَى قَوْمِهِ : أَثْبِتَتْ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ حِينَ سَمِعْتَهُمْ بِالْجَلَابِيبِ مِنْ أَجْلِ هَجْرَتِهِمْ
إِلَى اللَّهِ وَلِئِذَا رَسُوهُ .

(٢) الْحَصَانُ : الْمَقِيَّةُ . وَالرَّزَّانُ : لِلزَّامَةِ مَوْضِعُهَا ، الَّتِي لَا تَحْصُرُ كَثِيرًا . وَمَا تَزْنَ : أَيْ
مَاتَتِمْ . وَغَرْقِي : جَائِعَةٌ . وَالنَّوَافِلُ : جَمْعُ غَائِلَةٍ ، وَهِيَ بِهَا الْغَائِلَةُ الْعَلَبُ مِنَ الْعَمْرِ ، قَالَ
سِبْأَتُهُ : « إِنْ الدِّينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَائِلَاتِ لِلْمُؤَنَاتِ » . جَلَّاهُنَّ غَائِلَاتٌ لِأَنَّ الْآلِيَّ رَمِيَتْ بِهِ
٢٠ مِنَ الْعَمْرِ لَمْ يَهْمَمْ بِهِ قَطُّ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فَهُنَّ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ ، وَهَذَا أَبْلَغُ مَا يَكُونُ مِنَ
الْوَصْفِ بِالْغَافِ . وَبَرِيدُ بَقُولِهِ « وَتُصْبِحُ غَرْقِي مِنْ لُحُومِ النَّوَافِلِ » : أَيْ خَبِيْثَةِ الْبَطْنِ مِنْ
لُحُومِ النَّاسِ ، أَيْ اغْتِيَابِهِمْ .

(٣) الْعَقِيلَةُ : الْكَرْمَةُ . وَاللَّسَاعِي : جَمْعُ مَسَامَةٍ ، وَهُوَ مَا يَسِيْ فِيهِ مِنْ طَلَبِ الْمَجْدِ وَالْمُكَارَمِ

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ ^(١)
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَى أَنَا بَلِي ^(٢)
وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِّتُ وَفُضِرْتُ لَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ زَيْنَ الْحَافِلِ
لَهُ رَبِّ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَرُ عَنْهُ سُورَةُ التَّطَوُّلِ ^(٣)
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَاطٍ وَلَكِنَّهُ قَوْلُ أُورَى بْنِ مَاحِلٍ ^(٤) ٥

قال ابن هشام :

بيته : « حَقِيلَةُ حَى » والذي بعلمه ، وبيته : « له رَبِّ عَالٍ » عن
أبي زَيْد الْأَنْصَارِيِّ .

قال ابن هشام : وحدثني أَبُو حُبَيْدَةَ .

١٠ أَنَّ امْرَأَةً مَدَحَتْ بِنْتَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ :
حَصَّانٌ ^(٥) رِزْكَانٌ مَائِزٌ بَرِيَّةٌ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ النَّوَافِلِ ^(٦)
فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَكِنْ أَبُوهَا ^(٧) .

(١) الحِمَى : الطَّبَعُ .

(٢) الْأَكْمَلُ : الْأَمَامُ .

(٣) الرَّبِّ : مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَعَلَا . وَيُرِيدُ بِهِ هُنَا الْفَرْقَ وَالْمَجْدَ . وَالسُّورَةُ (يَنْتَعِ)
السَّيْنُ : الْوَبِيَّةُ . (وَيَضُمُّ السَّيْنَ) : لِلتَّنَزُّلِ .

(٤) لَاطٍ : لَاسِقٌ . وَالْمَاحِلُ : الْمُنَاقِصُ بِالْفَتْحِ .

(٥) حَصَّانٌ : مِنَ الْحَصَنِ وَالْحَصَنِ ، وَهُوَ الْامْتِنَاعُ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ نَظَرِهِمْ إِلَيْهَا . قَالَتْ جَارِيَةٌ
مِنْ الرِّبِّ لَأُمِّهَا :

٢٠ يَا أُمَّتَا أَجْزَيْتُنِي وَاحْكَبِي بِمِيرْقِي مَسْتَحْفَرٍ لَاحِبٍ
جَلْتُ أَحْسَنَ التُّرْبِ فِي وَجْهِهِ حَصَّنَا وَأَحْيَى حُوزَةَ النَّائِبِ
فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا :

الْحَصَنِ أَذْنِي لَوْ تَأْتَيْتَنِي مِنْ خَيْلِكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاحِبِ

(٦) الرِّزْكَانُ : التَّغْلِيَةُ الْمُرْكَةُ . وَغَرْنِي مِنْ لُحُومِ النَّوَافِلِ : أَيُ خَيْصِمَةِ الْبَطْنِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ
أَيُ اخْتِيَابِهِمْ . وَضَرْبُ الْفَرْثِ شَيْئًا ، وَهُوَ عَدَمُ الطَّعْمِ وَخَلْوُ الْجُوفِ . وَيُرِيدُ بِالنَّوَافِلِ :
الْمُنَاقِصَاتِ الْخَالِصَاتِ قُلُوبَهُنَّ عَنِ الْفَرْثِ .

(٧) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « يَرَوْنَ أَبُوهَا وَأَبَاهَا . فَمَنْ قَالَ « أَبُوهَا » فَسَاءَ . لَكِنْ أَبُوهَا لَمْ يَكُنْ
كَفِّكَ ؟ وَمَنْ قَالَ « أَبَاهَا » فَلَمْ يَكُنْ يَمْنِ أَنَّ حَسَّانَ أَبِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ » .

شرف هبناه
حسان ومسطح

قال ابن إسحاق :

وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه في فريتهم على عائشة -

قال ابن هشام : في ضرب حسان وصاحبيه - :

لَقَدْ ذاقَ حَسَّانُ الَّذِي كَانَ أَهْلَهُ وَحَمْنَهُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمَسْطَحٌ^(١)
تَعَاطَوْا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ بَنِيهِمْ وَسَخَطَ ذِي الْمَرْثِ الْكَرِيمَ فَأُتْرَحُوا^(٢)
وَأَذَوْا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا فَجَلَّلُوا تَحَارَى تَبَقَى عُمُومُهَا وَقُضِّحُوا
وَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ مُحْصَدَاتُ كَأَنهَا شَائِبٌ قَطَرٍ مِنْ ذُرَى الزُّنْ تَسْفَحُ^(٣)

أمر الحديبية في آخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان

والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبين سهيل بن عمرو

١٠

قال ابن إسحاق :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهرَ رمضان وشوالاً ، وخرج
في ذي القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِي .

نميلة على المدينة

قال ابن إسحاق :

١٥

(١) الهجير: المهر وقول الفاحش الفسيح .

(٢) الرجم : القن . وأُتْرَحُوا : أُخْزِنُوا ، من الترح ، وهو الخزن . وروى «فأُتْرَحُوا»
بالياء ، وهو من البرج ، أي النقطة والفتنة .

(٣) محصدات : مبي ساطة بحكمة القتل شديقات . والشائب : جمع شؤبوب ، وهو النقة
من اللط . والتدري : الأكل . والزن : السحاب . وتسفح : تبيل .

استفاد
الرسول الناس

واستفاد العربَ ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، وهو
يخشى من قُرَيْش الذي صنعوا ، أن يرضوا له بحرب أو يصدّوه عن البيت ، فأبطأ
عليه كثيرٌ من الأعراب ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمن معه
من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه الهدى ،
وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناسُ من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا
البيت ومعظماً له .

عدة الرجال

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحَكَم أنهما حدثاه ، قالا :
خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الحُدَيْبِيَّةِ^(١) يريد زيارةَ البيت ،
لا يريد قتالاً ، وساق معه الهدى سبعين بَدَنَةً ، وكان الناس سبع مئة رجل ، ١٠
فكانت كل بَدَنَةٍ عن عشرة نفر .

وكان جابر بن عبد الله ، فيما بلغني ، يقول : كنّا أصحابَ الحُدَيْبِيَّةِ
أربع عشرة مئة .

قال الزهري :

الرسول
وبشر
ابن سفيان

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بمُتَنان^(٢) لَقِيَهُ بشر ١٥
ابن سفيان الكعبي - قال ابن هشام : ويقال بُسر - فقال : يا رسول الله ،

(١) الحُدَيْبِيَّة (بضم الحاء وفتح الدال) وياه ساكنة وياه موحدة مكسورة وياه ، وقد اختلف
فيها ، ففهم من شدد ومنهم من خفف : قرية متوسطة لبيت بالكعبة ، سميت بيتر هناك عند
مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها
وبين المدينة تسع مراحل . (عن معجم البلدان) .

٢٠

(٢) عتقان : منهلة من متاهل الطريق بين الجسفة ومكة ؛ وقيل : هي بين السجدين ،
وهي من مكة على مرحلتين ؛ وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان) .

هذه قريش قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم المؤذ للطفيل^(١) ، قد لبسوا جلود الثور ، وقد نزلوا بنى طوى^(٢) ، يهاهدون الله لانتدخها عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع^(٣) النسيم ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا وَّجَّ قريش ! لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خَلَّوْا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ، فوالله لا أزال أجاهد على الذي بَشَنِي الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه الساقلة^(٤) ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟

تجنب الرسول
لفاء قريش

١٠ قال ابن إسحاق : فخذثنى عبد الله بن أبي بكر .

أن رجلا من أسلم قال : أنا يا رسول الله ؛ قال : فسلك بهم طريقاً وعرّاً أجبرل^(٥) بين شعاب ، فلما خرجوا منه ، وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ؛ قالوا ذلك ؛ فقال : والله إنها للخطبة^(٦) التي عُرِضَتْ على بني إسرائيل . فلم يقولوها .

١٥ قال ابن شهاب :

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ، اسلكوا ذات اليمين بين

(١) المؤذ : جمع عاذ ، وهي من الإبل الحديثة التاج ، والمطافيل : التي معها أولادها ، يريد أنهم خرجوا وسهم النساء والصبيان ، وهو على الاستمارة .

٢٠ (٢) ذو طوى (مثلث الطاء وضم) : موضع قرب مكة .

(٣) كراع النسيم : موضع ببلحية الجباز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام صفوان بمانية أميال . (من معجم البلدان) .

(٤) الساقلة : سفينة المتى ، وهما سافلتان من جانيه ، وكى بإفرادها عن اللوت .

(٥) أجبرل : الكثير المجاورة ؛ ويروى : أجرد ، أى ليس فيه نبات .

٢٥ (٦) الخطبة : يريد قول الله تعالى لبني إسرائيل : « وقولوا حطة » ومثناه : اللهم خط عنا ذنوبنا .

ظَهَرَى الْحَمَضُ ، فِي طَرِيقٍ [تُخْرِجُهُ ^(١)] عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ مَهْبِطُ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ؛ قَالَ : فَسَلَكَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَدَرَهُ ^(٢) الْجَيْشُ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرَفِهِمْ ، رَجَعُوا رَاكِضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا سَلَكَ فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ بَرَكْتَ نَاقَتُهُ ، فَهَلَّتِ النَّاسُ : خَلَّاتٌ ^(٣) النَّاقَةُ ، قَالَ : مَا خَلَّاتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِخَلْقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْقَيْلِ عَنْ مَكَّةَ . لَا تَدْعُونِي قُرَيْشَ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونَنِي فِيهَا صَلَاةَ الرَّحْمَنِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انْزِلُوا ؛ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بِالْوَادِي مَاءٌ تَنْزِلُ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَنَزَلَ بِهِ فِي قَلْبِيبٍ ^(٤) مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ . فَفَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ ، فَجَعَلَ ^(٥) بِالرَّوَاءِ ^(٦) حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَنْهُ بَعْطَنَ ^(٧) .

١٠

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَخَذَّنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ .
 أَنِ الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلْبِيبِ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَّةُ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ مُعْمِرِ بْنِ يَسْمَرَ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَهُوَ سَاقِقُ بُدْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَفْصَى بْنُ حَارِثَةَ .

١٥

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :
 أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ كَانَ يَقُولُ : أَنَا الَّذِي نَزَلَتْ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَالَّذِي أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ .

(١) زِيَادَةُ عَنْ ١ . وَفِي رِوَايَةٍ « تُخْرِجُهُمْ » .

٢٠

(٢) قَدَرَهُ الْجَيْشُ : غَابَرَهُ .
 (٣) خَلَّاتُ : بَرَكَتْ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « الْخَلَاءُ فِي الْإِبِلِ : بِمِثْلَةِ الْخِرَانِ فِي الدَّوَابِّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَهَالُ إِلَّا لِنَاقَةٍ خَاسَةِ .

٢٥

(٤) الْقَلْبِيبُ : الْبَيْتُ .
 (٥) جَلَسَ : ارْتَفَعَ .
 (٦) الرَّوَاءُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : الْكَبِيرُ .
 (٧) الْعَطَنُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ .

وقد أنشئت أسلم أيتها من شعر قالها ناجية ، قد ظننا أنه هو الذى نزل شعر لناجية
 بالسهم ، فزعمت أسلم أن جارية من الأنصار أقبلت بدلوها ، وناجية فى القليب سهم الرسول
 يمين^(١) على الناس ، قالت :

يا أيها المائح دُلّوى دُونُكا إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدُونُكا

• يَنْتُون خيراً وَيُحْمَدُونُكا •

قال ابن هشام : ويروى :

• إني رأيتُ الناسَ يَلْحَنُونُكا •

قال ابن إسحاق :

قال ناجية ، وهو فى القليب يمين على الناس :

قد علمت جارية يَمَانِيَةً أني أنا المائح واسمى ناجية

وطعنَتْ ذات رَشَاسٍ واهية طعنَتْها عند صُدُورِ العادِيَةِ^(٢)

قال الزهرى فى حديثه :

بديل ورجال
 خراقة بين
 الرسول
 وغريش

فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يُدِيل بن وَرَقَاء الخُرَاعِي ،
 فى رجال من خُراقة ، فكلّموه وسألوه : ما الذى جاء به ؟ فأخبرهم أنه لم يأت

يُرِيد حرباً ، وإنما جاء زائراً للبيت ، ومعظماً لحُرْمته ، ثم قال لهم نحواً مما قال

لِإِسْحَاق بن سَعْيَانَ ، فَرَجَعُوا إلى قُرَيْش فقالوا : يا معشر قُرَيْش ، إنكم تَعْجَلُونَ على

محمد ، إن محمداً لم يأت لِقِتَالٍ وإنما جاء زائراً هذا البيت ، فاتهموه وجَبَّهَوْهم^(٣)

وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عَنوة أبداً ،

ولا تَحْدُثُ بِنَفْلك عَمَّا العرب .

٢٠ (١) يمين على الناس : يملأ الله .

(٢) الواحية : المسترخية الواسعة الشق . والحادية : القوم الذين يسدون ، أى يسرعون العدو

(٣) جبَّهَوْهم : خاطبوا بما يكرهون .

قال الزهري : وكانت خُرَاعة عَيَّية نُصَح^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
مُسَلَّمُها ومُشَرَّكها ، لا يُخْفُونَ عنه شيئاً كان بمكة .

قال :

ثم بشوا إليه مِكرَز بن حَضَن بن الأَخِيْف ، أخا بني عامر بن لؤي ،
فما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقبِلاً قال : هذا رجل غادر ؛ فلما انتهى^٥
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكَلَّمه ، قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
نحواً مما قال لبديل وأصحابه ؛ فرجع إلى قريش فأخبرهم بما قال له رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم .

ثم بشوا إليه الحُلَيْس بن عَقَمَة أو ابن زَبَّان ، وكان يومئذ سيد الأحابيش ،
وهو أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : إن هذا من قوم يتألمون^(٢) ، فابشوا الهدى في وجهه حتى
يراه ، فلما رأى الهدى يسيل عليه من عَرَض^(٣) الوادي في قلاته^(٤) ،
وقد أكل أوزارَه من طُول الحُلَيْس عن حِمْلِه^(٥) ، رجع إلى قريش ، ولم يصل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إعظاماً لما رأى ، فقال لهم ذلك . قال :
فقالوا له : اجلس ، فإنما أنت أعرابي لا علم لك .
قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر .

أن الحُلَيْس غضب عند ذلك وقال : يامشرك قريش ، والله ما على هذا
حالنا كم ، ولا على هذا عاقبتنا كم . أَيْصَدَّ عن بيت الله من جاء معظماً له
والذي قس الحُلَيْس بيده ، لَتَحُلُّ بين محمد وبين ما جاء له ، أولاً تفرق بالأحابيش
تفرقة رجل واحد . قال : فقالوا له : مه ، كَفَّ عنا يا حُلَيْس حتى نأخذ لأقنسنا
ما نرضى به .

(١) عية تصح الرسول ، أي خاصته وأصحاب سره . وليس في الكلمة « تصح » .

(٢) يتألمون : يصعدون ويضطربون أمر الإله .

(٣) عرض الوادي : جانبته .

(٤) قلاته : ما يلقى في أعناق الهدى ليلم أنه هدى .

(٥) حمله : موضعه الذي ينزل فيه من الحرم .

قال الزهري في حديثه :

عروة بن
مسعود رسول
من قريش
إلى الرسول

ثم بشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي ؛ فقال :
يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقي منكم من بشتموه إلى محمد إذ جاءكم
من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد عرفت أنكم والله^(١) وأني وُلد - وكان عروة
للسبيعة بنت عبد شمس - وقد سمعت بالذي نابكم ، فجمعتُ من أطاعني من
قومي ، ثم جئتكم حتى آسببكم^(٢) بنفسي ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا
بمتهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم
قال : يا محمد ، أجمعت أَوْشَاب^(٣) الناس ، ثم جئتَ بهم إلى بيضتك^(٤)
لَتَفْضُها^(٥) بهم ، إنها قريش قد خَرَجَتْ معها الوُدُ اللطافيل . قد لَبِسُوا جُلُود
التمر ، يُباهدون الله لَأَن تَدْخُلَها عليهم عَنوةٌ أبدا . وأيم الله ، لكأني بهؤلاء قد
انكشفوا عَنْكَ غدا . قال : وأبو بكر الصديق خَلَفَ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد ؛ فقال : امصصْ بظُر اللات ، أنحن نَنكشِف عنه ؟ قال :
من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبي صُحافة ؛ قال : أما والله لولا يدُ كانت لك
عندي لكافأُتْكَ بها ، ولكن هذه بها ؛ قال : ثم جعل يَتَنَاوَلُ لِحْيَةَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يَكَلِّمُه . قال : والليرة بنُ شُعْبَةَ واقف على رأس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحليد . قال : فجعل يقرع يده إذا تناوَل لِحْيَةَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ويقول : أكف يدك عن وَجْهِ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ؛ قال : فيقولُ عروة : ويحك ! ما أظنك

(١) والله : أي كل واحد منكم كالوالد . وليل أي أنكم حتى قد ولدت ، لأنه كان لسبيعة

بنت عبد شمس . ٢٠

(٢) آسببكم : ماوسبكم .

(٣) الأوشاب : الأخطا .

(٤) بيضة الرجل : أهله وبيته .

(٥) هضها : تكسرها .

وأغظك ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عروة : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المنيرة بن شعبة ؛ قال : أى غدر ، وهل غسّلت سوءتك إلا بالأمس .

— قال ابن هشام :

- أراد عروة بقوله هذا أن المنيرة بن شعبة قتل ثلاثة عشر رجلاً
 من بني مالك ، من قتيّف ، قتهائج الحثّان من قتيّف : بنو مالك رهط المقتولين ،
 والأحلاف رهط المنيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح
 ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري :

- فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كلف به أصحابه ، وأخبره أنه
 لم يأت يريد حرباً .

- فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه ،
 لا يتوصّأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يتصق بصاقاً إلا ابتدروه . ولا ينقطع من
 شعره شيء إلا أخذوه . فرجع إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد
 جئت كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه . والنجاحي في ملكه ، وإني والله
 ما رأيت ملكاً في قوم قط مثلاً لمحمد في أصحابه ، ولقد رأيتُ قوماً لا يُسلمونه لشيء
 أبداً ، قرّوا رأيكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي ، فبعثه إلى
 قريش بمكة ، وحمله على بئر له يقال له التعلب ، ليلتف أشرافهم عنه ما جاء له ،
 فقروا به جل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فنمته الأحابيش ،
 فقلوا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خراش
 رسول
 الرسول إلى
 قريش

الفسر
الفرشيتون
الذين أرسلتهم
قريش للمدوان
ثم دعا عنهم
الرسول

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أنهم عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس :

أن قريشاً كانوا يشوا أربعين رجلاً منهم أربعين رجلاً ، وأمروهم أن
يُطِيفُوا بِسُكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ليُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَجْجَابِهِ أَحَدًا ،
فَأَخَذُوا أَخْذًا ، فَأَتَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ عَنْهُمْ ، وَخَلَّى
سَبِيلَهُمْ ، وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبِيلِ .

عُثْمَانُ رَسُولُ
مُحَمَّدٍ إِلَى قُرَيْشٍ

ثم دعا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِيُبْعِثَهُ إِلَى مَكَّةَ ، فَيُبَلِّغُهُ عَنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مَا جَاءَهُ لَهُ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
ابْنُ كَسْبٍ أَحَدٌ يَمْتَنِعُ ، وَقَدْ عَرَفْتُ عِدَاوَتِي إِيَّاهَا ، وَغِلَظَتِي عَلَيْهَا ، وَلَكِنِّي
أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ أَعَزَّ بِهَا مَنِّي ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَأَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ
يَأْتِ لِلْحَرْبِ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ، وَمَعْقِلًا لِحُرْمَتِهِ .

إِشَاعَةُ مَقْتَلِ
عُثْمَانَ

قال ابن إسحاق :

فَخَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَمِيدٍ بْنُ الْعَاصِ حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ ،
أَوْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا ، فَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَجَارَهُ حَتَّى بَلَغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَانْطَلَقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سَفْيَانَ وَعُظْمَاءَ قُرَيْشٍ ، فَبَلَّغَهُمْ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ ؛ فَقَالُوا لِعُثْمَانَ حِينَ فَرَغَ مِنْ رِسَالَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَطُفْ ؛ فَقَالَ :
مَا كُنْتُ لِأَفْضَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاحْتَبَسَتْهُ
قُرَيْشٌ عِنْدَهَا ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ
قَدْ قُتِلَ .

بيعة الرضوان

حماية الرسول
الناس على
الحسب
وتخلف الجند

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، حين بلغه أن عثمان قد قُتل :
لأنبرح حتى نُنَاجِزَ القوم ، فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة ،
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : يا بئهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نفر .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين
حضرها ، إلا الجند بن قيس ، أخو بني سلمة ، فكان جابر بن عبد الله يقول :

والله لكانني أنظر إليه لاصفاً يابط ناقته . قد ضيأ^(١) إليها ، يشتري بها من الناس . ١٠

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل .

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي :

أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
أبو سنان^(٢) الأسدي .

أول من بايع

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به عن حديثه بإسناده عن ابن أبي مليكة
عن ابن أبي هريرة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع ثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى

(١) ضيأ إليها : لم يبق بها واستقر .

(٢) اختلف في اسم أبي سنان هذا ، قيل : وهب بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن وهب .

وقيل : طاهر ؟ وقيل بل اسمه وهب بن محسن بن حزنان ، أخو عكاشة بن محسن ، وهذا
الرأي الأخير أصح الآراء . وكانت وقته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة .
(راجع الاستيعاب) .

أمر الهدنة

إرسال قريش
سهيلا لل
الرسول
الصلح

قال ابن إسحاق : قال الزهري :

ثم بشت قريش سهيل بن عمرو ، أخا بني عامر بن لؤي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : أنت محمدًا فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا علمه هذا ، فوالله لا تحدث العربُ عنا أنه دخلها علينا عنوة أبدًا .
فأتاه سهيل بن عمرو ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلًا ، قال : قد أراد القومُ الصلحَ حين بشوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلحُ .

عمر ينكر
على الرسول
الصلح

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أولسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطى الدِّينِيَّةُ^(١) في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، أليس أشهد أنه رسول الله ؟ قال : نعم ؛ وأنا أشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أليست برسول الله ؟ قال : بلى ؛ قال أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطى الدِّينِيَّةُ في ديننا ؟ قال : أنا عبدُ الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يُضَيِّعني ! قال : فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأُغتني ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ! مخافةَ كلامي الذي تكلمتُ به ، حتى رجوتُ أن يكون خيرًا .

على يكتب
شروط الصلح

قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال : سهيل :

(١) الدِّينِيَّة : القتل والأمر الحميم .

(٢) الزم غزوه : أي الزم أمره . والنزول للرجل : بمئة الركاب للسر .

- لأعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها ؛ ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ بن عمرو ؛ قال : قال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ﷺ سهيل .
- ابن عمرو ، اصطاحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بنير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وإن بيننا عتية مكفونة^(١) ، وأنه لا إسلال ولا إغللال^(٢) ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه .
- فتوالت خِزاعة قالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتوالت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، وأنت ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك ، فأقت بها ثلاثاً ، ملك سلاح الراكب ، السيوف في القرب ، لا تدخلها بنيرها .
- فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو ، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرأس في الحديد ، قد انقلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشككون في الفتح ، لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع ، وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ، دخل على الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا يهلكون ، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ، وأخذ بتليبيه ؛ ثم قال : يا محمد ، قد لجأت^(٣) القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ؛ قال : صدقت ، فجعل

دخول خِزاعة
في عهد محمد
وبنو بكر في
عهد قريش

ما أم الناس
من الصلح
ومجيئ أبي
جندل

(١) أي صدور منظوية على مائنها ، لا تبدي عداوة ، وضرب البية مثلا .

(٢) الإسلال : السرقة الخفية . والإغللال : الحياطة .

(٣) لجأت القضية : تمت .

ينتره^(١) بتليبيه ، ويحجّره ليردّه إلى قریش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته :
يا معشر المسلمين ، أأرّد إلى المشركين يفتنونى فى دينى ؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم ،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ؛ اضرب واحتسب ، فإن الله
جاعل لك ولبن مملك من المستضعفين فرجا ونجرا ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم
صلحا ، وأعطيناهم على ذلك ، وأعطونا عهد الله ، وإنا لا نقدر بهم ؛ قال : فوثب
عمر بن الخطاب مع أبى جندل يمشى إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل ،
فإنما هم المشركون ، وإنما دم أحدكم دم كلب . قال : ويؤذى قائم السيف
منه . قال : يقول عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ؛ قال : فضرب
الرجل بأبيه ، وتفتت القضية .

١٠ فلما فرغ [رسول الله صلى الله عليه وسلم] من الكتاب أشهد على الصلح رجلا من
المسلمين ورجالا من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن
ابن عوف ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وسعد بن أبى وقاص ، ومحمد بن مسلمة ،
وسكّز بن حنّس ، وهو يومئذ مشرك ، وعلى بن أبى طالب وكعب ، وكان هو
كاتب الصحيفة .

١٥ قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا^(٢) فى الحل ، وكان يصلى
فى الحرم فلما فرغ من الصلح قام إلى هذبه فتنحّره ، ثم جلس فخلق رأسه ،
وكان الذى خلقه فيما يلقى فى ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل الخزاعى ،
فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وخلق توابوا
٢٠ ينحّرون ويحلقون .

(١) ينتره : يجذبه جذبا شديدا .

(٢) مضطربا فى الحل : أى أن أبنائه كانت مضروبة فى الحل ، وكانت صلاته فى الحرم ،
وهذا أقرب المدينية من الحرم .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ

ابن عباس ، قال :

دعوة الرسول
للحقين ثم
للقصيرين
حلق رجال يوم الحديبية، وقَصُر آخرون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يَرْحَمُ اللَّهُ الْخَلْقَيْنِ : قالوا : والقصيرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم الله للخطئين ؛

- قالوا : والقصيرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم الله الخلقين ؛ قالوا : والقصيرين .
يا رسول الله ؟ قال . والقصيرين ؛ فقالوا : يا رسول الله : فلم ظهرت (١) الترجيم
للحقين دون القصيرين ؟ قال : لم يشكوا .

وقال عبد الله بن أبي نجيح : حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

أهدى
الرسول جلا
فيه مرة من
فظة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جلا

- لأبي جهل ، في رأسه بُرَّةٌ (٢) من فظة ، يغيظ بذلك المشركين .

قال الزهري في حديثه :

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلاً ، حتى إذا
نزول سورة
الفتح
كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

لِيُغْزِيَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

١٥

ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، قال
ذكر البيعة

جل ثناؤه : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ
نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا » .

٢٠

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال حين استفرغهم للخروج معه
ذكر من
تخلف

فأبطلوا عليه : « سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا » .

(١) ظهرت الترجيم : أي قوته بذكر ربه له ؛ والمظاهرة : القوة والملاوة .

(٢) البرة : حقة تمل في أعالي البئر ليدل ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي خزامة ،
وإن كانت من خشب فهي خفاش .

ثم القصة عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : « سَيَقُولُ لِّلْحَقَّوْنَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَوَاقِمِ لِتَأْخُذُوهَا ذُرُوءًا تَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَّالِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ » ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

٥ قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاه بن أبي رباح عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحدثني من لائتهم عن الزهري أنه قال : أولو البأس الشديد حنيفه مع الكذاب .

١٠ ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَتَبَ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَآخَرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

١٥ ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعني النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَنكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِلَّهُ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

قال ابن هشام :
للمكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وكان السموط عكفه السلك بطنى جنيذاء أم غزال^(١)

(١) السموط : جمع سمط ، وهو ما يعلق من الثلاثة على الصدر . واللك : الحيط الذي ينظم فيه . والجنيذاء : الطويلة الجيد .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

« وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ » ، والمرءة : الغرم ، أى أن تصيبوا منهم [معرة] بغير علم فتخرجوا دبرته ، فأما إثم فلم يخشاه عليهم .

قال ابن هشام :

بلغنى عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن النخيلة وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة ، وأبى جندل بن سهيل ، وأشباههم .

قال ابن إسحاق :

ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » يعنى سهيل بن عمرو حين حمى أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وكانوا أحق بها وأهلها » ، أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ، فَعِلِمَ مَالَمَ تَعْلَمُوا » أى لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف ؛ يقول : محلقين رؤوسكم ، ومقصرين معه لا تخافون ، فعلم من ذلك مالم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ، صلح الحديبية .

يقول الزهرى :

فما فتح فى الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا ففاوضوا فى الحديث والتنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يتقبل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل فى تينك السنتين مثل من

كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام :

والدليل على قول الأثرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الحُدَيْبِيَّةِ في ألف وأربع مئة ، في قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بستين في عشرة آلاف .

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن إسحاق :

محمي ، أبي بصير
إلى المدينة
وطلب فرس

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة^(١) بن أسيد ابن جارية ، وكان ممن جُلس بمكة ، فلما قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهري بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة ، والأخنس بن شريق ابن عمرو بن وهب الثقفي إلى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وبشًا رجلاً من بني عامر بن لُؤَيٍّ ، ومعه مولى لهم ، فَقَدِمَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهري والأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير ، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا القدرُ ، وإن الله جامل لك ولن معك من المُسْتَضْعَفِينَ فرجًا ونُجْرًا ، فأنطلق إلى قومك ؛ قال : ١٠ يارسول الله ، أتردني إلى الشركين يفتنونني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ، انطلق ، فَإِنَّ اللَّهَ تعالى سيجعل لك ولن معك من المُسْتَضْعَفِينَ فرجًا ونُجْرًا .

قتل أبي بصير
للماري ومقالة
الرسول في ذلك

فأنطلق معهم ، حتى إذا كان بذي الحليفة^(٢) ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحبه ، فقال أبو بصير : أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ قال : نعم ؛ قال : ٢٠ أنظر إليه ؟ قال : أنظر ، إن شئت . قال : فاستله أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ،

(١) وقيل عبيد : (راجع الاستيعاب) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال . أوسجة ، ومنها ميقات أهل المدينة .

وخرج اللولى سريماً حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في للسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالما ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرساً ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبي . فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحاً بالسيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ٥ وَقَتَ ذِمَّتِكَ ، وأدى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم وقد امتنعتُ بدينى أن أقتن فيه ، أو يُعَبِّثَ^(١) بي . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمته يحش^(٢) حرب لو كان معه رجال !

١٠ ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذى اللزوة ، على ساحل البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمون الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير «ويل أمته يحش حرب لو كان معه رجال» فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه منهم قريب من سبعين رجلاً ، وكانوا قد ضيقوا على قريش ، لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ، ولا يتركهم غير إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا آوام ، فلاحاجة لهم بهم . فأوام رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم ، قدموا عليه للدينة . قال ابن هشام : أبو بصير تقى .

قال ابن إسحاق : أراد سهيل ودى أبي بصير وشمر موب في ذلك فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبي بصير صاحبهم العامري ، أسند ظهره إلى الكعبة ، ثم قال : والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يؤدى هذا الرجل ؛ ٢٠ فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا لهو السقم ، والله لا يؤدى (ثلاثاً) ؛ فقال

(١) في م ، ر : «يث» وهو تحريف .

(٢) محش حرب : موقد حرب وسببها ؛ قال : حششت النار ، وأررتها ، وأذكيها ، وأهبتها ، وسرتها ، بمعنى واحد . وفي الصحيح : «ويل أمه سر حرب» .

في ذلك مؤهَّب بن رباح أبو أنيس ، حليف بني زهرة :

- قال ابن هشام : أبو أنيس أشعري -

- أتاني عن سهيل دَرَه قول^(١) فأيقظني وما بي من رقاد
فإن تكني المتاب تريد مني فأتيتني فبابك من يبادي
أتوعدني وعبد مناف حوئي يخزوم ألفاً من تُعادي^(٢)
فإني تفرق قتائي لا تجدني ضيف الثود في الكرب الشداد
أسامي الأكرمين أبا يقوى إذا وطئ الضعيف بهم أُرادي^(٣)
مُمنوا الظواهر غير شك إلى حيث البواطن فالعوادي^(٤)
بكل طيرة وبكل نهدي سوارم قد طوين من الطراد^(٥)
لهم بالخيف قد علقت معد رواق للجد رقع بالعباد^(٦)

فأجابه عبد الله بن الزبير ، قال :

- وأسمى مؤهَّب كحمار سوء أجاز ببلدة فيها يُنادي
فإن العبد مثلك لا يناوي سهيلاً صلّ ستيك من تُعادي^(٧)
فأقصّر يابن قين سوء عنه وعدّ عن القالة في البلاد^(٨)
ولا تذكر عتاب أبي يزيد فهبت البحور من الثماد^(٩)

ش
ابن الزبير
في الرد على
موهب

(١) كنفاني شرح السيرة . وفي الأصول : «درو» . قال أبو ذر : «درو قول ، أي طرف قول ، وهو سهوز ، وروى : ذرو قول ، بالواو ، والصواب المزمع» .

(٢) أتوعدني : أتهديني .

(٣) أسامي : أعال . وأرادي : أراي ؛ يقال : رادجه ، إذا رامته .

(٤) الظواهر : ماعلان مكة . والبواطن : ما انحفض منها . والجواب الأودية .

(٥) الطمرة : الفرس الوثابة السريعة . والهد : التليظ . وسوام : عوايس متغيرة . وطوين : ضغن وضمرن .

(٦) الخيف : موضع بجي . والرواق : ضرب من الأخية .

(٧) لا يناوي : لا يهادي ، وترك هزه لضرورة الشعر .

(٨) القين : الحداد .

(٩) الثماد : الماء القليل .

أمر المهاجرات بعد الهدنة

[قال ابن إسحاق] (١) :

وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك الليلة ، فخرج أخوها عماره والوليد ابنا عقبة ، حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يردها عليهما بالهدن الذي بينه وبين قريش . في الحديثية ، فلم يفعل ، أبي الله ذلك .

هجرة أم كلثوم
إلى الرسول
ولياؤه ردما

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير ، قال :

دخلت عليه وهو يكتب كتابا إلى ابن أبي هنيئة ، صاحب الوليد ابن عبد الملك ، وكتب إليه يسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ لِلْمُؤْمِنَاتِ مَهَاجِرَاتٌ فَاثْبِتْوهنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لهنَّ ، وَأَتَوْهُنَّ مَا نَفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكْفِيَهُنَّ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ » .

سؤال ابن
أبي هنيئة
لرسول عن آية
للمهاجرات
ورده عليه

... قال ابن هشام :

واحدة العِصم : عِصْمَةٌ ، وهي الحبل والسبب . قال أئشي بن قيس بن ثعلبة : ١٥
إلى المرء قيس نعليل السرى وَنَأْخِذْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصْمٍ
وهذا البيت في قصيدة له .

تفسير ابن هشام
لبعض العرب

« وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ، ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمٍ بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

قال : فكتب إليه عروة بن الزبير : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ٢٠
صالح قريشا يوم الحديثية على أن يرده عليهم من جاء بغير إذن وليه ، فلما هاجر
النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام ، أبي الله أن يردهن

عود إلى
جواب عروة

(١) زيادة عن ١ .

إلى المشركين إذا هن امتحن بمحنة الإسلام ، فعرفوا أنهم إنما جئن رغبة في الإسلام ، وأسرَ برد صدقاتهن إليهم إن احتسبن عنهن ، إن هم ردوا على المسلمين صدقات من حبسوا عنهم من نساكنهم ، ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال ، وسأل النبي أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهن ، وأن يرُدوا عليهم مثل الذي يرُدون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قُرَيْش يوم الحُدَيْبِيَّة لأمسك النساء ، ولم يرُدن لهن صدقات ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من اللغات قبل العهد .

سؤال ابن إسحاق
الزهرى عن
آية المهاجرات

١٠ قال ابن إسحاق :

وسألت الزهرى عن هذه الآية ، وقول الله عز وجل فيها :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَمَا يَقْبَلُوا فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِنْكُمْ مِثْلَ مَا أَتَقُوا ، وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » . فقال : يقول : إن فات أحدكم منكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذى يأخذون منكم ، فوضوهم من قِيء إن أصبتموه ؛ فلما نزلت هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ » إلى قول الله عز وجل : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ » كان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قُرَيْبَةَ بنت أبى أمية بن النخيلة ، فزوجها بعده معاوية بن أبى سفيان ، وهما على شركهما بمكة ، وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية ، فزوجها أبو جهنم ابن حذيفة بن غاتم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما .

بهرى فتح
مكة وتسلم
بعض المسلمين

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة :

أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمناً ؟ قال : بلى ، أهلت لكم من عابى هذا ؟ قالوا : لا ؛ قال : فهو كما قال لى جبريل عليه السلام ^(١) .

٢٥ (١) إلى هنا ينتهى الجزء الخامس عشر من أجزاء السيرة .

ذكر المسير إلى خير

في الحرم سنة سيبر

الخروج إلى
خير

قال محمد بن إسحاق (١) :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ، ذا الحجة
وبعض الحرم ، وولى تلك الحجة المشركون ، ثم خرج في بقية الحرم إلى خير .
قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة مُمَيْلَةَ بن عبد الله اللثمي ، ودفع الرأية إلى علي
ابن أبي طالب رضى الله عنه ، وكانت بيضاء .

استعماله
على المدينة

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبي الميثم
ابن نصر بن دُهر الأسلمي أن أباه حدثه :
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خير لعمر

ارتجاز ابن
الأكوع
ودعاء الرسول
لهواستفاده

ابن الأكوع ، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سنان :
انزل يابن الأكوع ، فَخَذُ لَنَا مِنْ هَنَاتِكَ (٢) ، قال : فنزل يرتجز برسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
إنا إذا قوم بئوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا
فأنزلن مكينة علينا (٣) وثبت الأقدام إن لاقينا (٤)

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد
عبد الله بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلي قال « . وإذا
عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة يبدأ بالكلام في هذه الفقرة لم تكرر على
أكثر الأصول هذه الزيادة التي تستفتح بها كل جزء .

(٢) هناتك ، أي أخبارك وأمورك وأشعارك ؛ وهي جمع حنة ، ويكنى بها عن كل شيء لا يعرف
اسمه ، أو يمرنه فتكنى عنه . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحذو بهم ، والإيل
تستحق بالمعناه ، ولا يكون المعناه إلا بضر أو رجز .

(٣) المكينة : الرقار والتثبت .

(٤) ذكر الزرقاني هذا الرجز يختلف عما هنا في ألفاظه وزيد عليه .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَجِبَتْ
وَاللَّهُ يَارَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَتَيْنَا بِهِ ! فَهَلْ يَوْمَ خَيْرٍ شَهِيدًا ، وَكَانَ قَتْلُهُ ، فِيمَا
بَلَّغْنِي ، أَنْ سَيْفَهُ رَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ ، فَكَفَّهُ كُلَّمَا شَدِيدًا ، فَاتَ مِنْهُ ؛ فَكَانَ
الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَكَّرُوا فِيهِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ سِلَاحُهُ ، حَتَّى سَأَلَ ابْنُ أَخِيهِ سَلْمَةُ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ
النَّاسِ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَشَهِيدٌ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَصَلَّى
عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتُهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُعْتَبَرٍ بْنِ عَمْرِو :
دَعَا الرَّسُولَ
لَمَّا أَشْرَفَ
عَلَى خَيْبَرِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ،
وَأَنَا فِيهِمْ : قِفُوا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا أَظْلُنُّ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ
وَمَا أَقْلُنُّ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلُنُّ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا أَذْرِي ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ
خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنُودِ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ
مَا فِيهَا ، أَقْدِمُوا بِسْمِ اللَّهِ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ دَخَلَهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ؛ وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتُهُمْ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغْزِ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُضْبِحَ ،
فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ . فَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا ، فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ لَمْ تَسْمَعْ أَذَانًا ، فَركبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ ، فَركبْتُ
خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنْ قَدِمَى تَمَسَّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَبَلْنَا
مُحَمَّدَ بْنَ خَيْبَرَ غَارِينَ ، قَدْ خَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ^(١) ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَيْشَ ، قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ^(٢) مَعَهُ ! فَأَذْبَرُوا هَرَابًا ،

فَرَارَ أَمْسَلَ
خَيْبَرَ أَرَاوَا
الرَّسُولَ

(١) الْمَسَاحِي : جَمْعُ مَسَاحَةٍ ، وَهِيَ الْمَجْرَفَةُ مِنَ الْحَدِيدِ . وَالْمَكَاتِلُ : جَمْعُ مَكْتَلٍ ، وَهِيَ هَقَّةٌ كَبِيرَةٌ .

(٢) الْخَمِيسُ : الْجَيْشُ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خير ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح للنذرين .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن حُميد عن أنس بمثله .

قال ابن إسحاق :

منازل الرسول
في طريقه إلى
خير

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خير سلك ٥
حلي عصر^(١) ، فبنى له فيها مسجد ، ثم على الصهباء^(٢) ، ثم أقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجيشه ، حتى نزل بوادي يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين
غطفان ، ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خير ، وكانوا لهم مظاهرين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- فلبثني أن غطفان لما سمعت ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ١٠
خير جمعوا له ، ثم خرجوا ليظاهروا^(٣) يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقلة^(٤)
سمعوا خلفهم في أموالهم وأهلبيهم حسا ، فلحقوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا
على أعقابهم ، فأقاموا في أهلبيهم وأموالهم ، وخلوا بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين خير .

غطفان
ومحاولتهم
موتة خير
ثم أخذوا لهم

- وتدنى^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ، ويفتتحها ١٥
حصنا حصنا ، فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قتل محمود
ابن مسلمة ، أُلقيت عليه منه رجا فقتلته ، ثم القموص ، حصن بنى أبي الحقيق ،
وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبائا ، منهم صفية بنت حيي

التي أخرج رسول
الله الحصون

(١) عصر (بالكسر ، وروى بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر) : جبل بين المدينة

٢٠ ووادي القرح . (عن معجم البلدان) .

(٢) الصهباء : موضع بينه وبين خير روضة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) ليظاهروا : ليماونوا .

(٤) منقلة : مرحلة .

(٥) تدنى : أى أخذ الأدنى فالأدنى .

ابنِ أخطب ، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وبنيت عمها ؛
فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة لنفسه .

وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة ،
فلما أصفاهها لنفسه أعطاه ابنيتي عمها ، وفشت السبايا من خير في المسلمين .

• وأكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية من حمرها ، ققام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فنهى الناس عن أمور سمّاها لهم .
نهى الرسول
يوم خيبر
عن أشياء

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن عمرو بن ضمرة القرظري عن عبد الله
ابن أبي سليط عن أبيه قال :

أنا نأهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الإنسية ،
والقُدور تقور بها ، فكفّاهاها على وجوهها . ١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيع عن مكحول :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أربع : عن إتيان الحبالى
من السبايا ، وعن أكل الحمار الأهلي ، وعن أكل كل ذى ناب من السباع ،
وعن بيع النائم حتى تقسم .

١٥ قال ابن إسحاق : وحدثني سلام بن كزيرة عن عمرو بن دينار عن جابر
ابن عبد الله الأنصاري ، ولم يشهد جابر خيبر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن أكل لحوم الجر ، أذن
لهم في أكل لحوم الخيل .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق مولى نجيب عن
حنس الصنعاني قال :

٢٠ غزونا مع رُوَيْع بن ثابت الأنصاري للغرب ، فافتح قرية من قرى الغرب
يقال لها جربة^(١) ، ققام فينا خطيبا ، فقال : يا أيها الناس ، إني لأقول فيكم

(١) جربة (بالكسر) : جزيرة بالغرب من ناحية قابس . (عن معجم البلدان) .

إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فينا يومَ خيبر ، قام فينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماؤه زرعَ غيره ، يعني إتيانَ الجبالِ من السبايا ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُصيب امرأة من السقي حتى يستبرئها ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مَقْنَمًا حتى يقسم ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابةً من فِءٍ للمسلمين حتى إذا أُعْجَها^(١) ردّها فيه ، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فِءٍ للمسلمين حتى إذا أخلقه ردّه فيه .

قال ابن إسحاق : وحديثي يزيد بن عبد الله بن قيس أنه حدث عن عبادة بن الصامت قال :

١٠

نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ خيبر عن أن نبيع أو نبتاع زير الذهب بالذهب البين ، وزير الفضة بالورق البين ، وقال : ابتاعوا زير الذهب بالورق البين ، وزير الفضة بالذهب البين .

قال ابن إسحاق :

١٥

ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والأموال .

فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعضُ أسلم :

شان بن
سهم الأسلميين

أن بني سَهْم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله يارسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء ؛ فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا يُعطيه إياه ؛ فقال : اللهم إناك قد عرفت حالهم وأن ليس بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاما وودكا ، ففدا الناس ، ففتح الله عز وجل حصن الصُعب بن مُعاذ ، وما يختير حصن كان أكثر طعاما وودكا منه .

٢٠

(١) أعجمها : مزها وأسخها .

قال ابن إسحاق :

ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، اتهموا إلى حصنهم الوطيج والسلام ، وكان آخر حصون أهل خير افتتاحها ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشرة ليلة .

قال ابن هشام :

وكان شعار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خير ، يامنصور ، أمّت .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ، أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله قال :

خرج مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ من حصنهم ، قد جمع سلاحه ، يرتجز وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلُ مَجْرَبُ^(١) ١٠

أَطْلُنْ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا الْيَوْتُ أَقْبَلَتْ تَحْرَبُ^(٢)

* إِنْ رَجَاىَ لِلْحَيِّ لَا يُقْرَبُ^(٣) *

وهو يقول : من يُبَارِزُ ؟ فَأُجَابُهُ كَسْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فقال :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَتَى كَسْبُ مُرَجِّجُ النَّمِيِّ جَرِيْ صُلْبُ^(٤)

إِذْ شَبَّتْ الْحَرْبُ تَلَّتْهَا الْحَرْبُ مَعَى حُسَامِ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ^(٥) ١٥

نَطَوُّ كَمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ نُطْطَى الْجَزَاءِ أَوْ بَنَى الْهَبُ

* بِكَفٍّ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتَبُ *

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :

(١) شاكي السلاح : حاد السلاح .

(٢) تحرب : أى مضطربة .

(٣) زادت (١) بعد هذا الشطر :

يجمع من صولتى للبر

(٤) النمي : الكرب والمضغة .

(٥) شبت الحرب : أنهيت . والعقيق : شعاع البرق ، شبه السيف .

قد عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى كَعْبُ وَأَنْتَ مَتَى تَسْبُ الْحَرْبُ
 ماضٍ عَلَى الْمَوَلِ جَرَى صُلْبُ مَعَى حُسَامٍ كَالْمَقِيقِ عَصْبُ
 بِكَفٍّ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتَبُ نَدَّكُمْ حَتَّى يَنْزِلَ الصَّعْبُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَمَرْحَبٌ مِنْ خَيْرٍ .

قال ابن إسحاق : لَخَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ٥
 الْأَنْصَارِيُّ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لِهَذَا ؟ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ :
 أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا وَاللَّهُ الْمَوْتُورُ الثَّائِرُ ، قَتَلَ أَخِي بِالْأَمْسِ ؛ فَقَالَ : قُمْ إِلَيْهِ ،
 اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، دَخَلَ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ مُحْمَرَّةٌ ،^(١)
 مِنْ شَجَرِ الْمُسَرِّ^(٢) فَبَجَلَ أَحَدُهُمَا يُلَوِّذُ بِهَا مَنْ صَاحِبِهِ ، كُلُّمَا لَازَبَهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ ١٠
 صَاحِبُهُ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ مِنْهَا ، حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا
 كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ ، مَا فِيهَا قَتَنٌ ، ثُمَّ حَمَلَ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ ، فَضْرَبَهُ ، فَأَتَقَاهُ
 بِالذَّرْفَةِ ، فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا ، فَصَصَّتْ بِهِ فَأَمْسَكَتْهُ ، وَضْرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ حَتَّى قَتَلَهُ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

مقتل ياسر
 أخى مرحب

ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَرْحَبٍ أَخُوهُ يَاسِرٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَرَزَعَ هِشَامُ ١٥
 ابْنُ عُرْوَةَ أَنَّ الزَّيْدَ بْنَ الْعَوَّامِ خَرَجَ إِلَى يَاسِرٍ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ : يَقْتُلُ ابْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : بَلِ ابْنُكَ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَخَرَجَ الزَّيْدُ
 فَالْتَقِيَا ، فَهَتَّلَهُ الزَّيْدُ .

قال ابن إسحاق : لَخَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ :

أَنَّ الزَّيْدَ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنْ كَانَ سَيْفُكَ يَوْمَئِذٍ لَصَارَ مَا عَصَبًا ، ٢٠

(١) عمرة : قديعة .

(٢) الصعر : شجر أبيض مشو ضيق الود .

قال : والله ما كان صارما ، ولكنى أكرهته .

قال ابن إسحاق : حدثني بُريد بن سفيان بن فروة الأسلمي عن
أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الأكرع ، قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيه ،
وكانت بيشاء ، فيما قال ابن هشام ، إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، فرجع ولم
يك فتح ، وقد جهد ؛ ثم بعث الند عمر بن الخطاب ، فقاتل ، ثم رجع ولم يك
فتح ، وقد جهد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفكرار . قال : يقول سلمة ، فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه ، وهو أرمد ، فتقل في عينه ،
ثم قال : خذ هذه الراية ، فامض بها حتى يفتح الله عليك .

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنح^(١) ، يهرول هزولا ، وإنا نلحقه تنبع
أثره ، حتى ركز رايته في رضم^(٢) من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي
من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال : يقول
اليهودي : علوتكم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فارجع حتى فتح
الله على يديه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، حين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم برأيه ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه
رجل من يهود ، فطاح ترسه من يده ، فتناول علي عليه السلام بابا كان عند

(١) يأنح : أي به هس شديد من الإعياء في العدو . قال السهيلي : « هو من الأنيح ،
وهو علو النفس » .
(٢) الرضم : المبالغة المجتمعة .

الحِصْن قَدَرَسَ به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتُ في نَفَرِ سبعة معي ، أنا ثامنهم ، نَجَّه على أن قلب ذلك الباب ، فما قلبه .

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بن سفيان الأسلمي عن بعض رجال كعب بن عمرو أسرى بالبسر كعب بن عمرو بنى شلعة عن أبي اليسر كعب بن عمرو ، قال :

- والله إنا لم نر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ذات عَشِيَّة ، إذ أقبلت غَمَمٌ لرجل من يهود تريد حِصْنَهُمْ ، ونحن محاصروهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ رجلٌ يُطْعِمُنَا من هذه النِّم ؟ قال أبو اليسر : قلت : أنا يا رسول الله ؛ قال : فافعل ؛ قال : فخرجت أشتدُّ مثل الظِّلِم^(١) ، فلما نظرتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال : اللهم أمتعنا به ؛ قال : فأدركتُ النِّم وقد دخلت ١٠ أولاهَا الحِصْنَ ، فأخذت شاتين من أخراها ، فاحتضنتهما تحت يدي ، ثم أقبلت بهما اشتد ، كأنه ليس معي شيء ، حتى أقيتتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذبحوهما فأكلوهما ، فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكاً ، فكان إذا حدث هذا الحديث بكى ، ثم قال : أمتعوا بني ، لصري ، حتى كنت من آخرهم مُلْكاً

قال ابن إسحاق : ١٥ أم صفيه أم المؤمنين

- ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص ، حصن بني أبي الحقيق ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حُجٍّ بن أخطب ، وبأخرى معها ، فرَّ بهما بلال ، وهو الذي جاء ، بهما على قَتْلَى من قَتْلَى يهود ، فلما رأتهما التي مع صفية صاحت ، وصكت وجهها ، وحثت التراب على رأسها ؛ فلما رآها ٢٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعزُّوا^(٢) عني هذه الشيطانة ، وأمر بصفية

(١) الظلم : ذكر التمام .

(٢) أعزُّوا : أبعدوا .

فَحَيَّرَتْ خَلْقَهُ ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِداءً ۝ ؟ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ ، فِيمَا بَلَغَنِي ، حِينَ رَأَى بِتِلْكَ الْيَهُودِيَّةِ مَا رَأَى : أَنْزَعْتُ مِنْكَ الرَّحْمَةَ يَا بِلَالُ ، حِينَ تَمَرُّ بِأَمْرَيْنِ عَلَى قَتْلِي رَجُلَهُمَا ؟ وَكَانَتْ صَفِيَّةٌ قَدْ رَأَتْ فِي النَّوْمِ وَهِيَ عُرُوسُ بَكِينَانَةٍ ابْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، أَنَّ قَرَأَ وَقَعَ فِي حَجَرِهَا ، فَفَرَضَتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا ؛

٥ قَالَ : مَا هَذَا إِلَّا أَنْتَ تَمَنِّيَنَّ مَلِكَ الْحِجَازِ مُحَمَّدًا ، فَلَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً خَشَرَ فِيهَا مِنْهَا . فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهَا أُمُّ مِنْهُ ، فَسَأَلَهَا مَا هُوَ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ هَذَا الْخَبْرَ .

بقية أمر خير

- ١٠ وَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِينَانَةٍ ابْنِ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ عَنْدهُ كَنْزٌ صَفْوَةٌ كِنَانَةٍ ابْنِ الرَّبِيعِ بَنَى النَّضِيرِ ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَجَحَدَ أَنْ يَكُونَ يَعْرِفُ مَكَانَهُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ يَهُودٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ كِنَانَةً يُعْطِيفُ بِهَذِهِ الْخَرْبَةِ كُلَّ غَدَاةٍ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَانَةٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْنَاهُ عِنْدَكَ ، أَتَأْكُلُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَرْبَةِ فَخُفِرَتْ ، فَأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْضُ كَنْزِهِمْ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ ،
- ١٥ فَأُجِبَ أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعُيَيْنِ ، فَقَالَ : عَذَبَهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مَا عِنْدَهُ ، فَكَانَ الزُّبَيْرُ يَقْدَحُ بِرَنْدٍ فِي صَنْدَرِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ بِأَخِيهِ مَعْمُودِ بْنِ مَسْلَمَةَ .

- ٢٠ وَحَاصِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَهْلَ خَيْبَرَ فِي حِصْنِهِمُ الْوُطَيْحِ أَهْلَ خَيْبَرَ مَصَالِحُ الرُّسُولِ

والسلام ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة ، سألوهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ^(١) وَأَنْ يَحْمِلَ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ ، فَعَلَّ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشَّقَّ وَنَطَاقَ
والسَكَنِيَّةَ وَجميع حصونهم ، إلا ما كان من دَيْنِكَ الْحَضِينِ . فلما سَمِعَ بِهِمْ
أَهْلُ فِدْكَ قد صنعوا ما صنعوا ، بشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه
أَنْ يُسَيِّرَهُمْ ، وَأَنْ يَحْمِلَ دِمَاءَهُمْ ، وَيَحْمِلُوا لَهُ الْأَمْوَالَ ، فَعَلَّ . وكان فيمن مَشَى بَيْنَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك مُحِيطَةٌ بِنِ مَسْعُودٍ ، أَخُو بَنِي حَارِثَةَ .
فلما نزل أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعَامِلَهُمْ
فِي الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ ، وَأَعْمَرُهَا ؛ فَصَالَحَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّصْفِ ، عَلَى أَنَا إِذَا شِئْنَا أَنْ نَخْرُجَكَ
أَخْرَجْنَاكَ ، فَصَالَحَهُ أَهْلُ فِدْكَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، فَكَانَتْ خَيْرَ قَبِيْلَتَيْنِ بَيْنَ السَّلَسِلِينَ ، ١٠
وَكَانَتْ فِدْكَ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْمِلُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ
وَلَا رُكَّابٍ .

أُسْرُ الشَّاةِ
السُّومَةِ

فلما اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ فِدْكَ بِنَةِ الْحَارِثِ ، امْرَأَةَ
سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ ، شَاةَ مَصْلِيَّةٍ^(٢) ، وَقَدْ سَأَلَتْ أَى عُضْوٍ مِنَ الشَّاةِ أَحَبَّ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَحِيلَ لَهَا : التَّرَاعُ ؛ فَكَثُرَتْ فِيهَا مِنَ السَّمِّ ، ١٥
ثُمَّ سَمَتْ سَائِرَ الشَّاةِ ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا ، فَلَمَّا وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَنَادَلَ التَّرَاعُ فَلَاكَ مِنْهَا مُضَفَّةٌ ، فَلَمْ يُسَمِّهَا ، وَمَعَهُ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ
ابْنُ مَعْرُورٍ ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَأَمَّا بَشْرُ فَأَسَاغَهَا ؛
وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَطَهَا ، ثُمَّ قَالَ ؛ إِنَّ هَذَا الْعَظْمَ لِيُخْبِرُنِي أَنَّهُ
مُسَمُومٌ ، ثُمَّ دَخَلَهَا ، فَاعْتَرَفَتْ ؛ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَلَفَتْ مِنْ قُوَى
مَا لَمْ يَنْصَحْ عَلَيْكَ ، فَهَلَّتْ ؛ إِنَّ كَانَ مَلِكًا اسْتَرَحْتُ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُخْبِرُ ٢٠

(١) يُسَيِّرُهُمْ : يَهْدِيهِمْ .

(٢) مَصْلِيَّةٌ : مَشْوِيَّةٌ .

قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومات بشر من أسكلته
التي أكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن للعلی ، قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت
• أم بشر بنت التبراء بن معمر بن عمرو : يا أم بشر ، إن هذا الأوان وجئت فيه ^(١)
اقطع أمهري ^(٢) من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخير . قال : فإن كان
المسلمون ليؤمنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله
به من النبوة .

رجوع
الرسول إلى
المدينة

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف إلى وادي القرى ،
فحاصر أهله ليالي ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة .

مقتل غلام
رعاة الذي
أمسكه
لرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن سالم ، مولى عبد الله بن مطيع ،
عن أبي هريرة قال :
فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير إلى وادي القرى
١٥ نزلنا بها أصيلاً مع مغرب الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له ^(٣) ،
أهداه له رعاة بن زيد الجذامي ، ثم الضبيقي ^(٤) .
قال ابن هشام : جذام ، أخو نخم .
قال : فو الله إنه ليضع رخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه منهم

- (١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .
٢٠ (٢) الأهر : عرق إذا قطع مات صاحبه . وما أهران يخرجان من القلب ، ثم يتشب
منهما سائر المراضين . (راجع لسان العرب مادة أهر) .
(٣) اسم هذا الغلام : مدغم . (راجع الاستيعاب) .
(٤) كنا في المتن والاستيعاب ، في إحدى روايتيهما : وفي الرواية الأخرى : «الضبيقي»
وفي ١ : «الضبي» . وفي سائر الأصول : «الضي» . قال القمي : «ومعجبة ثم موحدة
٢٥ [الضبيقي نسبة إلى] ضينة : بطن من جذام ، منهم رعاة بن زيد الضبيقي . وقال بسن المحدثين :
الضبيقي ، من الضبي بن جذام ، له حبة » . وعرض له ابن عبد البر بما لا يخرج عن هذا .

غَرَبَ^(١)، فأصابه قتله؛ قلنا: هنيئًا له الجنة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلاً، والذي نفس محمد بيده، إن شملته^(٢) الآن لتحترق عليه في النار، كان غلها^(٣) من فيء المسلمين يوم خيبر. قال: فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثاه فقال: يا رسول الله، أصبتُ شراكين لثقلين لي؛ قال: قال: يُقد^(٤) لك مثلها من النار.

٥

قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن مَعْلُ المَزْنِي قال: أصبت من فيء خيبر جراب^(٥) شَحْم، فاحتلمته على عاتقي إلى رَحْلي وأصحابي. قال: فلقيني صاحبُ المَنَامِ الذي جُمِلَ عليها، فأخذ بناحيته وقال: هلم هذا تقسمه بين المسلمين؛ قال: قالت: لا والله لا أعطيك؛ قال: فجعل يُجَابِذني الجراب. قال: قرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك. قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً، ثم قال لصاحب المَنَامِ: لا أبالك، خلّ بينه وبينه. قال: فأرسله، فانطلقت به إلى رَحْلي وأصحابي، فأكلناه.

ابن منفرد
وجراب شحم
أصابه

قال ابن إسحاق:

بناء الرسول
بصيغة وحراسة
أبي أيوب لثقة

ولما أعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصَفِيَّة، بَحَّيَّرَ أو ببعض الطريق، وكانت التي جمعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومَشَطَّتْها وأصلحت من أمرها^(٦) أمّ سليم بنت ملحان. أم أنس بن مالك. فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قُبَّة له، وبات أبو أيوب خالد بن زيد، أخو بني النجار، متوشحاً سنيفة، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُطِيف بالقُبَّة، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى مكانه قال: مالك يا أبا أيوب؟ قال: يا رسول الله، خَفْتُ عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزجها وقومها، وكانت

٢٠

(١) سهم غرب: هو الذي لا يعلم من رماه.

(٢) قال أبو ذر: القملة: كساء غليظ يثقب به.

(٣) غلها: اختلها.

(٤) يُقد: يقطع (بالبناء للجهول فيهما).

(٥) الجراب: اللقود.

(٦) في ١ «شأتها».

(٧) اختلف في اسمها، قيل سهلة، ورميلة، ورمينة، ومليكة، والنبيضاء، والرميضاء. (راجع الاستيعاب).

حديثه عهد بكفر، فحقتها عليك. فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني .

طسوع بلال
لحراسة وغلبة
النوم عليه

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال :

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير، فكان ببعض الطريق ،
٥ قال من آخر الليل : مَنْ رجل يحفظ علينا القبر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا
يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ،
وقام بلال يُصلي ، فصلى ما شاء الله عز وجل أن يصلي . ثم استند إلى بيته ، واستقبل
القبرَ يَرْمُقُهُ ، فَنَلَيْتَهُ عَيْنَهُ ، فنام ، فلم يُوقظهم إِلَّا مَسَّ الشَّمْسِ ؛ وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أولَ أصحابه هَبَّ فقال : ماذا صنعتَ بنا يا بلال ؟ قال :
١٠ يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ؛ قال : صدقت ؛ ثم اقتاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيته ^(١) غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر
بلالاً فأقام الصلاة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فلما سلم أقبل على
الناس فقال : إِذَا نَسِيتَ الصَّلَاةَ فَصَلَّوْهَا إِذَا ذَكَرْتُمُوهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
يقول : « أَتِمِّمِ الصَّلَاةَ لَدَى كَرِي » .

شعر ابن القيم
في فتح خير

قال ابن إسحاق : ١٥

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنى ، قد أعطى ابنُ القيمِ العَبَسِيَّ ،
حين افتتح خير، ما بها من دجاجة أو داجن ^(٢) ، وكان فتح خير في صفر ،
فقال ابنُ القيمِ العَبَسِيَّ ^(٣) في خير :

رُمِيتْ نَمْلَةً مِنَ الرُّسُولِ بِتَلِيْقِ شَهْبَاءِ ذَاتِ مَنَاقِبٍ وَقَارِ ^(٤)
٢٠ وَاسْتَيْقِنْتَ بِالذَّلِّ لِمَا شُبِّعَتْ وَرَجَالَ أَسْلَمَ وَسَطْلَمَ وَغِفَارِ ^(٥)

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) الداجن : كل ما ألف الناس في بيوتهم ، كالشاة التي تلف والحمام .

(٣) قال أبو ذر : « كان ابنُ القيمِ العَبَسِيَّ يعرف بـ «قيم السلاج» .

(٤) نملاة : حمن بخير ؛ وقيل عين بها . والتليق : الكنية . والشهباء : الكثرة
٢٥ السلاج . وذات مناكب وقار : أى شديدة .

(٥) شيعت : فرقت . وأسلم وسطلم : قتلان .

صَبَّحَتْ بَنِي عَمْرُو بْنِ زُرْعَةَ عُذْوَةً وَالشَّقِيقُ أَظْلَمَ أَهْلَهُ بَنَاهَا^(١)
جَرَتْ بِأَبْطَحِهَا^(٢) الذِّبُولُ^(٣) فَلَمْ تَدْعِ إِلَّا الْبَجَاجَ تَصْصِيحَ فِي الْأَشْجَارِ^(٤)
وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٍ مِنْ حَيْلِهِمْ مِنْ عَبْدٍ أَشْهَلٍ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ^(٥)
وَمُهَاجِرِينَ قَدْ اَعْلَوْا سِيَامَهُمْ فَوْقَ الْغَافِرِ لَمْ يَنْوُوا لِقَرَارِ^(٦)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيَقْلَبَنَّ عَمْدٌ وَلِيَتَوَيْنَ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ^(٧)
فَرَّتْ^(٨) يَهُودُ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَعَى تَحْتَ الصَّجَّاجِ غَمَامٌ^(٩) الْأَبْصَارِ

حسبان هشام
لبعض القريب

قال ابن هشام :

فرت : كشفت ، كما تُفَرِّدُ الدَّابَّةَ بالكشف عن أسنانها ؛ يريد كشف
عن جثون الميئون غمام الأبصار ، يريد الأنصار^(١٠) .

١٠

قال ابن إسحاق :

وشهد خير مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين ،
فَرَضَّخَ لهنَّ^(١١) رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من الفء ، ولم يضرب لهن بسهم .

شهود النساء
خير وحديث
المرأة الففارة

(١) الفتى (بالفتح والكسر) : من حصون خير . ويريد « يا ظلام أهله » :
ما أصابهم من شدة وسوء حال .

١٥

(٢) الأبطح : للكان السهل .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الذبول » .

(٤) في ١ : « بالأشجار » .

(٥) عبد أشهل وبنو النجار : من الأنصار .

(٦) للغافر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ؛ الواحد : مظفر .

٢٠

(٧) ليتوين : ليفين . وأصفار : جفع صفر ، وهو الصهر المعروف .

(٨) الوعى : الحرب . والسيار : القبار .

(٩) كذا في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « الغمام ، بالفتح المعجمة ، جفون العين .

قال ابن سراج : ويصح أن تكون غمام ، بالعين للهمة : جمع غمامة ، وتكون الأنصار بالنون .

وبهذه الرواية وردت في ١ . وقال السهيلي : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض

٢٥

النسخ ، وهي قليلة ، عن ابن هشام ، أنه قال : فرت : فحمت ، من قولك : فرت الدابة ، إذا

فحمت فاما ، وغمام الأبصار ، هي مفعول فرت ، وهي جفون أعينهم . هذا قول . وقد يصح

أن يكون فرت من الفرار ؛ وغمام الأبصار ، من صفة السباع ، وهو القبار ، ولصبه على

الحمال من السباع ، وإن كان لفظ المرفة فهو تكرة ، لأنه لم يرد الغمام حقيقة ، وإنما أراد

مثل الغمام ، فهو مثل قول امرئ القيس : « بتجرد قيد الأوابد هيك » .

٣٠

(١٠) كذا وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهي في ١ كما يأتي : « قال ابن هشام

فرت ، يريد كشفت الجفون عن العين ، كما تُفَرِّدُ الدَّابَّةَ بالكشف عن أسنانها » .

(١١) رضخ لهن : أعطاهن عطاء وسيراً ، لم يصل لهن نصيب السهم .

قال ابن إسحاق : حدثني سليمان بن سحيم عن أمية بن أبي الصلت عن امرأة من بني غفار ، قد سماها لي ، قالت :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار ، قلنا : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خير ، فندأوي الجرحى ، ونعين المسلمين بما استطعنا ؛ قال : على بركة الله . قالت : فخرجنا معه ، وكنت جارية حديثة ، فأزددني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رَحْله . قالت : فوالله أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشَّيخ وأناخ ، ونزلت عن حقيبة رَحْله ، وإذا بها دمٌ مني ، وكانت أولَ حَيْضَةٍ حِصَّتْها ، قالت : فتقبضت إلى الناقة واستحييت ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورأى الدم قال : مالك ؟ لملك نُفْسٌ^(١) ؟ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فأصلي من نفسك ، ثم خذي إناء من ماء فاطرحي فيه مِلْحًا ، ثم اغسلي به ما أصاب الحَقِيبة من الدم ، ثم عودي لمرَّكِك .

قالت : فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ، رَضَخَ لنا من النِّعَمِ ، وأخذ هذه القلادة التي تَرَيْنَ في عنقي فأعطانيها ، وعلقها بيده في عُنُقِي ، فوالله لا تفارقني أبدًا . ١٥

قالت : فكانت في عنقها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تدفن معها . قالت : وكانت لا تظهر من حِيضَةٍ إلا جعلت في طهورها مِلْحًا ، وأوصت به أن يجعل في غُسْلِها حين ماتت .

شهداء خير
من بني أمية

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من استشهد بخير من المسلمين ، من قريش ، ثم من بني أمية ابن عبد شمس ، ثم من خلفائهم : ربيعة بن أكرم بن صَخْرَة^(٢) بن عمرو بن بكر^(٣) ابن عامر بن غنم بن ذؤدان بن أسد ؛ وثقف بن عمرو ، ورفاعة بن مسروح . ومن بني أسد بن عبد المطلب : عبد الله بن الهيثب ، ويقال : ابن الهيثب ، فيما

(١) نفست : حشيت .

(٢) كفا في الاستياب . وفي سائر الأصول : « صخرة » . ٢٥

(٣) كفا في الاستياب . وفي الأصول : « لكيز » .

قال ابن هشام ، ابن أهييب بن سُحيم بن عِيرة ، من بني سعد بن ليث ، حليف لبني أسد ، وابن أختهم .

من الأنصار ومن الأنصار ثم من بني سفة : يشر بن البراء بن معرور ، مات من الشاة التي سُم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وفُضيل بن النعمان . رجلان .

من زريق ومن بني زريق : مسعود بن سعد بن قيس بن خَلدة بن عامر بن زريق . ٥

من الأوس ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل : محمود بن مسلة بن خالد بن عدى

ابن تجدة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة .

من بني عمرو ومن بني عمرو بن عوف : أبو ضَيَّاح^(١) بن ثابت بن النعمان بن أمية^(٢)

ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وزعرة

ابن مرة بن سُرقة ؛ وأوس بن القائد ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أثلة ؛ ١٠

وطلحة^(٣) .

من غفار ومن بني غفار : عُمار بن عَقيبة ، رمى بسهم .

من أسلم ومن أسلم : عامر بن الأكوع ؛ والأسود الراعي ، وكان اسمه أسلم .

قال ابن هشام : الأسود الراعي من أهل خيبر .

من بني زهرة ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، من بني زهرة : مسعود ١٥

ابن ربيعة ، حليف لهم من القارة .

من الأنصار ومن الأنصار من بني عمرو بن عوف : أوس بن قتادة .

أمر الأسود الراعي في حديث خيبر

قال ابن إسحاق : باسمائه واستماده

٢٠ وكان من حديث الأسود الراعي ، فيما بلغني : أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُحاصر لبعض حصون خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها أجيراً لرجل

(١) في الطبري : «أبو ضياع النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البركة» .

(٢) اسمه النعمان ؛ وقيل عمير . (راجع الاستيعاب) .

(٣) هو طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة . (راجع شرح السيرة) .

من يهود ، قال : يا رسول الله : اعرض على الإسلام ، فعرضه عليه ، فأسلم - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَحْتَرِ أحداً أن يدعوه إلى الإسلام ، ويعرضه عليه - فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيئاً لصاحب هذه الغنم ، وهي أمانة عندي ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب في وُجُوهها ، فإنها سَتَرُجِعُ إلى ربها - أو كما قال - فقام الأسود ، فأخذ حَفَنَةً من الحصى ^(١) ، فرمى بها في وُجُوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أحملك أبداً ، فخرجت بمجموعة كأنَّ ساقاً يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدَّم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قط ؛ فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع خقه ، وسُجِّيَ بِشَلَّةٍ كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه قر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : ١٠ يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن رَوْجَتِيهِ من الحور العين . قال ابن إسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح أنه ذكر له : أن الشهيد إذا ما أصيب تَدَلَّتْ [له] ^(٢) رَوْجَتَاهُ من الحور العين ، عليه تَنْفُضَانِ التراب عن وجهه ، ويقولان : تَرَبَّ الله وجه من تَرَبَّك ، وقتل من قَتَلَكَ .

١٥ أمر الحجاج بن علاط السلمي

حجته إلى جمع
ماله من مكة

قال ابن إسحاق :

ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم الهزلي ، قال : يا رسول الله ، إن لي بمكة مالا عند صاحبتى أم شيبه بنت أبي طلحة - وكانت عنده ، له منها ممرض بن الحجاج - ومائل مفرق في تجار أهل مكة ، فأذن لي يا رسول الله ؛ فأذن له . قال : إنه لا يد لي يا رسول الله من أن أقول ؛ قال : قل . قال الحجاج : فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت

(١) في ١ : « الحصى » .

(٢) زيادة عن (١) .

- بِثْنَةِ الْبَيْضَاءِ^(١) رجالا من قريش يتسمعون الأخبار ، ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ، ريفاً ومنعة ورجالا ، فهم يتحسسون الأخبار ، ويسألون الرُّكبان ، فلما رأوني قالوا : الحجاج بن علاط - قال : ولم يكونوا علموا بإسلامي ، عنده والله الخير - أخبرنا يابا محمد ، فإنه قد بلغنا أن القاطع قد سار إلى خيبر ، وهي بلاد يهود وريف الحجاز ؛ قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسرّكم ؛ قال : فاتبعوا^(٢) بجنبي ناقتي يقولون : إيه يا حجاج ؛ قال : قلت : هُزْمَ هزيمة لم تسمعوا بمنزلها قط ، وقُتِلَ أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط ، وأسر محمد أسراً ، وقالوا : لا تقتله حتى نُبْعَثَ به إلى أهل مكة ، فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم . قال : قاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم الخير ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يُقدَمَ به عليكم ، فيُقتل بين أظهركم . قال : قلت : أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غُرْمائي ، فإني أريد أن أقدم خيبر ، فأصيب من فلان^(٣) محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى ما هناك .
- قال ابن هشام : ويقال : من فيء محمد .

- قال ابن إسحاق :
 قال : قاموا فجمعوا لي مالي كأث^(٤) جمع سمعت به . قال : وجئت صاحبتي أتقت : مالي ، وقد كان لي عندها مال موضوع ، لم لي الحق بخيبر ، فأصيب من فُرْصِ البيع قبل أن يسبقني التجار ؛ قال : فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر ، وجاءه حق ، أقبل حتى وقف إلى جنبي وأنا في خيمة من خيام التجار ، فقال : يا حجاج ، ما هذا الخير^(٥) الذي جئت به ؟ قال : قلت : وهل عندك حفظ

العباس
 يستوفى من
 خير الحجاج
 وغايه قريشا

- (١) قال باقوت : « والبيضاء : فنية التميم بمكة ، لها ذكر في كتاب السيرة » .
 (٢) التبطوا مجنب ناقتي : مشوا إلى جنبها ملازمين لها ، مطبقين بها ، كمن الرجال ، لازدحامهم حولها .
 (٣) الفل : القوم التهزؤون .
 (٤) كأث : كأسرع .
 (٥) هذه الكلمة « الخير » ساقطة في أ .

لما وضعتُ عندك؟ قال : نعم ؛ قال : قلت : فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء ،
فإني في تجمع مالي كما ترى ، فانصرف عني حتى أفرغ . قال : حتى إذا فرغت من
جمع كل شيء كان لي بمكة ، وأجمعت الخروج ، لقيت البساس فقلت : احفظ علي
حديثي يا أبا الفضل ، فإني أخشى الطلب ثلاثاً . ثم قل ماشئت ، قال : أفضل ؛
قلت : فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروساً على بنت ملكهم ، يعني صفية
بنت حُثي ، ولقد افتتح خير ، واقتل^(١) ما فيها ، وصارت له ولأصحابه ؛ فقال :
ما تقول يا حجاج ؟ قال : قلت : إني والله ، فاكتم عني ، ولقد أسلفتُ وما جئت
إلا لأخذ مالي ، فرأيتُ من أن أغلب عليه ، فإذا مضت ثلاثٌ فأظهر أمرك ، فهو والله
على ما تحب ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس البساس حُلَّة له ، وتخطى^(٢) ، وأخذ
عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما رأوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا
والله التجلّد لحرّ للسبية ؛ قال : كلا ، والله الذي حلّتم به ، لقد افتتح محمد خير
وترك عروساً على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم وما فيها ، فأصبحتُ له ولأصحابه ؛
قالوا : من جاءك بهذا الخبر ؟ قال : الذي جاءكم بما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم
مُسُلاً ، فأخذ ماله ، فانطلق ليَلتحق بمحمد وأصحابه ، فيكون معه ؛ قالوا : يا لبيد الله!
اقتل عدو الله ، أما والله لو عَلِمنا لكان لنا وله شأن ؛ قال ، ولم يَنْشَبوا^(٣) أن جاءهم
الخبر بذلك .

قال ابن إسحاق :

وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت :

بِئْسَ مَا تَزَلَّتْ حَيَابِرُ عَمَّا تَجْمَعُوا مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ^(١)
كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحُوا هُمُومَهُمْ وَأَقْرَبُوا فِضْلَ اللَّثِيمِ التَّذَلِيلِ
أَمِنْ الْمَوْتِ يَهْرَبُونَ فَإِنَّ السَّمُوتَ مَوْتَ الْمُرْزَالِ غَيْرِ جَمِيلٍ

(١) اقتل : استخرج .

(٢) تخطى : تطيب بالملحوق ، وهو ضرب من الطيب .

(٣) لم يَنْشَبُوا : لم يلبثوا غير قليل .

(٤) خيبر : جمع خير ، ويريد أهل خير .

شعر حسان
في يوم خيبر

شعر حسان
في غفر آيين
لتخلقه عن
خير

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، وهو يمدح أم أيمن بن أم أيمن بن عبيد ، وكان قد تخلف عن خير ، وهو من بني عوف بن الخرج ، وكانت أمه أم أيمن ، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أم أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه :

على حين أن قالت لآيمن أئنه
وأأيمن لم يجهن ولكن مهره
جئنت ولم تشهد فوارس خير
أضر به شرب اللديد المحمر^(١)
ولولا الذي قد كان من شأن مهره
لقاتل فيهم فارساً غير أعسر^(٢)
ولكنه قد صده فقل مهره
وما كان منه عنده غير أئسر^(٣)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك ، وأنشدني :
ولكنه قد صده شأن مهره
وما كان لولا ذاكم بمقصّر

١٠

قال ابن إسحاق :

وقال ناجية بن جندب الأسلمي :

بألعباد الله فيم يرغب
ماهو إلا ماكل ومشرب
وجئت فيها نعيم مضرب *

وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضاً :

أنا لئن أنكرتني ابن جندب
يارب قرن في مكروئ أنكب^(٤)
١٥ طاح مخدئ أنسر وقطب *

(١) اللديد (بدالين) ، قال أبو ذر « هو البقيق يخالط مع الماء ، فتصير به الخيل والمخمر : الذي ترك حتى يفسد » . قال السهلي : « ألفت في حاشية الشيخ عن ابن دريد : الريد ، براء ، والمرس أيضاً ، وهو تمر يجمع ثم يمس » .

(٢) الأعسر : الذي يعمل بالعمال ، ولا يعمل باليمن .

(٣) صده : منه . والأعسر ، قال أبو ذر : هو « الفرس للصنوع المتطور إليه » ، أي : الذي يمتدح صاحبه ، ويحسن القيام عليه .

(٤) القرن : الذي يماوم في قتال أو شدة . والمكر : الوضع الذي تكرر فيه الخيل في الحرب . والأنكب : للناقل إلى جهة .

(٥) طاح : ذهب وهلك . ومخدئ : بالفاء ، من الندو ، أو بالفاء ، للبيعة من الفداء .

وأنسر : جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؛ وكان من حقه أن يقول وقطب ، فوضع الواحد موضع الجمع .

قال ابن هشام : وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله : « في مكري »
و « طاح بمندي » .

وقال كعب بن مالك في يوم خيبر ، فيما ذكر ابن هشام ، عن
أبي زيد الأنصاري :

- ٥ ونحن وَرَدْنَا خَيْرَ أَوْفَرِ وَصَّه بكل فَيَّ عَارِي الْأَشَاجِعِ مَذْودِ^(١)
جَوَادِلْدَى الْغَايَاتِ لَا وَهْنِ الْقَوَى جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ^(٢)
عَظِيمٍ رَمَادِ الْقِدْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ صَرُوبٍ بِنَصْلِ الشَّرَفِ لِلْهِنْدِ^(٣)
يَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةً مِنْ اللَّهِ يَرْجُوها وَقَوْرًا بِأَحَدِ
يَكْدُودٍ وَيَخْنِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ وَيَدْفَعُ عَنْهُ بِاللَّسَانِ وَالْيَدِ^(٤)
١٠ وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرِيه يَجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ
يَصْدَقُ بِالْإِنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مَخْلَصًا يَرِيدُ بِذَلِكَ الْقَوْرَ وَالْعَزَّ فِي غَدِ

ذكر مقاسم خيبر وأموالها

قال ابن إسحاق :

الشق ونظافة
والكتيبة

- وكانت للمقاسم على أموال خيبر ، على الشَّقِّ وَنَظَافَةِ وَالْكَتِيبَةِ ، فكانت
١٥ الشَّقُّ وَنَظَافَةُ فِي سَهْمَانِ الْمُسْلِمِينَ ، وكانت الكتيبة ثَمَسَ اللَّهِ ، وسهم النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسهم ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَطُعْمَ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَطُعْمَ رِجَالٍ مَشَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- (١) الفروض : للمواضع التي يجرب منها الأنهار . والأشاجع : عروق ظاهر الكف .
ومنود : مائع .
٢٠ (٢) الزمان : الضميف .
(٣) للعرفى : السيف . والمهند : المصنوع في الهند .
(٤) يهود : يمتنع ويدفع . والمذل : ما يجب حاجته .

وبين أهل فذلك بالصلح ؛ منهم مُخَيَّصَةٌ بن مَسْعُود ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وَسَقًا^(١) من شعير ، وثلاثين وَسَقًا من تمر ، وقُسِّمَت خيبرُ على أهل الحُدَيْبِيَّةِ ، مَنْ شَهِدَ خيبرَ ، وَمَنْ غَابَ عنها ، ولم يَقْبَعْ عنها إِلَّا جَابِرُ ابن عبد الله بن عمرو بن حَرَامٍ ، قَسَمَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم كَسَمَهُمْ مَنْ حَضَرَهَا ، وَكَانَ وادِهَا ، وَادِي الشَّرِيرِ وَوَادِي خَاصٍ^(٢) ، وَهَما اللِّذَانِ قُسِمَتَا عليهما خيبرَ ، وَكَانَتَا نَقَاطَهُ وَالشَّقُّ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَهْمًا ، نَقَاطَةٌ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ ، وَالشَّقُّ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا ، وَقُسِمَتِ الشَّقُّ وَنَقَاطُهُ عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ ، وَثَمَانِ مِئَةِ سَهْمٍ .

عدة من
قسمت عليهم
خيبر

وكانت عِدَّةُ الَّذِينَ قَسَمَتَ عَلَيْهِمْ خيبرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَلْفَ سَهْمٍ وَثَمَانِ مِئَةِ سَهْمٍ ، بِرِجَالِهِمْ وَخِيْلِهِمْ ، الرِّجَالُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِئَةً ، وَالخَيْلُ مِائَتَا فَرَسٍ ، فَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانِ ، وَلِقَارِسِهِ سَهْمٌ ، وَكَانَ لِكُلِّ رَاجِلٍ سَهْمٌ ؛ فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ يُجْمَعُ إِلَيْهِ مِئَةُ رَجُلٍ ، فَكَانَتَا ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَهْمًا مُجْمَعٍ .

قال ابن هشام : وَفِي يَوْمِ خَيْبَرَ عَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْعَرَبِيَّ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَجَّجَ الْمُحَاجِّينَ .

١٥

قال ابن إسحاق :

قسمه الأسهم
على أربابها

فَكَانَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَأْسًا ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَطَاعِمُ بْنُ عَدِيٍّ ، أَخُو بَنِي الصَّجَلَانِ ، وَأُسَيْدُ بْنُ خُصَيْرٍ ، وَسَهْمُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَسَهْمُ نَاعِمٍ ، وَسَهْمُ بَنِي بِيَاضَةَ ، وَسَهْمُ بَنِي عُيَيْدٍ^(٣) ، وَسَهْمُ بَنِي حَرَامٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَعُبَيْدُ السَّهْمِ .

٢٠

قال ابن هشام : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ عُيَيْدُ السَّهْمِ لِمَا اشْتَرَى مِنَ السَّهْمِ يَوْمَ

(١) الْوَسْقُ (بِالْفَتْحِ وَيُكْسَرُ) : سِتُونَ صَاعًا ، أَوْ حَمَلٌ مِيزٍ .

(٢) كُنَّا فِي الْأَسْوَلِ وَمَعَهُمُ الْبُلْبَانُ ، وَذَهَبَ السَّهْلِيُّ إِلَى أَنَّهُ تَحْرِيفٌ وَسَوَابُ «خَلَسَ» .

(٣) فِي م ، ر : «عَيْدَةُ» .

خير ، وهو عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَرُو
ابن مالك بن الأوس .

قال ابن إسحاق :

وسهم ساعدة ، وسهم غفار وأسلم ، وسهم النجار ، وسهم حارثة ، وسهم أوس .
٥ فكان أول سهم خرج من خَيْرَ بَنطَلة سهم الزبير بن العوام ، وهو الخويع^(١) ،
وتابعه الشريز ؛ ثم كان الثاني سهم يياضة ، ثم كان الثالث سهم أُسَيْد ، ثم كان
الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج ، ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف
ابن الخزرج ومزينة وشركتهم ، وفيه قُتِلَ محمود بن مسلمة ؛ فهذه نطاة .

ثم هبطوا إلى الشق ، فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدى ،
١٠ أخى بنى التجلان ، ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم
عبد الرحمن بن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النجار ، ثم سهم علي
ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، ثم سهم طلحة بن عبيد الله ، ثم سهم غفار
وأسلم ، ثم سهم عمر بن الخطاب ، ثم سهم سَلَمَةَ بن عُبَيْدِ بْنِ حَرَام ، ثم سهم
حارثة ، ثم سهم عُبَيْدِ السَّهَام ، ثم سهم أَوْس ، وهو سهم^(٢) اللقيف ، جمعت
١٥ إليه جُمُيْنَةٌ ومن حضر خبير من سائر العرب ؛ وكان حَذْوُهُ^(٣) سهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، الذى كان أصابه في سهم عاصم بن عدى .

ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة ، وهى وادى خاص^(٤) ،
بين قرابته وبين نسائه ، وبين رجال المسلمين ونساء أعطاهم منها ، قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قنطرة ابنته مَتَّى وَشَقْ ، ولعل بن أبي طالب مئة وَشَقْ ،
٢٠ ولأسامة بن زيد مَتَّى وَشَقْ ، وخسبن وسقاً من نوى ، ولماثنة أم المؤمنين مَتَّى
وَسَقْ ، ولأبي بكر بن أبي قُحافة مئة وَشَقْ ، ولتقيل بن أبي طالب مئة وَشَقْ

(١) الخويع : موضع قرب خير.

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ثم سهم ... الخ » .

(٣) حذوه : بلزاقه .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٤ . ٢٥

وأربعين وسقا ، ولبنى جعفر خمسين وسقا ، ولريمة بن الحارث مئة وسق ،
ولصلت بن خزيمة وابنيه مئة وسق ، لصلت منها أربعون وسقا ، ولأبي نبيقة^(١)
خمسين وسقا ، ولرؤكانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ، ولعيس بن خزيمة ثلاثين
وسقا ، ولأبي القاسم بن خزيمة أربعين وسقا ، ولبنات عبدة بن الحارث وابنة
الحصين بن الحارث مئة وسق ، ولبنى عبدة^(٢) بن عبد يزيد ستين وسقا ،
ولابن أوس بن خزيمة ثلاثين وسقا ، ولمسطح بن أئانة وابن إلياس خمسين
وسقا ، ولأم رميثة أربعين وسقا ، ولتسم بن هند ثلاثين وسقا ، ولبيحنة بنت
الحارث ثلاثين وسقا ، ولعجيز بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ، ولأم حكيم^(٣)
[بنت الزبير بن عبد المطلب^(٤)] ثلاثين وسقا ، ولجأنة بنت أبي طالب ثلاثين
وسقا ، ولابن^(٥) الأرقم خمسين وسقا ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقا ،
ولحنة بنت جحش ثلاثين وسقا ، ولأم الزبير أربعين وسقا ، ولضباعة بنت
الزبير أربعين وسقا ، ولابن أبي حنيس ثلاثين وسقا ، ولأم طالب أربعين
وسقا ، ولأبي بصرية^(٦) عشرين وسقا ، ولتميلة الكلبي خمسين وسقا ، ولعبد
الله بن وهب وابنتيه تسعين وسقا ، لابنيه منها أربعين وسقا ، ولأم حبيب
بنت جحش ثلاثين وسقا ، ولملكوت بن عبدة ثلاثين وسقا ، ولنسانه صلى الله
عليه وسلم سبع مئة وسق .

(١) هو عاتمة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن عاتمة ، وقيل غير ذلك . ومن ولده
أبو الحين المطلب ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الروض) .
(٢) في م ، ص : « عبدة » .

(٣) كذا في الروض . وفي الأصول : « أم الحكم » . قال السهيلي : « ... والمعروف
فيها أنها أم حكيم ، وكانت تحت ريبة بن الحارث . وأما أم حكيم فهي بنت أبي سفيان ، وهي
من سلة النضر ، ولولا ذلك لقلت إن ابن إسحاق إذا أراد لكنها لم تصد خيرا ، ولا كانت
أسلت يمد » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) في ١ : « ولأم الأرقم » .

(٦) في م ، ص : « ولأبي قصرية » وهو تصحيف .

قال ابن هشام^(١) : قحّ وشعير وتمر ونوى وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

عهد الرسول
للنساء
بضميهم في
المقام

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه من قحّ خير^(١) :
قسم^(٢) لمن مئة وسق وثمانين وسقا ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا ، ولأسامة بن زيد أربعين وسقا ، وللقدّاد ابن الأسود خمسة عشر وسقا ، ولأم ربيعة^(٣) خمسة أوسق .
شهد عثمان ابن عفّان وعباس وكتب .

ما أوصى به
الرسول عند
موته

١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال :
لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث^(٤) ، أوصى للرهاويين^(٥) بمائة مئة وسق من خير ، وللمباريين^(٦) بمائة مئة وسق من

(١) هذه البارة المروية عن ابن هشام ساقطة في ١ .

(٢) في م ، ر : « قحّ خير » . ١٥

(٣) زادت م ، ر قبل هنا هذه البارة : « قسمه على قدر حاجتهم ، وكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة ، فلذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرر لما سبق .

(٤) قال السهيلي : « ... ولا تعرف إلا بهذا الخبر وشهودها صح خير » .

(٥) في م ، ر : « يست » .

(٦) الرهاويون : نسبة إلى رهاوة (بالقسم والفتح) : قبيلة بلعين . قال أبو ذر : « ويقال فيها رهاء ، وهو الأصح » . ٢٠

(٧) المباريون : نسبة إلى المبار بن هاشم ، وسيأتي ذكرهم بعد قليل .

(٨) بمائة مئة وسق : أي ما يجده منه مئة وسق ، أي يطبخ .

خير ، والسبائين ، وللأشعرين بمائة مئة وسق من خير .
وأوصى بتنفيذ^(١) بث أسامة بن زيد بن حارثة ؛ وأن لا يُترك بمجزة
العرب دينان .

أمر فذك في خير خير

- ٥ مما لم
الرسول أهل
فذك قال ابن إسحاق :
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير قذف الله الرعب
في قلوب أهل فذك ، حين بانهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير ، فبعثوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلحونه على النصف من فذك ، فهدمت عليه
رُسُلُهُم بخير ، أو بالطائف^(٢) ، أو بمدام قدم المدينة ، قبل ذلك منهم . فكانت
فذك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يُوجَف^(٣) عليها بخيل ١٠
ولا ركاب .

تسمية النفر الدارين

- الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير
وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن ثمار بن نهم ، الذين ساروا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : تميم بن أوس ونسيم بن أوس أخوه ، ١٥
وزيد بن قيس ، وعرفة بن مالك ، سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن

(١) في ١ : « بتنفيذ » .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بالطريق » .
(٣) لم يوجف : لم يجمع .

— قال ابن هشام : ويقال : عزة بن مالك : وأخوه مروان^(١) بن مالك .

قال ابن هشام : مروان بن مالك .

قال ابن إسحاق :

وفاكه بن ثمان ، وحبكة بن مالك ، وأبو هند بن برة ، وأخوه الطيب

ابن برة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ،
يبحث إلى أهل خيبر عبد الله بن ربيعة خالصا^(٢) بين المسلمين ويهود ،
فيخترم عليهم ، فإذا قالوا : تعديت علينا ؛ قال : إن شئتم فلکم ، وإن شئتم
لنا ؛ فقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

وإنما خرص عليهم عبد الله بن ربيعة عاما واحدا ، ثم أصيب بمؤنة
يرحه الله ، فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، هو الذي
يخرم عليهم بعد عبد الله بن ربيعة .

فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم للسلعون بأسا في معاملتهم ، حتى عدوا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخى بني حارثة ،
فقتلوه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وللسلعون عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حنيفة ؛ وحدثني أيضا
بشير بن يسار ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حنيفة ، قال :

أصيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار^(٣)
منها تمرا ، فوجد في عين قد كسرت عنقه ، ثم طرح فيها ؛ قال : فأخذوه
فغيبوه ، ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فقدم

(١) في م ، ر : « مروان » .

(٢) الحارس : الذي يجوز ماعى النخل والكرم من تمر ، وهو من الحرص أى الظن ،
لأنه تدير بطن .

(٣) يمتار التمر : يجله .

إليه أخوه عبد الرحمن بن مهمل ، ومعه ابنا عمه حُوَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ، ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنا ، وكان صاحبَ الدم ، وكان ذا قَدَم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **الكُفْرُ الْكُفْرُ** ^(١) قال ابن هشام : ويقال : **كُفْرٌ كُفْرٌ** - فيما ذكر ملائكة بن أنس - فسكت ؛ فتكلم حُوَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أُتْسُون قَاتِلَكُمْ** ، ثم يحلفون عليه حسين يميناً فتُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنحلف على ما لا نعلم ؛ قال : أفيحلفون بالله حسين يميناً ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يريدون من دمه ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنقبل إيمانَ يهود ، ما فهم من الكفر أعظمُ من أن يحلفوا على إثم . قال : فوداه ^(٢) رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم من عنده مئة ناقة .

قال مهمل ^(٣) :

فوالله ما أنسى بكرةً منها حمراء ضربتني وأنا أخوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ^(٤) ، عن عبد الرحمن بن بَهِيد بن قَيْطِي ، أخى بنى حارثة ، قال محمد بن إبراهيم : **وإيم الله ، ما كان سهل بأكثر علماً منه ، ولكنه كان أسنَّ منه ؛ إنه قال له : والله ما هكنا كان الشأن ! ولكن سهلاً أو هم ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احلفوا على ما لا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كتبه الأنصار : إنه قد وجد قتيل بين أيديكم قدوه ، فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ، ولا يعلمون له قاتلا . فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .** ^(٥) قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن بَهِيد ، إلا أنه قال في حديثه :

(١) الكبير الكبير ، أى قدموا الأكرام الكلام ، لإرشاد إلى الأدب في تقديم الأسن .
(راجع النهاية لابن الأثير) .

(٢) وداه : أعطاهم دية .

(٣) كذا في الأصول وسهل بن أبي حمزة والخبير . وأما صاحب الدية فهو عبد الرحمن بن مهمل .

(٤) في م ، هـ : « التيمي » - وهو بغير ياء .

دُوهُ أو ائذنوا بحرب . فكتبوا يحقون بالله ما قتلوه ولا يملون له قاتلا ؛
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .

اجلاء اليهود
عن خير
أيام عمر

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري :

كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودَ خيبرَ نخلهم ، حين
• أعطاهم النخل على خُرْجها ، أبَتَ ذلك لهم حتى قُبِضَ ، أم أعطاهم إياها لضرورة
من غير ذلك ؟

فأخبرني ابنُ شهاب :

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبرَ عَنوةً بعد القتال ، وكانت خيبر
مما آفاه الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ،
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن شئتم دفعت إليكم هذه
الأموال على أن تسوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأقرُّكم ما أقرُّكم
الله ؟ قبلوا ، فكانوا على ذلك يملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث عبد الله بن رَواحة ، فيقسم تمرَها ، ويمدِّل عليهم في الخُرص ، فلما توفى
الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأيديهم ، على المأملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، حتى توفى ؛ ثم أقرها عمر رضى الله عنه صدرا من إمارته . ثم بلغ
عُمَرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وَجْهِه الذي قبضه الله فيه :
لا يَجْتَمِعَنَّ بمِيزرة العرب دينان ؛ فحصى عُمَرُ عن ذلك ، حتى بلته الثُبْتُ ،
٢٠ فأرسل إلى يهودَ ، فقال : إن الله عز وجل قد أذن في جلائكم ، قد بلغتني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَجْتَمِعَنَّ بمِيزرة العرب دينان ، فمن
كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليأتني به ،
أُتِّقْهُ له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود
فليتهجز للجلاء ، فأجلى عُمَرُ من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله
٢٥ عليه وسلم منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله ابن عمر ، قال :

خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر تماهدها ، فلما قدّمنا تقرقنا في أموالنا ، قال : فمدّ يدي على تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ، فمدّ يدي من مرفقي ، فلما أصبحت استصرّح على أصحابي ، فأتياني فسالني : من صنع هذا بك ؟ فقلت : لا أدري ؛ قال : فأصلحنا من يدي ، ثم قدّمنا على عمر رضي الله عنه ؛ فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيباً فقال : أيها الناس ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أن يخرجهم إذا شئنا ، وقد عدّوا على عبد الله بن عمر ، قدعدوا يديه ، كما قد بلغكم ، مع عدوهم^(١) على الأنصاري قبله ، لا تشك أنهم أصحابه ، ليس لنا هناك عدو غيرهم ، فمن كان له مال بخيبر فليلق به ، فإني أخرج يهوداً ، فأخرجهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكنف ، أخى بني حارثة ، قال :

قصة عمر
لواذي القرى
بين المسلمين

لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار ، وأخرج معه جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سُلَته ، وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم - ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خيبر بين أهلها ، على أصل جماعة الشَّهَنان ، التي كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادي القرى ، لثمان بن عَفَّان خَطَرٌ ، ولعبد الرحمن بن عوف خَطَرٌ ، ولعمر بن أبي سُلَته خَطَرٌ ، ولعمر بن أبي ربيعة خَطَرٌ ، ولعمر بن سُراقَة خَطَرٌ ، ولأشيم خَطَرٌ .

قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خَطَرٌ ، ولُمَيْثِيب خَطَرٌ ، ولعبد الله بن الأرقم خَطَرٌ ، ولعبد الله وعبيد الله خَطَرَان ، ولا بن عبد الله ابن جحش خَطَرٌ ، ولا بن البكير خَطَرٌ ، ولعُتْمَر خَطَرٌ^(٢) ، ولزيد بن ثابت خَطَرٌ

ولأبى بن كعب خَطَر ، ولماذ بن عَفْرَاء خَطَر ، ولأبى طلحة وحَسَن خَطَر ، ولجبار
 ابن صَخْر خَطَر ، ولجابر بن عبد الله بن رثاب خَطَر ، ولمالك بن صَعَصَعَة وجابر
 ابن عبد الله بن عمرو خَطَر ، ولابن حُصَيْن خَطَر ، ولابن سعد بن مُعَاذ خَطَر ،
 ولسلامة بن سلامة خَطَر ، ولعبد الرحمن بن ثابت وأبى شريك خَطَر ، ولأبى عُبَيْس
 ابن جَبْرِ خَطَر ، ولمحمد بن مَسْلَمَة خَطَر ، ولشُبابَة بن طارق خَطَر .

قال ابن هشام : ويقال : قَتادة .

قال ابن إسحاق :

ولجبر بن عَتِيك نِصْفُ خَطَر ، ولأبى الحارث بن قيس نصف خَطَر ،
 ولابن حَزَمَة والضحاك خَطَر ، فهذا ما بلغنا من أمر خير ووادى القرى ومقاسمها .
 قال ابن هشام : الخطر : النَّصِيب . يقال : أخطَرَ لي فلان خَطَرًا .

اتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

وأوله

ذكر قدوم جعفر بن أبى طالب من الحبشة
 وحديث المهاجرين إلى الحبشة

فهرس
الجزء الثالث

من
السيرة النبوية
لابن هشام

فهرس رجال السند

إسماعيل بن أمية — ١٢٦
 إسماعيل بن محمد — ١٠٥
 أمية بن أبي الصلت — ٣٥٧
 أنس بن مالك — ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
 أيوب — ٢١٥
 أيوب بن عبد الرحمن — ٢٥٥

ب

بريدة بن سفيان بن فروة الأسلي — ١٠٢
 ٣٥٠ ، ٣٤٩
 بشير بن يسار — ٣٦٩

ث

ثور بن يزيد — ٥٩

ج

جابر بن عبد الله — ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ،
 ٣٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 جابر بن عبد الله بن أسلم — ٧١

ح

الحارث بن الفضيل — ١٢٦
 حبيب بن أبي أوس الثقفي — ٢٨٩
 الحسن بن أبي الحسن البصري — ١٠٢ ، ١١٣ ،
 ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨
 الحسين بن عبد الرحمن — ٦٤ ، ٨٦ ، ٩٥
 حكيم بن حكيم بن عباد — ١٠٥
 حيد الطويل — ٨٨ ، ١٠٢
 حنظل الصماني — ٣٤٥

١

ابن أبي عمر — ٣٣٠
 ابن أبي مليكة — ٣٣٠
 ابن بكير — ١١٠
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب
 الزهري
 ابن عباس (عبادة) — ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ،
 ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
 ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب
 أبو بكر الزبيري — ١٠١
 أبو بكر الصديق — ٨٥
 أبو الزبير — ٢١٥ ، ٢٩٨ ، ١٢٦
 أبو زيد الأنصاري — ١٣٩
 أبو السائب — ١٠٧
 أبو سعيد الخدري — ٨٤
 أبو سفيان (مولى ابن أبي أحمد) — ٩٥
 أبو صالح — ١١٠
 أبو عبيدة = عبد الوارث بن سعيد التنوري
 أبو عبيدة (التنوي) — ٦٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
 ٢٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٤١
 أبو عمرو المدني — ٦٣ ، ١٩٥ ، ٢١٣
 أبو ليلى عبد الله بن سهل = عبادة بن سهل
 أبو مرزوق — ٣٤٥
 أبو مسطح بن عمرو — ٣٤٣
 أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) — ٩٥ ،
 ١٠٤ ، ١١٠ ، ٣٥٣
 أبو الهيثم بن نصر — ٣٤٢
 إسحاق بن يسار — ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،
 ١٩٣ ، ٢٤٦ ، ٣١٥
 إسحاق بن يحيى بن طلحة — ٨٥
 إسماعيل بن أبي خالد — ٣٣٠

ر

رويح بن عبد الرحمن بن أبي سينا الحنفي — ٨٤،
١٠٠

ز

الزبير — ٩١، ٨٢
الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى
زباد بن عبادة البكائي — ٤٧، ٦٨، ١١٢،
٢٢٤، ١٧١

س

سالم (مولى ابن مطيع) — ٣٥٣
سعد بن أبي وقاص — ٩١، ١٠٥
سعد بن معاذ — ٢٥٠
سعيد بن أبي زيد — ٨٦
سعيد بن جبير — ٥٠، ١٨٣، ٣٠٩
سعيد بن المسيب — ١١٠، ٣٥٥
سعيد بن مينا — ٢٢٨، ٢٢٩
سفيان بن فروة — ٣٥٩
سلام بن كركرة — ٣٤٥
سلمة بن عمرو — ٣٤٩
سليمان بن سميم — ٣٥٩
سليمان بن يسار — ٧٤، ٧٧
سمرة بن جندب — ١٠٢
سهل بن أبي حمزة — ٣٦٩

ش

شعبة بن الحجاج — ٢٥٥
الشمي (طاهر) — ٣٣٠

ص

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٨٩

صالح بن أبي أمامة — ٥٥

صالح بن كيسان — ٩١، ٩٦، ٩٨، ٣٦٧

صفقة بن يسار — ٢١٨

ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٥١، ٥٥، ٦٤،
٨٧، ٩٢، ٩٣، ١٢٩، ١٧٨،
١٨١، ١٨٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٨،
٢٥١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٥
عائفة (أم المؤمنين) — ٨٥، ٢٥٢، ٣٠٧،
٣٠٩، ٣١٠

عباد بن عبد الله بن الزبير — ٨٢، ١٨٢،
٢٣٩

عبادة بن الصامت — ٣٤٦

عبادة بن الوليد — ٥٢

عبد الرحمن بن عبيد بن قيس — ٣٧٠

عبد الرحمن بن عمرو — ٢٥١

عبد العزيز بن عبد الرازدي — ٨٥

عبد الله بن أبي بكر — ٥٥، ١٠٨، ١٩٣،

٢٠١، ٢٢٥، ٢٦٢، ٢٩٣، ٢٩٤،

٣٠٢، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٠،

٣٤٦، ٣٦٩، ٣٧٢

عبد الله بن أبي سليل — ٣٤٥

عبد الله بن أبي نجيع — ١٨١، ٣٣٤، ٣٣٥،

٣٤٥

عبد الله بن ثعلبة — ١٠٣

عبد الله جعفر — ٥١

عبد الله بن الحسن — ٣٤٩

عبد الله بن خزيمة — ١٠٧

عبد الله بن الزبير — ٨٢، ٩١

عبد الله بن سهل — ٢٣٧، ٣٤٧، ٣٤٨

عبد الله بن عمر بن الخطاب — ٧٧، ٢١٥

عبد الله بن عمرو بن مشرة — ٣٤٥

عبد الله بن الفضل بن عباس — ٧٤، ٧٧

عبد بن إبراهيم بن الحارث — ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠

عبد بن جعفر بن الزبير — ٤٧ ، ١٠١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧

عبد بن كعب القرظي — ١٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٦٨ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٢٢٥

٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١

عبد بن مسلم بن عبيد — ٢٣٤

عبد بن يحيى بن حسان — ٦٤ ، ٣٠٢

عجود بن أسد — ٩٥

عجود بن عبد الرحمن — ٢٦٣

عجود بن عمرو — ٨٦

عجود بن ليلى الأنصاري — ٩٢ ، ١٢٦

عروان بن الحكم — ٣٢٢

عروان بن ميثان — ٣٥٣

مسلة بن علقمة المازني — ٧٧

مسور بن عجمه — ٣٢٢

مهاذ بن رفاعه الزرقى — ٢٦٢ ، ٢٦٣

معيد بن كعب — ٢٤٦

المنيرة بن عبد الرحمن — ١٩٣

مقسم — ١٠٢

مكحول — ٣٤٥

موسى بن يسار — ١٠٤

ن

نافع (مولى عبادة بن عمر) — ٢١٥ ، ٣٧١

هـ

هارون بن حميد — ٣٤٤

هشام بن عروة — ١٩٦ ، ٣٤٨

عبادة بن كعب بن مالك — ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٤٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦

عبادة بن محمد بن عقيل — ١٢٧

عبادة بن مسعود — ١٢٧

عبادة بن النيث — ٥٨ ، ٥٥

عبادة بن مكنف — ٣٧٢

عبد الملك بن عمير — ٢٥٥

عبد الملك بن يحيى — ٢٧٣

عبد الواحد بن أبي عون — ١٠٥

عبد الوارث بن سعيد التنوري — ٢١٥

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — ٣٠٩ ، ٣٦٧

عثمان بن أبي طلحة — ٧٩

عروة بن الزبير — ٢٥٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩

٣٢٢

عطاء بن أبي رباح — ٣٣٥

عطية القرظي — ٢٥٥

عقبة بن الحارث — ١٨٢

عقيل — ١١٠

عقيل بن جابر — ٢١٨

عكرمة — ٥٩ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ١٨٣ ، ٣٢٩

علقمة بن وقاص الليثي — ٢٥١ ، ٣٠٩

عمر (مولى غفرة) — ٩٢

عمرو بن دينار — ٣٤٥

عمرو بن شعيب — ٣٧٠

عمرو بن عبيد — ١٢٧ ، ٢١٥

عمرة بنت عبد الرحمن — ٢٦٢ ، ٣١٠

عيسى بن طلحة — ٨٥

ق

القاسم بن عبد الرحمن — ٨٨

ل

الليث — ١١٠

م

مجاهد (بن جبر) — ٣٣٤ ، ٣٣٦

و

وکیح — ۳۳۰

وہب بن کیسان — ۲۱۶

ی

یحییٰ بن عباد بن عبد اللہ — ۸۲، ۹۱، ۱۸۲،

۳۰۹، ۲۳۹

یزید بن ابی حبيب — ۲۸۹، ۳۴۵

یزید بن رومان — ۴۷، ۱۹۹، ۲۱۶،

۳۰۸، ۲۲۲

یزید بن زیاد — ۲۴۲

یزید بن عبد اللہ بن قیس — ۲۴۸، ۳۴۶

یعقوب بن عتبہ — ۳۱۸

یونس بن عیید — ۲۱۵

فهرس الاعلام

ابن السراج — ٢٤٠
 ابن سعد (مجد ، صاحب الطبقات) — ٢١٤
 ابن سعد بن حاذ — ٣٧٣
 ابن سمية — ٦٢ ، ٢١٣
 ابن سلامة = سلمان بن سلامة
 ابن شحوب = شداد بن الأسود
 ابن صفية = الزبير بن العوام
 ابن طارق = عبد الله بن طارق
 ابن عباس — ١٢٠ ، ١٨٣ ، ٣٢٩
 ابن عبد البر — ١٠٠ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢
 ابن عبد الله بن جش (مجد) — ٣٧٢
 ابن عتيك = عبد الله بن عتيك
 ابن الرقة = حيان بن قيس
 ابن عوف — ٢١٣
 ابن الفيل = عبد الله بن حفظة
 ابن غطلة = علي بن أبي طالب
 ابن القرية = حسان بن ثابت
 ابن قتيبة (مجد بن مسلم) — ٧
 ابن قنفة = عبد الله بن قنفة
 ابن قيس = أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس الجشمي
 ابن قيس العيسى — ٣٥٥
 ابن المظلل = صفوان بن المظلل
 ابن همام = الحارث بن همام
 ابنة الحصين بن الحارث — ٣٦٦
 ابنة عبد المطلب = صفية بنت عبد المطلب
 أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس الجشمي —
 ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٢٣٨
 أبو أمية بن أبي خديفة — ١٣٥
 أبو إهاب — ١٨٠ ، ١٨١
 أبو أيمن — ١٣٣
 أبو أيوب خالد بن زيد — ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥

١
 أباان بن سعيد بن العاص — ٣٢٩
 ابن الأبر = خنزة بن عوف
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن خلف
 ابن أبي أحمد — ٩٥
 ابن أبي الأظلم = طهم بن ثابت بن أبي الأظلم
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق أبو رافع
 ابن أبي خنيس — ٣٦٦
 ابن أبي ذر — ٢٩٤ ، ٢٩٧
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
 ابن أبي هندية — ٣٤٠
 ابن أخيط = حمي بن أخيط
 ابن الأرقم = عبد الله بن الأرقم
 ابن الأشرف = كعب بن الأشرف
 ابن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع
 ابن الياس — ٣٦٦
 ابن أم مكتوم (عبدالله) — ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٨ ،
 ١٠٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢
 ابن أوس بن عزيمة — ٣٦٦
 ابن البكير = خالد بن البكير
 ابن جش = عبد الله بن جش
 ابن جدعان — ١٢
 ابن جزول بن حذير — ٦
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب
 ابن حيان — ٢١٤
 ابن حبيب — ٨١
 ابن حرب = أبو سليمان بن حرب
 ابن حرمة — ٣٧٣
 ابن حضير = أسيد بن حضير
 ابن فخر الجدين = بسطام بن قيس
 ابن الزهري = عبد الله بن الزهري

أبو رزم بن عبد الله — ٨
 أبو الريان = طيبة بن عدى
 أبو ريشة بن أبي عمرو — ٤
 أبو الزبير — ٣٦٢
 أبو زيد الأنصاري — ٢٢، ١٤٥، ١٤٨،
 ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٩، ١٩٢،
 ١٩٨، ٢٢١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣٢٠،
 ٣٤٧، ٣٦٣
 أبو سعد بن أبي طلحة (١) — ٧٨، ١٣٤
 أبو سعيد الخدري سعد بن مالك — ٨٥، ١٣٢،
 ٢٦٢
 أبو سعيد بن وهب — ٢٠٢
 أبو سفيان بن الحارث — ١٣٠
 أبو سفيان بن حرب — ٢٧، ٤٧، ٤٨،
 ٥٣، ٦٤، ٦٦، ٧٢، ٧٩، ٨١،
 ٨٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١٠٩،
 ١١٠، ١٨١، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢١،
 ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٧٠،
 ٣٣٨، ٣٢٩
 أبو سلفة بن عبد الأسد — ١٠٢
 أبو سليمان = خالد بن الوليد
 أبو سليمان = طهم بن ثابت
 أبو ستان الأسدي — ٣٣٠
 أبو ستان بن محسن — ٢٦٥
 أبو شريك — ٣٧٣
 أبو ضياح بن ثابت — ٣٥٨
 أبو طالب — ٢٥
 أبو طلحة — ٣٧٣
 أبو طلحة (زيد) بن سهل — ٣١٩
 أبو طلحة عبد الله بن عبد المزي — ٦٦، ١٣٤
 أبو العاص بن الربيع — ٤، ٢١
 أبو طهميد عمرو بن صبيح — ٧١
 أبو عبد الرحمن = الزبير بن بطلان القرظي
 أبو عبد الله = حذيفة بن اليمان
 أبو عيسى بن جبر — ٥٨، ٣٧٣

أبو براء طهميد بن مالك — ١٩٣، ١٩٤،
 ١٩٧، ١٩٦
 أبو بردة بن نهار — ٦٣
 أبو بصرة — ٣٦٦
 أبو بصير عتبة بن أسيد — ٣٣٧، ٣٣٨
 أبو بكر الصديق — ١٤، ٨٩، ١٠١،
 ١٩٤، ٢٠٠، ٢٥٤، ٢٩٣، ٣١٢،
 ٣١٧، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٩،
 ٣٦٥، ٣٧١
 أبو ثور — ٤
 أبو جندل بن سهيل بن عمرو — ٣٣٢، ٣٣٣،
 ٣٣٦
 أبو جهل بن هشام — ١٢، ١٥، ٢٢، ٢٣،
 ٢٨، ٢٩، ٥٦، ٩٠، ١٧١، ٢٢١، ٣٣٤
 أبو جهم بن حذيفة — ٣٤١
 أبو الحارث — ٣٤
 أبو حباب — ٢٨٥
 أبو حذيفة = حنبل بن جابر
 أبو الحسن = علي بن أبي طالب
 أبو خنيس = عمر بن الخطاب
 أبو الحكم — ٢٨
 أبو الحكم بن الأخنس بن شريك — ١٣٥
 أبو الحكم = أبو جهل بن هشام
 أبو حنيفة (الامام) — ٥٨
 أبو حنيفة (النبهري) — ٣٧، ٥٧
 أبو حية بن عمرو بن ثابت — ١٣٠
 أبو خزيمة — ٢٤
 أبو خشبة — ٦٩
 أبو دجانة سماك بن خرشة — ٧١، ٧٢، ٧٣،
 ٨٧، ١٠٦، ١٣٤، ١٣٤، ٢٠٢
 أبو ديمة = وحشي
 أبو ذر — ٣، ٤، ٢١... الخ
 أبو ذر الثعالبي — ٣٠٢
 أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٤٩
 أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق أبو رافع

(١) جاء في ص ٢٣٤ خطأ : أبو سعيد .

| | |
|---|---|
| أبو هريرة — ٢٣٠ | أبو عبيدة النخعي — ٣١ ، ١٥٨ ، ٢٥٩ |
| أبو هند بن بر — ٣٦٩ | ٢٦١ ، ٢٦٠ |
| أبو وداعة بن ضيرة — ٦ | أبو الريس يسار — ٧ |
| أبو الوليد = عتبة بن ربيعة | أبو عزة عمرو بن عبد بن عثك الجهمي (١) — ٦ |
| أبو يحيى = أسيد بن حضير | ١١٠ ، ٦٥ ، ٦٤ |
| أبو يزيد = عقيل بن أبي طالب | أبو مزير بن عمير بن حاتم — ٤ |
| أبو يزيد بن عمير بن حاتم — ١٣٤ | أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب الخزومي — ٥ |
| أبو اليسر كعب بن عمرو — ٣٥٠ | أبو عقيل = الأسود بن الطلب |
| أبو يكسوم — ٢٧ | أبو علي = ابن عبد البر |
| أبي بن خلف — ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٥ | أبو عمار الراثي — ٢٢٥ |
| أبي بن كعب — ١٠٠ | أبو عمر = ابن عبد البر |
| أجر — ٣٠٦ | أبو عمرو السكاكبي — ٧ |
| أحير = أحر | أبو عياض عبيد بن زيد — ٢٩٦ ، ٢٩٥ |
| الأخزم = محرز بن نضلة | أبو الفرج — ٢٠١ |
| الأخضر بن صريق — ١٨٨ ، ٣٣٧ | أبو النعم = علي بن أبي طالب |
| أرملة بن عبد شريح — ٧٤ ، ١٣٤ | أبو الفضل = عباس بن عبد الطلب |
| أزهر بن عبد عوف — ٣٣٧ | أبو القاسم بن عزمة — ٣٦٦ |
| الأزهري — ٢٧٩ | أبو قتادة الخارث بن ربي — ٢٨٧ ، ٢٩٥ |
| أسامة بن زيد — ٣١٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ | ٢٩٧ ، ٢٩٦ |
| ٣٦٧ | أبو كرب — ٢٧٢ |
| أسد بن عبيد — ٢٤٩ | أبو لباة بن عبد المنذر — ٤٨ ، ٥٢ ، ٢٤٧ |
| أسلم — ٨ | ٢٤٨ |
| إسماعيل (عليه السلام) — ٥٠ | أبو لهب — ١٠٢ |
| الأسود الرازي — ٣٥٨ | أبو مالك = عبيدة بن حصين |
| الأسود بن عامر — ٤ | أبو محرز خلف الأجر — ٣٤ ، ٣٨ |
| الأسود بن الطلب — ٣٠٠ | أبو مسعر — ١٣٠ ، ٢١٤ |
| أسيد بن حضير — ١٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ | أبو المنذر بن أبي رفاعة — ٥ |
| ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ | أبو موسى الأشعري — ٢١٤ |
| أسيد بن سبة — ٢٤٩ | أبو ميسرة — ١٨٢ |
| أسيد بن ظهير — ٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ | أبو نائلة = سلكان بن سلامة |
| أشيم — ٣٧٢ | أبو نيفة علقمة بن الطلب — ٣٦٦ |
| الأصمى — ٢٠١ | أبو نصر — ٧ |
| أصيم بن عبد الأجل = عمرو بن ثابت بن وقش | أبو نيار = سباع بن عبد الزى النبطاني |
| الأعشى بن زرارة — ١٨٨ | أبو حبيدة بن الخارث — ١٣١ |

(١) كذا ورد اسمه كاملا في ص ٦ من هذا الجزء ، ثم ذكر في ص ٦٤ باسم أبي عزة عبد الله بن عمرو الجهمي ، وفي غيرهما بين الصحتين باسم أبي عزة الجهمي .

الأكوع — ٣٤٢

أم أبي براء = أم البنين بنت عمرو بن عامر

أم أعمار — ٧٤

أم أيوب بن خالد — ٣١٥

أم بهر بنت البراء — ٣٥٣

أم بكر — ٣٠

أم البنين بنت عمرو بن عامر — ١٩٧

أم حبيب بنت جحش — ٣٦٦

أم حكيم بنت أبي سفيان — ٣٦٦

أم حكيمة بنت الحارث — ٦٦

أم حكيم بنت الزبير — ٣٦٦

أم رميثة — ٣٦٦ ، ٣٦٧

أم رومان = زينب بنت دحمان

أم الزبير — ٣٦٦

أم سعد بنت سعد بن الربيع — ٨٦

أم سعد بن صاذ = كيثة بنت رافع

أم سلمة — ٢٤٨

أم سليم بنت ملحان — ٣٥٤

أم شيبه بنت أبي طلحة — ٣٥٩

أم طالب — ٣٦٦

أم عماره = نسبه بنت كعب المازنية

أم عمرو — ٢٠١

أم فاطمة = فلاة بنت سعد

أم الفضل — ٥٨

أم كلثوم بنت جرجول — ٣٤١

أم كلثوم بنت عتبة — ٣٤٠

أم منطع بنت أبي رهم — ٣١٢

أم معاوية = هند بنت عتبة

أم النضر = سلمى بنت قيس

أمة بن ضيمه — ١٣٠

أمية بنت عبدالمطلب — ١٠٣

أمية بن أبي حذيفة بن النيرة — ٥

أمية بن أبي عتبة — ١٨٨

أمية بن خلف — ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٨١

أنس الأصم السلمي — ١٨٧ ، ١٨٨

أنس بن أوس — ٢٦٤

أنس بن مالك — ٨٨ ، ١٣١ ، ٣٥٤

أنس بن النضر بن ضيمه — ٨٨ ، ١٣١

أيمن بن قنادة — ١٣٠

أبيف بن حبيب — ٣٥٨

أوير — ٢٩٧

الأوزاعي — ١٠٢

أوس بن الأرقم بن زيد — ١٣٢

أوس بن ثابت بن النضر — ١٣١

أوس بن القنادة — ٣٥٨

أوس بن قنادة — ٣٥٨

أوس بن قيطي — ٢٣٣

إياس بن أوس بن عتيك — ١٣٠

إياس بن عدى — ١٣٣

أيمن بن أم أيمن — ٣٦٢

ب

بثينة بنت الضحاك — ٣٠٨

بحينة بنت الحارث — ٣٦٦

البخاري — ١٨٩ ، ٢١٤

بديل بن ورقاء — ٣٢٦ ، ٣٢٥

البراء بن عازب — ٧٠ ، ٣٢٤

برزة بنت مسعود بن عمرو — ٦٦

بسر = بهر بن سفيان الكلبي

بسر بن أوطاة — ٧٨

بسطام بن قيس — ٢٥٩

بهر بن البراء — ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨

بهر بن سفيان الكلبي — ٣٢٢ ، ٣٢٥

بشير بن سعد — ٢٢٨

بشير بن عبد النضر أبو لبابة — ٤٨ ، ٥٢

٢٤٧ ، ٢٤٨

البيكري — ٢٣٠

بلال — ٣٥٥

بنت حسان بن ثابت — ٣٢٠

بنت صخر بن عامر — ٣١٢

ت

تبع — ٢٧٢ ، ٥٦
القرمى — ٢٦٢
نجم بن أوس — ٣٦٨
نجم بن عمرو — ٧
النجمي — ١٥

ث

ثابت بن أمية — ٣٥٨
ثابت بن عمرو بن زيد — ١٣١
ثابت بن قيس بن العباس — ٣١٨ ، ٣٠٧ ، ٢٥٣
ثابت بن النضر — ١٥٧
ثابت بن وقش (بن زغبة) — ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٣
١٢٩
الثرثا بنت عبد الله بن الحارث — ٤٤
ثعلبة بن سعد بن مالك — ١٣٢
ثعلبة بن سمية — ٢٥٦ ، ٢٤٩
ثعلبة بن علقمة — ٢٦٤
ثقف بن عمرو — ٣٥٧
ثقف بن فروة — ١٣٢
ثور بن زيد — ٣٥٣
توبة (مولاة أبي لهب) — ١٠٢

ج

جابر بن الزبير — ٨
جابر بن عبد الله بن رغب — ٣٧٣
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام — ١٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٦٤ ، ٣٣٠ ، ٣٧٣
جابر بن صخر — ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣
جابر بن عتيك — ٣٧٣
جبلة بن مالك — ٣٦٩

جابر بن مطعم — ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ٩٦

الجد بن قيس — ٣٣٠
جدعان — ١٣
جرول بن حذيم — ٦
جروة بن مازن — ٩٢
جشم بن معاوية — ٢٦١
جضر بن عمرو بن أمية — ٧٤
جموة بن شعوب النخعي — ٧٩
جسيل — ٢٢٧ ، ٢٢٨
الجلال بن سويد — ٩٤
الجلال بن طلحة — ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٤
جل بن سدة — ٢٣٧
جهباه بن مسعود — ٣٠٣
جويرية بنت الحارث — ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

ح

الحارث بن أبي أمية الأسدي — ٤٤
الحارث بن أبي ضرار — ٣٠٨ ، ٣٠٢
الحارث بن أبي وجزة — ٤
الحارث بن أنس بن رافع — ١٢٩
الحارث بن أوس بن ماذ — ٥٨ ، ٦٠ ، ١٢٩
الحارث بن حاطب — ٣٥٨
الحارث بن الخزرج — ٣٦٤
الحارث بن ربيع = أبو قتادة الحارث بن ربيع
الحارث بن سهل — ١٢٩
الحارث بن سويد — ٩٤ ، ٩٥
الحارث بن الصمة — ٨٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤
الحارث بن طلحة — ١٣٤
الحارث بن عامر — ١٨٠ ، ١٨١
الحارث بن قنقذ بن عتيك — ٥
الحارث بن عبد اللطيف — ٥٤
الحارث بن عدي بن خرشة — ١٣٣

حزة بن عبد اللطيف — ٢٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
 ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 حنة بنت جحش — ١٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ٣١٥
 حنبل بن جابر أبو حذيفة — ١٢٩
 حنظلة بن أبي مامر — ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٠
 حنظلة بن قيسبة بن حنيفة — ٦
 الحورث بن عباد بن عثمان — ٤ ، ٢٠ ،
 حوصلة بن مسعود — ٣٧٠
 حي بن أخطب — ٤٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٨

خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير — ١٣٢
 خالد بن أسيد بن أبي العيس — ٧
 خالد بن الأعم — ٥ ، ١٣٥
 خالد بن البكير — ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،
 ٣٧٢
 خالد بن هشام بن النيرة — ٥
 خالد بن الوليد — ٧٠ ، ٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
 ٣٢٣
 خبيب بن عدي — ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٩٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢
 خندرة بن عوف — ٢٦٤
 خديجة — ٢٣٨
 خراش بن أمية الخزاعي — ٣٢٨
 خراش بن أمية بن الفضل — ٣٣٣
 خزاعي بن أسود — ٢٨٧
 خطبة — عبد الله بن جهم
 خفاجة بن عامر بن حبان — ٢٣٩

الخارث بن عوف — ٢٢٦ ، ٢٣٤
 الخارث بن قيس — ٣٧٣
 الخارث الفيض — ١٦
 الخارث بن هشام — ١٨ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٦٦ ،
 ٨٢ ، ١١٥
 خازنة — ٣٦٥
 الخارثية — حمزة بنت علفة الخارثية
 خاطب بن أبي بركة — ٧
 خاطب بن أمية بن رافع — ٩٣
 خباب بن قتي — ١٢٩
 حبان بن قيس — ٢٣٨
 حبيب بن أبي أوس الثقفي — ٢٨٩
 حبيب بن جابر — ٨
 حبيب بن عينة — ٢٩٧
 حبيب بن يزيد بن تيم — ١٣٠
 الحجاج — ٨١
 الحجاج بن الخارث بن قيس — ٦
 الحجاج بن علاط السلمي — ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦١
 حجير بن أبي أعاب — ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨
 حذيفة — عينة بن حصن
 حذيفة بن حسيل — ١٢٩
 حذيفة بن اليمان — ٩٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٤
 حرام بن ملطان — ١٩٤
 حسان بن ثابت — ١٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٩٨ ،
 ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢١
 حصل بن عمرو — ٢٦٥
 حسن — ٣٧٣
 الحسن بن حمزة — ١٠٢
 الحسن القرظي — ٢٥٣
 حسيل بن جابر — ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٩
 حكم بن سعد — ١٩٧
 الحليس بن زيان — ٩٨ ، ٩٩
 الحليس بن علفة — ٣٢٦
 حمة بنت أبي طالب — ٣٦٦

رقاعة بن مصروح — ٣٥٧

رقاعة بن وقش — ١٢٩

رفيعة — ٢٥٠

رقاعة بن عبد يزيد — ٣٦٦

رملة بنت الحارث = كيسة بنت الحارث

رمثة بنت عمرو — ٢٦٢

روقع بن ثابت — ٣٤٥

رمحانة بنت عمرو — ٢٥٦

رطة بنت منبه بن الحجاج — ٦٦

ز

الزبير بن باطا القرطبي — ٢٥٣

الزبير بن السوام — ٧٢، ٧٣، ٨٩، ١٠٣،

١١٠، ٢٥١، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٦٤،

٣٧٢، ٣٦٥

الزرقاني — ٢١٤، ٢٢٤، ٢٤٠... الخ

زمنة بن الأسود — ٣٤

زيد بن السكن — ٨٦

زيد بن أرقم — ٣٠٣، ٣٠٥

زيد بن ثابت — ٧٠، ٣٧٢

زيد بن حارة — ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١١١

زيد بن النخعة — ١٨٠، ١٨١، ١٩٢

زيد بن سواد — ١٣١

زيد بن ضبيعة — ١٣٠

زيق بنت جحش — ٣١٢، ٣١٣

زيق بنت الحارث — ٣٥٢

زيق بنت دعلان أم رومان — ٣١١

س

سلم بن قحطان — ٥

السائب بن أبي جيش الأسدي — ٤

السائب بن عبد بن عبد يزيد — ٣

السائب بن مالك — ٨

سباع بن عبد العزى النخعي — ٧٤، ٧٦،

١٣٥

خلاد بن سويد بن ثلبة — ٢٥٣، ٢٦٥

خلاد بن عمرو بن الجوح — ١٣٢، ١٣٣

خلف الأحمر — ٨٣

خناس بنت مالك — ٦٦

خوات بن جبر — ٢٣٢

خيشمة (أبو سعد) — ١٣٠

د

الدار بن هاني — ٣٦٧

الدارقطني — ٤٩، ١٢٩، ١٣٠، ١٨٤

داعس — ٢٠٠

دحية بن خليفة الكلبي — ٢٤٥، ٣٤٥

دوى بن إسماعيل — ٢٢٤

ذ

ذكوان بن عبد قيس — ١٣٣

ر

رافع — ٢٨٣

رافع بن خديج — ٧٠

الراغب = أبو هاشم عبد عمرو بن صفي

الرباب بنت كعب — ٩٢

رباح بن العتريف — ٦

ريسة بن أكرم — ٣٥٧

ريسة بن الحارث — ٣٦٦

ريسة بن دراج بن النيس — ٦

ريسة بن عامر — ١٩٧

ريسة بن زرار — ١٦، ١٩، ٥٦، ٩٠،

٢٦٠

رقاعة = أبو لابة بن عبد التمر

رقاعة بن زيد النابوت — ٣٠٤

رقاعة بن زيد الجنائي — ٣٥٣

رقاعة بن سمؤال القرطبي — ٢٥٥

رقاعة بن عمرو — ١٣٢

سباع بن عرفطة النخاري — ٤٦ ، ٢٢٤
 سبيع بن حاطب بن الحارث — ١٣١
 سبيعة بنت عبد شمس — ٣٢٧
 سعد — ١٤ ، ١٥٠
 سعد = أبو سعيد الحنري
 سعد أبو عمرو = سعد بن ماذ
 سعد بن أبي وقاص — ٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ١٣٤ ، ٣٣٣
 سعد بن خيثمة — ١٣٠
 سعد بن الربيع — ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٢
 سعد بن زيد الأنصاري — ٦٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩
 سعد بن عباد — ١٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٣
 سعد بن ماذ — ١٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢
 سعيد بن سويد بن قيس — ١٣٢
 سعيد بن عامر — ١٨٢ ، ١٨٣
 سعيد بن عبد الله بن أبي قيس — ٢٨٨
 سمية — ٢٨٥
 سفيان بن عيينة — ٢٤٧
 السكن بن رافع بن امرئ القيس — ١٢٩
 سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصاري — ٦٩ ، ٧٩ ، ١٨٠
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع — ٨ ، ٦٠ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 ٢٨٧ ، ٢٨٨
 سلام بن مشكم — ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٥٢
 سلامة بن سلامة — ٣٧٣
 سلطان بن سلامة — ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
 سلطان الفارسي — ٢٧٠
 سلمة بن ثابت بن وقش — ١٢٩
 سلمة بن عبيد — ٣٦٥
 سلمة بن عمرو بن الأكوع — ٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

سلمة بن هشام — ٣٣٦
 سلمى (أم وهب) = أم عمرو
 سلمى بنت قيس — ٢٥٥
 سليم بن الحارث — ١٣١
 سليم بن عمرو بن حذيفة — ١٣٣
 سماك بن خراشة = أبو دجاجة سماك بن خراشة
 سمرة بن جندب الفزاري — ٧٠
 سنان = أبو سعيد الحنري
 سنان = الأكوع
 سنان بن وبرة الجهني — ٣٠٣
 سهل بن خيف — ١٠٦ ، ٢٠١
 سهل بن قيس بن أبي كعب — ١٣٣
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف — ٤٤
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس — ٦ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨
 السجلى — ٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٠ ... الخ
 سودة بنت زمعة — ٧
 سويق بن الحارث بن حاطب = سبيع بن صاباب
 ابن الحارث
 سويد — ٢٢
 سويد بن الصامت — ٩٥ ، ٢٠٠
 سيرين القبطية — ٣١٩

ش

شافع — ٨
 الشافعي — ٢٢٤
 شأس بن قيس — ٢١٣ ، ٢٤٧
 شفاء بن الأسود — ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٠
 شريق بن عمرو بن وهب — ٧٤
 شنيع — ٨
 شماس بن عثمان — ١٢٩ ، ١٧٧
 شيبه بن ربيعة — ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٨١
 شيبه بن مالك بن الضرب — ١٣٥

ع

- عائكة بنت أبي العيص — ٥٥
عاصم بن ثابت بن أبي الأظف — ٧٩ ، ١١١ ،
١٣٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
١٩٢
عاصم بن عدي — ٣٦٥ ، ٣٦٤
عاصم بن عمر بن قتادة — ٧١
العاصم بن أمية — ٧
العاصم بن الربيع — ٤
العاصم بن منبه — ١٦
العاصم بن نوفل — ٤
عاصم = أبو سنان الأسدي
عاصم بن أبي ربيعة — ٣٧٢
عاصم بن الأكوع — ٣٤٢ ، ٣٥٨
عاصم بن الطفيل — ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧
عاصم بن قهية — ١٩٤ ، ١٩٦
عاصم بن مالك = أبو براء عاصم بن مالك
عاصم بن علفة — ١٣١
عائدة بن ماعص — ٢٩٥
عائشة (أم المؤمنين) — ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٦٥ ، ٣٦١
عائشة بنت عثمان — ١٠٧
عائشة بنت معاوية — ١١٠
عباد بن بشر — ٥٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣
عباد بن سمل — ١٢٩
عبادة بن الحنظل — ١٣٢
عبادة بن الصامت — ٥٢ ، ٣٠٢
عبادة بن طارق — ٣٦٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
عباس بن عبادة — ١٣٢
العباس بن عبد المطلب — ٣ ، ٥٨ ، ٣٦٠ ،
٣٦١
عيد بن ربيعة بن قيس — ٧
عيد الرحمن بن أبي بكر — ٢٦٦
عيد الرحمن بن ثابت — ٣٧٣

ص

- صاعد بن عقيل — ٢٤
صخر = أبو سفيان بن حرب
صفوان بن أمية بن خلف — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
١١٠ ، ١٨١
صفوان بن المطلب السلي — ٣١١ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣١٩
صفية بنت حي بن أخطب — ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٦١
صفية بنت عبد المطلب — ١٠١ ، ١٠٣ ،
٣٣٩ ، ٣٤٨
الصلت بن مخزومة — ٣٦٦
صواب — ٨٣ ، ١٣٤
صفي بن أبي ربيعة بن مابد — ٥
صفي بن قيس — ١٢٩

ض

- ضباعة بنت الزبير — ٣٦٦
ضبة — ١١٩
الضحاك — ٣٧٣
ضرار بن الخطاب — ٢٩ ، ١٤٨ ، ٢٣٥ ،
٢٤٠ ، ٢٧٨
ضمرة — ١٣٢

ط

- الطبري — ٢٣٠
طبيعة بن عدي — ٦٥ ، ٧٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨
الطفيل بن أبي قيس — ٧
الطفيل بن النضر — ٢٦٤ ، ٢٨٣
طلحة بن أبي طلحة — ٦٦ ، ١٣٤ ، ١٥٨ ،
١٥٩
طلحة بن عبيد الله — ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
٢٩٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
طنجة بن يحيى بن مليل — ٣٥٨
طليحة = طلحة بن أبي طلحة

عبد الرحمن بن حسان — ٣١٩
 عبد الرحمن بن زمة — ٧
 عبد الرحمن بن سهل — ٣٧٠
 عبد الرحمن بن عوف — ١٣٤ ، ٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٧٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 عبد الرحمن بن عينة — ٢٩٤
 عبد الرحمن بن مالك = عرفة بن مالك
 عبد الرحمن بن مشنوء — ٧
 عبد الزى = عمرو بن نضلة بن غيثان
 عبد الله = الطيب بن بر
 عبد الله — ٣٧٢
 عبد الله بن أبي ربيعة — ٦٤
 عبد الله بن أبي السائب = أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب
 عبد الله بن أبي بن خلف — ٦
 عبد الله بن أبي بن ساول — ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١١١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٥
 ٣١٦
 عبد الله بن الأرقم — ٣٦٦ ، ٣٧٢
 عبد الله بن أبيس — ٢٨٧
 عبد الله بن جبير بن الصمان — ٧٠ ، ١٢٠ ، ١٣٠
 عبد الله بن جعش — ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٩
 عبد الله بن جهم — ١٣٣
 عبد الله بن الحارث — ١٠٢
 عبد الله بن حيد — ٧ ، ١٣٥
 عبد الله بن خطلة (الفليل) — ٢١٨
 عبد الله بن رواحة — ٥٤ ، ٥٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ، ٣٧١
 ٣٦٩
 عبد الله بن الزبيري — ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٤٠
 عبد الله بن السائب بن أبي حبيش — ٤
 عبد الله بن سلام — ٤٩
 له — ١٣١
 عبد الله بن سهل — ٣٦٤ ، ٣٦٩

عبد الله بن سهيل بن عمرو — ٣٣٣
 عبد الله بن شهاب الزهري — ٨٥
 عبد الله بن صفوان — ٦٦
 عبد الله بن طارق — ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢
 عبد الله بن عامر — ٢٥١
 عبد الله بن عبد العزيز = أبو طلحة عبد الله ابن عبد الزى
 عبد الله بن عبد الله بن أبي — ٢٢٠ ، ٣٠٥
 عبد الله بن عبد الله بن عبة — ٩٣
 عبد الله بن عتيك — ٢٨٧ ، ٢٨٨
 عبد الله بن عمر بن الخطاب — ٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
 عبد الله بن عمرو بن حرام — ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠٤ ، ١٣٢
 عبد الله بن عمرو بن وهب — ١٣٢
 عبد الله بن قتيبة القتيبي — ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٢٩ ، ٩٩
 عبد الله بن مسعود — ٩٣ ، ١٣٥
 عبد الله بن مطيع — ٣٥٣
 عبد الله بن مقل — ٣٥٤
 عبد الله بن وهب = أبو ستان الأسدي
 عبد الملك بن مروان — ١١٠
 عبد مناة بن أد بن طابخة — ١١٨
 عبيد بن أوس — ٣٦٤ ، ٣٦٥
 عبيد بن النيهان — ١٣٠
 عبيد بن الملقى — ١٣٣
 عبيد الله — ٣٧٢
 عبيد الله بن حيد = عبد الله بن حيد
 عبيد الله بن عدي بن الحيار — ٧٤
 عبيد الله بن عمر الخزاعي — ٣٤١
 عبيدة بن جابر — ١٣٥ ، ٢٣٨
 عبيدة بن الحارث بن اللطيف — ٢٥ ، ٤٣ ، ٣٦٦
 عبيدة بن حكيم — ١٨٨
 عبيدة السهام = عبيد بن أوس
 عتبة — ٧ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٨١ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٢١

عكرمة بن أبي جهل — ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١

عقبة بن الخطاب = أبو نقة

علي بن أبي طالب — ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٢٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ،

٢٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٣

علي بن سفيان — ١١٥

عمار بن ياسر — ١١١

عمارة بن زياد بن السكن — ٨٦ ، ١٢٩

عمارة بن عقبة — ٣٤٠ ، ٣٥٨

عمر بن أبي سلمة — ٣٧٢

عمر بن الخطاب — ٣ ، ٤ ، ٧١ ، ٧٧ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ،

٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ،

٣٧٢

عمر بن غزوم — ٥

عمران بن غزوم — ٥

عمرو = أبو جهل

عمرو = جليل

عمرو بن أبي بن خلف — ٨

عمرو بن أبي سفيان — ٤

عمرو بن الأزرق — ٤

عمرو بن أمية الضمري — ١٩٤ ، ١٩٥ ،

٢٨٩ ، ١٩٩

عمرو بن أوير — ٢٧٩

عمرو بن إلياس — ١٣٣

عمرو بن عينة — ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

عمرو بن ثابت بن وقش — ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

عمرو بن جحاش — ١٩٩

عمرو بن الجوح — ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ،

١٣٣

عمرو بن حزم — ٧٠

عمرو ذو الكلب المدني — ١٣٩

عتبة بن أبي وقاص — ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١

عتبة بن أسيد = أبو بصير عتبة بن أسيد

عتبة بن ربيع بن رافع — ١٣٢

عتبة بن ربيعة — ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤٢ ،

عتبة بن عمرو بن جهم — ٧

عتبة بن مسعود — ٩٣

عتيب بن مالك = عتبة بن أبي وقاص

عتيك بن النيهان = عبيد بن النيهان

عثبان — ١٤

عثبان بن أبي طلحة — ١٣٤

عثبان بن أمية — ٢٦٥

عثبان بن طلحة بن أبي طلحة — ٢٩١

عثبان بن عبد شمس — ٤

عثبان بن عبد الله بن النيرة — ٥

عثبان بن عفان — ١٤ ، ٤٩ ، ٩٥ ، ١١١ ،

٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ،

٣٧٢

عجير بن عبد يزيد — ٣٦٦

عدي بن الحيار بن عدي — ٤ ، ٧٥

عرفة بن مالك — ٣٦٨ ، ٣٦٩

العرفاء = قلابه بنت سعد

عروة بن أسماء — ١٩٤

عروة بن الزبير — ١٤٠

عروة بن مرة بن سراقه — ٣٥٨

عروة بن مسعود الثقفي — ٣٢٧ ، ٣٢٨

عروة بن الورد — ٢٠١

مزال بن مموال — ٢٥٤

مزة بن مالك = عرفة بن مالك

عزير بن عمير — ٦٦

عقبة بن الحارث — ١٨٠

عقبة بن عبد الحارث — ٤

عقيل — ٨

عقيل بن أبي طالب — ٣ ، ٣٦٥

عقيل بن أسود — ٣٤ ، ٣٥ ، ٩٠

عقيل بن عمر — ٧

عكاشة بن محسن — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٣٣٠

ف

- فاطمة بنت الرسول — ١٠٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
 فاطمة بنت أبي حبيش — ٤
 فاطمة بنت أسد — ١٥٩
 فاطمة بنت الوليد — ٦٦
 الفاكه (مولى أمية بن خلف) — ٦
 فاكه بن النعمان — ٣٦٩
 فرات بن حيان — ٥٤ ، ٥٣ ، ٢٢٢
 فروة بن قيس بن عدى — ٦
 القرية بنت خلف بن خنيس — ٩٨
 فضيل بن النعمان — ٣٥٨
 فهر بن مالك — ١٥٢

ق

- القاسط بن شرح — ١٣٤
 قتادة بن النعمان — ٨٧
 قرية بنت أبي أمية — ٣٤١
 قزمان — ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥
 قلابة بنت سعد — ٢٣٨
 قير = حمز بن فضلة
 قيس بن أميئ التميمي — ٢٢٢
 قيس بن زيد — ٩٤
 قيس بن السائب — ٨
 قيس بن عمرو — ١٣١
 قيس بن غزوة — ٣٦٦
 قيس بن علف — ١٣١

ك

- كبيشة (١) بنت رافع أم سعد بن ماذ — ٢٣٨ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٣
 كعب بن أسد القرظي — ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤
 كعب بن الأشرف — ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

عمرو بن سراقه — ٣٧٢

- عمرو بن سلمى القرظي — ٢٤٩
 عمرو بن الماس — ٦٦ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ١٥٤ ،
 ٢٤٣ ، ٢٨٩
 عمرو بن عبد بن أبي قيس = عمرو بن عبد
 ود بن أبي قيس
 عمرو بن عبدة = أبو عزة عمرو بن عبدة
 عمرو بن عبدة بن جهمان — ٩ ، ١١ ، ٨١ ،
 ١٣٨ ، ١٤٧
 عمرو بن عبدة بن عير — ١٣٥
 عمرو بن عبد ود بن أبي قيس — ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

- عمرو بن قيس — ١٣١
 عمرو بن مطرف بن عقبة — ١٣١
 عمرو بن ماذ بن النعمان — ١٢٩
 عمرو بن فضلة بن غيثان — ١٣٥
 عمرة بنت رواحة — ٢٢٨
 عمرة بنت عقبة الحارثية — ٦٦ ، ٨٣ ، ٨٤
 عمير بن وهب — ٦
 عنترة (مولى سليم) — ١٣٣
 عوف = مسطح بن أثانة
 عوف بن سلى — ٢١٣
 عياش بن أبي ربيعة — ٣٣٦
 عينة بن حصن بن حذيفة — ٢٢٦ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠١

غ

- غزوان بن جابر — ٤
 غسيل اللاتكة = حنظلة بن أبي عامر
 الغسيل بن حنظلة بن أبي عامر — ٧٩
 غفان بن مليل — ٢٠١
 غفيرة — ٩٢
 غورث — ٢١٦

(١) ذكرت في بعض النسخ باسم (كبيشة) وهو تحريف .

عبد بن مسلمة — ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ٢٤٩ ،
٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ،
٣٥٨ ، ٣٦٥

محمود بن مسلمة — ٣٣٣
محبة بن مسعود — ٦٢ ، ٦٣ ، ٣٥٢ ،
٣٦٤ ، ٣٧٠
مغشى بن عمرو الضمري — ٢٢٠
مخبري — ٩٤
مدقم — ٣٥٣
مريم بن قيطي — ٦٩
مرثد بن أبي مرثد — ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ،
١٩٢

مرحب اليهودي — ٣٤٨
مروان بن الحكم — ٢١٨
مروان بن مالك — ٣٦٩
مسافع بن طلحة — ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٤
مسافع بن عياض — ٨
مسرف بن عتبة = مسلم بن عتبة
مسطح بن آفة — ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
٣٢١

مضر بن ربيعة — ٢٢٦
مسعود بن ربيعة — ٣٥٨
مسعود بن سعيد — ٣٥٨
مسعود بن سنان — ٢٨٧
مسلم بن عتبة المري — ٢١٨
مسيلة الكتاب — ٧٧ ، ٢٥١
مصعب — ١٤٧
مصعب بن عمير — ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٧ ،
١٠٤ ، ١٢٩
مطم بن عدى — ١٨٨
الطلب بن أبي وداعة — ٦ ، ٥٥
الطلب بن حنطب بن الحارث — ٥
مماذ بن الحارث — ٢٥١
مماذ بن غفراء — ٩٥ ، ٣٥٣
مماذ بن ماعص — ٢٩٥
مماوة بن أبي سفيان — ٣ ، ٧٥ ، ١٧٢ ، ٢٤٣ ،
مماوة بن النيرة — ١١٠ ، ١١١

٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٨٦ ،
٢٨٨
كعب بن زيد — ١٩٤ ، ٢٦٤
كعب بن عمرو بن جاش — ٢٠٢
كعب بن مالك — ٨٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨
كعب بن يهوذا — ٦٣
كلاب بن طلحة — ٦٦ ، ١٣٤
كنانة بن أبي الحقيق — ٢٢٥
كنانة بن الربيع — ٢٠١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١
كيسان — ١٣١
كيسة بنت الحارث — ٢٥١

ل

لبي — ٢٩٤
ليان بن هذيل — ١٨٩
ليلي (امرأة الفارسي) — ٢٩٧
ليلى بنت شعواء = أم عمرو
ليلى بنت طمر = أم اليثيم بنت عمرو بن طمر

م

مالك — ٣٠٦
مالك (الأمام) — ٢٢٤ ، ٢٦٢
مالك بن أبي نوفل — ٢٠٠
مالك بن أمة بن ضبيعة — ١٣٠
مالك بن أنس — ٣٧٠
مالك بن إياس — ١٣٣
مالك بن النخعم — ٧
مالك بن سنان — ٨٥ ، ١٣٢
مالك بن ميمونة — ٣٧٣
مالك بن عمرو — ٦٧
مالك بن عتبة — ١٣٣
ماوية (مولاة جعفر) — ١٨١
ميفسر = أبو لبابة بن عبد المنذر
المجنز بن ذباب البليوي — ٩٤ ، ١٣٢
محرز بن لثمة — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٧٧

نسيم بن مسعود — ٢٤٢ ، ٢٤٠
 نسيم بن هند — ٣٦٦
 نسيه بن عبد الله — ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٤٢
 نسيه الكلبي — ٣٦٦
 نوقل بن الحارث — ٣
 نوقل بن عبد الله — ١٣٢ ، ٢٦٥



حالة — ٢٣٨
 هيرة بن أبي وهب — ٣٥ ، ٣٦ ، ١٣٩ ،
 ٢٣٥ ، ٢٧٩
 هشام بن أبي أمية بن النخعة — ١٣٥
 هشام بن صباحة — ٣٠٥ ، ٣٠٢
 هند بنت أمية — ٤٤
 هند بنت عتبة — ٤١ ، ٤٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٨٢ ، ٩٦
 هوهر = يزيد بن هوهر
 حوفة بن قيس الوائلي — ٢٢٥

و

الواقدي — ١٠٠
 وحفي (علام جبير بن مطعم) — ٦٥ ، ٦٦ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٦ ، ١٢٩ ، ١٤٦
 ودية — ٢٠٠
 وقاس بن عمرز الدليلى — ٢٩٦
 الوليد بن العباس بن هشام — ١٣٥
 الوليد بن عتبة — ١٣
 الوليد بن عتبة — ٣٠٨ ، ٣٢٠
 الوليد بن عبد الملك — ٣٤٠
 وهب بن عبد الله = أبو سنان الأسدي
 الوليد بن عتبة — ٣٠٨ ، ٣٢٠
 وهب بن عمير — ٦
 وهب بن حصن = أبو سنان الأسدي

مجد بن أبي سعيد الخزازي — ١٠٨
 مضب بن قشير — ٢٢٣
 مضمر — ٣٧٢
 معرض بن الحجاج — ٣٥٩
 المتق ليوث = للتفر بن عمرو
 مزيق — ٣٧٢
 النخعة — ١٥٣ ، ٣٠٨
 النخعة بن شعبة — ٣٢٨ ، ٣٢٨
 القناد بن الأسود = للقناد بن عمرو
 القناد بن عمرو — ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٢
 مكرز بن حصن — ٣٢٦ ، ٣٢٣
 ملكون بن عبيدة — ٣٦٦
 منه — ٥٦
 منه بن عثان — ٢٦٥
 المنذر بن أبي ربيعة = أبو المنذر بن أبي ربيعة
 المنذر بن عمرو — ١٩٤ ، ١٩٨
 المنذر بن محمد بن عتبة — ١٩٠
 موسى بن عتبة — ٢٢٤
 ميمونة بنت الحارث — ٨٩

ن

ناحية بن جندب — ٣٢٤ ، ٣٢٥
 نافع بن أبي نعيم — ٧٩
 نافع بن ذبل — ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٩٨
 ناعم — ٣٦٤
 نيهان — ٧
 نيه بن الحجاج — ٨
 نسطاس — ٨ ، ١٨١
 نسبية بنت كعب — ٨٦
 النضر بن الحارث — ٤٤ ، ٤٥
 النضر بن بدير — ٢٢٨
 نضر بن عبد عمرو — ١٣١
 نضر بن عمرو بن عقبة بن المطلب — ٣ ، ١٣١
 نضر بن مالك بن نسيه — ١٣٢
 نسيه بن أوس — ٣٦٨

ي

يزيد بن حلب بن أمية — ٩٣ ، ١٣٠
 يزيد بن قيس — ٣٦٨
 يزيد بن معاوية — ٢١٨
 يزيد بن هوير — ٢٥٩
 اليمان = حنبل بن جابر أبو حنيفة
 يوسف الثقفي — ٢٩٠

ياسر — ٣٤٨
 ياقوت — ٣٧ ، ١٧٩ ، ٣٩٠
 يامين بن صير — ٢٠٢
 يزيد بن أرقم — ٣٠٢
 يزيد بن ثابت — ٣٧٢

فهرس الشعراء

| ث | ا |
|---|--|
| قيم بن أبي مقبل — ٢٠٣ | ابن أبي نجیح — ١٠٦ |
| ج | ابن الأصفري = كعب بن الأصفري |
| جبل بن جوال التلي — ٢٥٢ ، ٢٨٥ | ابن الزهري السهمي = عبد الله بن الزهري السهمي |
| جرير بن الحنظلي — ١٢٠ ، ٢٥٩ | ابن شعوب = شداد بن الأسود |
| جنوب (أخت عمرو الهنلي) — ١٣٩ | ابن لقيم البهسي — ٢٠٤ ، ٣٥٥ |
| ح | ابن مفرغ الحميري = يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري |
| الحارث بن هشام بن النيرة — ١٠ ، ١٢ ، ١٩ | أبو الأنذر الحناني — ١١٩ |
| ٨١ ، ٢٩ | أبو أسامة معاوية بن زهير الجهمي — ٣٥ ، ٣٨ |
| الحارث بن ولة الجرمي — ١٠٦ | ٢٨٢ ، ٣٣٨ |
| الحليج بن علاط السلي — ١٥٨ | أبو بكر بن الأسود = شداد بن الأسود |
| حرمة بن النضر = أبو زيد الطائي | أبو الحكم بن سعيد — ١٧٧ |
| حسان بن ثابت الأنصاري — ١٦ ، ١٧ ، ١٩ | أبو خراش الهنلي — ٨٣ |
| ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٤ | أبو دجاجة — ٧٣ |
| ٥٦ ، ٦١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٨ | أبو دواد الإيادي — ٢٦١ |
| ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ | أبو ذؤيب الهنلي — ١١٩ |
| ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ | أبو زيد الطائي — ٢٠٣ |
| ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٢١ | أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو — ١٧٤ |
| ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ | أبو سفيان بن الحارث — ٢٢٢ |
| ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ | أبو سفيان بن حرب — ٤٨ ، ٨٠ ، ٢٨٥ |
| ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ | أبو طالب — ٢٥ |
| حزة بن عبد الطلب — ٨ | أبو عزة عمرو بن عبد الله الجهمي — ٦٥ |
| جيد الطويل — ٨٤ | أبو عون — ٥١ |
| خ | الأعشى بن زرارمة بن النباش — ١٦ ، ١٧٥ |
| خالد بن الأعم — ٥ | أعشى بن قيس بن ثعلبة — ٢٥٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ |
| خبيب بن عدى — ١٨٤ | أمرؤ القيس = للهلهل بن ربيعة |
| خونت بن جبر — ٢١١ | أمرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٠٥ ، ٣١٦ |
| | أمية بن أبي الضنك — ٣١ ، ٣٤ ، ١١٩ |
| | أس بن عباس السلمي — ١٩٧ |

د

دريد بن الصمة — ٢٦١

ذ

ذو الرمة — ١١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٩

ر

راشد (مولى حبيب) — ٢٨٩

ريصة بن أمية الديلمي — ٢٨٢

رؤبة بن العجاج — ١١٣ ، ١٢٠

ز

زهير بن أبي سلمى — ١١ ، ٢٥٤

س

سليم (عبد بن الحساس) — ٢٦١

صالح اليهودي — ٢٠٨ ، ٢١٠

ش

شداد بن الأسود — ٣٠ ، ٨٠ ، ٨١

شداد بن طرس الجعفي — ٣٠١

ص

صفوان بن المظالم — ٣١٨

صفية بنت عبد المطلب — ١٧٦

صفية بنت مسافر — ٤٢ ، ٤٣

ض

ضرار بن الخطاب بن مرداس التهمري — ١٣ ، ٢٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ٢٦٦

ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧

الطرماح بن حكيم الطائي — ٧٩ ، ١٨٤

ع

عاصم بن ثابت — ١٨٠ ، ١٨٧

عاصم بن الأكوع — ٣٤٢

عباس بن مرداس السلمي — ٢١١ ، ٢١٢

عبد الله بن الحارث السهمي — ٢٠

عبد الله بن رواحة — ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٢١

عبد الله بن الزبير السهمي — ١٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٧٥ ، ٢٩١ ، ٣٣٩

عبيدة بن الحارث بن المطلب — ٢٤

عدى بن ربيعة = للمهلل بن ربيعة

عروة بن الزبير — ٣٤٠

عطاء بن أبي مروان — ٣٤٣

عكرمة بن أبي جهل — ١٧٥

علي بن أبي طالب — ١١ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٣٦

عمر بن أبي ربيعة — ٤٤

عمرو بن العاص — ١٥١

ف

الفرزدق — ٢٥٧ ، ٢٦٠

ق

قتيلة بنت الحارث — ٤٤

قيس بن بحر بن طريف — ٢٠٥

قيس بن الخطيم الظفري — ٢٠٤

ك

كثير — ٢٤

كعب بن الأشرف — ٥٥

كعب بن مالك — ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦١ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

ل

ليد — ١٩٦

م

مالك بن نورة — ٢٦٠

مرحب اليهودي — ٣٤٧

مسافع بن عبيد مناف — ٦٥، ٢٧٨، ٢٧٩

معيد بن أبي معبد — ٢٢٠

مغل بن خويلد الهذلي — ٨٣

مقيس بن حباقة — ٣٠٦

المهلل بن ربيعة — ١٨٣

موهب بن رباح أبو أنيس — ٣٣٩

ن

الناقة الجدي — ٢٦١

نلجية بن جندب الأسلمي — ٣٢٥، ٣٦٢

نعم (امرأة شمس) — ١٧٧

نهار بن توسة — ٢٦٠

هـ

هيرة بن أبي وهب — ١٣٦، ١٣٩، ٢٨٠

هند بنت أناة بن عباد بن المطلب — ٤٣، ٩٧

هند بنت عتبة بن ربيعة — ٤٠، ٤١، ٧٢

٩٧، ٩٨، ١٧٧

ي

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الجعفي — ١٧٤، ٣١٧

فهرس الامم والقبائل والارهاط والعشائر ونحوها

أهل القليب = أهل بدر
أهل الكوفة — ٢٤٢
أهل المدينة — ١٤ ، ٥٩ ، ١٤٨ ، ٢١٨ ،
٣٧٢ ، ٢٥٧
أهل مكة — ٧١ ، ١٧٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩٢ ،
٣٥٩
أهل نجد — ١٩٣ ، ٢٣١
أهل يثرب = أهل المدينة
الأوس — ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٧٠ ،
٩٤ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ ،
٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥

ب

بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل
بلخروج = الخرج
بلى — ٥٧ ، ١٣٢
بنو الأجير — ١٣٢
بنو أبي براء — ١٩٦
بنو أبي طلحة — ٨٣
بنو أسد — ٢١ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ١٠٦ ،
بنو أسد بن خزعة — ١٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ،
٢٩٥
بنو أسد بن عبد العزى — ٤ ، ٧ ، ١٣٥ ،
٣٥٨ ، ٣٥٧
بنو أسد بن عمرو — ١٧٥
بنو إسرائيل = اليهود
بنو أسيد بن عمرو بن قيم — ١٦ ، ١٨١ ،
بنو أمية بن زيد — ٥٧ ، ٦٠ ،
بنو أمية بن عبد شمس — ١٢٩ ، ١٨٨ ،
٢١٨ ، ٣٥٧

ا

آل الزبير بن عروة — ٢٢٥
آل زيد بن ثابت — ١٨٣ ، ٥٠
آل كعب = بنو كعب
آل للثيرة = بنو للثيرة
آل هاشم = بنو هاشم بن عبد مناف
الأزد — ١١٣
أسد = بنو أسد
أسلم — ٢٥٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
٣٢٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٤٦ ، ٣٢٥ ،
٣٧٢
أشجع — ٢٢٦
أصحاب الرجيع — ٢٣٣
أصحاب مدين — ١١٦
الأنصار — ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٥ ،
١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،
١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،
٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢
أهل بدر — ٣٥ ، ٤٢ ، ٢٣٣
أهل تامة — ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٣١
أهل الحديبية — ٣٦٤
أهل الخندق — ٢٢٩ ، ٢٦٦
أهل خيبر — ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
٣٦٨ ، ٣٦٩
أهل رائج — ١٣٠
أهل السائلة — ٥٤
أهل النالية — ٥٤
أهل فلك — ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨

بنو الأوس = الأوس
 بنو بكر بن وائل — ٥٣ ، ٣٣٢
 بنو ياضة — ١٧٨ ، ٣٦٤
 بنو تميم — ١١٩ ، ١٨١
 بنو تميم اللات — ٢٦٠
 بنو تميم بن مرة — ٨
 بنو ثعلبة بن عمرو — ١٣٠
 بنو ثعلبة بن غطفان — ٢١٤ ، ٢٥٢
 بنو ثعلبة بن الفطيون — ٩٤
 بنو جابر بن سلس — ١٩٦
 بنو جهمي بن كلفة — ١٧٨
 بنو جهم بن الحزرج — ٢٦٤
 بنو جهم — ٣٧٢
 بنو جهم بن عمرو — ٦ ، ٨ ، ٢٤ ، ١٣٥
 بنو جهينة — ١٣٢
 بنو الحارث بن الحزرج — ١٣٢ ، ٢٣٢
 بنو الحارث بن عبد مناة — ٦٦ ، ٩٨ ، ٣٢٦
 بنو الحارث بن فهر — ٧ ، ٨
 بنو الحارث بن كعب — ٢٥٩
 بنو حارة — ٥٨ ، ٧٠ ، ٢٣٧ ، ٣٤٧
 بنو حارة بن الحارث — ٦٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٥
 بنو الحلبى — ١٣٢
 بنو حبيب — ١٣٣
 بنو حرام — ١٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 بنو الحسحاس — ٢٦١
 بنو الحضرمي — ١٨٨
 بنو حنيفة — ٢٦٠
 بنو خدرة — ١٣٢
 بنو الحزرج = الحزرج
 بنو خزيمة — ١٣٣
 بنو الدار بن هاني = البارون
 بنو دحان — ٣٩
 بنو دينار — ١٠٥ ، ٢٦٤ ، ١٣١ ، ١٩٤
 بنو ذريق — ٢٩٥ ، ٣٥٨ ، ١٣٣

بنو زهرة بن كلاب — ١٠٣ ، ١٣٥ ، ١٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨
 بنو ساعدة — ٧١ ، ١٣٢ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ، ٣٦٥
 بنو سالم بن عوف — ٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣
 بنو سعد بن ليث — ٣٥٨
 بنو السلم بن امرئ القيس — ١٣٠
 بنو سلة — ١٤ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ٧١ ، ١٣٢
 بنو سلمة — ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧
 بنو سلمة — ٣٣٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩
 بنو سليم — ٤٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢١١
 بنو سهم بن عمرو — ٦ ، ٨ ، ٥٤ ، ٣٤٦
 بنو سواد بن مالك بن غم — ١٣١ ، ١٣٣
 بنو شامخ بن عمار — ٦
 بنو ضبيعة بن زيد — ٧١ ، ٩٤ ، ١٣٠
 بنو ضمرة — ٢٢٠
 بنو طريف — ١٣٢
 بنو ظفر بن الحزرج — ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٧٨
 بنو عامر بن حصصة — ١٩٥ ، ١٩٩
 بنو عامر بن لؤي — ٦ ، ٨ ، ١٣٥ ، ٢٣٨
 بنو عبد الأشهل — ٥٨ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ٩٥
 بنو عبد الأشهل — ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٤
 بنو عبد الأشهل — ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥
 بنو عبد الله بن قصى — ٤٨ ، ١٦ ، ٧٠
 بنو عبد الله بن قصى — ٧٢ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٧٥ ، ١٨٢
 بنو عبد قيس بن عبد مناف — ٤ ، ٧ ، ٢٧
 بنو عبد المطلب — ٣٦٧
 بنو عبد مناة — ٦٥
 بنو عبيد — ٣٦٤
 بنو عبيد بن زيد — ١٣٠ ، ٣٦٦
 بنو عجل — ٥٤

بنو العجلان — ١٣١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 بنو عدي بن زيد — ١٨١
 بنو عدي بن كعب — ١٧٨ ، ١٨٨ ، ٣٢٩
 بنو عدي بن النجار — ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٥٥
 بنو عمرو بن زرعة — ١٨٨ ، ٣٥٦
 بنو عمرو بن عوف — ٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ،
 ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
 ٣٥٨
 بنو عمرو بن قريظة — ٢٥٦
 بنو عمرو بن مالك — ١٣١ ، ١٣٣
 بنو عوف بن الخرج — ٥٢ ، ١٣٢ ، ٢٠٠ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٣
 بنو غفار — ٢٠١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ ،
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥
 بنو فراس بن غم — ٣١١
 بنو فزارة — ٢٢٦
 بنو فهر = فهر
 بنو قريظة — ٦٠ ، ٦٣ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢
 بنو قصي — ١٥٨
 بنو قيلة = اليهود
 بنو قيثاق — ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢٨٥ ، ٢٥٠ ،
 ٣٠٤
 بنو كعب — ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ،
 ٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٣
 بنو كعب بن عبد الأشهل — ٢٩٥
 بنو كعب بن عوف — ٣٠٢
 بنو كلاب — ١٩٥
 بنو كنانة — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠

بنو لحيان — ١٩٠ ، ٢٩٢
 بنو لؤي = لؤي بن غالب
 بنو ملزن بن منصور — ٤
 بنو ملزن بن النجار — ١٣١
 بنو مالك — ٣٢٨
 بنو مالك بن حل — ٦٦ ، ٢٦٥
 بنو مالك بن العجلان — ١٣٢
 بنو مالك بن كنانة — ٦٥
 بنو مالك بن النجار — ٧٠
 بنو مبنول — ١٣١
 بنو محارب بن فهر — ١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٥ ، ٢٦٦
 بنو مخزوم بن قحظة بن مرة — ٨٠ ، ١٢٩ ،
 ١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٥
 بنو مرة — ٢٢٦
 بنو مزيد — ٥٧
 بنو المصطلق — ٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨
 بنو المطلب بن عبد مناف — ٣ ، ٧ ، ٤٠
 بنو معاوية بن مالك — ١٣١ ، ١٣٣
 بنو معد = معد
 بنو المغيرة — ٢٩ ، ٦٥
 بنو معاذ بن أميا — ٨٤
 بنو نبهان — ٥٥
 بنو النجار — ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٦٧ ، ٩٠ ،
 ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ،
 ٣٥٦ ، ٣٦٥
 بنو النضير — ٤٧ ، ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥١
 بنو نوفل بن عبد مناف — ٤ ، ٧ ، ١٦ ،
 ٢٧ ، ٧٤ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، ١٨٨

بنو هاشم بن عبد مناف — ٣ ، ٧ ، ٤٠ ، ٤٠

١٢٩ ، ٨١ ، ٨٠

بنو مدل — ٢٤٩

بنو وائل — ٢٢٥

بياضة — ٣٦٥

ت

تجيب — ٣٤٥

تيم = بنو تيم

ث

ثيف — ٣٢٨

ثمود — ١١٦

ج

جرم — ٤٩

الجاذرة — ٥٧

جدر = الجاذرة

جفر بن كلاب — ١٩٨

جهينة — ٣٦٥

ح

الحارث بن عظام — ٣٠

حرة — ٣٦٥

الحبيشة — ٧٦

حير — ٣٤٨

خ

خزاعة — ١٠٨ ، ١٣٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥

٣٢٢ ، ٣٢٦

الخزرج — ٢٨ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ١٣٣

١٤٤ ، ١٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩

٢٥٠ ، ٢٨٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٢

٣١٣

خزعة — ٨٤

خنثف — ٢٧٥

د

الداريون — ٣٦٧ ، ٣٦٨

ذ

ذكوان — ١٩٤

ر

رعل — ١٩٤

رمادة = الرهاويون

الرهاويون — ٣٦٧

س

ساعة = بنو ساعة

سبخنة = قرش

ط

طبي — ٥٥

ظ

ظفر = بنو ظفر بن الخزرج

ع

عاد — ١١٦

عاصر بن الطليل — ١٤ ، ٢٧ ، ١٩٥

عبد الأشل = بنو عبد الأشهل

عبد البار بن قصى = بنو عبد البار بن قصى

عبد قيس = بنو عبد قيس

عبد القيس — ١٠٩

علس — ١٨٧

العرب — ٣٥ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٩٨

١٠١ ، ١١٤ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥٨

٢٦١ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣

٣٦٥ ، ٣٦٥

العين بن حمر — ١٩٧
قيطاع = بنو قيطاع

ك

كعب = بنو كعب
كتانة = بنو كتانة

ل

ليان بن حذيل = بنو لحيان
لوط — ١١٦

لوى بن غالب — ٩، ١٢، ١٤، ٢٦،
٢٧، ٢٨، ٤٠، ٤٩، ٥٧، ٢٨١

م

محارب = بنو محارب بن فهر
مخزوم = بنو مخزوم بن يثقة
مزيد = بنو مزيد

مزينة — ١٣٣، ١٥٣، ٢٠١، ٣٦٥

مضر — ١٩٥، ٣١٧

مماوية بن بكر — ٣٦

مسد — ٢٦، ١٣٧، ٢٨٥

المهجر — ٨٨، ٩١، ١٢٩، ١٣٣،
٢٠١، ٢٥٠، ٣٠٣، ٣١٢، ٣٢٢

٣٧٢

ن

النجار = بنو النجار
النضير = بنو النضير

نوفل بن عبد مناف = بنو نوفل بن عبد مناف

عصية — ١٩٤
عضل — ٨٤، ١٧٨، ٢٣٣

غ

غسان — ٢٦، ١٣٩، ٢١٠

غطفان — ٤٩، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٦،
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٢

٢٥٧، ٢٩٤، ٣٤٤

غفار = بنو غفار

ف

فهر — ٧، ٩، ١٠، ٢٠، ١٥١، ٣٠٦

ق

القارة — ١٧٨، ٢٣٣، ٣٥٨

القرطاء — ١٩٩

قرش — ٣، ٦، ١٩، ٢٨، ٣١، ٣٦

٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣

٥٤، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠

٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٨٩، ٩١

٩٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١٢٩

١٣٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٧٠، ١٧٢

١٨٠، ١٨٨، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٢٥

٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٨

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤

٢٥٧، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٤

٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٢٣

٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨

٣٢٩، ٣٣٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٠

٣٥٧، ٣٦٠

قريظة = بنو قريظة

قيس بن عيلان — ٢٢٦، ٢٧٥

٥

اليمين — ٨

اليهود — ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ .

٥

ماشم = بنو حاشم بن عبد مناف

مذيل — ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
١٩٢

موازن — ١٩٩

المعون بن خزيمة — ١٧٨

فهرس الاماكن

| | | |
|-------------------------------|---|------------------------------|
| بئر بدر — ١٢ | ١ | الأبواء — ٣٩ |
| برحاء — ٣١٩ | | الأنيل — ٤٥ |
| بئر موعة — ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨ | | أحد — ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٩٠، ١٤٨ |
| بيتة — ٢٩ | | ٢٣٢ |
| البيضاء — ٣٦٠ | | الأشبان — ٥٧ |
| ٥٥ — ٢٩٢ | | أفرعات — ٢٠٨ |
| ت | | الأرضية — ١٩٥ |
| التصم — ١٨١، ١٨٢، ٣٦٠ | | أرض بني ماسر — ١٩٤ |
| تهامة — ٦٥، ٢٢١ | | أرض غطفان — ٢١٤ |
| ث | | أريتق — ٢١١ |
| ثنية الوداع — ٢٩٤ | | الأعوص — ٩٢ |
| ثنية المزار — ٣٢٤ | | أمج — ٢٩٢ |
| ج | | أنا — ٢٤٥ |
| الجبة — ٣٢٢ | | أوريا — ٢٢، ١٨٧ |
| جربة — ٣٤٥ | ب | |
| الجرف — ٢٣٠ | | البناء — ٢٩٢ |
| جزيرة العرب — ٣٣٨، ٣٧١ | | بئر — ٢٢، ٢٤، ٣١، ٣٩، ٤٥، ٥٤ |
| ح | | ٥٦، ٨٢، ١٠٠، ١٤٤، ٢٢٠ |
| الحياح — ٥٧ | | ٢٩٢، ٢٧٨ |
| الحيفة — ٢٧، ٢٦ | | البرقين — ٣١ |
| الحجاز — ٣٩، ٥٠، ٨٤، ١٠٢، ١٧٩ | | البصرة — ٣، ٢٦ |
| ٢٥٤، ٢٩٣، ٣٠٤ | | بصري — ٦٣ |
| الحيون — ٢٠٦ | | بناث — ٦٠ |
| الحديثة — ٣٢٤ | | بهاء — ٣٠٤ |
| حرة بني حارة — ٦٨ | | بقيع القرقة — ٥٩ |
| حرة بني سليم — ١٩٤ | | بلادح — ٣٢ |
| حرة العريش — ٦٠ | | بلاد غطفان — ٢٩٤ |
| حصن بن أبي الحقيق = السوس | | البيت — ٣٢٢، ٣٢٩ |
| حصن بني حارة — ٢٣٧ | | بيت أم سلة — ٢٤٨ |

الرجيع — ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٣٤٤
 وضوى — ١٥١
 الرواء — ١٠٨
 رومة — ٢٣٠ ، ٢٣٢

ز

زفاجة — ٢٣٠
 زفرم — ١٩٢ ، ٢٠٦

س

ساجة — ٢٩٢
 سرف — ٨٩
 السرير — ٣٦٥
 السلام — ٣٥٢ ، ٣٤٧
 سلح — ١٥٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،
 ٢٩٤ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٣
 سمجة — ١٥٧
 سوق بني قحطاج — ٥١
 سوق عكاظ — ٢٢٢
 سوق المدينة — ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

ش

الشام — ٣ ، ٦ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٨٢ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨
 شلق — ٣٦٠
 شرك — ٨٤
 شنب السجوز — ٦٠
 الشق — ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٥
 الشوط — ٦٨

ص

صغيرات إليمام — ٢٩٢
 صرار — ٢١٧

حصن الصامت بن ساذ — ٣٤٦
 حصن قاعم — ٣٤٤
 حمراء الأسد — ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١
 حصن — ٧٥

خ

خندق المدينة — ٢٧٣ ، ٢٨٩
 الخوج — ٣٦٥
 خير — ٢٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

د

دار بنت الحارث — ٢٥١
 دار بني الحارث بن الخزرج — ٣١٨
 دار بني ظفر — ٩٣
 دار بني عبد الأشهل — ١٠٥
 دار الكتب المصرية — ٤٥
 دومة — ٢٢٤

ذ

ذات الجيش — ٣٠٨
 ذات الرقاع — ٢١٤
 ذات الطرى — ٣٢٤
 ذنب همى — ٢٣١ ، ٢٣٢
 ذو الأنوج — ١٤٧
 ذو الخليفة — ٣٣٧
 ذو طوى — ٧٥ ، ٣٢٣
 ذو قرد — ٢٩٤
 ذو الحجاز — ٢٢٢
 ذو الروة — ٣٣٨

ر

رايح — ١٣٠

ق

- قابس — ٣٤٥
قبرام الرسول صلى الله عليه وسلم — ٣٩
قدس — ٢٧٥
قديد — ٣٠٢
القرقة — ٥٣
القرقة = قرقة الكندر
قرقة الكندر — ٤٨ ، ١٩٥
قصر بني حرمة = يرحاء
القموص — ٣٥ ، ٣٤٤
القنان — ٨٤
قنانه — ٤٧ ، ١٩٥

ك

- الكبية — ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٣٦٥
كداء — ٢٧
الكندر — ٤٦
كراتش — ٣٩
كرام النسيم — ٢٩٣ ، ٣٢٣
الكبة — ٦٥ ، ٣١١
كلاف — ٣٧

ل

- اللات — ١٣

م

- مأرب — ٦٣
مجتمع الأسياك — ٢٣٠ ، ٢٣٢
مجنة — ٢٢٠
محيس — ٢٩٢
للدينة — ٣ ، ٦ ، ١٣ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٠

- الصفراء — ٤٤
الصلا — ٢٠٥
الصنفة — ٧٠
الصمياء — ٣٤٤
الصورين — ٢٤٥

ض

- ضبان — ٢٢٦

ط

- الطائف — ٣٦٨ ، ٧٦
طخنة — ٢٦٠

ظ

- الظهران — ٢٢٠

ع

- عالج — ٥٤
العراق — ٥٣
العريض — ٤٨ ، ٢٧٦
عصفان — ٢٢٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢
عصر — ٣٤٤
العقيق — ٣٠٨
عكاظ — ١٠٩
العيس — ٣٣٨
عينين — ٦٦

غ

- الغابة — ٢٣٠ ، ٢٩٤
غرب — ٢٩٢
غران — ٢٩٢

ف

- فارح — ٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٦
فدك — ٣٦٨
فديد — ٢٢١
الفرع — ٥٠

ن

نجيد — ٣٩ ، ٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٥٦
التبذية — ٤٧
نجران — ٦٣ ، ٥٠
نخل — ٢١٤ ، ٢٣٨
نظاة — ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
النقيع — ٣٠٤

هـ

الهذاة — ١٧٩

و

وادي خلس — ٣٦٤ ، ٣٦٥
وادي السرير — ٣٦٤
وادي الصقراء — ٤٥
وادي القرح — ٣٤٤
وادي القرى — ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣
الوطيح — ٣٤٧

ي

يثرب = المدينة
يرصرم — ٢٠٥
يليل — ٢٧٨
اليمامة — ٧٧
الين — ٧٦ ، ٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠
٢٧٢ ، ٣٦٧

٢٠٠ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٥٧ ، ١٥١
٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٤
٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤
٢٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧
٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٥٧
٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠
٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٢
٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧
٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٦٨

الزاد — ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

الرئيسج — ٣٠٢

مسجد الشجرة — ٣٢٢

المشارف — ١٥٣

مصر — ٢٨٧

المعدن — ٤٨ ، ١٩٥

المغرب — ٣٤٥

مكة — ٣١ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٤

٧١ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٩

١٨٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥

٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦١

للتق — ٩٢

للهراس — ٩٠ ، ١٤٤

مؤة — ٣٦٩

فهرس الأيام

غزوة بنى لحيان — ٢٩٢ ، ٢٩٣
 غزوة بنى المصطلق — ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩
 غزوة بنى النضير — ١٩٩ ، ٢١٣
 غزوة حومة الجندل — ٢٢٤
 غزوة ذات الرقاع — ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩
 غزوة ندى أمر — ٤٩
 غزوة ندى فرد — ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 غزوة السويق — ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
 غزوة صلاة الخوف = غزوة ذات الرقاع
 غزوة الفرج — ٥٠
 غزوة محارب = غزوة ذات الرقاع
 غزوة ودان — ٢٢٠

ى

يوم أحد — ٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٥
 يوم بدر — ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

ا

أحد = يوم أحد

ب

بدر = يوم بدر

ح

الحديبية = يوم الحديبية
 حرب داحس — ٢٧

خ

الختق = يوم الخندق
 خير = يوم خير

د

الرجيع = يوم الرجيع

س

سرية زيد بن حارثة — ٥٣

غ

غزوة الأوطىب = غزوة ذات الرقاع
 غزوة بدر = يوم بدر
 غزوة بنى أعمار = غزوة ذات الرقاع
 غزوة بنى ثعلبة = غزوة ذات الرقاع
 غزوة بنى سليم — ٤٦
 غزوة بنى قريظة — ٢٤٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

يوم الخندق — ٣ ، ٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،

٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

يوم خير — ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ،

يوم ذى قرد = غزوة ذى قرد

يوم الرجح — ١٧٨

يوم صفين — ٧٨

يوم القبة — ١٠١

يوم الفتح — ٦

يوم القلب = يوم بحر

يوم البشارة — ٧٧

٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ،

٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ،

٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ،

١٤٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥ ، ٣١٢ ، ٣٥٥ ،

يوم بيات — ٩٥ ، ٢٥٣ ،

يوم بنى قريظة = غزوة بنى قريظة

يوم بنى النضير = غزوة بنى النضير

يوم الجمل — ٦

يوم الحديبية — ٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ ،

٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،

يوم الحرة — ٢١٨

يوم حنين — ٣

فهرس القوافي

| | | | | |
|-----------|---------|--------------------|----------|---|
| صدر البيت | قائمه | بحره | س | س |
| لو | وطبا | كامل | ٤ : ٢١١ | |
| نصر | بصواب | د | ١١ : ٢٣٦ | |
| هل | بجواب | د | ١ : ٢٧٠ | |
| أفنى | الوهاب | د | ٣ : ٢٧١ | |
| قد | مطب | رجز | ١٤ : ٣٤٧ | |
| قد | مجب | د | ٩ : ٣٤٧ | |
| بالباد | ومسرب | د | ١٢ : ٣٦٢ | |
| أنا | أنكب | د | ١٥ : ٣٦٢ | |
| يا أمنا | لاحب | د | ٢٠ : ٣٢٠ | |
| يا عين | لرقية | جزوه الرجز ٢ : ٥ | | |
| اعلى | يقلب | مطارب ٤٠ : ٨ | | |
| وسادة | الأعضب | د | ٧ : ٢٦١ | |
| ت | | | | |
| صدر البيت | قائمه | بحره | س | س |
| ما أنس | ومكبوب | بسيط | ٢٠ : ١١٤ | |
| صفية | حزة | مطارب | ١٢ : ١٦٦ | |
| ج | | | | |
| صدر البيت | قائمه | بحره | س | س |
| نحى | الأعوج | كامل | ٤ : ٢٣ | |
| لشبت | تلجج | مطارب | ٣ : ١٤٦ | |
| أبجزع | الأعوج | د | ٥ : ١٤٧ | |
| ح | | | | |
| صدر البيت | قائمه | بحره | س | س |
| خاب | وقضوح | كامل | ١٢ : ٢١ | |
| لقد | وسطح | طويل | ٤ : ٣٢١ | |
| لا | للماذج | جزوه الكامل ٣١ : ٦ | | |
| يا | التواع | د | ٧ : ١٥٩ | |
| صدر البيت | قائمه | بحره | س | س |
| علي | بوقه | طويل | ٢ : ١٩١ | |
| لسر | واتنناه | وافر | ١ : ٢٧ | |
| ونحى | الواء | د | ١٠ : ٢٦٠ | |
| ب | | | | |
| صدر البيت | قائمه | بحره | س | س |
| ألا | كبا | طويل | ١٠ : ٢٧ | |
| يريب | يغالبه | د | ١٥ : ٤٠ | |
| | مطارب | د | ١١ : ٥٧ | |
| يلوم | فاسب | د | ١٧ : ٦٢ | |
| ولو | شعوب | د | ١٠ : ٨٠ | |
| ذكرت | بعصب | د | ٤ : ٨١ | |
| ولو | يجيب | د | ١٠ : ٨١ | |
| إذا | المواجب | د | ١ : ٨٤ | |
| جزتهم | وشيبا | د | ١ : ٨٢ | |
| رجعت | مطلي | د | ١٢ : ١٧٧ | |
| كان | جنوبها | د | ٤ : ٢٠٣ | |
| تيكى | وأفريا | د | ١١ : ٢١١ | |
| هيجون | ترنيا | د | ٨ : ٢١٢ | |
| لمبرى | ومقريا | د | ١٧ : ٢١٢ | |
| بطخفة | نحى | د | ١٧ : ٢٥٩ | |
| لقد | تأب | د | ١ : ٢٨١ | |
| سائل | المرب | بسيط | ٥ : ١٧٠ | |
| يا | يؤب | د | ١٣ : ١٨٦ | |
| سالك | نصب | د | ٩ : ١٨٩ | |
| عقرم | صواب | وافر | ٧ : ٨٣ | |
| فلا | مشوب | د | ٢ : ١٩٢ | |
| يا حار | الاحساب | كامل | ٦ : ٢٠ | |
| صلى | وأيقبوا | د | ٩ : ١٩٢ | |

| صدر البيت | تأنيته | بحره | س | س |
|-----------|---------|-------|----------|---|
| أساقفة | وخير | طويل | ٦ : ١٧٦ | س |
| تركت | الأطاسر | » | ١٣ : ١٩٧ | س |
| عشة | هور | » | ١٤ : ٢٥٩ | س |
| ومال | الشجر | » | ٦ : ٢٦٠ | س |
| وما | عرو | » | ١٩ : ٢٦٣ | س |
| نلق | بشاعر | » | ٩ : ٣١٨ | س |
| ولكنه | مختصر | » | ٩ : ٣٦٢ | س |
| على | خير | » | ٤ : ٣٦٢ | س |
| اعرت | الكفر | بسيط | ١٥ : ٩٨ | س |
| لقد | يعور | وافر | ٣ : ٣٠٩ | س |
| عجبت | قاهر | طويل | ١٩ : ١٤ | س |
| ولما | لنفر | وافر | ١٤ : ٣٥ | س |
| فغودر | التضيق | وافر | ٢ : ٦١ | س |
| على | تزد | » | ٧ : ١٩٨ | س |
| أرقت | قصير | » | ٧ : ٢١٠ | س |
| تعاقد | نصير | » | ١٤ : ٢٨٤ | س |
| أدام | السير | » | ٤ : ٢٨٥ | س |
| ألا | والتضيق | » | ٨ : ٢٨٥ | س |
| كم | الأفطار | كامل | ١٨ : ٢٥٧ | س |
| أمس | ينتظر | » | ١٢ : ٢٨١ | س |
| رميت | وقطار | » | ١٩ : ٣٥٥ | س |
| وبها | الأديار | رجز | ١٠ : ٧٢ | س |
| نحن | سمر | » | ٣ : ٩٧ | س |
| خريت | الكفر | » | ٨ : ٩٧ | س |
| معاه | ظهرا | » | ١ : ٢٢٨ | س |
| حول | مدسورا | خفيف | ٦ : ١١٩ | س |
| فدعرتا | وقار | » | ١٠ : ٢٦١ | س |
| أيا | تندري | مقارب | ١ : ٢٦ | س |
| أظن | قصورا | » | ٢ : ٢٩٩ | س |

| صدر البيت | تأنيته | بحره | س | س |
|-----------|-----------|-------------|----------|---|
| أعكرم | خلف | طويل | ١٣ : ٢٣٨ | س |
| نظرت | الممد | طويل | ١٤ : ٢٦١ | س |
| لقد | سعد | » | ١٢ : ٢٨٢ | س |
| ونحن | منود | » | ٥ : ٣٦٣ | س |
| مستشعري | وعديد | بسيط | ١ : ٢١ | س |
| يامن | يقد | » | ١٣ : ٤٢ | س |
| مأبال | عواذيا | » | ٦ : ١٣٦ | س |
| ما | الرمد | » | ١٤ : ١٧٢ | س |
| آليت | إقتاد | » | ١ : ٣١٧ | س |
| أسمى | البلد | » | ١٦ : ٣١٧ | س |
| لقد | الشديد | وافر | ١٣ : ١٩ | س |
| نصهم | المصيد | » | ١٦ : ١٢٠ | س |
| ألا | الصماد | » | ٧ : ٢٧٦ | س |
| أفاني | رئاد | » | ٣ : ٣٣٩ | س |
| وأسمى | ينادي | » | ١٢ : ٣٣٩ | س |
| أفك | مزبد | كامل | ٥ : ١٩ | س |
| طرفت | كالأغيد | » | ٢ : ١٦٥ | س |
| يوى | ألتند | » | ٤ : ١٨٤ | س |
| لولا | في القواد | » | ٨ : ٢٩٨ | س |
| شفيت | الكبد | رجز | ٣ : ٩٨ | س |
| أبو | الموقد | » | ١٥ : ١٨٩ | س |
| قد | كالنجد | » | ١ : ٢٢١ | س |
| وئل | وحلما | مجزوء الرجز | ٣ : ٢٦٤ | س |
| إذا | سعدنا | رجز | ١١ : ٢٩٩ | س |
| رحم | الجهاد | خفيف | ٤ : ١٩٨ | س |
| مستفات | المرود | » | ١٦ : ٢٠٣ | س |
| لا | يزينا | » | ٦ : ٣١٧ | س |

ر

| صدر البيت | تأنيته | بحره | س | س |
|-----------|--------|------|---------|---|
| أم | الأمر | طويل | ١٦ : ٨ | س |
| ألا | الصبر | » | ٢ : ١٠ | س |
| عجبت | بصائر | » | ١٥ : ١٣ | س |
| ألا | المسر | » | ٦ : ٢٢ | س |

س

| صدر البيت | تأنيته | بحره | س | س |
|-----------|------------|------|---------|---|
| أحسب | في القوارس | طويل | ٧ : ٣٠٠ | س |
| يا | أليس | بسيط | ٣ : ١٧٧ | س |

| صدر البيت قافيه | بحره | كم | س |
|-----------------|------|-----|-----|
| لاقي الناس | بسيط | ٨٠ | ١٧٧ |
| لو أنس | د | ١٠٠ | ١٧٨ |
| لاجين الشمس | رجز | ٨٠ | ٧ |
| إذا الييسا | د | ١٨٠ | ١٢٠ |

ع

| صدر البيت قافيه | بحره | كم | س |
|-------------------------|--------------------|-----|-----|
| أنا، تبيع | طويل | ٩٠ | ١ |
| ألا، متنع | د | ١١٠ | ١٣٩ |
| ألا، قطوع | د | ١٠٠ | ١٤٨ |
| أشاكك جيع | د | ١٤٠ | ١٤٨ |
| لقد جمع | د | ٨٠ | ١٨٥ |
| ألا راجع | د | ٣٠٠ | ٢٨٣ |
| شفي الأخادع | د | ٣٠٠ | ٣٠٦ |
| والفاح بسيط | بسيط | ٧٠ | ١٥٢ |
| طحن وتجمع | كامل | ٥٥ | ١٥٠ |
| كأنهن يصدح | د | ٤٠ | ١١٩ |
| عين زمه خفيف | خفيف | ٣٤ | ٧ |
| ليتي مضجعا مجزوء الخفيف | مضجعا مجزوء الخفيف | ١١٢ | ١٤ |

ف

| صدر البيت قافيه | بحره | كم | س |
|--------------------|-------------|-----|---|
| دعوا الأوراك طويل | طويل | ٥٤ | ٩ |
| د | د | د | د |
| أحسان كذلك | د | د | د |
| يأيتها يحدونكا رجز | يحدونكا رجز | ٣٢٥ | ٤ |

ل

| صدر البيت قافيه | بحره | كم | س |
|-----------------|------|-----|----|
| عجبت بطل طويل | طويل | ١٢ | ١١ |
| فلا استغفلا | د | ٢٤ | ٢٣ |
| كذبتم وتناضل | د | ٢٥ | ١٢ |
| لقد والفعل | د | ٤٤ | ١ |
| فطنا قوتل | د | ١٧٥ | ١٤ |
| لمبرك يخذل | د | ٢٥٢ | ١٤ |
| ولاذ وأفضل | د | ٢٦٠ | ٣ |
| عمرو يليل | د | ٢٧٨ | ١٤ |
| لمسرى القتل | د | ٢٨٠ | ٧ |
| بقيتكم قليل | د | ٢٨١ | ٦ |
| أنشد القيل | د | ٢٩١ | ١٠ |
| ألا مؤهل | د | ٣١٦ | ١٧ |

ق

| صدر البيت قافيه | بحره | كم | س |
|-----------------|------|----|----|
| إذا للشارق | طويل | ٨٥ | ١٩ |

| صدر البيت قافيته | بحره | س | س |
|------------------|-------|----------|--------|
| حصان النوازل | طويل | ١٤ : ٣١٩ | جللته |
| د | د | ١١ : ٣٢٠ | نحي |
| كلوت الأبايل | بسيط | ٤ : ١٠٩ | أبك |
| أبلغ مقبول | د | ١ : ١٥٥ | ماذا |
| الا قتيل | وافر | ٩ : ٢٩ | ثبث |
| لقد الرسول | د | ٣ : ٩٠ | ولئن |
| بكت المويل | وافر | ٤ : ١٧١ | وشرير |
| لقد ذليل | د | ٩ : ٢٨٤ | أبلغ |
| جعت بذليل | كامل | ٦ : ٢٤ | يا |
| قه انحولا | د | ١ : ١٥٩ | أيها |
| مرو تنقل | د | ٩ : ٢٧٩ | قالان |
| أنا التثيل | رجز | ٦ : ٧٣ | أنا |
| لا طي | د | ١٥ : ١٠٧ | لا |
| كلهم مقيلا | د | ٦ : ١٧٥ | أبو |
| ما عتابل | د | ٩ : ١٧٩ | راعيا |
| ليت الأجل | د | ١٧ : ٢٣٧ | منع |
| يا فصل | رمل | ٩ : ١٤٣ | وفرش |
| ذهبت عدل | د | ٩ : ١٤٤ | |
| أشرف الماحل | سريع | ٩ : ١٦٣ | |
| وكان غزال | خفيف | ٢١ : ٣٣٥ | |
| بشبا ونخيل | د | ١٩ : ٣٦١ | |
| لقتل جلل | مقارب | ١ : ١٠٦ | |
| أبلغ تلي | د | ٥ : ١٧٢ | |
| فر تفعل | د | ٤ : ٢٣٧ | |
| لهلا تنقل | د | ٧ : ٣٠١ | |
| م | | | |
| صدر البيت قافيته | بحره | س | س |
| ولينا الم | طويل | ١٣ : ٥ | إن |
| ألا عليها | د | ٧ : ٤٦ | تركم |
| ألا الظلم | د | ٧ : ٢٨ | ومشقة |
| وأن أنوم | د | ١ : ٤٩ | وسائته |
| فقلت مرأما | د | ٣ : ١٨٥ | واقه |
| لمرى وطام | د | ١٤ : ١٨٩ | ألا |
| أملئ للزمن | د | ٢ : ٢٠٥ | أيا |
| أراحل بالمرام | بسيط | ٢٠ : ٥٨ | لأنك |

ن

| صدر البيت قافيته | بحره | س | س |
|-------------------|------|----------|--------|
| لحيان بسيط | بسيط | ١ : ١٨٩ | إن |
| وهوفا وافر | وافر | ١٤ : ١٩٨ | تركم |
| طهروفا د | د | ٧ : ٢٦٦ | ومشقة |
| صابرينا د | د | ٩ : ٢٦٧ | وسائته |
| صلبنا مجزوء الرجز | د | ١٥ : ٣٤٢ | واقه |
| فان مجزوء المزج | د | ٧ : ٤٣ | ألا |
| يلتحيان خفيف | د | ٢٧ : ٤٤ | أيا |
| مقارب د | د | ٢ : ١٦٧ | لأنك |

و

| صدر البيت قافيته | بحره | س | س |
|------------------|------|---------|-----|
| تروا مجزوء الرجز | د | ٢ : ١٥٤ | لما |

ي

| صدر البيت قافيته | بحره | س | س |
|------------------|------|---------|-----|
| ستبلغ نائبا | طويل | ١٢ : ٢٤ | لما |

| صدر البيت قافيه | بحره | م | س | صدر البيت قافيه | بحره | م | س |
|-----------------|------|---------|----|-----------------|-------------|----------|---|
| وعذنا واقيا | طويل | ٦ : ٢٢١ | أ | والطى | ونفر | ٢ : ٢٨٢ | س |
| وأصبحت الصياميا | » | ٥ : ٢٦١ | قه | رجليه | بجزوه الكلل | ٨ : ٤١ | س |
| ما نال عراديها | بسيط | ٦ : ١٣٦ | قد | تلجيه | وجز | ١٠ : ٣٢٥ | س |
| سقم مخزها | » | ٩ : ١٣٨ | | | | | |

فهرس أنصاف الآيات

| | |
|---|--|
| ن | د |
| نحن بنى أم النبيين الأربعة رجز ١٩٦ : ٢١ | دسرا بأطراف الفنا القوم رجز ١١٩ : ١٣ |
| و | ف |
| وأت شيخ العيال يطلب بسيط ١٦٧ : ١٣ | فأبلى هنا خير البلاد التي يلا طويل ١١ : ٢٣ |

فهرس الكتب

| | |
|---------------------------------------|--|
| شرح القاموس — ٢٩٢ | ا |
| شرح اللوالب — ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ... الخ | الاستيعاب — ٧ ، ٥٨ ، ٢٤٧ |
| ص | الأغاني — ٤٥ |
| الصباح — ١٧٨ | الإكليل — ٣٠٢ |
| صحيح البخارى — ١٩٤ | ت |
| صحيح مسلم — ١٩٤ | تفسير الترمذى — ١١٥ |
| ط | ح |
| الطبرى — ٣٥٨ | الحاشية — ٤٥ |
| ق | د |
| القاموس — ١٧٨ | الدرر — ٢٤٠ |
| م | ديوان حسان — ٢٢ ، ١٧٨ ، ٢٨٣ |
| اللعبة — ٣٥٣ | ر |
| مجم البلدان — ٣٩ ، ٨٩ ، ١٩٥ ... الخ | الروض الألف — ٤ ، ٧ ، ٣٥ |
| للغازى — ٥ | ش |
| للوطأ — ٢٥٣ | شرح البصرة لأبى فر — ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ... الخ |

فهرس الموضوعات

ذكر أمري قریش يوم بدر

من بني هاشم ، من بني المطلب ٣ — من بني عبد شمس وحلفائهم ، من بني نوفل وحلفائهم ، من بني عبد المار وحلفائهم ، من بني أسد وحلفائهم ٤ — من بني عزم ٥ — من بني سهم ، من بني جحج ، من بني عامر ٦ — من بني الحارث . ماقت ابن إسحاق ذكرهم ، من بني هاشم ، من بني المطلب ، من بني عبد شمس ، من بني نوفل ، من بني أسد ٧ — من بني عبد المار ، من بني تيم ، من بني عزم ، من بني جحج ، من بني سهم ، من بني عامر ، من بني الحارث ٨

ما قبل من الشعر في يوم بدر

شعر لحسان في بدر أيضاً ١٧ — شعر الحارث في الرد على حسان ، شعر لحبان فيها أيضاً ١٩ — شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله ٢٤ — رثاء كعب لمبيدة ابن الحارث ٢٥ — شعر لكعب في بدر ٢٦ — شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القليب ٢٧ — شعر ضرار في رثاء أبي جهل ٢٨ — شعر الحارث ابن هشام في رثاء أبي جهل ٢٩ — شعر ابن الأسود في بكاء قتلى بدر ٣٥ — شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتلى بدر ٣١ — شعر أبي أسامة ٣٥ — شعر هند بنت عتبة ٤٠ — شعر صفية ٤٢ — شعر هند بنت أمية ٤٣ — شعر قبيلة بنت الحارث ٤٤ — تاريخ الفراغ من بدر ٤٥

غزوة بن سليم بالكندر ٤٦

غزوة السويق

عدوان أبي سفيان وخروج الرسول في أثره ٤٧ — سب نسبتها بغزوة السويق ، شعر أبي سفيان فيها ٤٨

غزوة ذي أسر ٤٩

غزوة القرع من بحران ٥٠

أسر بني قينقاع

نصيحة الرسول لهم وردم عليه ، ما نزل فيهم ٥٠ — كانوا أول من هب اليه ، سب الحرب بينهم وبين المسلمين ، ما كان من ابن أبي مع الرسول ٥١ — مدة

حصار ٥٢ — تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي . سرية زيد
ابن حارثة إلى القردة ، إصابة زيد للعير وإفلات الرجال ٥٣ — شعر حسان في
تأنيب قريش ٥٤

مقتل كعب بن الأشرف

استنكره خبر رسول الرسول بقتل نلس من المشركين ٥٤ — شعره في التحريض
على لرسول ٥٥ — شعر حسان في الرد على ٥٦ — شعر ميمونة في الرد على كعب ،
شعر كعب في الرد على ميمونة ٥٧ — تشييب كعب ببناء المسلمين والحيلة في قتله
٥٨ — شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف ، شعر حسان في مقتل
ابن الأشرف وابن أبي الحقيق ٦١

أمر محيصة وخويصة

لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهوديا ثم أسلامه ، شعر محيصة في لوم أخيه له
٦٢ — رواية أخرى في إسلام حويصة ، اللدة بين قدوم الرسول بمجران
وغزوة أحد ٦٣

غزوة أحد

التحريض على غزو الرسول ، ما نزل في ذلك من القرآن ، اجتماع قريش للعرب
٦٤ — خروج قريش ٦٥ — رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٦ —
مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء ٦٧ — اغتيال المنافقين ، حادثة قتال
بها الرسول ٦٨ — ما كان من مريع حين سلك المسلمون حاطلة ، نزول الرسول
بالتعب وصيته لقال ٦٩ — من أجازم الرسول وم في الخامسة عشرة ٧٠ —
أمر أبي دجاجة ، أمر أبي عامر الفاسق ٧١ — أسلوب أبي سفيان في تحريض
قريش ، تحريض هند والنسوة معها ، شعار المسلمين ، تمام قصة أبي دجاجة ٧٢ —
مقتل حزة ، وحفي يحدث الضمري وابن الحيار عن قتله حزة ٧٤ — وحفي بين
يدى الرسول يعلم ٧٦ — قتل وحفي لمسيحة ، خلع وحفي من الديوان ، مقتل
مصعب ابن عمير ٧٧ — شأن طامع بن ثابت ، حنظلة غسيل الملائكة ٧٩ — شعر
الأسود في قتلها حنظلة وأبي سفيان ٨٠ — شعر حسان في الرد على أبي سفيان ،
شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضاً ٨١ — حديث الزبير عن سبب المفزعة
٨٢ — شجاعة صواب وشعر حسان في ذلك ، شعر حسان في عمرة الحارثية ٨٣ —
ما فيه الرسول يوم أحد ٨٤ — شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول ٨٥ —
ابن السكن وبلاؤه يوم أحد ، حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد ٨٦ —
أم دجاجة وابن أبي وقاص يذنان عن الرسول ، بلاد قتادة وحديث عينة ٨٧ —
شأن أنس ابن الصغر ، ما أصاب ابن عوف من الجراحات ، أول من عرف الرسول
بعد المفزعة ٨٨ — مقتل أبي بن خلف ٨٩ — شعر حسان في مقتل أبي بن خلف
انتهاء الرسول إلى الشعب ٩٠ — حرص ابن أبي وقاص على قتل عتبة ، صمود قريش
الجليل وقتال عمر لهم ، نضف الرسول عن التهوش ومماوة طلحة له ٩١ — صلاة

الرسول فاعدا ، مقتل الحيمان وابن وقش ٩٢ — مقتل حاطب ومقالة أبيه ، مقتل
 قزمان مناقبا كما حدث الرسول بذلك ٩٣ — قتل خبيرق ، أمر الحارث بن سويد ،
 تحقيق ابن هشام فيمن قتل الجندر ٩٤ — أمر أسيم ٩٥ — مقتل عمرو بن الجوح ،
 هند وتخليها بحمزة ٩٦ — شعر هند بنت ألفة في الرد على هند بنت عتبة ٩٧ —
 شعر لهند بنت عتبة أيضاً ، تحريض عمر لحنان على هجوم هند بنت عتبة ، استنكر
 الخليلس على أبي سفيان تخليه بحمزة ٩٨ — شجاعة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد
 وحديثه مع عمر ، توعده أبي سفيان للمسلمين ٩٩ — خروج علي في آثار للمركين ،
 أمر التتلي بأحد ١٠٠ — حزن الرسول على حمزة وتوعده للمركين بالثقة ١٠١ —
 ما نزل في النبي عن الثقة ، صلاة الرسول على حمزة والقتلى ١٠٢ — صفة وحزنها
 على حمزة ، دفن عبد الله بن جحش مع حمزة ، دفن الصهداء ١٠٣ — حزن حمزة
 على حمزة ، بكاء لواء الأنصار على حمزة ١٠٤ — شأن المرأة البختارية ١٠٥ —
 غسل السيوف ١٠٦ — خروج الرسول في أثر المدبوليريه ، مثل من استباحة
 المسلمين في نصرة الرسول ١٠٧ — استئصال ابن أم مكتوم على المدينة ، شأن مبيد
 الحزامي ١٠٨ — رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب ١٠٩ — كف
 صفوان لأبي سفيان من معاودة الكرة ، مقتل أبي عزة ومعاوية بن النخعة ١١٠ —
 مقتل معاوية بن النخعة ، شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك ١١١ — كان يوم أحد
 يوم غنة ١١٢

ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

تفسير ابن هشام لبعض التريب ١١٣ — تفسير ابن هشام لبعض التريب ١١٤ —
 النهي عن الرياء ، الحس على الطاعة ١١٥ — ذكر ما أصاب للمسلمين ونزمتهم عنه
 ١١٦ — دعوة الجنة للجاهدين ١١٧ — ذكره أن الموت يأخذ الله ، ذكره
 شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء ، تفسير ابن هشام لبعض التريب ١١٨ —
 تحذيره لإمام من إطاعة الكفار ١١٩ — تأنيبه لإمام للفرار عن نبيهم ١٢١ —
 تحذيرهم أن يكونوا بمن يخشون الموت في الله ٢٢١ — ذكره راحة الرسول عليهم
 ١٢٣ — ما نزل في الناول ، فضل الله على الناس بيت الرسول ١٢٤ — ذكره
 المصيبة التي أصابتهم ، الترفيع في الجهاد ١٢٥ — مصير قتلى أحد ١٢٦ — ذكر
 من خرجوا على الرسول إلى حمراء الأسد ١٢٨

ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

من بني هاشم ، من بني أمية ، من بني عبدالمطلب ، من بني مخزوم ، من الأنصار ١٢٩ —
 من رابع ، من بني ظفر ، من بني ضبيعة ، من بني عبيد ، من بني السلم ١٣٠ —
 من بني السجلان ، من بني معاوية ، من بني النجار ، من بني مبنول ، من بني عمرو ،
 من بني عدي ، من بني ملازم ، من بني دينار ١٣١ — من بني الحارث ، من بني
 الأبحر ، من بني ساعدة ، من بني طريف ، من بني هوف ، من بني الحلي ، من
 بني سلة ١٣٢ — من بني سواد ، من زرقى ، عند الصهداء ، من بني معاوية ،
 من بني خطمة ، من بني عمرو ، من بني سالم ١٣٣

ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

من بني عبد العاز ١٣٤ — من بني أسد ، من بني زهرة ، من بني مخزوم ،
من بني جحج ، من بني عامر ، عدد القتل من المشركين ١٣٥

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

شعر هيرة ١٣٦ — شعر حسان في الرد على هيرة ١٣٨ — شعر كعب في
الرد على هيرة ١٣٩ — شعر لابن الزبير ١٤٣ — رد حسان على ابن الزبير
١٤٤ — شعر كعب في بكاء حزة وقتل أحد ١٤٦ — شعر ضرار في الرد على
كعب ١٤٧ — شعر ابن الزبير في يوم أحد ١٤٨ — شعر حسان في الرد على
ابن الزبير ١٤٩ — شعر عمرو بن العاص في يوم أحد ، شعر كعب في الرد على
ابن العاص ١٥١ — شعر ضرار في يوم أحد ١٥٢ — شعر عمرو بن يوم أحد ،
شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص ١٥٤ — شعر حسان في أصحاب اللواء
١٥٦ — شعر كعب في قتل يوم أحد ١٥٩ — شعر حسان في بكاء حزة ١٦٣
شعر كعب في بكاء حزة ١٦٥ — شعر كعب في أحد ١٦٧ — شعر ابن رواحة
في بكاء حزة ١٧١ — شعر كعب في أحد ، شعر ضرار في أحد ١٧٢ — رجز
أبي زعنة يوم أحد ، رجز ينسب لطي في يوم أحد ١٧٤ — رجز عكرمة في يوم
أحد ، شعر الأعشى التيمي في بكاء قتل بني عبد العاز يوم أحد ١٧٥ — شعر صلبة
في بكاء حزة ١٧٦ — شعر نسم في بكاء شماس ، شعر أبي الحكم في تغزية نسم ،
شعر تخذ بعد عودتها من أحد ١٧٧

ذكر يوم الرجيع

طلبت عضل والقارة ففرا من المسلمين ليطوم ، فأوفد الرسول ستة ، لب عضل
والقارة ، غدر عضل والقارة بالنفر الستة ١٧٨ — مقتل مرثد وابن البكير وعاصم
١٧٩ — حديث حياة النذر لعاصم ، مقتل ابن طارق وبيع خبيب وابن الدثنة
١٨٠ — مقتل ابن الدثنة ومثل من وقاه الرسول ، مقتل خبيب وحديث دعوته
١٨١ — ما نزل في سرية الرجيع من القرآن ، تفسير ابن هشام بعض الغريب
١٨٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٤ — شعر خبيب حين أريد صلبه
١٨٥ — شعر حسان في بكاء خبيب ١٨٦ — من اجتمعوا لقتل خبيب ، شعر
حسان في هجاء هذيل لقتلهم خبيبا ١٨٨ — شعر حسان في بكاء خبيب وأصحابه ١٩٢

حديث بشر ممنون في صفر سنة أربع

بشر بمن مودة ، سبب لإرساله ١٩٣ — رجال البث ، غدر عامر بهم ، ابن أمية
وللنفر وموتها من الهزم بعد عليهما يقتل أصحابها ١٩٤ — قتل الماسيين ، حزن

الرسول من محل أبي براء ١٩٥ — أسير ابن ضمرة بعد قتله ، سبب إسلام جبار
ابن سلمى ، شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر ١٩٦ — نسب حكم وأم البنين ،
طعن ربيعة لعامر ، مقتل ابن وراق وراق ابن رواحة له ١٩٧ — شعر حسان
في بكاء قتلى بدر معزوة ، شعر كعب في يوم بدر معزوة ١٩٨ — نسب القرطاء ١٩٩

أمر إجلاء بني النضير سنة أربع

خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتلى بني عامر ومهمهم بالفدر ٢
١٩٩ — انكشاف نيتهم للرسول واستعداده لمحربهم ، حصار الرسول لهم وقطع
تخلعهم ، تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح ٢٠٠ — من هاجر منهم إلى خيبر ،
تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين ٢٠١ — من أسلم من بني النضير ، تحريض
يامين على قتل ابن حباب ، ما نزل في بني النضير من القرآن ٢٠٢ — تفسير
ابن هشام لبعض التريب ٢٠٣ — ما قيل في بني النضير من الشعر ٢٠٤ —
شعر كعب في إجلاء بني النضير وقتل ابن الأضرى ٢٠٩ — شعر صهيب
في الرد على كعب ٢١٠ — شعر ابن مرداس في امتناع رجال بني النضير ،
بشر خوات في الرد على بن مرداس ٢١١ — شعر ابن مرداس في الرد على خوات ،
شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس ٢١٢

غزوة ذات الرقاع في سنة أربع

الأمة لما ٢١٣ — سبب تسميتها بذات الرقاع ٢١٤ — صلاة الخوف ،
غورث ومأم به من قتل الرسول ٢١٥ — جابر وقصته هو وجمعه مع الرسول
٢١٦ — ابن ياسر وابن بصر وقيامها على حراسة جيش الرسول وما أسبى به
٢١٨ — رجوع الرسول ٢١٩

غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع

خروج الرسول ، استمهاله ابن أبي على المدينة ، رجوع أبي سفيان في رجاله ،
الرسول وتبقى الضنرى ، مبد وشعره في ناقة الرسول حوث ٢٢٠ — شعر
لابن رواحة أو كعب في بدر ، شعر حسان في بدر ٢٢١ — شعر أبي سفيان في الرد
على حسان ٢٢٢

غزوة دومة الجندل

موعدها ، استمهال ابن عرفة على المدينة ، رجوع الرسول ، غزوة الحندق
تاريخها ٢٢٤ — تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم ٢٢٥ — تحريض اليهود
لنطفان ، خروج الأحزاب من للمركين ، حفر الحندق وتحاذل المنافقين وجد المؤمنين
٢٢٦ — ما نزل في الساميين في الحندق مؤمنين ومنافقين ، تفسير ابن هشام لبعض
التريب ، ارتعاز المسلمين في حفر الحندق ٢٢٧ — ما ظهر من المعجزات ، معززة

الكندية ، البركة في تمرة ابنة بشير ٢٢٨ — البركة في طلم جابر ٢٢٩ — ما أرى
 الله رسوله من الفتح ، نزول قريش المدينة ٢٣٠ — استعمال ابن أم مكتوم على
 المدينة ، حمل حي كعبا على قنص عهده للرسول ٢٣١ — تحرى الرسول عن قنص
 كعب لهمد ٢٣٢ — مامع المسلمين من الخوف وظهور ثقاق المنافقين ، رأى
 ابن هشام في ثقاق مذهب ٢٣٣ — ثم الرسول بقصد صلح بينه وبين غطفان ثم عدل ،
 عبور قريش من المشركين الخندق ٢٣٤ — سلمان وإشارته بجفر الخندق ، قتل على
 لسروين عبود وشعره في ذلك ٢٣٥ — شعر حسان في فرار عكرمة ، شعار
 المسلمين يوم الخندق ، شأن سعد بن مساذ ٢٣٧ — شعر لأسامة يدل على أنه قاتل
 سعد ٢٣٨ — قاتل سعد في رأى ابن هشام ، صفة وحسان وما ذكرته عن جنته
 ٢٣٩ — شأن نعيم في تخذيل المشركين عن المسلمين ٢٤٠ — ديب الفرقة بين
 المشركين ٢٤١ — أرسل الرسول حذيفة ليصرف ماحل بالمشركين ٢٤٢ —
 مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل ٢٤٣ — رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين
 وانصرافهم ، انصراف الرسول عن الخندق

غزوة بني قريظة في سنة خمس

أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة ، دعوة الرسول المسلمين لقتال
 ٢٤٤ — استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ، تهم على وتبليغه الرسول ما سمعه من
 سفاهتهم ، سأل الرسول عن مريم فقيل دحية صرف أنه جبريل ، تلاحق المسلمين
 بالرسول ٢٤٥ — حصار ومقالة كعب بن أسد لهم ٢٤٦ — أبو لبابة وتوجه ،
 ما نزل في خيابة أبي لبابة ٢٤٧ — موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه ،
 ما نزل في التوبة على أبي لبابة ٢٤٨ — إسلام عمر من بني حنظل ، أمر عمرو
 ابن سعدى ، نزول بني قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد ٢٤٩ — رضاه
 الرسول بحكم سعد ، سبب نزول بني قريظة على حكم سعد في رأى ابن هشام ،
 مقتل بني قريظة ٢٥١ — مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه ، قتل من نساءهم
 امرأة واحدة ٢٥٢ — شأن الزبير ابن باطا ٢٥٣ — أمر عطية ورفاعة ، قسم في
 بني قريظة ٢٥٥ — شأن ربيعة ، ما نزل في الخندق وبني قريظة ٢٥٦ — تفسير
 ابن هشام لبعض التريب ٢٥٧ — تفسير ابن هشام لبعض التريب ٢٥٨ — تفسير
 ابن هشام لبعض التريب ٢٥٩ — وفاة سعد بن مساذ وما ظهر مع ذلك ٢٦٢ —
 شهاده يوم الخندق ، من بني عبد الأشهل ، من بني جهم ، من بني النجار ، تفسير
 ابن هشام لبعض التريب ، قتل المشركين ٢٦٤ — من بني عبد القار ، عرض
 للمشركين على الرسول شراء جسد نوفل ، من بني عامر ، شهاده المسلمين يوم بني
 قريظة ٢٦٥ — بهر الرسول المسلمين بنزو قريش ٢٦٦

ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

شعر ضرار ٢٦٦ — شعر كعب في الرد على ضرار ٢٦٧ — شعر ابن الزبير

٢٦٨ — شعر حسان ٢٦٩ — شعر كعب ٢٧١ — شعر مسافع في بكاء عمرو
 ٢٧٨ — شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو ٢٧٩ — شعر
 هبيرة في بكاء عمرو والاعتذار من فواره ، شعر آخر لمهيرة في بكاء عمرو ٢٨٠ —
 شعر حسان في الفخر بقتل عمر ٢٨١ — شعر حسان في يوم بني قريظة وبكاء
 ابن ماذ ٢٨٢ — شعر حسان في بكاء ابن ماذ وغيره ، شعر لحسان
 في يوم بني قريظة ٢٨٣ — شعر أبي سفيان في الرد على حسان ، شعر ابن جوال
 في الرد على حسان

مقتل سلام بن أبي الحقيق

استفان الخزرج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق ٢٨٦ — الفخر الذين خرجوا
 لقتل ابن أبي الحقيق وقصبتهم ٢٨٧ — شعر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي
 الحقيق ٢٨٨

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي ، سؤاله النجاشي في قتل عمرو الضمري ورده
 عليه ٢٨٩ — اجتماع عمرو وعلاء على الاسلام ٢٩٠ — إسلام ابن طلحة ، شعر
 لسهمي في إسلام ابن طلحة وعلاء ٢٩١

غزوة بني لحيان

خروج الرسول إلى بني لحين ، استئصاله ابن أم مكتوم على المدينة ، طريقه
 إليهم ثم رجوعه عنهم ٢٩٢ — مقالة الرسول في رجوعه ، شعر كعب في غزوة
 بني لحيان ٢٩٣

غزوة ذي قرد

فارة ابن حصن على فلاح الرسول ٢٩٣ — بلاء ابن الأكوع في هذه الغزوة ،
 صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه ٢٩٤ — الرسول ونصيحه لأبي عياش بترك
 فرسه ، سبق حمز إلى القوم ومقتله ٢٩٥ — رأى بن هشام فيمن قتل مع حمز ،
 أسماء أفراس المسلمين ٢٩٦ — الفضل من المشركين ، استئصال ابن أم مكتوم على
 المدينة ، هسيم الفه بين المسلمين ، امرأة النخاري وما تفرقت مع الرسول ٢٩٧ —
 شعر حسان في ذي قرد ٢٩٨ — غضب سعد على حسان ومحاولة حسان استرضائه ،
 شعر آخر لحسان في يوم ذي قرد ٢٩٩ — شعر كعب في يوم ذي قرد ٣٠٠ —
 شعر شداد لمينة ٣٠١

غزوة بني الصطالق

وتها ، استئصال أبي ذر على المدينة ، سبب غزو الرسول لهم ، موت ابن صباة

٣٠٢ — جهجاه وسنان وماكان من ابن أبي ، احتلار ابن أبي الرسول ٣٠٣ —
 الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي ، سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة ، تذييل الرسول
 بعوت رفاعه ٣٠٤ — ماتزل في ابن أبي من القرآن ، طلب ابن عبد الله بن أبي أن
 يولى هو قتل أبيه وعفو الرسول عنه ، تولى قوم ابن أبي مجازاته ، مقيس بن صباية
 وحيلته في الأخذ بثأر أخيه وشعره في ذلك ٣٠٥ — شمار المسلمين ، قتلى بني الصالح
 ٣٠٦ — أمر جويرية بنت الحارث ٣٠٧ — الوليد بن عقبة وبنو المصطلق وماتزل
 في ذلك من القرآن ٣٠٨

خبر الإفك في غزوة بني المصطلق سنة ست

شأن الرسول مع نسائه في سفره ٣٠٩ — سقوط عقد عائشة وتحفظها ليبحث عنه
 ٣١٠ — مرور ابن المطلب بها واحتله إياها على بيده ، إعراض الرسول عنها ،
 احتفلها إلى بيت أبيها وعلمها بما قيل فيها ٣١١ — خطبة الرسول في الناس يذكر
 لإنهاء قوم له في عرضه ، أثر ابن أبي وحنة في إشاعة هذا الحديث ٣١٢ — ماكان
 بين المسلمين بعد خطبة الرسول ، استشارة الرسول لعل وأسامة ٣١٣ — نزول
 القرآن براءة عائشة ٣١٤ — أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجه ، ماتزل من
 القرآن في ذلك ٣١٥ — م أبي بكر بدم الاتحاق على مسطح ثم عدوله ، تفسير
 ابن هشام بمنى القرين ٣١٦ — م ابن المطلب يقتل حسان ٣١٧ — شعر في هجاء
 حسان ومسطح

أمر الحديبية في آخر سنة ست

خروج الرسول ، تحية على المدينة ٣٢١ — استنظار الرسول الناس ،
 عدة الرجال ، الرسول ويهر بن سفيان ٣٢٢ — تحجب الرسول لقاه قريش
 ٣٢٣ — التي نزل بسهم الرسول في طلب الماء ٣٢٤ — شعر لتأجيله ثبت أنه
 حامل سهم الرسول ، بذيل ورجل خزاعة بين الرسول وقريش ٣٢٥ — مكركز
 رسول قريش إلى الرسول ، الخليل رسول من قريش إلى الرسول ٣٢٦ — عروة
 ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول ٣٢٧ — خراش رسول الرسول
 إلى قريش ٣٢٨ — النفر القرشيون الذين أرسلتهم قريش للعدوات ثم عفا عنهم
 الرسول ، عثمان رسول محمد إلى قريش ، إشاعة مقتل عثمان ٣٢٩

بيعة الرضوان

بيعة الرسول الناس على الحرب وتحلف الجدة ، أول من بايع ٣٣٠

أمر الهدنة

إرسال قريش سهيلا إلى الرسول الصلح ، عمر ينكر على الرسول الصلح ، على
 يكتب شروط الصلح ٣٣١ — دخول خزاعة في عهد محمد بن بكر في عهد قريش ،

ما أم الناس من الصلح ومجيء أبي جندل ٣٣٢ — من شهدوا على الصلح ، نحر
الرسول وحلق فاقضى به الناس ٣٣٣ — دعوة الرسول للمحلقين ثم لفصيرين ،
أهدى الرسول جلا فيه برة من فضة ، نزول سورة الفتح ، ذكر الية ، ذكر من
تخلف ٣٣٤ — ذكر كف الرسول عن القتال ، تسمير ابن هشام لبعض الغريب ٣٣٥

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

مجيء أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له ، قتل أبي بصير العامري ومقالة الرسول
في ذلك ٣٣٧ — اجتماع المختصين إلى أبي بصير وإلحاقهم قريشا وإيواء الرسول لهم ،
أراد سهيل ودى أبي بصير وشعر موهب في ذلك ٣٣٨ — شعر ابن الزهري في الرد
على موهب ٣٣٩

أمر المهاجرات بعد الهدنة

هجرة أم كلثوم إلى الرسول وأياؤه ودعا ، سؤال ابن أبي هنيئة لعروة عن آية
المهاجرات وردده عليه ، تسمير ابن هشام لبعض الغريب ، عود إلى جواب عروة
٣٤٠ — سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية للمهاجرات ، بشرى فتح مكة وتبجل
بعض المسلمين ٣٤١

ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع

الخروج إلى خيبر ، استعمال نيلة على المدينة ، ارتحاز ابن الأكوع ودعاء الرسول
له واستمهاده ٣٤٢ — دعاء الرسول لما أشرف على خيبر ، فرار أهل خيبر
لما رأوا الرسول ٣٤٣ — منازل الرسول في طريقه إلى خيبر ، غطفان ومحاولتهم
معونة خيبر ثم أخذوا لهم ، افتتح رسول الله الحصون ٣٤٤ — نهى الرسول يوم
خيبر عن أشياء ٣٤٥ — شأن بني سهم الأسلميين ٣٤٦ مقتل مرحب اليهودي
٣٤٧ — مقتل ياسر أخي مرحب ٣٤٨ — شأن على يوم خيبر ٣٤٩ — أمر
أبي اليسر كعب بن عمرو ، أمر صفية أم المؤمنين ٣٥٠

بقية أم خيبر

عقوبة كنانة ابن الربيع ، مصالحة الرسول أهل خيبر ٣٥١ — أمر الشاة
المسمومة ٣٥٢ — رجوع الرسول إلى المدينة ، مقتل غلام رفاعة ألقى أهداه
لرسول ٣٥٣ — ابن مفل وجرباح شحم أصابع ، بناء الرسول بصفية وحراسة
أبي أيوب لقبة ٣٥٤ — تطوع بلال للحراسة وغلبة النوم عليه ، شعر ابن نعيم
في فتح خيبر ٣٥٥ — تسمير ابن هشام لبعض الغريب ، شهود النساء خيبر وحديث
المرأة الغفارية ٣٥٦ — شهادة خير من بني أمية ، من بني أسد ٣٥٧ — من
الأصهار ، من زريق ، من الأوس ، من بني عمرو ، من غفار ، من أسلم ، من بني
زهرة ، من الأنصار ٣٥٨

أمر الأسود الراعى في حديث خير

إسلامه واستمهاه ٣٥٨

أمر الحجاج بن علاط السلمي

حيث في جمع ماله من مكة ٣٥٩ — العباس يستوثق من خبر الحجاج ويضام
قريشا ٣٦٠ — شعر حسان في يوم خير ٣٦١ — شعر حسان في علرايين ، شعر
ناجية في يوم خير ٣٦٢ — شعر كعب في يوم خير ٣٦٣

ذكر مقاصم خير وأموالها

الفتح ونظاة والكتيبة ٣٦٣ — عدة من قست عليهم خير ، قسة الأسهم على
أربابها ٣٦٤ — عهد الرسول إلى نائه بتصيين في المقام ، ما أوصى به الرسول
عند موته ٣٦٧

أمر فذك في خير خير

مصالحة الرسول أهل فذك ٣٦٨

تسمية النفر الدارين

نسبهم ٣٦٨

جدول الخطأ والصواب في الجزء الثالث

وقع في أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء :

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|------|------|----------------|-----------------|
| ٤ | ١٠ | عبد شمس بن أخى | عبد شمس ابن أخى |
| ٥ | ٢٠ | مخزوم | مخزوم |
| ٩ | ٥ | تَجَرَّجَم | تَجَرَّجَم |
| ١٦ | ١٠ | الماجد بن هشام | الماجد ابن هشام |
| ٣٢ | ٢ | رعوص | دُعُوص |
| ١١١ | ١١ | بن شهاب | ابن شهاب |
| ١٥٤ | هامش | الرد على عمرو | الرد على عمرو |
| ٢١٦ | ١ | عَوَزَتْ | عَوَزَتْ |
| ٢١٦ | ٢٢ | لثثة | لثثة |
| ٢١٨ | ١٦ | بالمدينة | بالمدينة |
| ٢٥٦ | ١٦ | خامه | خامه |
| ٢٩١ | هامش | إسلام طلحة | إسلام ابن طلحة |
| ٣٦٧ | ٩ | عثمان ابن عفان | عثمان بن عفان |

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

Bibliotheca Alexandrina



0410744